المجلس الأعلى للغة العربية

أهمية البحوث الجامعية بالعربية وتطبيقاتها

منشورات المجلس 2010

- **كتاب:**
- **إعداد:**
- **قياس الصفحة:** 23/15.5
- **عدد الصفحات:**

الإيداع القانوني:

ردمك:

المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرونكلين روزفلت – الجزائر

ص.ب 575 الجزائر _ ديدوش موراد

الهاتف: 021.23.07.24/25 **الفاكس**:021.23.07.07

فهرس الكتاب

فهرس الموضوعات

كلمة رئيس المجلس د/ محمد العربي ولد خليفة

في افتتاح اليوم الدراسي

أصحاب المعالي والسعادة

زميلاتي وزملائي الأعزاء

أيّها الجمع الموقّر

أرحّب بكم جميعا وأشكركم على تلبية دعوة المجلس للمساهمة في هذا اليوم الدراسي عن إمكانات الاستفادة التطبيقية من البحوث اللغوية في جامعاتنا، وقد لقي موضوع هذا اللقاء اُهتمام عدد كبير من السيدات والسادة الأساتذة شدّ أغلبهم الرّحال من مختلف ولايات الوطن وتكلفوا مشاق السفر على الرغم من مشاغل نهاية السنة الجامعية وما يتطلبه الإعداد للسنة التي تليها.

هدف هذا اللقاء هو التعرّف أولا عن التراكم المعرفي حول قضايا اللغة العربية عن طريق مذكرات التخرج والأطروحات الجامعية ومشاريع البحث حول نفس الموضوع في مراكز البحث ومخابره التي أصبحت تعد على مستوى الوطن بالمئات، ثم التداول حول كيفيات الاستفادة من الحصيلة الثرية من البحوث النظرية والميدانية لتطوير رصيد العربية متنا ومعجما وتحديث أساليب الخطاب والإسهام في تعليمياتها للناطقين بها في المرحلة المدرسية وتسهيل تعلمها نطقا وقواعد لغير الناطقين بها.

وكذلك ما يستفاد من البحوث النفسية والاجتماعية في اللغة وصوتياتها من الناحية الإكلينيكية لمعالجة عيوب النطق والكلام فضلا عن المساعدة في حلّ مصاعب الترجمة وما تقدمه المعلوماتية من فتوحات لم يسبق لها نظير لحوسبة اللغة وما توفّره الشابكة (الأنترنيت) والوسائط الالكترونية الأخرى من

خدمات تجمع بين السرعة والدقة وسهولة التواصل والاّتصال وما تثيره الترجمة الآلية من جدل وخاصة في نقل الإبداع الأدبي شعرا ونثرا.

ولا شكّ أن قائمة البحوث المنجزة لنيل شهادات الماستر والدكتوراه طويلة ومجالاتها في حاجة إلى تصنيف وتقييم للتعرف على مناطق الظل التي لم تحظ بما يكفي من اٌهتمام طلاب الدراسات العليا وفرق البحث في المخابر المختصّة في علوم اللغة واللّسانيات والعلوم المجاورة.

أيّها السيّدات والسّادة...

فقد اٌنتقل البحث العلمي منذ أمد طويل من الموسوعية الفردية أو الأخذ من كلّ شيء بطرق كما يقول الجاحظ، إلى المقاربات المتعدّدة الاٌختصاصات، وهو أمر مرغوب في علوم اللغة التي تتطلّب عدّة تخصّصات مثل التخصص في الجملة العصبية والفيزيولوجية وعلم اجتماع اللغة واللسانيات أي ما يرجع إلى خصائص البيئة الثقافية والاجتماعية وعلم الدلالة وتاريخية اللغة وظواهر التداخل والرصيد المستحدث عن طريق الوضع وعلاقته بالاٌستعمال وظواهر أخرى كثيرة يمكن جردها والتركيز على جانب منها عن طريق فرضيات تحدد مجال اٌنتشار البحث والنتائج المرجوّة.

يتّفق أهل الفكر والذكر ويشاركهم بعض الساسة، على أن الجامعة هي المصدر الأول لإنتاج المعرفة وتكوين الخبرة والتأهيل ليس بالمعنى المهني للكلمة فحسب، بل بصنع ما يعرف بالانتليجانسيا أو قادة الفكر والإبداع والاختراع (Think Tankers) وبالنسبة لبلادنا فإن الجامعة مطالبة أولا باٌستيعاب المعرفة المتراكمة والتي تتسارع وتيرتها في عصر ما بعد الحداثة وتوطينها ونشرها على أوسع نطاق.

لا نستهدف توصيف واقع جامعاتنا وحال كليات الآداب واللغات بوجه عام وأقسام اللغة العربية وآدابها بوجه خاص، فأهل جامعاتنا أدرى بشؤونها، وهي على أي حال جامعة حديثة العهد، عادت إلى الوطن بعد التحرير وليس صحيحا ما أعلن عن ٱحتفائها بمؤوي ة تأسيسها في السنة الماضية (1909–2009) فقد كانت حتى نهاية ستينيات القرن الماضي **جامعة فرنسا في الجزائر** ، ومعقلا للايديولوجية الكولونيالية والحقد العنصري على الجزائريين ولم يتعدى عدد المتخرجين منها من الجزائريين والمغاربيين بضعة مئات خلال 61 عاما بعد إنشائها لعدد من السكان الجزائريين يزيد على 9 ملايين نسمة أو أندجين.

بينما يذكر كلود كولو (C.Collot) أن عدد المسجلين المستوطنين الفرنسيين يزيد على 3000 طالب لعدد من السكان تراوح خلال تلك الفترة بين 700.000 و 900.000 نسمة لقد كانت الجامعة موجودة في الجزائر جغرافيا فقط ولصالح طغمة الكولون.

أشار الرئيس المفكّر المرحوم فرحات عباس إلى هذه المفارقة في خطاب ألقاه في المؤتمر الرابع لاتحاد الطلاب المسلمين الجزائريين سنة 1960 قائلا "... شباب الثورة لقد حطمتم أسطورة (يقصد عجز الجزائري وتخلفه العقلي الوراثي) لقد كونت الثورة خلال ست سنوات مؤهلين من مستوى عالي أكثر مما تكوّن خلال 130 سنة من النظام الكولونيالي".

وفيما يخص اللغة العربية في جامعة فرنسا في الجزائر فقد سعت إلى القضاء على العربية واستبدالها بالعاميات، وهو ما حاوله الأستاذ بيريز وبعض تلاميذه مثل صويلح وكتبه من نوع "المانويل" لتعليم العاميات بهدف ٱستكمال

التوزيع الكانتوني المزعوم والتأكيد على أن الجزائر مجتمع فسيفسائي يتكوّن من سبعة أعراق مختلفة وتتبادل العداوة والبغضاء.

ذكّرنا بهذه الألغام لأن جامعتنا المركزية برمجت في غفلة من الذاكرة الوطنيّة وشهودها الموثوقين لإحياء الذكرى المؤية للجامعة، وهي أكذوبة تضاف إلى سجل الاعتزاز بسفك دماء الجزائريين الأبرياء الذي تبنته الدولة الفرنسية فيما سمّته التمدين (قانون فبراير 2005) وفضائل الاٌحتلال الإجرامي لبلادنا، لقد ولد هذا المشروع ميتا، ولن يبعث من جديد إذا بقيت في شبابنا من الأساتذة وطلاب الأجيال القادمة قلوب تخفق بحب الوطن والسخط على الحصيلة المأساوية لاحتلال الجزائر ما بين1830 و1962.

بعد هذه الإشارة الخاطفة لمبادرة سيئة آلمت الكثير ممن ساهموا في إعادة تأسيس الجامعة، واجتهدوا في اٌستحقاقها الانتساب إلى الجزائر، وخاصة في سبعينيات القرن الماضي من خلال مشروع الإصلاح الطموح الذي أشرف عليه وزير التعليم العالي المرحوم ضحية الواجب محمد الصديق بن يحي.

أيّها الزملاء الأعزاء... أيّها الباحثون الشباب

أقول إنّ حلّ المعضلات التي يواجهها واقعنا اللغوي في الجزائر في حاجة إلى مزيد من البحث النظري والمسوح الميدانية لاٌكتشاف حلول ناجعة لاٌشكاليات تخصّ بلادنا، مثل اٌستشراء التهجين اللّساني والعلاقة بين الألسنة الثلاثة الأكثر اٌستعمال وهي العربية والأمازيغية والفرنسية والانشطار اللغوي المتزايد لصالح الفرنسية في الإدارة وقطاع الإعلام والأغلبية من التكنوقراط ومساعدة المسؤولين عن القرار في شؤون اللغة والثقافة والتعليم والتكوين العالي وهو يتجه في نظام المعاهد الجديدة لغير صالح العربية، بعد أن تبنت الجامعة

نظام الإجازة والماستر والدكتوراه (LMD) الذي صممه جاك عطالي مستشار الرئيس الفرنسي الأسبق ميتران بهذا الإسم وأقترحه على الجامعات الفرنسية وهو النظام المتبع في بريطانيا.

أيّها الجمع الموقّر

يتمثّل الجانب التطبيقي للأبحاث الأكاديمية في تقديم معطيات علمية موثقة للمسؤولين عن التخطيط اللغوي ووضع السياسات اللّسانية والإستفادة من التراث العربي الغزير في مجالات البحث اللغوي واللّساني والمعجميّة والصوتيات وتقعيد اللغة الذي أعتبره نعوم تشومسكي مرجعية لكل اللغات بسبب ما وصل إليه من تنظير وتجريد جعله أقرب إلى المنطق الرياضي.

في ميدان البحث اللغوي وغيره من المباحث يمكن أن تتجه جامعاتنا ومراكز البحث إلى البحوث التعاقدية (Prestation de service) وعلى الجهات المعنية الاستعانة بما يسمى الخبراء المستشارون (Consulting) فالبحث العلمي سواء أكان تأسيسا نظريا أو في حقول التجريب، هو موجّه أساسا للتنمية (R.D)، وبداية التنمية ومعادها هو الإنسان والتكوين والبحث العلمي الجامعي هو المصدر الأول والوقود الذي يحرّك التنمية وبالنظر إلى تاريخنا القريب والبعيد وموقعنا الجغرافي في قلب المغرب العربي وعلى حوض المتوسط وشمال القارة السمراء، فإن العناية بالبحث اللغوي واللساني ينبغي أن يكون من أولويات الجامعة الجزائرية فليس هناك بعد عقيدتنا الإسلامية السمحاء ما يجمع كل الجزائريين أكثر من لغتنا العربية الجميلة.

أشكركم على صبركم وحسن إصغائكم

والسلام عليكم

التأطير المرجعي للرسائل اللغوية في الجامعات الجزائرية

أ.د. عبد الجليل مرتاض جامعة تلمسان

إن المؤطرين الجامعيين للرسائل الجامعية في جامعاتنا الجزائرية لا ينكرون أن مائات بل ألوفاً من الرسائل الجامعية في اللغة العربية وعلومها وآدابها مكدّسة في رفوف المكتبات الجامعية فضلاً عمّا هو مكدّس في المكتبات الخاصة بالمؤطرين والمناقشين والخبراء العلميين.

ليست هذه الظاهرة خاصة بمؤسسات البحث والتكوين في الجزائر دون سواها من جامعات الوطن العربي، ولكنها مستفحلة في بلادنا أكثر من أي بلد عربي، لأن طلبتنا وباحثينا من الجيل الثالث منبهرون بكل ما هو مشرقي، وبنسبة أقلّ بما هو مغاربي (تونسي أو مغربي).

لا توجد حلقات تواصل صلدة بين الأجيال الثلاثة للبحث العلمي في جامعاتنا ومراكز البحث العلمي، مما جعل العروة الوثقى تارة تَتْهَدّ، وتارة أخرى تنعدم بين تواصل الأجيال الثلاثة في بحوثنا الجامعية الوطنية، إلى درجة أن رسائل جامعية ليست بالعدد القليل أضحت تدور حول حلقات مفرغة، بحيث لا تزيد على تَكْرَار ما سبق أن قيل هنا وهناك، وكلما ازداد عدد الباحثين عَظُمِت الظاهرة استفحالاً، وغدا من الصعب، وفي غياب سياسة بحث علمي صارمة، التحكّمُ في هذه الوضعية التي أفرزت، ولا تزال تفرز، أطناناً من الورق شبه أبيض.

إن الفرق واضح بين مستوى الرسائل الجامعية للجيل المخضرم، ثم الجيل العصامي من جهة، والجيل النظامي الشباني من جهة أخرى، وإذا كان للجيلين الأولين أعذارُهم وظروفُهم القاسية للحفر والتنقيب والإحالة إلى نسبة كبيرة من الوثائق والمقروئيات الأجنبية لتهيئة بحوثهم الجامعية، فإن الأمر لم يَعُدْ كذلك بالنسبة إلى الجيل الثالث الذي يصبح ويمسي، وأمامه

بحوث جامعية جزائرية تحتاج إلى الاطلاع، والاستغلال، والنقد،والاعتراض، والتحليل،والتعريف، والنشر، والإشهار.

إننا لا نتهم المركز الوطني للبحث العلمي الذي يرخّص مزاولة البحث في الرسائل الجامعية، ولكن لا بد من إعادة النظر في الخضوع إلى الحُبْكة الإعلامية logiciel وحدها دون عرض عناوين الرسائل على خبراء مختصين سبق لهم أن تعاملوا مع الموضوع، لأن اللُّوجيسيال لا يميز بين مضامين البحوث، بل ولا حتى بين العناوين غير المباشرة المتباينة التراكيب، مما جعل مواضيع بعينها تتكرر بين جامعة وأخرى، بدعوى أن الباحثين رُخِّصوا من هذه الهيئة الشكلية، و هنا أتساءل بكل براءة: ماذا قدّمت أو أخّرت كتابة الدولة للبحث العلمي بالنسبة لذات الموضوع؟ وأسألكم أيضاً: هل وفَّرت هذه المؤسسة بنك معلومات لكل الرسائل الجامعية التي تؤطّر وتناقش عبر عشرات الجامعات ومراكز البحث؟ وممّا سيزيد الطين بلّة ما نحن مقدمون عليه بشأن عشرات الآلاف من الرسائل الجامعية التي بدأت بواكيرها تغزو جامعاتنا في إطار النظام الجديد (L.M.D).

وكان من الأَوْلَى أن تلتفت جامعة أو مركز بحث يصبح ويمسي على تسيير رسائل جامعية في اللغة العربية وعلومها، ولكن ذلك لم يحدث ولن يحدث إلا في ظل وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، الأمر الذي لفت انتباه المجلس الأعلى للغة العربية لملء هذا الفراغ الهائل من حيث التقويم، ومساءلة المؤطرين أنفسهم: ماذا يؤطرون، والباحثين الشباب من الجيل الثالث: ماذا يبحثون؟.

غير أن كل من رافق أو ساير نشاطات المجلس الذكية والهادفة من قريب أو بعيد، لا يعجب أيَّما عجب لهذه الالتفاتة التي أصابت في

اختيارها، لأن هذا الموضوع بقي زهاء عقود في طيّ الكتمان والنسيان، رغم بعض الدراسات النزرة التي نهض بها ثلّة من الباحثين المجتهدين.

وإذا كانت المطابع والدور الخاصة لا تهتم إلا نادراً بطبع الرسائل الجامعية التي تكلّفها عبئاً مالياً ثقيلاً لا تطيقه، وتخيفها من كساد سوقها، وضعف عواقب مردودها، فإن ديوان المطبوعات الجامعية المنضوي تحت وصية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ينهض، ورغم قلة إمكاناته المادية والتقنية والبشرية، بمجهود محمود مركزياً وجهوياً، ولكنه مجهود سيظل بحاجة إلى دعم من المؤسسات الجامعية ومراكز البحث والمخابر والجمعيات العلمية الجوارية.

وحين نشير إلى ضرورة طبع هذه الرسائل، فإننا لا نقصد بذلك أن يُطْبَع كلُّ ما دبّ وهبَّ،وغَثَّ وَرَدُؤَ منها، كم رسالةٍ لا تصلح أن تُوَزَّع أو تُرَتَّب في الرفوف، بمعنى أنه ينبغي أن تتم العملية عبر اقتناء علمي صارم يسمح بإضافات جديدة لخدمة اللغة العربية وإثرائها، وإلا وجب أن نكتفي، وهذا من الأفضل، بما يكتبه يومياً صَحَفيُّونا.

وفعلاً، لقد أصاب المجلس ما أراده وخيَّره فيما عرضه علينا من مجالات لغوية رئيسة وفرعية، طالما أن اتجاهات البحث اللغوي في الجزائر منذ زهاء أربعين سنة لا تكاد تحيد عن:

1) الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والأسلوبية.
2) الدراسات المعجمية والمفرداتية والمصطلحية.
3) الدراسات اللغوية الاجتماعية والنفسية وعلم أمراض الكلام وعاهاته.
4) الدراسات الديدكتيكية (التعليمية).
5) الدراسات الآلية لعلاج اللغة العربية.

وعلاوة على ما أُلْمِحَ إليه آنفاً، فإنّ ما يُلاحَظُ على رسائلنا في جامعاتنا وحتى بعض مراكز بحثنا أنها رسائل تنهج نهوجاً تكاد تكون متماثلة إن لم نقل متناسخة، وهذا يعني أن كثيراً مما يَلْحَقُ يُكَرِّر ما سبق، وأن المقروئيات الأوّلية والنهائية تؤول في معظمها إلى نتائج بعينها لكن بصياغات وأساليب تظهر أول وهلة للعيان، وكأنها نتائج حاسمة جديدة، مع أنها مآلات ووقفات مبتذلة، ولعل بعضها تجاوز الابتذال إلى المسخ والتشويه.

وما أشير إليه لا يُجَرِّم مؤطِّراً ولا مؤطَّراً، ولكنه يصِف ما هو قائم وحاصل من تداخلات وتشابهات هنا، وتكرارات هناك، ويُنَبِّه إلى خطورة ما هو متداول بين طلبتنا وباحثينا، وهم أبرياء لأننا لم نعوّدهم على أن البحث في موضوع رسالة جامعية معناه الخلق والإبداع، والوقوف على ما تعذَّر لمن سبقهم أن يقفوا عليه.

إن طلبتنا غالباً ما يتّخذون من تقدمهم قدوة علمية، وهو سلوك يدلّ على خلق رفيع، ولكنهم في الوقت نفسه لا يتجاوزون شخصيات علمية مشرقية أو غربية تكاد تكون حصرية، دون العمل المتأنّي والشاقّ على أن تكون قراءتهم متقصية وعميقة ومقارنة واستنتاجية، علماً بأنه كلما كانت قراءتنا أكثر تنائياً إلا وكانت نتائج بحوثنا أقل تقليداً، وأزيد تحصيناً من تَرْدادِ وقولِ الشيء نفسِه.

وإذا أردنا أن نكون أكثر صراحة وأقل ممالقة، فإن فئة عريضة من باحثينا الجامعيين، لم يعُد منشغلا بالتفكير في إيجابيات البحث وسلبياته بقدر ما هو منشغل بالحصول على دبلوم جامعي يخوّل له أن يحصل على وظيفة، ولك أن تتصور العواقب الوخيمة التي تنعكس على المكوَّنين لاحقاً.

ولعلّ ما شجع الرداءة في رسائلنا الجامعية وغيَّب عنها بوادر الخلق والإبداع والاجتهاد القوانينُ الأفقية التي تسيّر وتضبط البحث العلمي فيما بيننا، ومن أخطرها فتحُ شعب واختصاصات بعنوان شخصيات لا أحسب أنها كلّها مؤهّلة لذلك، مما جعل البحث العلمي ينحو منحى تنافسياً يقوم على الشعبية الجوفاء والهلْوسة والاستيهام أكثر مما يقوم على الدراية العلمية الدقيقة وتشغيل الأضواء بين الناس.

وما ألمح إليه أعلاه، لا نعجب له أيما عجب طالما أننا لم نجعل ضوابط وتعريفات لماهية الباحث والمبدع والعالم عندنا، فاختلطت المعطيات، والتبست التصورات بين الناس، وغالبا ما أمست الكفاءة العلمية تقاس عندنا بحصد الألقاب الجامعية التي غدت منذ عقد ونيّف في مُتناول الأعمى والبصير، بفعل الإجراءات والتشريعات الجديدة من جهة، وبفعل توجيه البحث العلمي توجيهاً يقوم على الكمية التراكمية لا على الجِدَّة والنوعية.

هل هناك جامعة واحدة في الدنيا تمنح العشرات، ولربما المائات، من رسائل جامعية في الماجستير والدكتوراه، وعمر الدراسات العليا فيها لا يتجاوز العقد والعقدين؟ إن ما أقوله ليس من ضرب الخيال، والإحصاءات موجودة لدى الجهة الوصية.

وقد يقول قائل: هذا الأمر على سلبيته مفيد لنشر العربية وخدمتها، ومهم بالنسبة للتعريب، والواقع أن هذا التراكم المعرفي يضر العربية أكثر مما يفيدها، ويُوهِنها أزيد مما يقوّيها، لأن اللغة أية لغة لا تتطور إلا بما يُولَد ويبدع فيها من أداءات لسانية قادرة على مسايرة عصرها، وإحباط ما يحاك علانية وخفية ضدها، وإقناع المتشكّكين في نجاعتها، ولن يكون ذلك

إلا بالإقلاع عن التراكمات المعرفية التي تجعل لغتنا البريئة على محك التردد والاتهام.

ولعل أكبر إشكال يلاحظ على رسائلنا الجامعية، في الجامعات الجزائرية، يكمن في مقروئية مادتها التي لا تكاد تخرج عمّا يمكن أن نسمّيه بـ"المثلث المرجعي".

إن الاستفادة الواسعة تتنوع أساسا من تنوّع مصادر الرسائل الجامعية ومراجعها، وتكون هذه الاستفادة أقل شأناً، وأكثر انحساراً، كلما تماثلت هذه المصادر وتكررت.

إن ممارستنا التي أشرفت على رسائلنا الجامعية في الجامعات الجزائرية عادة ما تحيل إلى ثلاثة أنواع من التوثيق:

1) المصادر اللغوية العربية الأصلية.
2) المراجع العربي الحديثة.
3) المراجع الأجنبية.

بالنسبة للمصادر اللغوية العربية الأصيلة لا تتباين إلا تبايناً نسبياً حتى ولو كانت المجالات والمحتويات المبحوث فيها متقاربة في موضوع، ومختلفة في موضوع آخر، إذ لا يمكن لأي رسالة جامعية في جامعتنا، مهما كان مجالها صوتياً أم نحوياً أو صرفياً أم دلالياً أم لهجيا أو تركيبياً أم في القراءات القرآنية،... أن يستغني – مثلاً – عن كتاب سيبويه، ومعجم العين للخليل، وكتاب التصريف للمازني، وسر صناعة الإعراب، والخصائص لابن جني،...

لم تَفْرِض المصادرُ اللغويةُ العربيةُ نفسها عفوياً، بل لكونها تشكِّل كل ركن من أركان البحث اللغوي الأصيل عند علماء اللسان العربي القدامى،

وستبقى ما بقيت العربية عربية سواء وسّع المتكلمون بها أو المنسوبون إليها استعمالها أم تململوا وتردّدوا في توظيفها.

وإذاً، فالملامة لا تكمن في الرجوع إلى هذه المصادر الأمّات، بل في عدم استيعابها ومحاولة القفز عليها أو تشويهها من غير قصد ممن يقفون عليها، فمصدر وصف بأنه "قرآن النحو" شمل كل عام وخاص في العربية ليس من اليسر بمكان أن يفهمه باحث متسرّع منشغل قبل أي شيء بالحصول على دبلوم بدلاً من انشغاله بالاستيعاب والتحصيل.

ينبغي ألاّ يُفْهَم من الإلماح السابق أننا هنا بصدد تشريح مصدر من المصادر، بل كل ما يُعْنَى به أنّ طلبتنا الشباب كثيراً ما يضربون صفحاً عن الرجوع إلى المصدر المحال عليه مباشرة مقتصرين على الإحالات غير المباشرة نقلاً عمّن تقدَّمهم من باحثين، ومنهم من يصرّح بذلك، وهم قليلون، ومنهم من لا يلمح إلى ذلك، وهم كثيرون، وكلما كثرت الإحالات غير المباشرة ازدادت النصوص المنقولة اختلالاً وتشوّهاً، وهذه الظاهرة غدت متفشية بين الباحثين الشباب الذين لا يكلفون أنفسهم عناء البحث عن المصدر وقراءته، حتى ولو كان مصفوفاً في مكتبتهم الجامعية، علماً بأن تكوين بيبلوغرافية البحث جزء جوهري من الرسالة الجامعية.

وما ألمح إليه آنفاً قد يُعَدّ أقلّ خطورة إذا ما كانت النصوص المنقول لاحقها عن سابقها سليمة، لكن الأدهى والأمرّ أن رسائل جامعية تحوي نصوصاً لا تُوَثَّق أصلاً بلغات أصحابها ولا بمعانيها، وهذا كثيراً ما يقاوَم ويُعْلن عنه خلال المناقشات العلنية، غير أن التنبيه عنه عادة ما يُنسَى ويتبخَّر بمجرد إعلان النتيجة التي لا يختلف فيها مختلفان، وبعض الجامعات غدت لا تسلّم المُمْتَحَن دبلومه إلا بعد مراجعة المعني رسالته وتصحيحها محمِّلة المؤطّر مسؤولية المراقبة، غير أن هذا لا يتيسّر لهذا

الأخير أمام ما لديه من التزامات تربوية وعلمية موازية كثيفة، وكان الأجدر أن تتشكّل لجنة مراقبة تقنية محايدة لمتابعة هذه العلمية، مع إقرارنا ما في هذا الاجراء من تناقض صارخ، وتواطؤ ضمني ممن يقوّمون العمل ويجيزونه للمنافسة العلنية.

وإذا كنا أشرنا إلى مصادر اعتبرناها من الركائز الأساس، والمستويات الخلفية التي لا غنى لأي باحث مبتدئ أو متقدم عنها، فلأنها تكاد تكون مصادر جامعة مانعة، وأعلاها ريادة وشمولاً كتاب سيبويه بإجماع العلماء، ويأتي بعده معجم العين للخليل، ولا يمكن لأحد منهما أن يقوم مقام الآخر ويغني عن صنوه، وإنما حاز الكتاب الشمول لكونه رصيداً تراثياً حياً للسانيات العربية قديمها وحديثها، دون تناسي فضل الأستاذ على التلميذ الذي أحال عليه مائات المرات.

غير أن شريحة واسعة من طلبتنا والشباب من الجيل الثالث تشعر بنفسها شبه عاجزة أمام الانجازات اللسانية العربية القديمة التي لا تفتح أبوابها للكسالى وذوي النوايا المادية، ولمثل هؤلاء أن يختاروا سبلاً وشُعَباً أخرى غير اللسانيات العربية، ولعل الحلّ الأنجع للدراسات العليا في الجزائر أن تتبنَّى تشريعات السبعينيات والثمانينيات إذا ما أردنا أن نكوّن جيلاً علمياً قادراً على تحمل المشعل العلمي لجزائر الألفية الثالثة، وأن نقلع عن التكوين من أجل التكوين.

ولعل ما هو خليق ذكره أن تشابه المصادر بين الباحثين في الدراسات اللغوية القديمة على وجه الخصوص تَشَابُهٌ محتوم، ولا يضير مباحثنا في شيء، ما دام يُفتَرض سلفاً أن كل موضوع لاحق مختلف عن أي موضوع سابق، أي كل رسالة يجب أن تضيف قضايا معرفية، لئن لم

تكن جديدة كل الجِدّة، فإنها مختلفة عنها من حيث الإشكالية، والطرح، والتناول، والنتائج.

بيد أن ما يُؤْسَف له أن ما ألمح إليه لم يَعُد يتحقق إلا نادراَ بين بحث وآخر، وأؤكد هنا أن التشريعات الجديدة لانجاز الرسائل الجامعية يقع على عاتقها نصيب ثقيل من المسؤولية، بتحديدها وقتاً صارماً لانجاز الماجستير والدكتوراه، ووضعها الباحثين المتفاوتين قدرة، وتأهباً، وقابلية، ومستوى، وذكاء، وإمكانات مادية ونفسية واجتماعية،... في سلة واحدة، فتساوى القوي بالضعيف، والجاد بالخامل، وغدا الجميع يتذرّع بالوقت خوفاً من الفصل، وأما منح التأطير المحددة بوقت صارم لرسائل الدكتوراه، فهي مغرية ومحترمة بالنسبة إلى المؤطّر، ولكن عواقبها وخيمة، وتصب في بحر عَكِرٍ من الرداءة العلمية التي ستنعكس سلباً على المستوى الأكاديمي، والاقتصادي، والمهني، والثقافي، والتربوي، إن عاجلاً أم آجلاً، الأمر الذي يدعو بإلحاح إلى إعادة النظر في كيفية تكييف هذه المنحة بصيغة تصون كرامة المؤطّر، وتضمن مردودية مشرّفة تتماشى مع مقتضيات التنمية الوطنية، وتطلعات الأمة في يومها وغدها.

إن تماثل المصادر المبكرة بين رسائلنا اللغوية في الجامعات الجزائرية تماثل، كما سبق أن أشرنا، مشروع، لأن باحثاً مبتدئا أو أكاديمياً ليس بوسعه أن يستغني عنه قليلاً ولا كثيراً، لِتَلِيَها مصادر قد تُعَدّ فرعية أو مكمِّلة أو موسوعية، ولكن مما يؤلم أنّ المصادر اللغوية الجزائرية الممكن تصنيفها في خانة المصادر الفرعية القديمة غير واردة في بيبلوغرافيا رسائلنا اللغوية، بما في ذلك ألفية ابن معط الذي لم يسبقه غير الحريريّ (516 – 446هـ) بمنظومته الشعرية (378 بيتا).

والإشارة السابقة لا يتحمل مسؤوليتها طرف دون طرف، كل منّا له نصيب من ذلك، لا مشاريع الدراسات العليا اكترثت اكتراثا جدياً بالموضوع، ولا هيئة اهتمت بطبع تراثنا اللغوي الجزائري وبعثه، حتى إني لا أعرف مخبراً جامعياً أو مركز بحث التفت إلى هذه المؤلفات اللغوية المبعثرة داخل الوطن وخارجه، وما طُبِع من كتيّبات صغيرة من قبل متطوعين ومجتهدين مشكورين لا يشكّل إلا حبة رمل في بحر، وهذه الظاهرة تخصّنا، نحن الجزائريين، أكثر مما تعمّ سوانا من إخواننا العرب.

وأما المراجع الحديثة، فنجدها أيضاً مكرَّرة بشكل فاحش ومبتذل، وهي متمثّلة في المراجع العربية المشرقيّة، وباحتشام في المراجع المغاربية، ويشبه غياب في المراجع الجزائرية.

إننا نفهم دواعي التكرار المتماثل في رسائلنا اللغوية بجامعاتنا الجزائرية، ومن هذه الدواعي تقليد يكاد يكون أعمى لكل ما بُحِث في المشرق العربي المتقدم عنّا بعقود طويلة من الاهتمام بالمباحث اللغوية.

وأظن أن الإشكال غير مطروح البتَّة في الرجوع الحتمي إلى المراجع العربية اللغوية الصادرة منذ عهد النهضة العربية الحديثة بمشرقنا العربي العزيز الذي هو جزء منا ونحن جزء منه:

شعب الجزائر مُسْلِمٌ وإلى العروبة ينتسب

ولكنه مطروح فيما تقدم عليه من إحالات تكاد تكون متضاهية فيما بينها مستلّة من مراجع بعينها تبعا لكل مجال مبحوث.

إن الترابط العلمي بالنسبة للغة العربية وعلومها بيننا وبين أساتذتنا وعلمائنا العرب بالمشرق ترابط علمي ما بقيت العربية عربية، بل ترابط وجداني وقومي باعتبار اللغة ليست فقط أداة اتصال واستفادة بقدر ما هي ظاهرة لاشعورية تعبر عن الوجود نفسه هذا الوجود الذي لا يتم بدونها.

وإذاً ما يعاب على باحثينا الشباب الانبهار بكل ما يسطع خارج محيطهم الطبيعي، إذ كم مرجع، وكم رسالة جامعية، وكم مقالة... يصبّ كل ذلك في صميم موضوعاتهم ولكنهم لا يعودن إليه إلا نادرا أو من غير قصد أو بتوجيه صارم من مؤطّريهم، ولو كانوا يجهلون هذه الأعمال المطبوعة أو المخطوطة في رفوف المكتبات الجامعية الجزائرية لأعذرناهم، ولكنهم يتجاهلونها اعتقادا راسخا منهم أن كل ما هو مشرقي أفضل وأرفع مما هو جزائري.

والإلماحات السابقة خلقت هوة سحيقة بين تواصل البحوث في جامعاتنا، و شرحا غير طبيعي بين تواصل الأجيال عندنا، والتباساً مظلماً غدا يسود مسار هذه الرسائل الجامعية اللغوية سيادة بلغت شأواً بعيداً.

وتجاهل اللاحق لجهود السابق أفرز عندنا رسائل معرفية لا تمثل في معظمها إلا سيولة علمية تراكمية بعيدة عن الإضافة إلى ما سبق لما تقدمها من رسائل بدءاً من بداية السبعينيات، أنجزها الجيل الأول، لتعقبها رسائل الثمانينيّات المنجزة من ثلة باحثين في الماجستير كان يؤطرهم محلياً متعاونون عرب يُشْهد لهم بالضلاعة والأكاديمية والبصمات العلمية التي لا ينكرها إلا جاحد لجميل غيره، دون أن ننسى عودة الجيل الثالث من الخارج برسائلهم الجيّدة، وأعني بشكل خاص من عادوا من المشرق العربي، وهؤلاء من دعم الجيلين: الانتقالي والعصامي خير دعم لمسيرة تدريس اللغة العربية وعلومها في جامعتنا خلافاً لنظرائهم الذين رجعوا من الغرب حيث لم تُفِدْ منهم اللغة العربية إفادة كثيرة، بل خدموا وطوروا وروّضوا لغات أجنبية كانت المستفيد الأكبر، وإلا فماذا تفيد العربية من رسالة تتحدث عن التركيب الاسمي أو الفعلي في العربية بلغة أجنبية؟ وما زالت أذكر يوم سُجِّلت في تحضير دكتوراه الدولة (منتصف دجنبر 1983) ما قال لي أستاذي المؤطّر

(ميشال باربو في جامعة السوربون III): "من الاستحالة بمكان أن يسمح لطالب أن يحضّر ويناقش رسالة دكتوراه، وفي جامعة السربون بالذّات، بلغة غير الفرنسية"، وكان الرجل الذي هداه الله، فيما بعد، إلى الإسلام موضوعياً معي، ومحقاً فيما قال، لأن الأجانب يريدون أن يأخذوا منك مضمونك وثقافتك على أن يكون اللباس لباسهم، ولذلك وجد بعض العائدين من الغرب صعوبة عويصة في التعامل مع طلبتهم وصلت أحياناً إلى احتجاجات واضطرابات، وأنا شخصياً مازلت أذكر، يوم كنت مديراً للمعهد الوطني للتعليم العالي، ما وقع لأستاذ عائد من السربون مع طلبته الذين طلبوا مني بتوقيعاتهم إعفاءهم منه على أن أسمح لهم بسنة خامسة لإحراز مقياسهم مع أستاذ آخر غير هذا الأستاذ.

غير أن الإشارة السلبية السابقة لا تمحو إيجابيات تتمثل في تعاطي منهجية جديدة للبحث لم يحظ بها نظراؤهم والعائدون من المشرق العربي، فضلاً عن إطلاعهم على مجالات علمية لم تكن الفضاءات الجامعية أدمجتها في برامجها، الأمر الذي ولّد تلاقحاً وتواصلاً بين تقليد الشرق وجديد الغرب، وأدّى ذلك أيضا إلى لفت العاملين بالعربية والمنغمسين في كل ما هو أصيل وتراثي إلى الاشرئباب إلى هذه العلوم اللسانية الغربية الجديدة وإمكان تطبيقها بمرونة على اللغة العربية، وما كان ذلك ليحدث لولا إحالة فئات من الشباب الجزائري على مراجع أجنبية صرف، مثلما لفت هؤلاء ذوي الحلّ والعقد إلى ضرورة ترجمة مراجع لسانية حديثة ليستفيد من لا يتقن لغة أجنبية أو أكثر.

وقد نجد مبرراً لا يُقْبَلُ في البحث العلمي، ولكنه إشكال لا يبرح يفرض نفسه فرضاً متفاوتاً بين باحث جزائري وآخر، ليس في مجال الدراسات اللغوية وحسب، بل تكاد بَلْواه تشمل سائر الدراسات الأخرى في

العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسبب الإحجام عن طبع الرسائل الجامعية وعدم تخصيص موقع لها في شبكة الانترنيت، وبسبب سوء توزيع ما قد تطبعه هذه المطبعة أو تلك، وبسبب نكوص الباحثين وتردّدهم في اقتناء مراجع تجارية أكثر منها علمية تصدرها دور مقابل أموال تقدَّم سلفاً دون عرضها على أية خبرة، ودون زجر ولا رقابة من سلطات البحث العلمي في بلادنا، مما جعل هذه الدُّورَ تسهم في الرداءة العلمية وسط صفوف طلبتنا وباحثينا الشباب، وأحسب أنه آن الأوان لوضع شروط الالتزام لهذه الدور لتسهم في تطور الحركة العلمية الأمامية، ونشر المقروئية الجيدة، بل مما يؤسف له أن السلطات العمومية في أعلى مستوياتها كثيرة ما تقدم جرعاً من الأكسجين لهذه الدور كلما شارفت على الإفلاس، بالتعامل معها تجارياً بالملايير، وكان الأولى أن تُعْطى هذه الامتيازات الصفقيّة للدور التي تشجّع المنتوج العلمي الجيد، وتغامر من ميزانيتها الخاصة في طبعه وتوزيعه وطنياً على نطاق واسع، والغريب أن المراجع التي تروج رواجاً علمياً وتنفد نفاداً في وقت قياسي لا تعيد الدور التجارية طبعها، لأنها منهمكة في جشعها المادّي الفاحش بتلقي مخطوطات جديدة مقابل أموال يومية طائلة مستغلة حبّ الظهور البريء لدى فئات من أصحابها الذين يدفعون قوت عيالهم لطبعها، ولا أدري لأي سلطة علمية أو عمومية تخضع هذه الدور التي غدت تعبث بالبحث العلمي، والثقافة الوطنية والإبداع دون حسيب ولا رقيب.

ومع ذلك، فإن ما ألمح إليه لا يقوم ذريعة إلى درجة أن طالباً يتعاطى البحث العلمي لا يفرّق بين مرجع جيد وآخر رديء، ومرجع خضع قبل طبعه للخبرة والتقويم وآخر طبع طباعة تجارية يمكن أن يسترشد بوساطة مؤطّره للحكم على جودته أو رداءته.

وبما أن الأمور تسير على النحو المشار إليه أعلاه، فإن ما نجده متماثلاً بين المراجع المشرقية الحديثة في رسائلنا عبر الجامعات الجزائرية أقل خطورة، بل أكثر قبولاً مما يحال إلى مراجع ونشريات تصدر عن دور تجارية، وقد يقول قائل: المشرق العربي أيضاً يغصّ بدور طبع تجارية، ولِمَ تُقْبَلُ المراجعُ المشرقية، ولا تقبل الجزائرية؟ وأعتقد أن الفطاحل والعلماء الذي تتهافت عليهم دور المشرق العربي لا يقارنون بندرة أمثالهم عندنا، وهذه حقيقة يجب أن نعترف بها، ولا نستحيي منها، لأن ميلاد البحث اللغوي والأدبي عندنا ميلاد صغير لا يتجاوز الأربعة عقود، ثم إنه لا يكاد يوجد باحث مبتدئ أو ضليع عندنا في علم اللغة لم يتتلمذ على علماء مشرقيين يشكل مباشر أو غير مباشر، ومن ثم فإن البون شاسع بين ما تطبعه دورنا، وتطبعه دورهم، ولو بالطريقة التجارية نفسها، حتى وإن كنتت لا أظن أن دار طبع تجارية تقايض عبده الراجحي، وتمام حسان، ومحمود فهمي حجازي، وصلاح فضل، ومن هم في طبقتهم، فيما تطبع لهم من مؤلفات، لأن مسؤولي هذه الدور هم أيضا مثقفون وذوو معرفة علمية عالية، وهذا فرق آخر، أيضاً بين أصحاب مطابعهم ومطابعنا التجارية، ولا أؤكد لكم بأن بعض مديري هذه الدور عندنا ينظر إلى ما يسوّد من أوراق بيضاء ناصعة نظرته لا تختلف عن أية نظرة تاجر لبضائع.

وإضافة إلى المؤلفات الحديثة التي تكاد تكون كلها مشرقية في أي حقل لغوي، إلا رسائل لسانية حداثية اضطرت إلى المقروئية الأجنبية، فهناك المجلات والدوريات التي غالباً ما تستورد شخصياً من الباحثين أنفسهم كلما توجهوا في تربص أو سياحة إلى أحد بلاد المشرق العربي، وكثيراً ما تلاحظ أن المجلات الصادرة في مصر وسوريا والعراق، قبل الغزو الأجنبي، تهيمن على رسائلنا اللغوية في جامعتنا، وهذه الدوريات تفيد

مباحثنا اللغوية أيّما إفادة، وكانت في فترة السبعينيات والثمانينيات أكثر وفرة أمام الباحثين، لكن منذ عشريتين لم يَعُد لها وجود في المكتبات والأكشاك في الوقت الذي تباع على الأرصفة في بلاد المشرق، وحتى في تونس والمغرب.

وأمّا ما يصدر من دوريات ومجلات على مستوى الكليات، ومخابر البحث، وبعض الجمعيات، فلا يرقى كله إلى الإحالة عليه، باستثناء أربع أو خمس منها في جامعاتنا (عنابة، قسنطينة (منتوري)، الجزائر، مجلة اللسانيات (خلال رئاسة الأستاذ الحاج صالح للمركز المعني) يضاف إلى هذا مجلة "اللغة العربية" التي يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية بطريقة محكَّمة، وغدا العديد من رسائلنا الجامعية يُحيل عليها، وصارت مطلوبة بإلحاح شديد من الباحثين والمهتمين وحتى الفضوليين وطنياً ودولياً، ولكن توزيعها وبيعها وجعلها في متناول المتعطشين إليها تحتاج إلى قانون حكومي يسمح لها بذلك، وكل الجزائريين شاهدوا وسمعوا بِتَوْصِيَة فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة الرَّجلَ الأوَّل على الجهاز الحكومي بإيجاد صيغة قانونية تسمح بتوزيع هذه الجملة تجارياً حتى تعمّ كل الشرائح الثقافية والعلمية، وعلى وجه الخصوص الفئات الطلابية الأكثر حرماناً منها، وبحثاً وتسآلاً يومياً عنها.

أما المئات من المجلات الأخرى، فأقرب ما تكون إلى الغث منها إلى السمين، وأشبه بإشهار استعراضي لهذا المخبر أو ذاك، أو لهذه الكلية أو تلك، ولا تكاد تمثل إلا تنافساً ضيقاً غريب الأطوار ممن يشرفون عليها، فضلاً عما يسود ما يُنْشر فيها من محاباة "وسوسيال" على حساب المادة العلمية، بحيث لو جمعتها كلها لَمَا رجَحَتْ عدداً واحداً من مجلة "فصول"

المصرية أو "المورد" العراقية علمياً وأكاديمياً، وهي ليست بدعاً من المنشورات التي تطبعها دور تجارية شرهة عندنا.

ولعل أغرب بدعة فريدة وسط باحثينا الشباب تتمثل في كون هؤلاء لا يعودون إلى ما أنجز نظراؤهم من موضوعات عادة ما تمس بحثهم أو تصبّ أحياناً في صميمه، وهذه البدعة لا توجد في بلد عربي، فيما نعلم، غير بلدنا، وهي ظاهرة نفسية شاذة بدأت تتحول إلى قطيعة ضمنية بين تواصل الأجيال.

ما من شك في أن رجوع الباحث إلى رسائل نظرائه يساعده على شق طريقه العلمي الأكثر وضوحاً، ويدفعه إلى الخلق والابتكار وإضافة اكتشافات جديدة، ويجنّبه الدوران في الشيء نفسه أو يقلع عنه نهائيا بحثاً عن موضوع أكثر جدارة بعلاجه وبذل الجهد فيه.

إننا كثيراً ما لاحظنا في مختلف الرسائل الجامعية التي قُيِّض لنا أن نقف عليها أو حتى نؤطرها في هذه الجامعة أو تلك أن أصحابها لا يأبهون لِما عالج من تقدَّمهم أبْهاً قليلاً ولا كثيراً، حتى إنك أحياناً لا يلفت نظرَك مخطوط حداثي واحد من بين عشرات المصادر والمراجع التي أثبتوها ناسين أو متناسين أن أي مخطوط بكر من الرسائل الجامعية يُعَدّ أكثر ثقة من الناحية العلمية أو على الدعم غير المباشر الذي يقدّمه الباحث اللاحق لنظيره السابق علمياً وإعلامياً قد يكون سبباً لإخراج هذا المخطوط من الموت إلى الحياة، ومن الغَمْر والنسيان إلى الشهرة والانتشار.

غير أن هذه البدعة ستزول لا محالة حال توفير بنك معلومات وربط الشبكة بكل جامعاتنا الوطنية، وهنا لن يكون أمام الطالب عذر بالإحالة على بحوث ما سبق لغيره أن تناوله بشكل قريب من موضوعه، ولن يبقى أمامه تردّد إلا بمسح ما تقدّمه مسحاً جامعاً مانعاً، وهنا تبدو الجدوى من

عدمها لِمَا يزمع أن يقبل عليه، ويؤدي كل هذا إلى تفادي التراكمات المعرفية، وتكرار رسائل جامعية لا تختلف كمية منها إلا في عناوينها البرّاقة دون مضمون جديد، ولا إبداع أصيل.

وأما المحطة الثالثة من الإحالات المرجعية، فإنها تتجسد في الوثائق الأجنبية، وهي صنفان: مراجع بلغتها الأصل، ومراجع مترجمة من لغة أجنبية إلى اللغة العربية.

لا يعود إلى المراجع الأجنبية إلى من يتقن لغة أو لغتين على الأكثر، وغالباً ما تشكّل المراجع الفرنسية أو ما تُرْجِم إليها العدد الأوفر في رسائلنا الجامعية، وعادة ما لا تُسْتَثْمَر هذه المراجع إلا فيما هو لساني حداثيّ.

وما من شك، فإن كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" الذي صدر سنة 1916 لفرديناند دي سوسور (1913م) يمثّل ركيزة البحث اللساني الحديث، ورغم إشراف صدوره على القرن، فإنه لا يزال يشكّل الكتاب المقدَّس للبحوث اللسانية العامة شرقها وغربها، ولا يشبهه قِيمَةً لغويةً تاريخيةً إلا "المثمَّنُ" لبانيني لدى الهنود السنسكريتيّين وحتى الغربيّين الذين اتخذوه نقطة انطلاق حقيقية لدراساتهم اللغوية المقارنة، وكذا "الكتاب" لسيبويه لدن العرب.

ليس ممكنا لأي باحث في موضوع لغوي حديث ألا يرتكز على كتاب دي سوسير، وإلا عُدَّ بحثه بحثاً أبتر أو مخرجاً بدون مدخل، إذ ما من موضوع يتناوله باحث تناولاً حداثياً إلا ويجد فيه ضالته وأريحيّته ومادة لسانية نقية من العاطفة التاريخية والماورائيات الميتافيزيقية التي سبق قبله أن غمرت اللسانيات التاريخية.

ورغم رجوع رسائلنا الجامعية التي تعالج موضوعات يُفْتَرَض فيها أنها حديثة إلى مراجع لسانية أجنبية حديثة ظهرت بعد الكتاب الديسوسوري، فإنها تستلّ وتنهل من هذا الكتاب مادتها العلمية، ولا يوجد بحث أو عمل لساني محلّي أو عالمي يُنْجَز اليوم أو غداً بوسعه أن يَغْنَى عن هذا الكتاب الذي أصبح مصدراً أو دستوراً للسانيات الحديثة.

أجل، تحيل رسائلنا الجامعية على معاجم لسانية موسوعية، ومراجع أخرى في غاية الدقة العلمية والتعليمية، ومن أبرزما يتواتر منها "المعجم الموسوعي في علوم اللغة" لـ: Todorov وRoswald و"معجم تعليمية اللغات" لـ: R. Galisson و D.Coste، و"محاولات في اللسانيات العامة" لرومان جاكبسون، و"معجم اللسانيات" بإشراف جورج مونان،... إلى غير ذلك من مؤلفات وبحوث ومجلات ودوريات غالبا ما تُسْتَقى من فرنسا،... ولكن أي قاموس أو عمل لساني ظهر بعد كتاب دي سوسور عالة على نظرياته اللسانية، بحيث لا يمكنك أن تقف على كتاب لساني علمي حديث لا يتخذ دي سوسور نبراساً يضيء فصوله وأبوابه.

إن الرجوع إلى مراجع أجنبية في اللسانيات خدمة للغة العربية، وسند لبحوثنا اللغوية، ووقوف حيّ على مدى ما وصلت إليه اللسانيات الغربية من تطور وتنوع مذهلين لا وجود لهما فيما يمكن تسميته –تجاوزاً– "اللسانيات العربية"، والواقع المُرّ أنه لا يوجد للعرب مشرقهم ومغربهم لسانيات أسوة بلسانياتنا التراثية، لسانيات الخليل، وسيبويه، والفراء، وثعلب، والمبرد، والمازني، وأبي علي الفارسي، وابن جني، أو قدوة بما هو حاصل فعلاً عند الغربيين، حيث انتقلنا انتقالاً عفوياً أو جبرياً من التتلمذ على البصريين والكوفيين والبغداديين والأندلسيين إلى التتلمذ على أساتذة آخرين في فضاء أوروبة وأمريكا.

يجب أن نعذر عودة رسائلنا الجامعية إلى كل ما دبّ وهبّ من مراجع لسانية أجنبية مقابل فقر مدقع في الابتكار اللساني العربي، ويجب، ومن باب التفاؤل، أن نقول: إن لدينا، وإلى حدّ ما، باحثين لسانيّين محترمين، ولكن لم يوجد حتى الآن، لسانيون عرب، يمكن مقارنة أحدهم بلساني غربيّ إلا من باب الجنون أو الغرور.

غير أن ما سبق التعامل به مع المصادر العربية ومراجعها لا يشذّ شذوذاً كثيراً في تعامله مع المراجع الأجنبية، حيث نكاد نصادف المراجع اللسانية الغربية نفسها تتكرر عبر رسائلنا التي تعالج موضوعات لغوية حديثة، وباستثناء كتاب دي سوسور وجملة من القواميس الموسوعية التي لا غنى عنها، فإن ثمت مائات المؤلّفات اللسانية الجديدة، كان يمكن لبحوثنا أن تفيد منها، وتحسّن مردودها، وتجدي متلقّيها، وتدفع عجلة البحث، لكنّ اقتناءها صعب إن لم أقل قريباً من المستحيل، فمكتباتنا من شرقها إلى غربها لا تكاد تعرض في واجهتها كتاباً لسانياً أجنبياً واحداً من جملة ما تعرض من كتب كاد الزمن يعفو عليها، وحتى مكتباتنا الجامعية فقيرة في هذا المجال، ما عدا ما تتلقاه من هبات أجنبية، وما زالت أذكر، يوم كنت مسؤولاً لإحدى مؤسسات التعليم العالي، ما أُغْدِق علينا من مراجع، بمجرد فتح شعبة للغة الفرنسية، ولكنا نحن كمعرّبين أفدْنا كلنا لاحقاً من تلك الهبات المرجعية، وخاصة في علم اللسان الحديث.

غير أن هناك مغالطة بين باحثينا في استعمال المراجع الأجنبية، هذه المغالطة تكمن في عدم التمييز بين معرفة لغة أجنبية أو أكثر، والمعرفة اللسانية التي هي علم أو شيء آخر قائم بذاته، ولا صلة له بإتقان لغة أو جهلها، وكل ما في الأمر، فإن معرفة لغة أجنبية أو أكثر مفتاح للنهل

المباشر من علم اللغة الحديث نهلاً أكثر إيجابية من نهل موازٍ بوساطة لغة.

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر فأكثر، فإنه لا يمكن لروائي مغاربي يكتب بالفرنسية أو غيرها من اللغات الغربية أن تطلب منه أن يترجم لك مرجعاً فيزيائياً أو طبياً أو عملاً زولوجياً (متعلقاً بعلم الحيوان)،...

وهذه المغالطة كثيراً ما تورّط باحثينا في الاهتمام بالجانب اللفظي ذي الدلالة اللغوية دون التوفيق بالجانب العلمي ذي الدلالة الاصطلاحية، لأن اللسانيات الحديثة في الجامعات العربية لا تبرح وليداً زُغْبَ الحواصل، لم يَقْوَ بعدُ على التحليق في سماء أوروبة وأمريكة، ولا تزال تحتاج إلى جهود من سعة الاستيعاب، وعقود من الاكتساب، وسُبُل متشعّبة من الاطلاع والاستحواذ، وليس في تخلّف الجامعات أي بدعة في هذا الأمر، لأن تخلفنا في هذا العلم كتخلّفنا في ميادين عامة أخرى تفصح عن نفسها بنفسها من الفجر إلى المساء.

ومن ثم، فإن الإحالة على المراجع الأجنبية في حقل علم اللسان الحديث من باحثين مبتدئين في هذا العلم إحالات لا تخلو من سلبيات ربما انعكست بالضرر على نتائج البحث، وخاصة بالنسبة للمواضيع اللغوية التي تستلزم من الباحث أن يحيل إجبارياً على ما جدّ من نظريات لسانية جديدة ذات صلة وُثْقَى بموضوعه، وليس الهدف من كلمتنا المقتضبة هذه أن نشير إلى أمثلات وشواهد، كل باحث شاب قرناه في البحث اللساني لا مناص له من الإقرار بذلك، بل كلما وُفِّق في امتطاء مطايا لسانية غربية ألفى نفسه متخلّفاً في ذيل آخر مطية.

ومن حسن حظ الشعوب المتخلّفة في اللسانيات الحديثة أن هذه الأخيرة تمرّ منذ منتصف النصف الثاني من القرن الماضي بفترة ركود

نسبي واجترار متكرّر للعبقريات اللسانية الغربية المتمثلة في أقطاب ونجوم لسانيين لا أحسب أن اللسانيات الغربية ستحظى بأمثالهم بعد حين قصير، بسبب أن إبداعاتهم اللسانية ستحتاج إلى وقت طويل من الهضم والقبول أو الرفض، بمعنى أن التاريخ أعاد نفسه، إذ ما حدث للسانيات التي ابتكرها وعبَّد سبيلها لسانيون فطاحل قدماء في الهند، والإغريق، والرومان، والعرب، مما قبل الميلاد إلى ما بعد العصر الوسيط، يخيِّم بظلاله على اللسانيات الغربية المعاصرة التي بلغت أو كادت تبلغ منتهاها، وسوف تحتاج إلى أكثر من جيل لتستأنف مسيرتها الشلايشريَّة، والهمبولدتيَّة، والجاكوبية، والراسكية، والمابِيَّة، والفندريسيَّة، والنحوية الشُّبَّانِيّة، والديسوسورية، والجاكبوسونية، والبلومفيلدية، والهاريسيّة، والسابّيريّة، والمارتينيّة، والشومسكية، والغريماسيّة،... سُنَّة الله في خلقه.

وما أشير إليه أعلاه، لا يعني أن اللسانيات قد تخلفت أو تقوضت، بل ستظل مشرفة ومهيمنة، ولكن تطورها المذهل فاق طاقة الهضم والاستيعاب، وأضحت تحتاج إلى وقفات ومراجعات و تطبيقات لا تَلْقَى إجماعاً من ورثتها الغربيين أنفسهم.

أما الصنف الثاني من المراجع الأجنبية، فتتمثل فيما هو مترجم من لغات عديدة تتقدمها الفرنسية إلى اللغة العربية، وهي مراجع مهمة وقوية في مجال الموضوعات اللغوية الحداثية، ولاسيما ما تعلق منها بالنظريات، والأفكار، والمدارس، والمناهج، وترويض المصطلح.

كلمات كثيرة غزت العربية العلمية الحديثة من جرّاء هذه المراجع المترجمة، رغم أن كمية منها لا تلقى الإجماع بين المترجمين العرب، وأكثرُ ما تكون الهوة سحيقة بين مترجمين ذوي اختصاص فيما يترجمون، وآخرين لا يملكون من الاختصاص المترجم منه إلا اللغة، مازالت أذكر أن أستاذاً

سورياً كان متعاوناً في المؤسسة التي كنت أديرها، التمس مني أن أصِلَهُ بالأستاذ الحاج صالح ليكتب له مقدمة لما ترجمه (العناصر اللسانية العامة لأندري مارتيني) من الألمانية إلى العربية، وكم سُقِط في يدي لِمَا لاحظت من بَوْن بين النسخة الأصلية (بالفرنسية) وترجمة الأستاذ الصديق، مما جعلني أصرف النظر نهائياً عن هذه الترجمة التي تكاد تقول في العربية شيئاً لا تقوله النسخة الأصل، وإذا كان العجب يبطل بمعرفة السبب، فإن المترجم خريج إحدى جامعات ألمانيا الديموقراطية (سابقا) بشهادة في الأدب المقارن (ألف ليلة وليلة)، ولا صلة له من قريب ولا بعيد بالدراسات اللغوية، أضف إلى ذلك أن الترجمة حدثت من لغة جرمانية، والمصطلحات غير موحَّدة بين الألمانية والفرنسية، فكيف بين هاتين اللغتين الحديثتين الثريَّتين ولغتنا الفقيرة في مصطلحاتها العصرية؟

ومن الهيئات الأكثر نشاطاً لترجمة الأعمال اللسانية الحديثة تتواجد في سورية، وخاصة للمؤلفات اللسانية الفرنسية مثل "علم اللغة في القرن العشرين" و"تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين" لجورج مونان، و"مدخل إلى اللسانيات" لرونالد إيلوار، و"علم اللغة" لدانييل مانيس، و"نظرية أدوات التعريف والتنكير" من الروسية، و"علم الدلالة" لبيير جيرو،... دون أن ننسى خرّيجي الجامعات الفرنسية من الباحثين اللبنانيين الشباب الذين أثروا المباحث اللسانية الحديثة في اللغة العربية إثراء ذلّل الصعاب، وقرَّب المفاهيم أمام الباحثين العرب المعرَّبين بوجه أخص، ولعل ترجمة "دروس في اللسانيات العامة" لدي سوسور منذ بداية الثمانينيات، تعَدّ أكثر مكسب لأي بحث لغوي عربي أيًّا كان شكله ومضمونه ونوعه، ووُفِّق مترجماه (يوسف غازي ومجيد النصر) في ترجمته توفيقاً لم تحظ به ترجمة سواها لذات الكتاب، ولم يبالغا في وصفهما أهمية الكتاب بقولهما "نظراً لأهمية

كتاب سوسير وخطورته في الألسنية في العصر الحديث، رأينا نقله إلى اللغة العربية ليكون عوناً لأبنائها على تبصُّر وكُنْهِ إشكالية هذا العلم الذي أطلقه سوسير فأغنى به الذاكرة اللغوية والمعرفية، ومما زاد في إيماننا بصنيعنا هذا كثرة ترجمات هذا الأثر اللغوي الرائع إلى أكثر من ثلاث عشرة دولة...".

وفي الجزائر توجد ترجمة خجولة غالباً ما يتفرد بها أشخاص موهوبون يتخذون مبادرات فردية لإثراء الحقل اللساني الحديث، ومما يلاحظ على ميدان الترجمة في الجزائر أن من ينهضون بها، مشكورين، يتسمون بجرأة لا تخلو من مبالغة وحتى لا مبالاة –أحياناً– في اجتهاد خلق المصطلح، دون الاستئناس بما سبق أنْ أُضْفِيَ على العنصر اللساني بعينه من مصطلح، مما جعل الباحث المبتدئ –بوجه خاص– في اللسانيات يقف محتاراً أمام اختيار المصطلح الأكثر ملاءمة، ولعل ما يزيد الباحث أكثر احتياراً أنه لا يجد في جامعاتنا ومطابعنا ومراكز بحثنا وهيئاتنا، حتى الآن، قاموساً يتناول ويشرّح المصطلح اللساني المتداول حديثاً في رسائلنا الجامعية يمكن الرجوع إليه والتوحُّد ما أمكن حوله، وحتى القواميس اللسانية الثنائية التي ظهرت في دول عربية تظل دون مستوى القواميس اللسانية الغربية بكثير، لأنها قواميس أشبه بقواميس مفرداتية منها بمعاجم لسانية علمية، وأكثر من خمسين في المائة فيها تَفِي بأغراضه القواميس اللغوية المزدوجة.

ورغم ما أُلْمِح إليه أعلاه، فإن الرسائل اللغوية في الجامعات الجزائرية أفادت كثيراً من الأعمال اللسانية المترجمة إلى العربية، مهما كانت نقائصها، وفتحت لنا ولطلبتنا آفاقاً واسعة، وهَدَتْنَا معالم علمية لم يكن بوسعنا، ولاسيما المعرَّبون منّا الذين ليس لهم سند لغوي أجنبي مباشر،

ولربما ألفينا بعض الطلبة الشباب ينزعون إلى استقاء مادتهم اللسانية من مظانّها مباشرة دون التعريج على ما هو مترجم، ولربما استعمل بعضهم مرجعاً أصْلاً ومترجماً في الآن ذاته.

غير أن نزعة الإحالات على المراجع اللسانية بلغتها الأصلية نزعة غير قارة بين طلبتنا، فتارة تبدو لك الإحالات إلى المراجع المترجمة هي السمة الغالبة، ومرة تتوازن بين النوعين هنا، وتتباين هناك تبعاً لمكنة الطالب في إتقان لغة أجنبية أو أكثر أو أقل، فآخر رسالة (ماجستير) ناقشتها في جامعة تلمسان، شملت أربعين مرجعاً بلغته الأصل، وستة وثلاثين عملاً مترجماً، والأمر مختلف اختلافاً واسعاً بين الباحثين النظاميين العصاميين من الجيل الثاني والباحثين النظاميين من الجيل الثالث، فالفئة الأولى قلما تتجاوز ما هو مترجم إلى العربية، بينما الفئة الثانية قلما تعتمد على ما هو مترجم وحسب لمكنتها من إتقان لغة أجنبية أو أكثر.

قراءة في الرسائل الجامعية حول المفردات العربية ومعجمها: (كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر أنموذجا)

أ/ جويدة معبود – جامعة الجزائر

تمهيـد:

اهتم بعض الدارسين في أقسام اللغة العربية وآدابها، وعلوم اللسان، والترجمة بدراسة اللغة العربية ومصطلحاتها ومعجمها ورغبة مني في إعطاء

صورة على ما أنجز في القسمين الأوليين* • عدت إلى بعض الدراسات، فخلصت إلى أن اهتمام الدارسين في القسمين المذكورين تمركز على الجوانب المعجمية والمصطلحية والمفرداتية في زاويتين: زاوية التحصيل العلمي، وتتمثل في أن هذه العلوم تدرس للطلبة في مرحلة التدرج وما بعد التدرج، بغية إعطائهم بعض المعلومات في هذا الميدان، وزاوية البحث والتكوين، لإعداد الطلبة وتهيئتهم للبحث، وحثهم على إنجاز بحوثهم في المستوى المطلوب.

وقد عالجت البحوث التي عدت إليها جوانب مختلفة في القضايا المشار إليها آنفا في مستويين أحدهما نظري، وثانيهما تطبيقي.وسأحاول في هذه المداخلة أن أبين نصيب الدراسات المعجمية بأنواعها المختلفة من الدراسات الأخرى اللغوية والأدبية وأن أقف عند أنواع الدراسات المعجمية المنجزة من حيث الجانب النظري والتطبيقي وأختم البحث بالإشارة إلى ما تقدمه هذه البحوث من إثراء اللغة العربية بألفاظ ومصطلحات جديدة للتعبير عن الحقائق العلمية المتجددة باستمرار.

وقبل التعرض لتلك الرسائل بالدراسة رأيت من المستحسن تقديم لمحة عن نوعية الدراسات اللغوية المنجزة في اللغة العربية وقضاياها قبل الاستقلال.

1- طبيعة الدراسات اللغوية في عهد الاستعمار:

تعد جامعة الجزائر من أقدم الجامعات في الوطن العربي، فقد أنشئت عام 1909، إذ وجدت قبل هذا التاريخ مدارس عليا كالمدرسة العليا للطب

• اقتصرت الدراسة على القسمين لعدم تمكني من الحصول على معلومات دقيقة حول قسم الترجمة.

والصيدلة، ومدرسة الآداب، ومدرسة الحقوق ومدرسة العلوم، وقد أعيد تنظيم هذه المدارس بموجب قانون 20 ديسمبر 1879 إلى غاية 1909، فتحولت إلى كليات تشكل جامعة الجزائر وهي كلية الطب والصيدلة، كلية الحقوق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية العلوم[1]

وقد تعاونت المدارس الأربع التي ذكرناها آنفا على جعل الاستشراق في خدمة الإدارة الاستعمارية، كل منها في مجال اختصاصها، وأبرز هذه المدارس مدرسة الآداب التي تولى فيها "هوداس" " Houdas" كرسي اللغة العربية بمساعدة بلقاسم بن سديرة، وفي سنة 1880 حل بالجزائر "رينيه باصيه" " René Basset"، خريج مدرسة اللغات الشرقية الحية، فعهد إليه بتدريس الأدب العربي، وعندما عين "هوداس" أستاذا بمدرسة اللغات الشرقية، استخلفه رينيه باصيه في الجزائر، حيث أصبح من الأساتذة المرسمين عام 1885 ثم تولى منذ 1894 إدارة المدرسة العليا في الجزائر على إثر وفاة "إميل ماسكري" وتولى "إدمون فانيان" " Edmond Fagnan " تدريس الأدب العربي [2]

وما يهمنا في هذا الموضوع هو نوعية الموضوعات التي كانت تبحث في هذه الفترة، أ كانت تركز على اللغة العربية الفصحى أم أنها كانت تعالج قضايا اللهجات العربية واستعمالاتها في مختلف مناطق الوطن؟ فمن خلال المعلومات التي تحصلنا عليها تبين لنا أن اللغة العربية، وعاميتها قد تكفل بهما المستشرق "هوداس" منذ 1880 ثم خلفه "رينيه باصيه"، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، حيث كانت هذه اللغة تدرس من خلال لهجاتها بحكم أن العربية

---

[1] عمر العرباوي، حب التميز عند الطلبة، مقاربة أنتروبولوجية لطلبة الطب بتلمسان، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005، ص 27.

[2] انظر، محمد يحياتن، دراسات حول اللغة العربية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، جمع وترجمة محمد يحياتن، منشورات المجلس، الجزائر، 2005، ص111

الفصحى في نظر هؤلاء الدارسين هي لغة ميتة. ونتيجة لذلك فقد ظهر الاهتمام باللهجات بشكل لافت للنظر، إذ درس المستشرقون لهجات عدد من المدن، والمناطق كلهجة تلمسان، وبسكرة، والجزائر...، وقد لاحظنا أن هذا الاهتمام باللهجات العربية لم يقتصر على المستشرقين بل تبعهم في ذلك بعض الأساتذة الجزائريين الذين كانوا يصفون هذه اللهجات ويقدمون نتائجها إلى المستشرقين ومن هؤلاء الجزائريين نجد محمد ابن أبي شنب **• ...[1] كما قام بعضهم بتأليف كتب وقواميس عربية–فرنسية عن لهجة قبيلتهم، أو جهتهم. ومن تلك الأعمال نجد:

– دروس القراءة والإلقاء في العربية الدارجة أو الطريقة المباشرة لتعليم العربية الدارجة للسيد فتاح.

– دروس في العربية الدارجة تأليف الدكتور علي فخار.

– قاموس عربي– فرنسي وآخر فرنسي–عربي لبلقاسم بن سديرة.

– قاموس فرنسي–عربي لبكير خوجة وعمار بن حسين.

ولقد بدا أن هؤلاء الجزائريين كانوا ينظرون إلى الموضوع نظرة تجارية، بحتة، دون اقتناع بالعمل الذي كانوا يقومون به، لأن هذه القواميس المدرسية كانت مسلكا لتوفير المال. والنشر الأدبي، أو البحوث العلمية– في اعتقادهم– لا توفر ذلك، وقد كانت تلك المؤلفات بالإضافة إلى العامية تكتب من اليسار إلى اليمين[2] أي بالحروف اللاتينية.

•• وظفت مدرسة الآداب ابن شنب في اللغة العربية وعلى يده ويد غيره من الجزائريين تخرج أمثال ديستان وبيل وديبارمي، وقد كان لابن شنب عدة أعمال منها: حياة أبي دلامة (رسالة دكتوراه من كلية الآداب)، أما بحثه الثاني فقد كان حول الألفاظ الفارسية والتركية في لهجة العاصمة وله أيضا في الأدب الشعبي قصيدة محمد بن إسماعيل في حرب القرم وقد نشرها في المجلة الإفريقية ومجموع في أمثال العوام بالجزائر وآثار ابن مسايب والتريكي، انظر، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، 1998، الجزء6، ص54.

[1] انظر، المرجع نفسه، بتصرف ص 56

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، 1998 ، الجزء8، ص49

وتجدر الإشارة إلى أن المستشرقين قد قاموا بأعمال علمية كثيرة في الجزائر، منذ الاحتلال. ولصعوبة حصر كل أعمالهم، أود أن أشير إلى أن المجالات المطروقة عندهم كان أغلبها حول دراسة العربية ولهجاتها، والبربرية، ولهجاتها، وتاريخ الجزائر، والمغرب عموما والثقافة الشعبية.

أما الدراسات النحوية والمعجمية فلم تحظ باهتمام كبير، حيث وجدنا أن الأولى قد انحصرت في بعض الزوايا التعليمية معتمدة على الكتب التقليدية مثل "قطر الندى" لابن هشام الأنصاري و"الألفية" لابن مالك...

وفيما يخص المعاجم فقد أسهم فيها بعض الأساتذة الجزائريين كما ألمحت إلى ذلك قبل بطريقة تخدم اللغة والثقافة الفرنسيتين أكثر مما تخدم العربية الفصحى، إذ أنهم وضعوا "قواميس عربية دارجة–فرنسية" أو اشتركوا فيها مع بعض المستشرقين والعسكريين الفرنسيين[1]

2– تغير جذري في نوعية البحوث بعد الاستقلال:

بدأ توجه جديد في عهد الاستقلال فيما يتعلق بنوعية الدراسات اللغوية إذ أصبح معظم الدراسات ينصب على اللغة العربية الفصحى، ومختلف قضاياها المطروحة، كمعجمها وطرق تعليمها، وبما أن موضوعي ينحصر في الموضوعات المعجمية والمصطلحية والمفرداتية رأيت أن أبين في البداية نصيب هذه الدراسات من البحوث اللغوية الأخرى لذا اتبعت الخطوات الآتية:

– تحديد المصادر التي استقيت منها معلومات الدراسة، وتتمثل في سجلي قسم اللغة العربية وآدابها، وقسم علوم اللسان الخاصين بالرسائل الجامعية: دبلوم الدراسات المعمقة والماجستير والدكتوراه. ويتضمن هذان

[1] المرجع نفسه، ص42

السجلان في مجملهما معلومات كثيرة من أهمها عنوان الرسالة، واسم معدها، واسم المشرف عليها، وتاريخ مناقشتها، والمؤسسة الجامعية التي نوقشت فيها...حيث بلغ عدد الرسائل المدونة في سجل قسم اللغة العربية وآدابها ألفا وثلاثة وخمسين (1053) رسالة، أما في سجل قسم علوم اللسان فقد كان عددها هو عشر(10) رسائل.

– جرد الرسائل الجامعية الخاصة بالدراسات اللغوية.

– بيان نصيب الدراسات اللغوية المعجمية والمصطلحية من الدراسات اللغوية الأخرى.

– إظهار أنواع الموضوعات المعالجة في هذه الدراسات، والإشكاليات المطروحة فيها.

وقبل تعرضي لنتائج هذا البحث لابد من الإشارة إلى أن الرسائل الجامعية الموجودة في سجل قسم اللغة العربية وآدابها لم تناقش كلها في هذا القسم، إذ لاحظنا أن بعضها نوقش في أقسام وجامعات أخرى مثل جامعة تيزي وزو، ووهرن، وعنابة، والإسكندرية، وحلب...لذا فقد حذفت مئة وخمس عشرة (115) رسالة في التخصص الأدبي و اثنتين وتسعين (92) رسالة في التخصص اللغوي بما في ذلك الرسائل التي نوقشت في قسم علوم اللسان، ثم أخيرا حذفت إحدى وثلاثين (31) رسالة مكتوبة باللغة الأجنبية، أغلبها بالفرنسية نوقشت في قسم اللغة الفرنسية.

3– الدراسة الإحصائية للعينة من حيث نوع التخصص:

3–1 فيما يخص الرسائل التي نوقشت في قسم اللغة العربية وآدابها:

إن عدد الرسائل اللغوية في هذا القسم بلغ مئتين وثماني وأربعين (248) رسالة لغوية بنسبة 43□30% من مجموع ثمان مئة وخمس

عشرة(815) رسالة، بينما بلغ عدد الرسائل الأدبية خمس مئة وسبع وستين(567) رسالة بنسبة 57□69% من مجموع ثمان مئة وخمس عشرة (815) رسالة. فالملاحظ أن عدد الرسائل الأدبية أكثر من عدد الرسائل اللغوية، ولعل السبب في ذلك هو ميل الطلبة للتخصص الأدبي لاستسهالهم البحث في الموضوعات الأدبية ووفرة المصادر والمراجع، ولصعوبة البحث في اللغة وخاصة في بدايات فتح الدراسات العليا وندرة المصادر والمراجع وقلة الأساتذة المؤطرين.

أما نصيب الدراسات المعجمية من الدراسات اللغوية عموما فقد تمثل في إحدى وعشرين(21) رسالة بنسبة 46□8% من مجموع مئتين وثمان وأربعين (248) رسالة لغوية، ومعنى هذا أن الرسائل اللغوية الأخرى قد ركزت على تخصصات أخرى كالتعليمية واللسانيات والنحو ... حيث بلغ عدد الرسائل التي اهتمت بالتعليمية إحدى وستين (61) رسالة بنسبة 59□24% وفي اللسانيات إحدى وثلاثين (31) رسالة بنسبة 50□12% وفي النحو ثماني وخمسين (58) رسالة بنسبة 38□23% وفي البلاغة ثلاثا وأربعين(43) رسالة بنسبة 33□17% وفي الصوتيات ست (6) رسائل بنسبة 41□02% وفي العروض رسالة واحدة بنسبة 40□0%، وفي علم الدلالة 17 رسالة بنسبة 6,85 % وفي تحليل الخطاب ولسانيات النص والتداولية عشر(10) رسائل بنسبة 03□4% .

فالملاحظ أن عدد الرسائل التي اهتمت بالتعليمية أكثر من عدد الرسائل التي اهتمت بالمجالات الأخرى كالنحو والصوتيات... حيث كانت معظم الرسائل التي اهتمت بالتعليمية منصبة على القضايا المتعلقة بالتعليم سواء أ في المرحلة الابتدائية أم الثانوية أم الجامعية.

2-3 فيما يخص الرسائل التي نوقشت في قسم علوم اللسان:

إن عدد الرسائل التي نوقشت في هذا القسم هو عشر(10) رسائل لغوية من مختلف التخصصات، أما توزيعها على التخصصات اللغوية فهو كالآتي رسالتان في النحو وكذلك الشأن بالنسبة إلى البلاغة، وعلم المصطلح، والتعليمية أما بالنسبة إلى اللسانيات فلم يتعد رسالة واحدة مثلما هو الشأن بالنسبة إلى التداولية. والسبب في هذا العدد القليل من الرسائل يعود إلى حداثة هذا القسم.

4- دراسة إحصائية لطبيعة الموضوعات المعالجة في هذه الدراسات:

توزع عدد الرسائل الجامعية الخاصة بالجوانب المعجمية، والمصطلحية، وعلم المفردات بقسم اللغة العربية وآدابها على الموضوعات الآتية:

- عشر (10) رسائل في علم المفردات بنسبة 47□61 % من مجموع إحدى وعشرين (21) رسالة.
- ست (6) رسائل في علم المصطلح بنسبة 28□57% من مجموع إحدى وعشرين (21) رسالة.
- خمس (5) رسائل في صناعة المعجم بنسبة 23□80 % من مجموع إحدى وعشرين (21) رسالة.

فالملاحظ أن عدد الرسائل التي اهتمت بموضوع علم المفردات هو أكثر من عدد الرسائل التي اهتمت بالموضوعات الأخرى، ولعل أهم الأسباب التي دفعت الطلبة إلى اختيار موضوعات خاصة بعلم المفردات هي محاولة معرفتهم لطبيعة الكلمات والمصطلحات المولدة المعبرة عن

المستجدات والمسايرة للركب الحضاري العلمي، وذلك بدراستها دراسة لغوية معجمية.

أما بالنسبة إلى قسم علوم اللسان فقد بلغ عدد الرسائل التي انصب اهتمامها على الجوانب المعجمية رسالتين وكلتاهما اهتمت بموضوع علم المصطلح.

وبما أن البحوث نوعان: بحوث نظرية وبحوث تطبيقية، فقد حاولت من هذا المنظور أن أصنف البحوث السابقة حسب نوعها فتحصلت على تسعة عشر (19) بحثا تطبيقيا، وبحثين نظريين من مجموع واحد وعشرين (21) بحثا مهتما بالجوانب المعجمية بالنسبة إلى قسم اللغة العربية وآدابها، أما بالنسبة إلى قسم علوم اللسان فكلا البحثين تطبيقي. فالملاحظ أن عدد البحوث التطبيقية قد فاق عدد البحوث النظرية.

ويعود اهتمام الطلبة بالموضوعات ذات الصبغة العملية إلى المشكلات التي تطرحها الكلمات والمصطلحات العلمية في المجتمع لأن هذه الوحدات اللغوية تتطور بسرعة كبيرة جدا، كما أن العربية في حاجة ماسة يوميا إلى كلمات عربية جديدة تعبر عما يطرأ من مفاهيم ومخترعات في اللغات الأخرى.

أما السبب الثاني فيتمثل في حث الأساتذة المشرفين طلبتهم للجوء لمثل هذا النوع من الدراسات التطبيقية للاستفادة منها.

5- أهم الإشكاليات المطروحة في هذه الرسائل في قسمي اللغة العربية وعلوم اللسان:

من المعروف أن من بين مهام الجامعة هي تكوين الإطارات والبحث العلمي وهي بهذا تعد رائدة في تطور المجتمع ودفعه إلى التنمية وحتى

تصل إلى هذه الأهداف يجب أن تعالج الإشكاليات الموجودة في هذا المجتمع [1].

ومن هذا المنطلق تساءلت عن مدى استجابة الرسائل المدروسة للقضايا اللغوية المطروحة في المجتمع الجزائري محاولة معرفة البحوث التي قد تستفيد منها قطاعات معينة في المجتمع. فمن خلال قراءتي للرسائل الجامعية المهتمة بالجوانب المعجمية لفت نظري تلك الرسائل المتعلقة بالمصطلحات العلمية إذ وجدت أغلب الطلبة ركزوا على مسألة توحيد المصطلح العلمي العربي في عمومه سواء في البلد الواحد أو في البلدان العربية الأخرى لكون اللغة العربية لغة التعليم واللغة الرسمية لكل هذه البلدان، لأن هذه المشكلة مطروحة بحدة فيها ، وهذا ما يهدد وحدتها القائمة أساسا على وحدة لغتها، ومن هذا الوضع للمصطلحات صار من الضروري توحيد هذه الأخيرة لدى أهل الوطن الواحد حتى يتم التواصل السليم والتعامل الناجع داخل الدولة الواحدة، وبين الدول العربية مجتمعة.

أما بالنسبة إلى الرسائل التي اهتمت بموضوع صناعة المعجم فقد عالجت قضايا مختلفة مثل: المعجم المدرسي ومدى مسايرة المعجم العربي لمستجدات العصر...

وفيما يتصل بعلم المفردات وجدنا أن أغلب الطلبة قد ركزوا على الدراسة اللغوية المعجمية للألفاظ والمصطلحات المولدة كما أشرت آنفا، داعين إلى تداول المصطلحات العربية حرصا على سلامة اللغة العربية وحفاظا على أصالتها بالاعتماد على طرق التوليد التي تركز أساسا على الأصول العربية مثل الاشتقاق...

---

[1] عايش محمود زيتون، أساليب التدريس الجامعي، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، الطبعة الأولى، 1990 ، ص23

لعلني قد قدمت صورة ولو موجزة عن طبيعة الموضوعات التي تعالجها الرسائل الجامعية في قسمي اللغة العربية وآدابها وعلوم اللسان، وحاولت أن أبين مدى اهتمام هذه الرسائل بالمشكلات اللغوية التي تعترض المجتمع في مسيرته.

وفيما يلي ملحق للرسائل الجامعية المهتمة بالجوانب المعجمية بقسمي اللغة العربية وآدابها وعلوم اللسان مصنفة على النحو الآتي:

ملحـــق:

اسم الطالب ولقبه:	عنوان الرسالة:	اسم المشرف ولقبه:	القسم الذي نوقشت فيه:	الموضوع الذي اهتمت به الرسالة:	نوع البحث:
صبيحة بوزكري	دراسة معجمية لعينة من الألفاظ والمصطلحات المولدة المتداولة في الصحافة المكتوبة (جريدة الشعب والخبر نموذجا) – رسالة ماجستير 2008–2009	الطاهر ميلة	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المفردات	تطبيقي
خديجة عنيشل	العلاقات الزوجية في القرآن الكريم–دراسة معجمية سياقية– موضوع الطلاق نموذجا، رسالة ماجستير 2002–2003	محمد العيد رتيمة	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المفردات	تطبيقي
نعيمة جرير	المولد في تخليص الابريز في تلخيص باريز لرفاعة الطهطاوي، رسالة ماجستير 2006–2007	الطاهر ميلة	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المفردات	تطبيقي
حسين زعباط	مصطلحات وألفاظ الحضارة العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين–دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها– رسالة دكتوراه 2006–2007	الطاهر ميلة	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المفردات	نظري

محمد العيد رتيمة	المفردات الحضارية في شعر عمرو بن كلثوم ودلالتها الاجتماعية –دبلوم الدراسات المعمقة– 1980	الخلوي شكري	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المفردات	تطبيقي
حميدي بن يوسف	المصطلح اللساني بين الوضع والاستعمال – دراسة إحصائية حول مدى توظيف مصطلحات المعجم الموحد للسانيات– من خلال الملحقات الاصطلاحية، رسالة ماجستير 2003–2004	الطاهر ميلة	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المصطلح	تطبيقي
بن عراب فتيحة	مصطلحات المناعة المستعملة في التعليم الثانوي – دراسة لواقع الوحدة الاصطلاحية من خلال الكتب المدرسية المقررة لتدريس العلوم الطبيعية– الجزائر والمغرب نموذجا، رسالة ماجستير 2006–2007	الطاهر ميلة	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المصطلح	تطبيقي

عبد المجيد سالمي	مصطلحات اللسانيات باللغة العربية بين الوضع والاستعمال، رسالة دكتوراه 2007–2008	مصطفى حركات	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المصطلح	تطبيقي
فهيمة قالون	الدخيل في المعجم الوسيط –دراسة وصفية نقدية–رسالة ماجستير 2003–2004	أحمد شامية	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المفردات	تطبيقي
رزيقة بورحلة	دراسة لغوية لكتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية لأبي حاتم الرازي، رسالة ماجستير –2001	محمد الصغير بناني	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المفردات	نظري
سليمة بن مدور	المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال (دراسة وصفية تحليلية ميدانية)، رسالة ماجستير 2005–2006	الطاهر ميلة	قسم اللغة العربية وآدابها	صناعة المعجم	تطبيقي
سعيدة بن عطاء الله	محتوى المعجم اللغوي العربي المعاصر ومدى تجديده ومواكبته لمستجدات العصر الحديث، رسالة ماجستير 2007–2008	الطاهر ميلة	قسم اللغة العربية وآدابها	صناعة المعجم	تطبيقي
علي صالحي	دراسة إحصائية تحليلية مقارنة من خلال معجم لسان العرب والوسيط حرف الباء أنموذجا، رسالة ماجستير 2007–2008	محمد العيد رتيمة	قسم اللغة العربية وآدابها	صناعة المعجم	تطبيقي

حاج بنيرد	معجم مختصر في ما ورد في " الجواهر الحسان" من الألفاظ الغريبة لعبد الرحمان الثعالبي نقد ودراسة وتحقيق، رسالة ماجستير 2006	يوسف عروج	قسم اللغة العربية وآدابها	صناعة المعجم	تطبيقي
عبد الرزاق عبيد	الحقول الدلالية في المعاجم العربية "فقه اللغة" للثعالبي نموذجا، رسالة دكتوراه 2005–2006	سالم علوي	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المفردات	تطبيقي
السعيد بوطاجين	إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، رسالة دكتوراه 2006–2007	رشيد بن مالك	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المصطلح	تطبيقي
عبدالنور جميعي	علم المصطلح: أسماء ومفاهيم ترجمة ودراسة، رسالة ماجستير 2004–2005	الطاهر ميلة	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المصطلح	تطبيقي
الجودي مرداسي	ألفاظ الكون في القرآن الكريم دراسة دلالية للألفاظ الدالة على الجمادات، رسالة دكتوراه 2004	عبدالله بوخلخال	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المفردات	تطبيقي
الطاهر ميلة	الألفاظ الحضارية الحديثة في العربية بين الوضع والاستعمال دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراه 2002	الحواس مسعودي، ميشال ماسون	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المفردات	تطبيقي

فتيحة حمودي	مقارنة معجم مصطلحات علم النفس بعينة من المؤلفات السابقة له، دراسة وصفية تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، 2007	الطاهر ميلة	قسم اللغة العربية وآدابها	علم المصطلح	تطبيقي
بن حويلي ميدني	المعجم اللغوي العربي بين التأثيل والتحديث دراسة في فلسفة البناء المعجمي وأثره التربوي، رسالة دكتوراه، 2002	الزبير سعدي	قسم اللغة العربية وآدابها	صناعة المعجم	تطبيقي
عارف غريبي	مصطلحات الهاتف النقال في المطويات والصفحات الالكترونية والنصوص الاشهارية دراسة لغوية ولغوية اجتماعية، رسالة ماجستير 2008–2009	الطاهر ميلة	قسم علوم اللسان	علم المصطلح	تطبيقي
جويدة معبود	المصطلحات الطبية الواردة في نشرات الأدوية الجزائر والأردن وسوريا نموذجا دراسة وصفية مقارنة، رسالة ماجستير 2007–2008	الطاهر ميلة	قسم علوم اللسان	علم المصطلح	تطبيقي

رسائل الماجستير اللغوية بجامعة بشار

أ. د. محمد تحريشي – جامعة بشار

تقوم هذه القراءة على عرض نماذج من مذكرات الماجستير في اللسانيات بجامعة بشار من حيث المضامين والمناهج المعتمدة والمنهجية المتبعة ومن ثم الوقوف عند أهم النتائج المتوصل إليها.إن هذه المذكرات جاءت لترصد الجهد اللساني في الجزائر عبر معالم الدراسات التي أنجزها باحثون جزائريون من أمثال عبد الرحمن حاج صالح وأحمد حساني وصالح بلعيد وعبد الجليل مرتاض . وغيرهم كثير . في اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية والتعليمية والمعجمية وعلم المعاجم، واخترت مذكرات بعينها لأكشف عن التنوع المنهجي وطرائق التناول وكذا تعاون الباحثين في الجامعات الجزائرية من حلال مشروع الدرس اللساني في الجزائر والذي أشرف عليه الزميل محمد بن حمو من جامعة بشار.

ويمكن تصنيف مذكرات الماجستير بجامعة بشار إلى حقول بحث منها ما يلي:

أولا : جهود اللسانيين الجزائيين:

توجه مشروع الدرس اللساني في الجزائر إلى الاهتمام بجهود اللسانيين الجزائريين؛ للوقوف عندما قدمه هؤلاء من دراسات نظرية وبحوث تطبيقية وإضافات نوعية في مجال دراسة اللغة العربية وترقيتها وتطوير البحث فيها.

ا. جهود عبد الرحمن الحاج صالح في اللسانيات

مذكرة ماجستير أعدتها الطالبة فاطمة الزهرة بغداد وأشرف عليها الدكتور محمد بن حمو، وهي عمل رصد كل جهود عبد الرحمن الحاج صالح في اللسانيات من طروحات نظرية وأبحاث تطبيقية، وكانت الطالبة واعية منذ البداية بضرورة الكشف عن مرجعيات الرجل الفكرية والمعرفية ؛ تقول: "وقد اقتضت منا طبيعة البحث الاعتماد على كتاب الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح علم اللسان العربي وعلم اللسان العام وحاولت الإفادة من الدراسات السابقة التي اعتمد عليها الحاج صالح (الكتاب لسيبويه)، ومن الدراسات الحديثة التي تناولت بعض الموضوعات بيد أنني كنت أقدر أن هدف البحث هو بيان دور الحاج صالح من هده الدراسات"[1].

لعل من الصعوبة بمكان أن يتتبع الباحث جهود هذا اللساني المتمرس، خاصة وأن ما قدمه من دراسات كان موزعا في عدة مجلات، ثم إن التنوع المعرفي للرجل يحتم على الدارس أن يبدل جهدا مضاعفا في سبيل الوصول إلى أسس التفكير عند هذا العالم. اختارت الباحثة المنهج الوصفي لمقاربة موضوعها قائلة: "ويتمثل المنهج المتبع في إنجاز هذا البحث في الوصف والتحليل، فهذا منهج يسمح باستكشاف مفاهيم الحاج صالح النظرية ومعطياته المنهجية والتجسيد لها من أجل التوصل إلى معرفة مزاياها، كل ذلك قد جعلني أسير (كذا) البحث على النسق الذي رأيته موفيا بما قصدت إليه من أغراض". وبذلك يكشف هذا التوجه عن صعوبات جمة صادفت هذه الباحثة لتحقيق المراد والغاية على الرغم من أنها أعدت خطة لذلك؛ إذ جاء البحث في مقدمة ومدخل لعلوم اللسان عند العرب وفصل أول للمصطلحات عند الحاج صالح وللحديث عن دخول اللسانيات إلى الجزائر،

[1] . مقدمة المذكرة :ب،ج.

وعن معهد العلوم اللسانية والصوتية، وكذا تفصيل في المصطلحات الصوتية والنحوية واللغوية.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ "النظرية الخليلية الحديثة" فقد تم التعريف بالنظرية وشرح مبادئها وتحليلاتها اللسانية وعرض المفاهيم الأساسية لها، ثم المقارنة بين النظرية الخليلية الحديثة والنظرية التوليدية التحويلة.

ولعل أهم النتائج التي توصل إليها البحث جاءت في الخاتمة على النحو الآتي:

. بيان دور الحاج صالح في حية الدرس اللغوي.

. تميز عمله بالفهم الدقيق لعلوم اللسا ن وموضوعاتها وأهدافها، وبحسن التنظير الذي يراعي به موضوع العلم، وبزيادة بعض المباحث التي أغلفها علماء اللسانيات الحديثة.

. النظر في ما استجد من نظريات لسانية حديثة وما أنتج في مجال الإعلام الآلي.

. يحاول الباحث المخصص في العلاج الآلي للغات الطبيعية أن يجد أحسن الطرق وأخصرها للوصول إلى صيغ وأنماط رياضية لغوية تمكنهم من استعمال الحواسيب.

. عدم تجاهل واحتقار النظريات التي وضعها العلماء القدامى، وكل ما ليس داخلا في النظريات التي تبناها أو صار من أتباعها مع المقارنة بينها من حيث مردودها ونجاعتها.

. إدراج اللسانيات الحديثة كمادة قائمة بنفسها في برامج التدريس الجامعي.

. يبدل الجهد في فهم ما تركه المبدعون من علمائنا في العصور الأولى والتعمق فيها والاعتماد على الطرق الحديثة في المقارنة بين النصوص واستخراج المقاصد الحقيقية لأصحابها، وبفضل هذه النظرة استطاع الحاج صالح أن يحلل اللغة تحليلا دقيقا، وقد كان لذلك آثره في طريقة تأليفه.

. النظرية الخليلية الحديثة نظرية بنوية تفرعية، اعتمدت مبادئ ومفاهيم لسانية حديثة.

وأجيز هذا البحث خلال السنة الجامعية 2007/2006 من طرف لجنة علمية مكونة من: ا.د.محمد تحريشي، جامعة بشار، عضوا رئيسا

د. محمد بن حمو، جامعة بشار، مشرفا مقررا

ا.د. صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، عضوا مناقشا

ا.د. أحمد حساني، جامعة وهران، عضوا مناقشا

د. عبد الكريم براشد، جامعة بشار، عضوا مناقشا.

ثانيا: مذكرات اللسانيات التعليمية:

- الخطاب اللغوي في ظل عملية التبليغ.
- تعليمية القواعد وآليات التحويل.
- دور اللسانيات في تعليم اللغة العربية.

واهتم المشروع أيضا بمجال اللسانيات التعليمية في الجزائر بإنجاز هذه المذكرات التي جمعت بين النظرية والتطبيق؛ فاهتمت بالمدرسة الجزائرية وبالمنظومة التربوية في الجزئر.

ا. الخطاب اللغوي في ظل عملية التبليغ:

مذكرة ماجستير من إعداد الطالب الطيب عطاوي ومن إشراف الدكتور محمد بن حمو من جامعة بشار، وهي بحث مقدم ضمن مشروع الدرس اللساني في الجزائر:"يعالج قضية الخطاب اللغوي في ظل عملية التبليغ باعتبار هذه الأخيرة المعمول عليها في تقديم المعلومة من المرسل إلى المتلقي، وهذا الخطاب الذي اعتنيت به في هذا البحث هو ذلكم الكائن بين ثنايا الكتاب المدرسي للمرحلة الثانوية، فهو إذا خطاب متباين من حيث الزمان والمكان الذي أصدر فيه". فاختار الباحث المرحلة الثانوية ليتتبع الخطاب الأدبي في الكتاب المدرسي، وكانت الغاية من وراء ذلك: "الكشف عن طبيعة هذا الخطاب، وما يميزه من حقبة إلى أخرى متتبعا في ذلك النظرة السائدة في تلقينه من حيث طريقة تدريسه ونقله إلى المتعلم في ظل عملية تبليغية متعددة الطرق انطلاقا من الوسيلة التعليمية الأكثر اعتمادا والمتمثلة في الكتاب المدرسي". ولا شك أن البحث قد استفاد كثيرا مما آلت إليه الدراسة اللغوية الحديثة في تشكيل مفهوم الخطاب ودراسته.

حتى لا يخرج البحث عن مساره قُيّد الموضوع بثلاث نقاط مهمة هي:"

1- الاعتناء بالخطاب الكائن في الكتاب المدرسي والمخصص لشعبة الآداب والعلوم الإنسانية فقط.

2- الكتاب المدرسي المعتمد يتمثل في كتاب "النصوص" لمادة اللغة العربية وآدابها دون الكتب الأخرى، ككتاب القواعد، البلاغة، العروض، والمطالعة الموجهة.

3- المقصود بالخطاب في هذا البحث هو "النص" المتكون من فقرات بصفة عامة مبعدا في ذلك كله بعض الدراسات التي تعتبره" كلمة" أو "جملة" أو ما شابه ذلك."

يكشف هذا التحديد وعي الطالب الباحث بالحدود المعرفية ويرسم لنفسه منطلقات لا يمكن تجاوزها حتى يحقق الغاية والمطلوب؛ لذلك "اشتمل البحث وتضمن رصدا لأهم الدراسات اللسانية التي تناولت الخطاب والتبليغ وتخللته بعض الشواهد والآيات والأبيات المعتمدة التي لم تخرج عن نطاق ما هو موجود في ثنايا الكتاب المدرسي".

جاء البحث في مدخل حول الخطاب اللغوي بين القدامى والمحدثين وثلاثة فصول؛ فكان الأول منها للحديث عن مرتكزات الخطاب ومكوناته وأقسامه في الكتاب المدرسين وكذا محددا الخطاب من حيث الاختيار والتركيب والانزياح. أما المنهج المختار لإنجاز هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي؛ يقول الباحث: "اعتمدت في دراستي لهذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي المشخص للظواهر والواصف للخطابات المتباينة، المحلل لمكنوناتها والناقد لفحواها، وقد تخللته بعض الشواهد الإحصائية التي بلورت بعض جوانبها وأفصحت عن مكنوناتها في ظل التبليغ المعتمد ضمن الكتاب المدرسي بالاعتماد على آراء قديمة وحديثة في آن واحد، إضافة إلى أهم الميزات التي تميز بها كل نوع عن الآخر من جهة، وانفراد كل منها من جهة مما دفع بي في خضم هذا كله إلى الاعتماد أحيانا أخرى على المنهج الإحصائي الذي أحصيت من خلاله كل الخطابات الكائنة في الكتابين القديم والجديد و بينت المحلول منها و غير المحلول وذلك حتى أعطي للدراسة حلة تتدعم بها من الناحية التطبيقية"، ومن ثم كان المنهج المتبع مركبا من المنهج الوصفي والإحصائي، ويبدو أن الباحث استطاع إلى حد كبير الاستفادة من المنهجين للوصول إلى الغاية، وقد ضمن لنفسه محاصرة الظاهرة والوقوف عند خصائصها المميزة، ومن ثم الخروج إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها:

. إن هذا الكتاب الذي اعتمدته المدرسة قد جمع من كل عصر بخطاب على الأقل فكان أن رأينا خطابات المبدع الجاهلي، ثم بعده المبدع الإسلامي، وهكذا دواليك.....ثم وصولا إلى المبدع الحديث، غير أن الأمر لم يتوقف هنا، بل اعتمدت هذه الوزارة على جانب مساعد بغية توصيل هذه الخطابات ونقلها على أحسن وجه كي يتفاعل معها التلميذ المتلقي، هذا الجانب المساعد الذي تمثل فيما يسمى بـ "عملية التبليغ" أو "الإيصال".

. وفي حقيقة الأمر أن **الأستاذ** – باعتباره مرسلا هو الآخر في دورة تخاطبيه داخل حجرة الدرس – لا يعتمد طريقة بعنها وإن كانت طريقة التلقين هي التي مازالت تسود مارسنا إلى غاية اليوم، بل يعتمد طرائق أخرى، حتى يصل بهذا الخطاب الكائن إلى ثنايا صفحات الكتاب إلى مستوى الإبلاغ، متخذا في ذلك كله ما يلزم ومحتاطا لتلك العوائق التي يمكنها أن تعتري هذه العناصر.

. كما أنه لا يمكن **للمتلقي** أن يستكشف فحوى هذا الخطاب، ويتتبع بنيته التي يتشكل منها دون استخدام مهارة مهمة تعتبر بمثابة المفتاح، هذه المهارة مهمة تعتبر بمثابة المفتاح، هذه المهارة المتمثلة في "القراءة "التي عن طريقها يتعرف على خبايا هذه الخطابات، وهذا كله طبعا يختلف من قارئ إلى آخر حسب تلقي المعلومة، و التكيف معها ومدى تقبلها وهضمها دون الخروج على يد الأستاذ الموجه في ذلك كله لهؤلاء الأصناف من القراء المتلقين و الذي لزاما عليه هو الآخر أن يتصف بمؤهلات تمكنه من فهم الخطاب وإدراجه محله والتعرف على مستوياته(الصوتية، التركيبية ، والصرفية).

. كل هذا يجري و يدور حول الخطاب الكائن في الكتاب المدرسي هذا الأخير الذي تجاذبته عدة نظريات في طريقة تحليل خطاباته وكل منها يدعي لنفسه الكمال.

و أجيزت هذه المذكرة خلال السنة الجامعية 2007/2006 من طرف لجنة علمية مكونة من السادة الأساتذة:

د. عبد الكريم براشد، جامعة بشار، عضوا رئيسا.

د. محمد بن حمو ، جامعة بشار، مشرفا مقررا .

د. صفية مطهري، جامعة بشار، عضوا مناقشا.

ا.د. محمد مرتاض ، جامعة تلمسان،عضوا مناقشا.

ا. عبد الحكيم والي، جامعة بشار، عضوا مناقشا.

ب . تعليمية القواعد و آليات التحويل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات من إعداد عبد الحفيظ تحيريشي وبإشراف الدكتور محمد بن حمو، وهي دراسة تطبيقية في الطور الثاني من التعليم الأساسين وتندرج ضمن اللسانيات التعليمية. ذلك أن التعليمية، كما يرى هذا الباحث، "همزة وصل تجمع بين اهتمامات عديدة وتخصصات مختلفة، والمتعلم هو محور العملية التعليمية، فالمتعلم يزداد تعلما بفن التعلم، والمتعلم هو صانع تقدمه، وتعد الشروط الثلاثة، الكفاية اللغوية، الإلمام بمجال البحث، مهارة تعليم اللغة، ضرورية لنجاح العملية التعليمية التي ترتكز بدورها على ثلاثة عناصر: هي المعلم والمتعلم ولطريقة واخترت هذا البحث ليكون توأمة بين النظرية والتطبيق، وارتأيت أن يكون موضوع هذه الرسالة: تعليمية النحو وآليات التحويل في الطور الثاني من التعليم الأساسي الذي أهدف من وراءه إلى إبراز أهمية الإفادة من النظريات العلمية عامة ونظرية التحويل التعليماتي خاصة في حقل القواعد

و تدليل العقبات والصعوبات في سبيل اكتسابها إذ تعد الأقطاب الثلاثة المكونة للمثلث التعليماتي ، المعلم، المتعلم، المعرفة، مرتكزات أساسية لأحداث الإجراء التحويلي من المعارف التعليمية".

إن هذا الطرح المنهجي هو الذي أطّر التوجه الإجرائي للبحث ليتجلى في خطة من مدخل حول منهج القدماء في تعليم النحو، وثلاثة فصول كان الأول منها للحديث عن تعليمية القواعد(مفاهيم وإجراءات)، وتعرض الثاني لتعليمية القواعد وآليات التحويل مع ذكر القضايا التي مراعاتها للانتقال من معرفة إلى أخرى ووجوب التقيد بإجراءات التحويل. وكان الفصل الثالث للتطبيق على تعليمية القواعد في الطور الثاني من التعليم الأساسي في ضوء نظرية التحويل التعليمياتي وآليتها.

وفي الأخير خلص البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة التي ترمي إلى دراسة المنظومة التربوية بغرض المساهمة في الإصلاح بغرض الارتقاء بالمدرسة الجزائرية نحو آفاق أرحب بالاعتماد على المعاينة و المشاهدة والملاحظة. إن من أهم هذه النتائج:

. اعتمد العرب القدماء في منهجهم على مبدأ التحري والتقصي في الواقع اللغوي انطلاقا من معاينة الحدث اللغوي كما هو متداول بالفعل بين أفراد المجتمع اللغوي كما كان للمباحث الفلسفية والفقهية أثر بارز في ترقية البحث اللغوي وخاصة البحث النحوي فالتداخل بينها جلي في المنهج والاصطلاح وطريقة التأليف فالغاية من نشأة النحو العربي كانت تعليمية حيث صار وسيلة لاستقامة الأداء الفعلي للكلام، وقد تضافرت جهود كافة المدارس النحوية في سيرورة وتكامل هذا العلم حتى استقر على ما هو عليه الآن.

. إخضاع الحركة الإعرابية لعوامل لفظية أو معنوية، وإغراقهم في لتعليل، والإفراط في التأويل والتقدير؛ مما دفع بعض الدارسين إلى تيسير النحو العربي حيث تعود جذور هذه الدعوات إلى بداية القرن الثاني الهجري إذ نجد بعض العلماء كابن مضاء القرطبي يدعو إلى إلقاء الثواني، وقد شهد العصر الحديث محاولات مماثلة في تبسيط النحو ليسهل استيعابه على المتعلمين إلا أن هذه الحركة الحديثة كان مآلها الفشل بسبب اقترانها بنزاعات أيديولوجية أو طائفية، أو لأنها كانت دعوات فردي معزولة.

. إن التعليم يهدف إلى تزويد المتعلم بالأدوات التي تسير له سبل الاتصال والتواصل والتفاهم مع الغير؛ فالتعليمية تهتم بكل جوانب العملية التعليمية ومركباتها من متعلمين ومعلمين وإمكانيات وإجراءات وطرائق، كما أنها تهتم بمواكبة المستجدات في عالم التربية.

. للاستفادة من هذه النظرية في تعليمية القواعد اقترح الباحث:

- تعليم موضوع واحد في القواعد في الأسبوع يقدم في حصتين X30 2 على أن تتبع كل حصة بتمارين كتابية تقويمية 30 د X 2.
- انجاز كتاب للقواعد والتمارين اللغوية لكل سنة من الطور الثاني.
- اعتماد التخصص في الطور الثاني، إذ عوض أن يكلّف المعلم بتعليم الأنشطة اللغوية وغير اللغوية يتم تكوين معلمين مختصين في تدريس اللغة وأنشطتها وآخرين بتعليم العلوم المجردة والعلوم الاجتماعية وفئة ثالثة بتدريس مواد الإيقاظ، فنضمن الجهد والوقت.
- ربط المعلمين بمستجدات التكنولوجيا والنظريات العلمية وتطبيقاتها وتشجيعهم على تحسين مستواهم.

وأجيزت هذه المذكرة خلا السنة الجامعية 2006/2005 من لجنة علمية مكونة من السادة الأساتذة:

د/ محمد تحريشي، جامعة بشار، عضوا رئيسا
د/محمد بن حمو، جامعة بشار، مشرفا مقررا
ا.د/عبد الجليل مرتاض، جامعة تلمسان، عضوا مناقشا
د/صفية مطهري، جامعة وهران، عضوا مناقشا
أ/ولي دادة عبد الحكيم، جامعة بشار، عضوا مناقشا

ج . دور اللسانيات في تعليم اللغة العربة الطور الابتدائي الثاني أ.نموذجا

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللسانيات من إعداد الطالب عبد الحق خليفي، ومن إشراف الدكتور محمد بن حمو، ويندرج هذا البحث ضمن إستراتيجية الدارسات اللسانية التعليمية؛ وهذا ما جعل الباحث يوجه نظرته المنهجية بقوله: "لقد كان للسانيات دور كبير في حقل تعليم اللغات الذي يدخل في صميم الدرس اللساني الذي ينهل من مفاهيمه النظرية ومعطياته المنهجية، ولا يكتفي بهذا القدر من الاستزادة بل يتعداه إلى التقاطع من بعض المعارف الإنسانية مثل علم النفس التربوي وعلم النفس اللغوي، الأمر الذي جعل تطور الأبحاث اللسانية والتربوية ينعكس على تعليمية اللغات ويتبدى ذلك بخاصة في ترقية طرق التبليغ والتحصيل". ومن ثم اهتم الباحث بالجهاز المصطلحاتي للتعليمية، وبعرض مجموعة من الافتراضات في صيغة أسئلة حول الإشكالات النظرية والتطبيقية لحقل التعليمية لتجسيد التصورات اللسانية لتعليمية اللغة العربية للناشئين.

إن هذا التوجه المنهجي كان المؤطر للباحث في دراسته هذه والتي جاءت في مدخل وثلاثة فصول؛ فكان الأول منها للحديث عن المرجعية التاريخية وانعكاساتها عل تعليم اللغة العربية، فتتبع الباحث تاريخ التعليم

بالجزائر إبان فترة الاحتلال وبخاصة التعليم في الكتَّاب والمسجد والزوايا والمدارس القرآنية، وكان الفصل الثاني للحديث عن طرق تدريس اللغة العربية في ضوء التلقين، واختص بفترة ما بعد الاستقلال من حيث المناهج وطرق التدريس المعتمدة. واختص الفصل الثالث بالمفاهيم اللسانية ودورها في تجديد منهجية التعليم؛ حيث تم استثمار النظرية اللسانية في عملية تعليم اللغة العربية، ومن ثم فقد حدد الباحث الإطار المنهجي بقوله: "ونحن إذا كنا نتتبع معاينة واقع تعليم اللغة العربية في ضوء التلقين والنظرية القواعدية فإننا لم نخرج عن ذلكم المنهج التجريبي الذي استطاع أن يقربنا فعلا من تحقيق الجانب التطبيقي والإجرائي بالنظرية اللسانية وعليه فقد استندت إلى المنهج التاريخي في الفصل الأول، والمنهج الوصفي في الفصل الثاني، أما الفصل الثالث ونظرا للنتائج المتحصل عليها فلم أستند إلى أي منهج بأنه كان خلاصة ما توصلت إليه". وبذلك اعتمد منهجا مركبا من التاريخي والوصفي.

وصل البحث إلى مجموعة من النتائج:

. إن الحديث عن تعليم اللغة هو في حقيقة أمره حديث عن تلك الإجراءات النظرية والتطبيقية التي تعنى بأنجع السبل والطرق والمناهج التي من شأنها أن تستفيد من النظرية اللسانية. الأمر الذي جعل حقل اللسانيات التطبيقية تنفرد فيما بعد بحقل معرفي مختص في الممارسة الميدانية لعملية التعليم.

. إن اكتساب المتعلم مهارة التعبير الشفهي مثلا ليس بالأمر الهين، لأن إكتساب التلميذ مهارة النطق السليم يعد في حد ذاته أكبر إنجاز يصل إليه المعلم على غرار استعمال التلميذ لقواعد اللغة العربية عفويا أثناء ممارسته الكلام الشفوي.

وأجيزت المذكرة من لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د/محمد تحريشي، جامعة بشار، عضوا رئيسا

د/ محمد بن حمو، جامعة بشار، مشرفا مقررا

ا.د/أحمد حساني، جامعة وهران، عضوا مناقشا

د/صفية مطهري، جامعة وهران، عضوا مناقشا

أ/ولي دادة عبد الحكيم، جامعة بشار، عضوا مناقشا

ثالثا: الدرس النحوي والمعجمي:

ا. الدرس النحوي في الجزائر بين القرنين العاشر والثاني عشر الهجريين مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات وهي دراسة في الأعلام والمناهج من إعداد الطالب: شريف بن دحان ومن إشراف الدكتور محمد بن حمو. يقول الباحث عن موضوعه: "وقد كان عنوان البحث موسوما بالدرس النحوي في الجزائر بين القرنين العاشر والثاني عشر الهجريين دراسة في الأعلام والمناهج.

ودفعتني إليه أسباب منها:

- الرغبة في الدراسات النحوية
- التعرف ببعض نحاة الجزائر ومناهجهم.
- إدراك قيمة التراث العربي الجزائري وضرورة الخوض فيه

وقد ابتغيت أهدافا من وراء هذا البحث تتمثل في:

1 -إضاءة جانب تاريخي من جوانب الثقافة الجزائرية.

2- إنصاف العلماء و النحاة الأموات، و بعث النخوة في المثقفين الحياء حتى يعتنوا بالتاريخ الثقافي أكثر لما فيه من كنوز علمية تحتاج إلى منقبين.

ورغبة في الوصول إلى هذه الفرضيات قصد التحقيق، فقد وضع الباحث خطة لبحثه تقوم على مدخل حول نشأة النحو العربي ثم ثلاثة فصول؛ اختص الأول منها بالحديث عن الدرس النحوي في الجزائر، وأما الفصل الثاني فكان ترجمة لأشهر أعلام الدرس النحوي في هذه الفترة، وعقد مقارنة في الفصل الثالث بين منهج الجزائريين والقدماء في التدريس والتأليف، إضافة إلى المجالس وأثرها في تكوين طالب مؤسس، ونظرة النحاة الجزائريين إلى قضية تيسير النحو في مؤلفاتهم.

أما المنهج المتبع فكان المنهج التاريخي؛ يقول الباحث: "واعتمدت لهذه الخطة المنهج التاريخي عندما ترجم لهؤلاء الأعلام، كما اعتمدت الاستقرائي في تتبع مناهج الجزائريين في التأليف والتدريس". وبناءً على ما تقدم خلص البحث إلى:

. فلطالما وصمت الفترة العثمانية بفترة الجمود والتحجر، وغلبة الطابع الصوفي على الحياة كلها، إلا أن ما وقفنا عليم من أعلام ومؤسسات علمية يثبت العكس، فقد رأينا علماء أجلاء أمثال الفكون ومحمد التواتي، وأبي رأس و المستغانمي ممن كانوا قد أضاءوا سماء هذه الفترة.

. اعتماد العلماء مناهج معينة في التدريس والتأليف يفسر عنايتهم بالعلوم وقد وعى هؤلاء ضرورة تعليم النحو وتعليمه فعقدوا له المجالس والحلقات وحري بنا أن نتبع سنة هؤلاء وبخاصة في طريقة التدريس حتى نمكن أجيالنا من الإحاطة بعلوم العربية أكثر. وتيسير النحو إن حسنت نوايا الداعين إليه فهو مقبول، وإن ساءت هم يبيتون للغة العربية ما لا ترضاه. والجزائر بماضيها العريق وحاضرها العتيق تمثل مدرسة فكرية تمتد جذورها عبر التاريخ.

وأجازت هذه المذكرة خلال السنة الجامعية 2006/2005 لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د/ عبد الكريم براشد، جامعة بشار، عضوا رئيسا

د/ محمد بن حمو، جامعة بشار، مشرفا مقررا

ا.د/ محمد مرتاض، جامعة تلمسان، عضوا مناقشا

ا.د/أحمد عزوز، جامعة وهران، عضوا مناقشا

ا/عبد الحكيم والي دادة، جامعة بشار، عضوا مناقشا

ب . علاقة النحو العربي بالتحليل اللساني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية من إعداد الطالبة مريم حكوم ومن إشراف الدكتور محمد بن حمو ضمن مشروع الدرس اللساني في الجزائر.

حددت الطالبة مجموعة من الفرضيات لهذا البحث قائلة: "فصعب النحو على دارسيه إذ أصبح غاية بعد تحوله إلى قواعد يجب حفظها لغرض معين تنسى بذهاب الغرض، فكانت هذه الصعوبة حاجزا بينه وبين الطلاب فصار هاجسا يهربون منه. وبالمقابل يصطدم الطالب بعلم اللغة اللسانيات، فيطبق ما أتت به هذه النظرات في التحليل اللغوي اللساني، ويحاول من خلالها التعامل مع النص القرآني، فيطرح السؤال: هل تصلح النظريات اللسانية لتحليل النص القرآني لغويا؟ فإن لم تصلح ما هو البديل؟" ويمتلك هذا السؤال جرأة في الطرح ومسؤولية في المعالجة لتناول علاقة النحو العربي بالتحليل اللساني، ومن ثم فإن الفرضية الكبرى لهذا البحث تتحد بقول الباحثة:" فأصبح اللسانيون يجمعون بين المعطيات اللسانية الغربية من جهة، وما قدمته الدراسات العربية اللغوية القديمة من جهة

أخرى، فوجدت مؤلفات عدة منها: علم الأصوات اللغوية لأحمد عزوز، وأضواء على الدراسات اللغوية لنايف خرما، والنحو الوظيفي لصالح بلعيد، اللغة مبناها ومعناها، وكتاب مناهج البحث في اللغة لتمام حسان، والمكون الدلالي للفعل في اللسان العربي لأحمد حساني، وغيرها من المؤلفات التي أثرت الدراسة اللسانية في العالم العربي". وإن كان البحث . في رأينا . سكت عن مؤلفات أخرى خاصة دراسات عبد الرحمن الحاج صالح، ثم كان من الأجدى ترتيب تلك الجهود ترتيبا زمنيا.

لعل الغاية من وراء البحث في علاقة النحو العربي بالتحليل اللساني:

1 – تحليل النص القرآني بمعطيات لسانية عربية.

2 – كسر الحاجز الموجود بين الطالب والنحو بالمفاهيم اللسانية الحديثة.

3 – إثبات كون النحو العربي يصلح للتحليل اللغوي وليس مجرد قواعد تنظم اللغة.

جاءت خطة البحث في تمهيد حول مسار النحو العربي، و فصل أول حول النحو في المصادر: الكتاب،الخصائص، شرح ابن عقيل، وفصل ثان للنحو العربي في العصر الحديث ومن ثم تقديم نموذج تطبيقي في نهاية الفصل.

أما عن نتائج البحث فمنها الآتي:

. إن صعوبة النحو في العصر الحديث أكبر من العصر القديم، لأن النحو نشأ لفهم اللغة الأم، أما في العصر الحديث اللغة العربة هي اللغة الثانيةِ التي تعلمها الطفل لذا يصعب تقديم القاعدة له. والآن أصبح التعليم أصعب لأن الطفل يقابل ثلاث لغات: لهجة المجتمع المحيط به الدارجة ثم اللغة العربية في العام الأول من المدرسة ثم اللغة الفرنسية في العام الثاني.

. النحو العربي شامل للمستويات اللغوية الصوت والصرف والدلالة و التركيب.

. كان تيسير النحو من خلال حصره في أبواب تركيبية وصرفية وهذا ما نجده في الكتب المساعدة التطبيقية التي تمد المتعلم الشواهد والتطبيقات جاهزة، فلا يكلف نفسه عناء البحث في المصادر اللغوية التراثية مما يجعله بعيدا عن مصادر اللغة الأولى، فيدور في حلقة مفرغة.

. توافقت النظريات اللسانية مع مفاهيم النحو العربي.

أجازت هذه المذكرة، خلال السنة الجامعية 2006/2005، لجنة مناقشة مكونة من السادة الأساتذة:

د/ لحسن كرومي، جامعة بشار، عضوا رئيسا

د/ محمد بن حمو، جامعة بشار، مشرفا مقررا

ا.د/ مكي درار،جامعة وهران، عضوا مناقشا

ا.د/ عبد الكريم بكري،جامعة وهران، عضوا مناقشا

د/بد الكريم براشد،جامعة بشار، عضوا مناقشا.

ج . العلاقات الوظيفية وإجراءات التحويل في الجملة العربية–الفعلية نموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات ضمن مشروع الدرس اللساني في الجزائر، من إعداد الطالبة نجاة مرزوقي، ومن إشراف الدكتور محمد بن حمو. تقول الباحثة عن عملها: "العلاقات الوظيفية وإجراءات التحويل في الجملة العربية – الفعلية نموذجا– حاولت فيه أن ادرس ما يربط الفعل بفاعله وبمتمماته الاختيارية في جملتيه من علائق كالإسناد والتخصيص والإخراج....وطرائق الاستدلال على المعنى الوظيفي

الذي يؤديه العنصر فيها بعد تقصي تعاريف الفعل وميزاته ودلالاته ورسم حدود معلقاته في جملته، ثم استبين ما قد يجريه المتكلم من تحويل في جملته، بحذف عنصر أو إضماره أو تغيير رتبته أو بتوسيع حقله الدلالي، ومدى تأثير ذلك في المعنى". يتسم هذا التقديم بوضوح الرؤية و دقة الاستعمال.

وتضيف قائلة: "إلى جانب بعض الوقفات التي دعا الموقف إليها، ولها بالموضوع كظاهرة إعراب العربية بن مؤيد ورافض ومآخذ العقلانيين على المنهج الوصفي في تحلل التركيب اللساني، وعلاقة النحو بالبلاغة عموما وعلم المعاني تحديدا وحظُّ المعنى في النظريات الدلالية التوليدية، كذلك فلسفة التقدير والتأول العقلي في الفكر النحوي العربي."

ثم تحدد الباحثة المنهج المعتمد بقوله: "و قد سرت في العمل على ضوء المنهج التحليلي الاستقرائي إذ رمت جمع واستقراء ما جادت به قرائح العلماء واللغويين حول الجملة اللغوية، ثم أتناولها بالتحليل والنقد، لأجدني أختار و أؤيد أحدها مع التعليل".

جاءت هذه المذكرة في تمهيد حول المناهج اللسانية، واختص الفصل الأول بالعلاقات الوظيفية في الجملة الفعلية، والفصل لثاني بإجراءات التحويل فيها.

فقد أفضى البحث إلى ما يمكن إجماله في النقاط الآتية:

1-العلاقة الوظيفية في الجملة الفعلية:

. الوصول إلى المعنى من خلال المبنى شرط التواصل بين المتكلمين، وتحقيقه عددا من العناصر، فأي اختلال فيها سيؤدي بالضرورة إلى خطأ في الدلالة المقصود تبليغها، مما يخل بالعملية التواصلية.

. الدراسة الوظيفية للغة العربية، والتي بدأت مع نظرة النظم الجرجانية تكون في المعاني، ودراسة مبانيها في تركيبها، وارتباطها بالسياقات الكلامية المختلفة في إطار توحد منهجي لعلوم العربية المختلفة.

. المعنى الوظيفي للعنصر في التركيب اللغوي هو وظيفة المبنى، الذي يكشف التحليل صوتيا وصرفيا ونحويا معا، فالكشف عنه هو نتاج ما تقدمه دراسة الصوت والصرف والنحو والمعجم، ثم المقام، يتولد عن ذلك في الأخير المعنى الدلالي وهو أشبه بالمركب الكيماوي الذي تنحل فيه عناصر متعددة لتعطي شيئا واحدا لا على سبيل التلاصق أو التجاور ولكن على سبيل الانحلال لتشكيل صورة جديدة.

– فهم المعنى الوظيفي للمبنى

– الإسناد أحد القرائن المعنوية التي تسهم في الكشف عن المعنى الوظيفي للكلمة.

– الإسناد في العربية يفهم ويتوصل إليه بالعقل... هذا بالإضافة إلى نتائج أخرى مضمنة في البحث.

أجازت هذا العمل، خلال السنة الجامعية 2007/2006، لجنة مناقشة مكونة من السادة الأساتذة:

د/ عبد الكريم براشد، جامعة بشار، عضوا رئيسا.

د/ محمد بن حمو، جامعة بشار، مشرفا مقررا.

ا.د/ صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، عضوا مناقشا.

د/ عبد الحليم بن عيسى، جامعة تلمسان، عضوا مناقشا.

ز . المعجمية العربية في الجزائر القاموس الجديد نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللسانيات ضمن مشروع الدرس اللساني في الجزائر، من إعداد الطالب: لخضر لغزال ومن إشراف الدكتور محمد بن حمو.

يبدو أن هذا البحث جاء ليغطي جانبا مهما من الدرس اللساني في الجزائر لم تهتم بقية المذكرات التي اختارت وجهات أخرى في البحث، في حين أن هذا الأخير يعنى بالمعجمية العربية في الجزائر؛ يقول الباحث عن هذا الاهتمام:" لقد تبين للباحثين المعاصرين في حقل المعجمية الحديثة، أن المعجميين العرب القدامى، أرادوا أن يضعوا للناس عملا في هذا الحقل، كي ييسروا لهم الطريق ويبصروهم بالأصول من أقصر غاية، وهذه الروح الأصيلة هي السر وراء خلود تراثهم وبقائه حيا إلى اليوم، تفيد منه الأجيال المتعاقبة والأمم المختلة. بيد أن المعجمية العربية قد أتت بنظريات طريفة لم يكتب لها الحظ أن تعرف فلم تشملها الدراسات اللغوية العالمية التي تهتم بالمعجم وقضاياه، ولعل ذلك يعود إلى جهل الدارسين بمساهمة المعجميين العرب في تطوير المعجم....".

وإذا الباحث هاهنا يشير إلى هذه القضايا فالقصد من وراء هذا هو التمهيد للحديث عن حال المعجمية في الجزائر؛ يقول: "وإذا كان حال المعجمية العربية على هذا النحو،فإن المعجمية الجزائرية وإن جاءت متأخرة على نظيراتها في الوطن العربي فإنها لا تخرج عن هذا المنحى، على اعتبار أنها تملك المنطلق الحضاري و الجغرافي المشترك".

واقتضت طبيعة الموضوع أن يقف الباحث على مدى مواكبة هذا المعجم لمستجدات العصر من حيث الرصيد المفرداتي للألفاظ، والمصطلحات العلمية، والتقنيات الفنية المتصلة بالتبويب والتنظيم والتخريج، والأمثلة التوضيحية وصور الاستشهاد، ومن ثم جاء البحث في مدخل

وفصل أول حول التأليف المعجمي في الجزائر، وفصل ثان تطبيقي حول معجم "القاموس الجديد" حيث شارك معد العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر في بناء هذا المعجم.

لعل من أهم ما وصل البحث من استنتاجات ما يلي:

. قد أصبح علم المعجم علما واسعا ذا جوانب عديدة، وأصبح له نظريات تتناول أسس صناعته وصارت هذه الدراسات المعجمية تحتل حزا كبيرا في الدراسات اللغوية الحديثة، ولم يقتصر هذا العلم على صناعة المعجم كما كان يغلب على الجهود السابقة، بل أصبحت هذه الصناعة فنا خضع لقواعد وأسس دقيقة.

. إن حقل المعجمية في الجزائر، ما زال يحث خطاه من أجل أن يجد مكانا معرفيا بين حقول المعرفة الأخرى،عى اعتبار أنه يملك موروثا حضاريا ضاربا بجذوره عبر التاريخ إلى ما قبل الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا.

. بيد أنه يجب القول، إن هذا العلم عندنا ما زال لم يرق إلى المستوى المطلوب الذي يؤهله إلى أن يكون المرجعية المعرفية، التي تؤسس للدراسات اللغوية في الجزائر مستقبلا، ونحن نرى أنه من الواجب القول، بأنه ثمة دراسات معجمية عديدة جادة بدأت تتضح معالمها بشكل، مند نهاية القرن الماضي، وإن كانت لا تزال في بداية مسارها الفكري والمعرفي.

. إن المهتمين بحقل المعجمية عندنا قليلون، مقارنة بالباحثين في حقول معرفية وفكرية أخرى، وإذ أجرينا إحصاءا بسيطا في الفتة ما بعد الاستقلال وجدنا عددا قليلا من المعاجم لا يتجاوز عددها الخمسين معجما بين ما هو عربي وآخر فرنسي، وهذا لا شيء إذا ما قارنا ذك بما هو منجز في تونس أو المغرب مثلا، بل إن الدراسات النقدية التي تناولت الحقل

المعجمي عندنا، لا تكاد تذكر إذا استثنينا فئة قليلة من الباحثين يحاولون قدر الجهد شق طريق الند الأدب البناء، على نحو ما كان يقوم به حلام جلالي رحمه الله أو ما يقوم به أحمد بن نعمان أو ما يقوم به المتخصص في حقل المعجمية وعضو المجلس الأعلى للغة العربية طاهر ميلة. وعليه وجب الأخذ بما يلي:

. إدراج التأليف المعجمي في سياق منهجية علمية مدروسة، ضمن نخبة باحثين سواء على مستوى جمع الرصيد المفرداتي أو على مستوى ترتيب المادة حيث يلاحظ ركود، وتراجع في تأليف القواميس، كما يلاحظ عدم اهتمام بتقنيات المستحدثة، مما لا يتناسب والمعطيات الحضارية للسان العربي، ولا يتناسب مع ما للمعجم من دور في بناء الإنسان الذي يصنع الحضارة.

. ضرورة استفادة القاموس الجزائري مما ابتكرته المعجمية العربية والغربية من مناهج ونظريات في هذا الحقل اللغوي، وما ابتدعه الدرس المعجمي المعاصر.

. ضرورة أن يتفق الباحثون المعجميون الجزائريون الناشئون والمتخصصون على إيجاد مجموعة من الرموز والمختصرات مع توحيدها إن أمكن ذلك مع المعاجم العربية المعاصرة.

. ضرورة التخلي عن ذهنية المغالبة، بين المتحمسين للعربية والمنتسبين للسان الفرنسي، حتى لا ينعكس ذلك سلبا على التأليف في حقول الإبداع الأدبي والفكري بصفة عامة، وفي حقل المعجمية بصفة خاصة، حتى لا يقع تشتيت للجهود المبذولة في هذا الإطار، ولما لا يتعاون

الجميع على تأليف معجم جزائري معاصر ضخم ثنائي اللغة عربي-فرنسي، يضاهي أمثاله من المعاجم العالمية الفرنسية والانجليزية.

. تدعيم المؤلفات من معاجم و قواميس عربية كانت أو فرنسية بالشواهد اللسانية، من جميع العصور الأدبية، وبالصور والرسوم التوضيحية والدقيقة.

أجيزت هذه المذكرة خلال السنة الجامعية 2008/2007 لجنة مناقشة مكونة من السادة الأساتذة:

ا.د/محمد تحريشي، جامعة بشار، عضوا رئيسا

د/محمد بن حمو، جامعة بشار، مشرفا مقررا

د/ طاهر مشري، جامعة أدرار، عضوا مناقشا

ا/عبد الحكيم والي دادة، جامعة بشار، عضوا مناقشا

مما يلاحظ أن هذا المشروع توافرت أسباب النجاح من خلال هيئة التدريس وهيئة التأطير ولجان المناقشة التي روعي فيها التخصص الدقيق والمصداقية والتنوع والتجدد، ومشاركة الكثير من الزملاء من عدة جامعات جزائرية (وهران، تلمسان، بشار، تيزي وزو، أدرار) في هذه الهيئات، ثم إن هذه الدراسات شملت مجال دراسة جهد بعض اللسانيين الجزائريين، وبعضها الآخر اختص في اللسانيات التعليمية، وبعضها الأخر اهتم بالدرس النحوي أو بالدرس المعجمي العربي.

اللغة العربية والبحث العلمي
في الجزائر بين الواقع والمأمول

د. محمد الهادي بوطارن
المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة.

اللغة عماد حياة الأمم وتاريخها، وهي مقوم أصيل من مقومات النهضات الحضارية للمجتمعات الإنسانية؛ والاستقراء التاريخي ينفي وجود أمة من الأمم تقدمت في كعزل عن تقدم لغتها.

وقد شكلت اللغة العربية أدلة صيانة ونقل للتراث العالمي قبل الإسلام، وللتراث الثقافي الإسلاميين، بما لها من خصائص العراقة في تكوينها، وغزارة مفرداتها وسعة أصوات الحروف فيها، وانفتاحها على التطور، ولا سيما بالاشتقاق والمجاز، واستيعابها لخصائص بيئتها وأحوال الأقوام الذين يتواصلون عبرها.

ولأسباب تتداخل فيها العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية، أصبح حضور اللغة العربية في عالم اليوم حضورا ليس له النبض المعهود، خصوصا في الجانبين العلمي والتكنولوجي، مما أصبح يستلزم نوعا من اليقظة والعمل الجاد والدؤوب حتى تستطيع اللغة العربية أن تكتسب رهان التقدم العلمي والمعرفي في الحاضر والمستقبل.

ولما كانت اللغة العربية الركيزة الأساسية في تحديد هوية أمتنا العربية وشخصيتها، فإنه بات من الضروري تدريس مختلف العلوم بها بقصد اغنائها بالمصطلحات العلمية والتقنية الحديثة وبالمفردات الجديدة، وهو ما يؤدي حتما إلى تعميق الفكر العلمي وتنمية حركة الإبداع والابتكار، وازدهار الحركة العلمية تأليفا وترجمة ونشرا.

إن رفوف مكتبات الجامعة الجزائرية تعج اليوم بآلاف البحوث والرسائل العلمية في مختلف التخصصات والمجالات، سواء ما هو محرر باللغة العربية أو ما هو محرر باللغة الفرنسية أو الانجليزية، وهي بحوث تحتوي على جوانب نظرية وأخرى تطبيقية، الغرض منها استغلالها ميدانيا في مختلف القطاعات وفق طبيعة الميدان الذي تنتمي إليه هذه البحوث، إلا أن استغلالها تطبيقيا في الميادين ظل محدودا الأسباب تعود تارة إلى انعدام الحوافز مختلف صورها، وعزوف ذوي الاختصاص ومختلف المؤسسات الاجتماعية والتربوية، والاقتصادية والصناعية على استغلالها تارة أخرى.

إن اعتماد اللغة العربية كأداة بحث في مختلف العلوم، يعني اغناءها بالمصطلحات العلمية الحديثة، وبالمفردات الجديدة وتطويرها المسايرة روح العصر.

ثم إن تحديد المصطلحات العلمية والتقنية والمهنية في مؤسساتنا التعليمية الجامعية في الجزائر والوطن العربي، يعني توحيد اللغة العلمية في وطننا العربي.

إن قراءة سريعة في عناوين هذه البحوث لا سيما المتعلقة بالآداب والعلوم الإنسانية تعطيك فكرة وتصورا مضمونه؛ أن كل الموضوعات والاشكالات والظواهر العلمية والمعرفية والأدبية والإنسانية عامة قد حضيت بالدراسة والبحث من خلال هذه الرسائل العلمية، إلا أن نتائجها ظلت حبرا على ورق، بحيث قلما نجد بحثا علميا استغل ميدانيا استغلالا عقلانيا ومنطقيا، باستثناء البعض منها التي يعود إليها الباحثون والأساتذة الجامعيون للاستفادة منها ف بحوثهم كمراجع ومصادر.

وأما البحوث والرسائل العلمية التي أعدت في تخصصات ومجالات العلوم والتكنولوجيا، فإن معظمها إن لم نقل جلها، قد أعدت باللغة الأجنبية لأسباب عدها أصحابها إلى ما يأتي:

1 . عدم تحكم هؤلاء الباحثين في توظيف اللغة العربية في مجال البحث؛

2 . اعتقادهم بعجز اللغة العربية عن استيعاب التقدم العلمي، وهو اعتقاد خاطئ بعبر عن الاستسلام والعجز في مجال البحث باللغة العربية عن هؤلاء؛

3 . عدم التحكم في المصطلح العلمي باللغة العربية.

والسؤال الذي يفرض نفسه ها هنا هو: هل هناك إشكالية في ميدان التكوين والبحث باللغة العربية؟

أقول مبدئيا ليس هناك إشكالية في ميدان التكوين والبحث باللغة العربية، ولكن هناك مجموعة معوقات يمكن أن تعترض سبيل هذه الغاية،

وهي أساسا عبارة عن مجموعة لمعوقات تتعلق بالوسائل المادية الضرورية لمزاولة التكوين أو البحث باللغة العربية في ظروف ملائمة، ويمكن تلخيص هذه المشاكل في أربعة معوقات:

1. مشكل المصطلحات وتوفرها أو عدم توفرها في كل ميادين المعرفة؛
2. مشكل توفر الكتب والمؤلفات والمراجع، باللغة العربية وخصوصا في الميادين التقنية المتخصصة؛
3. مشكل التجهيزات بالحرف العربي؛
4. غياب منهجية موحدة لترجمة أسماء المواد.

ومهما يكن من أمر، فإن أملنا كبير في تجاوز هذه المعوقات على مستوى الجامعة الجزائرية في الآجال القريبة القادمة، لا سيما وأن هذا الموضوع (البحث باللغة العربية) أصبح هاجسا يؤرق العديد من الباحثين الجزائريين في اختصاصات العلوم والتكنولوجيا، بحيث أصبحوا اليوم واعين مل الوعي، بإيلائهم الاهتمام لهذا الموضوع أكثر من أي وقت مضى.

ومهما يقال عن المعوقات والمبررات التي تعرقل سير البحث العلمي باللغة العربية في الجامعة الجزائرية، فإن هناك عزيمة وإرادة مخلصة للدولة الجزائرية لدفع عجلة البحث العلمي نحو الأمام عن طريق رصدها مبالغ مالية معتبرة للبحث، وقد عرف ها القطاع انتعاشا ملحوظا، بدت نتائجه تلوح في الأفق، حيث شهدت الجامعة الجزائرية تطورا علميا وتكنولوجيا بارزا عن طريق اهتمامها اليوم بمجال البحث العلمي في مختلف الميادين دون تمييز، وقد أصبحت اللغة العربية اليوم فيها قادرة على مسايرة الإبداعات والتحديات في مختلف العلوم.

ومن الحقائق التي لا يمكن تجاهلها، هو أن كل أمة تعتز بنفسها وبوجودها، لابد لها أن تعتز بلغتها، ولا يوجد هناك من ينكر أو يحرم على الآخرين أن يعبروا عن مشاعرهم بلغتهم.

إن إيماننا يزداد يقينا يوما بعد يوم، واعتقادنا يزداد رسوخا بهذه النظرة المتفائلة، لأن لدينا من المبررات ما يدعم هذا الاتجاه، يمكن حصرها فيما يلي:

1. الوعي الذي أصبحت تكتسيه قضية التكنولوجية بصفة عامة والتجديدات بصفة خاصة؛

2. الانخفاض المتزايد الذي تعرفه تكاليف عتاد وأجهزة تكنولوجية المعلومات الحديثة؛

3. اتجاه الفعاليات العربية نحو التكوينات المتخصصة في ميدان التجديدات، على الرغم مما تعرفه المنطاقيات LOGICIELS من تكاليف مالية مرتفعة.

وأما فيما يعود إلى مدى إمكانية الاستفادة من هذه البحوث بصفة عامة، والبحوث اللغوية بالخصوص، فإن ذلك يتوقف على مدى حسن استخدامنا للمنجزات العلمية في معالجة قضايا التقليدية للدرس اللغوي، ومسايرة قطار المدنية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، بعد أن ظل مفهوم الأمية لدى المجتمعات المتقدمة مرادفا لجهل الأفراد في التفاعل مع ما توصل إليه العلم الحديث من اختراعات، لمختلف الوسائل التقنية كالكمبيوتر والأنترنيت...إلخ.

فالتقنية تمثل الأمل في التصدي لكل العقبات لما لها من أهمية كبرى في تعزيز التعاون في مجال التعليمية، وفي أحداث التكامل بين الدراسات الاجتماعية و الأدبية...

فالكمبيوتر على سبيل المثال الذي ظهر في كنف اللغة الإنجليزية، ونالت على أثره عناية أوفر بين لغات العالم المختلفة، من حيث المعالجة الآلية، ساهم بقسط كبير في ذيوعها وانتشارها، وكذا في توثيق الصلة بين اللغة وتكنولوجيات المعلومات، التي كان لها الفضل في اكتشاف وتعميق جوانب التحليل اللغوي.

وعليه، فإنه من الضروري– إذا أردنا الارتقاء بلغتنا العربية التي فيها منم أسباب النمو ما يحفظ عليها شباب الدهر– وفي ترجمة ومعالجة النصوص التراثية، كما فعل اليهود الذين خطوا خطوات واسعة جدا في مجال الترجمة الآلية بين اللغات العالمية ولغتهم العبرية، خاصة وأن اللغة العربية أثبتت أنها من أكثر اللغات قابلية لاستعمال الكمبيوتر، في معالجتها آليا، لكونها تجمع بين كثير من الخصائص اللغوية المشتركة مع اللغات الأخرى، حيث تشتمل المعالجة الآلية للغة العربية على شقين أساسيين:

الشق الأول: يشمل نظام البرمجة المستخدمة في المعالجة الآلية أو بواسطة الكمبيوتر، للفروع اللغوية المختلفة مثل:

أ. نظام الصرف الآلي، الذي يقوم بتحليل الكلمات إلى عناصرها الاشتقاقية والتصريفية، أو يعيد تركيبها من هذه العناصر، مثل تحليل الكلمة، باعتبارها المادة الأساسية التي يبحث فيها علم الصرف؛

ب. نظام الإعراب الآلي، ويتولى إعراب الجمل آليا، فعند كتابة أية جملة لغوية، نريد إعرابها، نطلب من الجهاز تقديم مختلف الأوجه الإعرابية لها، وهذا ألا يتأتى إلاّ بعد أن يقوم علماء العربية وبخاصة النحاة، بوضع برمجة آلية تخص مادة النحو العربي في الجهاز، وهذا بطبيعة الحال يتطلب تضافر الجهود من لدن الغيورين على العربية؛

ت. نظام التحليل الدلالي الآلي الذي يستخلص معاني الكلمات استنادا إلى سياقها، ويحدد معاني الجمل استنادا إلى ما يسبقها، وما يلحقها من جمل، وذلك علاوة على قواعد البيانات المعجمية، والقواميس الالكترونية، ومنهجيات هندسة اللغة، ولعل هذا من الإشكالات التي ما يزال البحث فيها جاريا، للوصول إلى آلية حديثة، تمكن الجهاز من تحديد وشرح أي نص لغوي، وفق سياقه اللغوي، بحيث يصبح جهاز الكمبيوتر وسيلة مساعدة للباحث في تنقيح أبحاثه، شكلا ومعنى، وتركيبا، بل يصبح هو نفسه يقوم بانجاز البحث أو مقال، وما علينا نحن سوى تقديم المعلومات والأفكار له، ليعطينا المقال أو النص جاهزا.

وأما الشق الثاني :" يتضمن التطبيقات التي تقوم على النظم اللغوية الآلية السابقة، والتي تشمل على تشمل على سبيل المثال لا الحصر، الترجمة الآلية، والتدقيق الهجائي والنحوي،والفهرسة والاستخلاص الآلي، وفهم الكلام ونطقه آليا".

وعليه فإن بعث العربية حية لكن تكون قادرة على تحديات العولمة يجب أن يقوم على أسس، هي:

أولا: ضرورة العودة بها إلى أصالتها، فكل بناء جديد يجب أن يؤسس على أصل متين وثابت؛

ثانيا: إثبات قدرة اللغة العربية على التفاعل مع التجربة العلمية العالمية الحديثة، واستيعابها للحضارة الغربية، قديما وحديث؛

ثالثا: تفعيل اللغة العربية من أجل التعبير عن تطلعات وآمال الشعوب العربية، بتحقيق قومية لها خصائصها ومقومتها المتميزة؛

رابعا: العناية بعلماء العربية وأدبائها و شعرائها، ورجال الفكر فيها، وسن ضوابط وقوانين تلزم أبناء الوطن التعامل بها في مختلف المجالات.

وخلاصة القول، فإن اللغة العربية بما حباها الله من خصائص ومميزات، وبما لها مكانة سياسية باعتبارها لغة القرآن الكريم، وبما لديها من تجربة تاريخية، قادرة على استيعاب ما يستجد من تطورات حضارية وعلمية.

إن تعدد مصادر المعرفة والعلم في العالم يفرض علينا أن ندرس هذه العلوم باللغة العربية الفصيحة، ما يفضي إلى تعميق الفكر العلمي، وتنمية روح الإبداع والابتكار، وإلى ازدهار الحركة العلمية تأليفا وترجمة وشراء.

وأن اعتماد اللغة العربية كلغة بحث في مجال البحث العلمي بمختلف تخصصاته العلمية والتكنولوجية، يؤدي إلى تنشيط الحركة العلمية، وإلى تنمية المهارات الفنية العربية في مجال الطباعة وتوفير مبالغ طائلة، تذهب إلى الأسواق الأجنبية، وبالتالي الإسهام في زيادة الدخل الوطني والقومي، مع إغناء الخزانة العربية بالمصادر والمراجع العلمية في مختلف التخصصات والمجلات.

قائمة المراجع

- دور الجامعات في عالم متغير، ترجمة الدكتور: عبد العزيز سليمان، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة 1975؛
- دراسات وأبحاث، جمعها اتحاد الجامعات العربية، في مجلد حول تعريب التعليم الجامعي والعالي، الأمانة العامة، القاهرة 1980؛
- الدكتور إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، القاهرة 1966؛
- منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، 1987، عمان الأردن؛
- الدكتور تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة 1973؛
- الانترنيت، موقع مجمع اللغة العربية الأردني www.majma.org.go؛ بتاريخ 2010/06/25 في الساعة 22 سا 37 ليلا؛
- موقع الرابطة المغربية http:www.arrabita.ma، تاريخ الزيارة يوم 2010/06/25، في الساعة 21سا 59 ليلا.

إسهامات الرَّسائل الجامعيَّة في إثراء العربيَّة وترقيتها
"رسائل ماجستير ودكتوراه صوتيات في جامعة وهران أنموذجًا "

د/ سعاد بسناسي – جامعة وهران

تمهيـــد:

يعدُّ قسم اللّغة العربيَّة وآدابها بجامعة وهران، من أقدم الأقسام الجامعيَّة في الجزائر، كما تشهد بحوث ما بعد التّدرُّج تحسّنا ملحوظًا، وتطوّرًا متواصلاً عبر فترات زمنيَّة متلاحقة، ووعيًا بأهميّة هذه البحوث، وجدنا من قدَّم زادًا نافعًا؛ رغم مشقَّة الجهد، وصعوبة التَّتبّع، لأجل إحصاء هذه البحوث، ومحاولة تقديم عناوينها وأصحابها؛ قصد إفادة الباحث في كلّ مكان وزمان، منها: دليل الرَّسائل الجامعيَّة في العالم العربي "الشّعبة اللّغويَّة" وآخر للشّعبة الأدبيَّة، وثالث للرَّسائل الجامعيَّة في كليّات الآداب الجزائريَّة "الشّعبة الأدبيَّة" وغيرها من العناوين الهامَّة التي وصلت إلى (17 مؤلَّفًا) في هذا المجال"[1]".

مسار البحوث الصّوتيَّة في الجامعة الجزائريّة:

لقد أحصيت مجموع الرَّسائل اللّغويَّة في الجامعة الجزائريَّة، فوجدت أنّها وصلت أربعين رسالة صوتيَّة في مختلف مستويات الصَّوت اللّغوي

[1]– يراجع هذه العناوين وغيرها غير المذكور في، المصنّفات اللّغويّة للأعلام اللّغويَّة عبر القرون، للدّكتور مختار بوعناني، دار هومة، 2001م، ص09/08.

ومجالاته"[1]" منها (31 رسالة ماجستير) وتسعة (09 بحوث دكتوراه) وسأذكر البعض منها، للتَّمثيل:

– الحروف العربيَّة . دراسة صوتيَّة لغويَّة . بن مالك آمنة، جامعة قسنطينة، 1983م، ماجستير.

الإبدال في اللّغة العربيَّة . دراسة صوتيَّة . عبد الكريم بوزيان، جامعة باتنة، 1988م، ماجستير.

المصطلح الصَّوتي نشأته وتطوّره، بوروبة مهدي، جامعة حلب، 1989م، ماجستير.

مصطلحات الدّراسة الصَّوتيَّة في التّراث العربي، بن مالك آمنة، جامعة قسنطينة، 1989م، دكتوراه.

البحث الصَّوتي عند الخليل، مرابط زهية، جامعة عنابة، 1994م، ماجستير.

التَّحليل الصَّوتي للتَّغيّرات الصَّرفيَّة عند النّحاة العرب حتى نهاية القرن الثَّالث هجري، عبد الرَّحمن بوخلخال، جامعة القاهرة، 1988م، دكتوراه.

التَّبر والتَّنغيم في اللّغة العربيَّة، دراسة وصفيَّة وظيفيَّة، والي دادة عبد الكريم، جامعة تلمسان، 1993م، ماجستير.

الدّراسات اللّغويَّة وقيمتها في تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي . مجال الأصوات . محمد خان، جامعة الجزائر، 1996م، دكتوراه.

---

[1]– واستقيت هذه العناوين مستعينة بكتاب، المصنّفات اللّغويّة للأعلام اللّغويَّة عبر القرون، للذكتور مختار بوعناني، وقد أشار المؤلّف إلى صعوبة هذه العمليَّة، وطول الوقت الذي تتطلَّبه في الإنجاز، ووعيت هذا بحقّ حينما أردت تتبّع مجموع البحوث اللّغويَّة في جامعاتنا، متسائلة عن مدى صدق ما قدَّمته من أرقام؛ باعتبار تواصل البحوث، وعدم إمكانيَّة إحصائها كلّها في وقتها.

وكان نصيب جامعة وهران، قسم اللّغة العربيَّة وآدابها من الماجستير (تسعة بحوث)"[1]" وفي الدّكتوراه (بحثين تمَّت مناقشتهما) وهما النَّموذج الذي اخترته في هذا البحث للوقوف عنده، وبحث ثانٍ عنوانه: (التَّحوّلات المورفولوجيَّة والتَّركيبيّة في ضوء الدّراسة الصَّوتيَّة) للباحثة: سعاد بسناسي، القسم نفسه، 2007م.

هذا مع وجود بحوث مسجَّلة فقط، وهي في انتظار الإنجاز، وبحثٌ واحد تمَّ إنجازه وهو في انتظار المناقشة، بعنوان: (أهمّية مخارج الحروف وصفاتها في إعجاز القرآن الكريم) للباحث قارة حداش هواري، وكان مسبوقًا ببحث ماجستير (مقارنة بين حرفي العين والغين في اللّغة العربيَّة) جامعة دمشق، 1989م.

بلغ مجموع البحوث التي تمَّت مناقشتها في الماجستير . لغة وأدب معًا. بجامعة وهران (924 رسالة ماجستير) ومجموع بحوث الدكتوراه بين النّظامين القديم . دكتوراه دولة. والجديد . دكتوراه . (194 بحث دكتوراه) وتوجد كلّ هذه البحوث في مكتبة الباحث بقسم اللّغة العربيّة وآدابها، وهي خاصَّة بطلبة ما بعد التّدرّج، والأساتذة، مع أنَّ المكتبة لم تقم بإحصاء وتصنيف البحوث اللّغويَّة عن البحوث الأدبيَّة وعددها؛ لكن الملاحظة التي تسجَّل هي أنَّ البحوث اللّغويَّة أقلّ بكثير من البحوث الأدبيَّة.

ومن مجاميع بحوث الماجستير المناقَشَة في جامعة وهران كلّها، كان نصيب الصّوتيات منها (14 بحثًا) ومجموع بحوث الدّكتوراه وصل إلى

---

[1]– مع إضافة خمسة بحوث تنتمي كلّها إلى مشروع ماجستير عنوانه: (الدّراسة الصّوتيَّة في الآثار العربيَّة) إشراف الدكتور مكّي درّار، وأشير إلى أنّه أوّل مشروع ماجستير صوتيات في جامعة وهران، وتلاه هذه السّنة مشروع ثانٍ عنوانه: (الصَّوتيات والعروض وموسيقى الشّعر) وسيأتي العام المقبل . بحول الله تعالى . مشروع ثالث عنوانه: (علم الأصوات السّمعي نشأته وتطوّره) إشراف الدّكتورة: سعاد بسناسي في القسم نفسه، والجامعة نفسها. مع وجود مشاريع ماجستير صوتيَّة في جامعات أخرى؛ ولكنّها في الصّوتيات أقلّ مقارنة بالتَّخصّصات الأخرى.

(194 نوقشت كلّها) منها اثنين في الصَّوتيات، بما يساوي (191 بحثًا في تخصّصات أخرى) والمهمّ من هذه الأرقام والعناوين، هو معرفة الإشكالات المطروحة من خلال هذه البحوث، وبخاصَّة النَّماذج المختارة، والخلفيَّات المراد تحقيقها أو الوصول إليها من خلال هذه الموضوعات.

البحوث الصَّوتيّة المختارة

وإذا تتبَّعنا مسار البحوث اللّغويَّة من خلال المستويات اللِّسانيَّة الأربعة، وبدأنا بالمستوى الصَّوتي؛ لأنَّه أساس الدِّراسات اللّغويَّة جميعها وحجر زواياها، لوجدنا البحث فيه أقلّ منغيره، وبخاصّة بحوث الدّكتوراه؛ لأجل ذلك اخترت ثلاثة نماذج لبحوث صوتيَّة عبر فترات متباعدة في الماجستير، وهي:

1 – الحروف العربيَّة وتبدّلاتها الصَّوتيّة في كتاب سيبويه، للباحث مكّي درّار، إشراف الدّكتور المرحوم العراقي: خليل إبراهيم العطية، 1987م، جامعة وهران قسم اللّغة العربيَّة وآدابِها.

2 – الصَّوت والدَّلالة في خطاب البشير الإبراهيمي "عيون البصائر نموذجًا" للباحث أحمد عزوز، إشراف الدّكتور عبد الكريم بكري، 1992م، جامعة وهران قسم اللّغة العربيَّة وآدابِها.

3 – القياسات الحاسوبيَّة للكميّات الصّوتيَّة في التّراث، للباحث إبراهيمي بوداود، إشراف الدّكتور مكّي درّار، 2007م، جامعة وهران قسم اللّغة العربيَّة وآدابِها.

ملاحظـــة:

أشير إلى أنَّني سأتعامل مع بحث واحد في الدّكتوراه، وعنوانه: (الوظائف الصّوتيَّة والدّلاليَّة للصّوائت العربيَّة) للباحث مكّي درّار، إشراف

الدّكتور عبد الملك مرتاض، 2003م، جامعة وهران، قسم اللّغة العربيَّة وآدابِها. ولنا أن نبدأ مع هذه النَّماذج، والتَّعامل مع موضوعاتها اللّغويَّة، وكشف أبعادها وخلفياتها اللّسانيَّة، التي أسهمت في ترقية اللّغة وإثرائها، مع محاولة إيجاد سبل الاستفادة منها.

بحوث الماجستير التَّطبيقيَّة

<u>البحث الأوَّل:</u> (الحروف العربيَّة وتبدّلاتها الصَّوتيّة في كتاب سيبويه، للباحث مكّي درّار، إشراف الدّكتور: ، 1987م، جامعة وهران قسم اللّغة العربيَّة وآدابِها. يتكوَّن هذا البحث من (226 صفحةً) وهو مقسَّم إلى بابين، وكلُّ بابٍ إلى سبعة فصول.

الباب الأوّل عُنون بالحروف العربيَّة، وكان الفصل الأوَّل منه عن عدد الحروف وأشكالها ومعاني المصطلحات، والفصل الثَّاني في حركات العربيَّة، معانيها وتاريخ ظهورها، ونيابة الحركات عن بعضها، وعلاقتها بحروف المدّ، وكميات الحركات العربيَّة وتلويناتها الصّوتيَّة (كالاختلاس، الإشمام، الرَّوم، التَّضعيف، الإشباع، والتَّرنّم) ثمَّ تبيين موضع الحركة من الحرف.

وكان الفصل الثَّالث لمخارج الحروف عند الخليل وعند سيبويه، ومقارنة بين التَّرتيبين، ثمّ بين ترتيب سيبويه والمحدثين؛ لاستخلاص أوجه التَّلاقي والافتراق، ولا يمكن الحديث عن المخارج دون الصّفات؛ لذلك قدّم الفصل الرَّابع ذلك بتفصيل وتحليل، وعقبه الفصل السَّادس للحديث عن أعضاء الجهاز النّطقي ووظائفها، مع تقديم رسومات توضيحيَّة لكلّ ذلك، وتَعَامَل الفصل السَّابع مع المصطلحات الصّوتيَّة الأساسيَّة تحديدًا

وتوضيحًا، منها: (الجهر، والهمس، الشّدة، التّوسّط والرّخاوة، وغيرها من المصطلحات).

وتناول الباب الثّاني جانبًا هامّا، وهو التّبدّلات الصّوتيّة، أوّلها الإدغام بتقسيماته وقواعده في الفصل الأوّل، ثمّ الإبدال في الفصل الثّاني، والقلب في الثّالث، والإمالة في الرّابع، وبعده تخفيف الهمزة، ثمّ تحديد أثر الصّوائت في الصّيغة الإفراديّة، والفصل السّابع الأخير كان حول موضوع الخفّة والثّقل في الأصوات"[1]. وقيمة البحث تظهر من خلال طريقة دراسة الحروف، وتحليل وظائفها تمثيلاً وتعليلاً، مع الإشارة إلى تأثير التَّلوينات الصَّوتيَّة في مفردات العربيّة وتراكيبها.

<u>البحث الثَّاني</u>: (الصَّوت والدَّلالة في خطاب البشير الإبراهيمي "عيون البصائر نموذجًا" للباحث أحمد عزوز، إشراف الدّكتور عبد الكريم بكري، 1992م، جامعة وهران قسم اللّغة العربيَّة وآدابِها. يتكوَّن هذا البحث من (163 صفحة) وقُسِّم إلى ثلاثة فصول هي: الأوَّل للإيقاع في خطاب الإبراهيمي، والثَّاني للأنساق التَّعبيريَّة وسماتها الصَّوتيّة والدّلاليَّة، والثّالث للازدواج اللّغوي في خطاب الإبراهيمي؛ حيث نجد لجوء صاحبه إلى جداول إحصائيَّة، ورسومات توضيحيّة، ومخطّطات بيانيَّة.

كما تنبغي الإشارة إلى العناوين الفرعيَّة في هذا البحث، والتي تهدف أساسًا لفهم اللّغة والعمل على حسن توظيفها عند النَّاطقين بها، وكيفيَّة فهمها مع استخلاص سماتها الصّوتيّة والدّلاليّة، إضافةً إلى الحثّ على الإبداع بخاصّة في موضوع الخطاب والإيقاع، والتَّجنيس وعلاقته

---

[1]– ينظر تفصيل ذلك في، الحروف العربيَّة وتبدّلاتها الصَّوتيّة في كتاب سيبويه، للباحث مكّي درّار، 1987م، جامعة وهران قسم اللّغة العربيَّة وآدابِها. وأشير إلى أنَّ هذا البحث تمّ تنقيحه وتصحيحه وتعديله، وطبع تحت عنوان (الحروف العربيّة وتبدّلاتها الصّوتيَّة في كتاب سيبويه، خلفيات وامتداد) اتّحاد الكتَّاب العرب، دمشق، 2007م.

بالمضمون الخطابي، وعلاقة الدَّال بالمدلول، وأهمّية بعض الموضوعات البلاغيّة؛ التي من خلالها يتمّ التّأثير في العمليَّة التَّواصليّة، في مثل ظاهرة التّكرار وخلفياته في الخطاب، ثمّ أهميّة موضوع: المعرَّب، والدَّخيل، والاقتراض في اللّغة، ومن ثمَّة تأثير الدّراسة الدّلاليّة في مستويات اللّغة بما فيها: الصّوت والإفراد والتّركيب والأساليب البلاغيّة"[1]".

وتكمن الإضافة اللّغويّة لهذا البحث، في كونه ارتبط بمدوَّنة جزائريّة هامَّة وهي عيون البصائر، لعَلَم جزائريّ له وزنه واعتباره في شتّى المجالات، وهو الشَّيخ البشير الإبراهيمي، أحد أبرز الأعضاء المؤسِّسين لجمعيَّة العلماء المسلمين، ثمَّ رئيسًا لها، ولا يخفى على أحد ما يحظى به خطاب هذا الشَّيخ من فصاحة لفظيَّة، واختيار حسن للّفظ في موقعه المناسب من التَّركيب، والعناية بالصّياغة اللّغويّة البارعة التي تراعي توليد المعاني والصّيغ، إضافةً إلى الجماليّة المتحقّقة بفضل إحداث المتعة الأدبيَّة والفكريَّة، والتَّعبير عن المشاعر والعواطف.

<u>البحث الثَّالث:</u> (القياسات الحاسوبيَّة للكميّات الصّوتيَّة في التّراث) للباحث إبراهيمي بوداود، إشراف الدّكتور مكّي درّار، 2007م، جامعة وهران قسم اللّغة العربيَّة وآدابِها.

يتكوَّن هذا البحث من (222 صفحةً) وبلغ مجموع عناوينه الرَّئيسة والفرعيَّة سبعين (70 عنوانًا) انطلق الباحث من أهمّية اللّغة باعتبارها ظاهرة إنسانيَّة فكريَّة صوتيَّة، وظيفتها التَّبليغ والتَّواصل، وفق منظور يسعى إلى مواكبة التَّسارع العلمي الذي أحدثته النَّقلة المذهلة للمعلوماتيَّة وعلم الحوسبة؛ بحيث طرح البحث إشكالات هامَّة تتمثَّل في كيفيَّة توظيف

[1]– ينظر تفصيل هذا، وما بعده في، الصَّوت والدَّلالة في خطاب البشير الإبراهيمي "عيون البصائر نموذجًا" للباحث أحمد عزوز، 1992م، جامعة وهران قسم اللّغة العربيَّة وآدابِها.

الإمكانات الجديدة التي وفَّرتها برمجيات الحاسوب، وإدراجها في باب التَّجريب؛ قصد البحث في المكوِّنات الجوهريَّة للصَّوت اللّغوي من حيث هو جسم وكمّ فيزيائي متنقّل"[1]".

تمَّ تقسيم البحث إلى مدخل مسبوق بمقدّمة؛ بحيث تمَّ التَّطرّق إلى مفاهيم مصطلحات أساسيَّة في المدخل، وهي: الكميّة، والقياس، والحاسوب، والتّراث، وبعدها بابين الأوّل نظري، مقسَّم إلى فصلين الأوَّل في كميات الزَّمن تمّ البحث فيه عن زمن الصّوائت الأصليَّة في العربيّة وأجزائها ومضاعفاتها (الاختلاس، الإشمام، والرَّوم، والمدّ، التَّمديد والاستطالة) ثمّ زمن الصّوائت عند القدامى والمحدثين، وبعدها التّطرّق إلى الصَّوامت من حيث طبيعتُها الفيزيولوجيَّة والفيزيائيَّة.

وكان الفصل الثَّاني من الباب الأوَّل، حول كميّات الثّقل، ومفهوم ذلك عند القدامى والمحدثين، وأبعاد كميّة الثّقل في الصّوت اللّغوي بتحليل (الشّدة، درجة الصّوت ونوعه) والتَّعامل مع قياسات بعض المحدثين التي تحصّلوا عليها من خلال التَّطبيقات المخبريّة (كقياسات عبد الرّحمن أيوب، وحسن العاني، شريف إستيتية) ثمّ خُتم الفصل بتصنيفات فيزيائيَّة للصَّوائت والصّوامت؛ لتوضيح العلاقة التَّرابطيَّة بين المفهوم اللّغوي للّفظ والمفهوم الفيزيائي الحديث، الذي يتحدَّد من خلاله البعد الكمّي للوحدات القاعديَّة الصّوتيَّة اللّغويَّة على غرار كمّيتي الشّدة والتَّردُّد"[2]".

كان الباب الثّاني تطبيقيًّا، تضمَّن الفصل الأوَّل منه قياسات حاسوبيّة لكميات الزَّمن، من خلال التّعريف ببرنامج (praat) الحاسوبي لقياس أبعاد الصّوت اللّغوي، استعانةً بالكرونومترالرَّقمي (chronomètre

[1] ينظر، القياسات الحاسوبيَّة للكميّات الصّوتيَّة في التّراث، إبراهيمي بوداود، 2007م، جامعة وهران قسم اللّغة العربيَّة وآدابها.

[2] – ينظر، القياسات الحاسوبيَّة للكميّات الصّوتيَّة في التّراث، إبراهيمي بوداود، ص هـ.

numérique) وكانت قياسات جدّ هامّة لكلّ الصّوائت والكميات الصّوتيّة عند اللّغويين والقرّاء، وخُصّص الفصل الثّاني لقياس كمية الثّقل بمعلميها (الشّدة والتّردّد) اعتمادًا على القراءة المباشرة الطّيفيّة (spectrogramme). وتقديم رسوماتها الطّيفيّة، وجداول تلك القياسات، وتمّت التّطبيقات في الفصلين على عيّنات صوتيَّة مفردة وتركيبيَّة، كان هذا مضمون البحث باختصار وتصرّف. ويبيّن هذا البحث، أهمّية علم الأصوات المخبري في كلّ لغة إنسانيَّة متطوّرة، والتَّعامل أساسًا مع كيفيَّة نطق صوامت وصوائت كلّ لغة (المقاطع الصّوتيّة) وضرورة معرفة وحساب زمن النّطق وكميّة الثّقل لكلّ هذا، وهذا يبيّن علاقة علم الصّوتيات بالعلوم الأخرى كالفيزياء.

بحوث الدّكتوراه

أشرت من قبل، إلى أنّ مكتبة القسم تضمّ رسالتين، ورسائل أخرى في انتظار الإنجاز، ورسالة واحدة في انتظار المناقشة، والبحث الذي اخترته بعنوان: (الوظائف الصّوتيّة والدّلاليّة للصّوائت العربيّة) للباحث مكّي درّار، 2003م، ويتكوّن من (496 صفحةً) مقسّم إلى مدخل وعناوين هامّة حول موقعيّة الصّوائت (في بداية أو وسط أو نهاية الصّيغ) ثمّ كمّياتها الصّوتيّة، وبابين الأوّل في الصّوائت القصيرة، وتطبيقاتها في الأداء اللّغوي والقرآني والنَّحوي، والوظائف الدّلاليّة لكلّ الصّوائت في كلّ الموقعيّات؛ وقُسّم الباب الأوَّل إلى أربعة فصول: الفتحة، والكسرة والضمَّة، والرَّابع في المتعاقبات.

والباب الثّاني كان في الصّوائت الطَّويلة، إلى ثلاثة فصول: الألف، الواو، والياء؛ وتكمن أهمّية هذا البحث، في أنَّه أوَّل بحث مستقل، يتناول كلّ صوائت العربيّة وكمياتها الصّوتيّة بالتَّحليل والتَّعليل والتَّطبيق"[1].

[1]– ينظر تفصيل ذلك في، الوظائف الصّوتيّة والدّلاليّة للصّوائت العربيّة) للباحث مكّي درّار، 2003م، جامعة وهران، قسم اللّغة العربيَّة وآدابها. مع وجود مؤلَّف واحد مطبوع في هذا الموضوع عنوانه: الحركات في اللّغة العربيّة، دراسة في التَّشكيل الصّوتي، لزيد

إضافةً إلى أهمّية موضوع الصّوائت في العربيّة، والإشكالات المطروحة حول قياساتها المخبريّة.

أهميّة البحوث الصّوتيّة وإسهاماتها

إنّ الإفادة من هذه البحوث، لا تتحقّق إلاّ بالتّعامل معها، ودراستها لمعرفة ما تمَّ التّطرّق إليه، وما لم يدرس، أو لتجديد نظرة الباحث اتّجاه موضوع سبق طرحه من قبل، لأنَّ الكثير من البحوث تلجأ إلى فهم التّراث والتّطبيق على مصادره، وهذا مطلب أساسيّ لبقاء الصّلة وطيدة بتراثنا وفهمه؛ ومن ثمّة توظيفه مع محاولة التّجديد، كمن تناولوا كتاب سيبويه، وسرّ صناعة الإعراب لابن جنّي، ومعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وشافية ابن الحاجب، ولسان العرب الذي حظي بدراسات صوتيّة كثيرة.

كما أنّ هذه البحوث تساعد على فهم الكثير من التّلوينات الصّوتيَّة، التي لها تأثير في الخطابة والأداء الكلامي، نحو الإبدال، والإدغام، والقلب، والنَّبر والتّنغيم.

إضافةً إلى فهم وإحصاء المصطلحات الصّوتيَّة عبر الأزمنة والأمكنة والأعلام وأعمالهم؛ لمعرفة مدى تغيّر المصطلحات عمّا وضعت له من قبل، واستعمالها عند المحدثين، ومعرفة المهمل والمستعمل.

الكثير من البحوث تعدُّ وثيقةً مرجعيَّة تؤرّخ لمؤلَّفات ولأعلام لهم صيت وباع، كتحقيق المخطوطات، والتّطبيق على بعض الدّواوين والرّوايات التي تستحقّ الدّراسة، كما في البحث الذي يطبّق على (عيون البصائر للبشير الإبراهيمي) والتي طبّقت على الإلياذة، ودواوين جزائريّة

خليل القرالة، عالم الكتب الحديث، 2004م، ويتكوّن من (144 صفحةً) مقسّما إلى ثلاثة فصول، الأوّل في تحديد الحركات في اللّغة العربيّة، والثّاني في الحركات وقانونا المماثلة والمخالفة، والثّالث حركات اللّغة العربيّة وقانونا القلب والحذف.

كديوان عبد الكريم الجزائري، ومحمد العيد آل خليفة، وعفيف الدّين التّلمساني وغيرها كثير وهامّ، إضافةً إلى روايات جزائريّة معروفة وغير معروفة رغم أهمّيتها، نحو رواية حكاية العشّاق لمحمّد بن إبراهيم"[1]. ورواية مرايا متشظية لعبد الملك مرتاض.

والملاحظ من خلال البحوث الصَّوتيَّة، أنَّها تسعى للتَّجديد والتَّطبيق، باللّجوء إلى المخابر والقياسات، وهذا جانب لا بدّ منه في الدّراسة الصّوتيّة.

درست بعض البحوث مختلف التّغيّرات الصّوتيَّة للَّهجات الجزائريّة، نحو دراسة لهجيّة لمنطوق السواحليّة (تلمسان) ولهجة الدزيريَّة ولهجة البيض وغيرها من اللَّهجات الجزائريَّة في مختلف ربوع الوطن.

استثمار وتوظيف الصّوت في مجال التَّعليميّة، نحو بحث العقبات الصَّوتيّة في تعليم اللّغة العربيَّة، وبحث عن مساهمة التَّحليل الكتابي الصّوتي لفهم النَّص، والبحوث التي تهمتمّ بالمهارات التَّعليميَّة والسَّمع منها وغيرها.

توظيف الصّوت في الدّراسات القرآنيَّة، والصّرفيّة والنّحويّة والبلاغيّة والفلسفيّة، والإيقاع وموسيقى الشّعر.

هناك رسائل من خلال طرحها جملة إشكالات في بدايتها أو نهايتها؛ فإنَّها بذلك تنبِّه الباحثين إلى ما يستحقّ الدّراسة، وضرورة الوقوف عنده.

---

[1]– وكان حولها بحث ماجستير ضمن مشروع الدّراسات اللّغويّة في الجزائر إشراف الدّكتور مختار بوعناني، والبحث عنوانه: (الصّيغ الصّرفيّة في حكاية العشّاق لمحمّد بن إبراهيم دراسة وصفيّة تحليليّة) للباحثة سعاد بسناسي، إشراف الدّكتور مكّي درّار، 2002م، جامعة وهران قسم اللّغة العربيّة وآدابها، والرّواية جزائريّة وصاحبها جزائري، وتعدّ أقدم رواية في الوطن العربي بدل رواية زينب، للمزيد ينظر البحث.

بعض البحوث القيِّمة والتي يشاد بطبعها للإفادة منها، وبعد تصحيحها وتعديلها وتنقيحها، تعتبر مصدرًا يمكِّن الباحثين من الأخذ والتَّوثيق منه.

وأخيرًا نقول، إنَّ رسائل ماجستير أو دكتوراه في الجامعة الجزائريَّة بمختلف أقسامها وتخصّصاتها، لا ينبغي أن تبقى حبيسة رفوف المكتبات؛ بل لا بدّ من استغلالها وتوظيفها لتتّضح قيمتها والجهد المبذول فيها، مع ضرورة التّواصل المستمر في مجال البحوث بين الجامعات، وتبادل الإحصاءات في كلّ مكتبة مع غيرها من المكتبات، حتّى يتعرّف الباحث في أيَّة جامعة على ما هو موجود في جامعة أخرى، كما ينبغي الاعتناء ببعض الرَّسائل القديمة وتجديدها، وطبع ما يستحقّ الطَّبع للإفادة منه.

الدراسات الجامعية الخاصة بتعليمية اللغة العربية
في قسمي اللغة العربية وآدابها وعلوم اللسان
بجامعة الجزائر – أنموذجا–

– د. الطاهر لوصيف .ا/ فاطمة بغراجيا،
أ / أسماء إبراهيمي. من جامعة الجزائر

لقد اقتصرت هذه الدراسة الإحصائية على استعراض الدراسات الجامعية الأكاديمية الخاصة بتعليم اللغة العربية ومختلف مكوناتها وأنشطتها التي أجريت في قسمي اللغة العربية وآدابها وعلوم اللسان بجامعة الجزائر، حيث تسجل هذه الدراسة أن تلك البحوث قد تناولت تعليم اللغة العربية ومختلف فروعها وأنشطتها كتعليم قواعدها النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية والصوتية والتركيبية، وكذلك تعليم القراءة والكتابة وتقييم مناهج التعليم والطرائق الخاصة باللغة العربية وأنشطتها وتقييم وسائل تعليمها. هذا إلى جانب اهتمامها بتعليم العربية للصغار في مرحلة التعليم التحضيري وللتلاميذ في مختلف الأطوار التعليمية المعهودة بدءا بالمرحلة الابتدائية وانتهاء بالمرحلة الثانوية، وكذا لطلبة التعليم الجامعي، ولمتعلمي مراكز التكوين المتخصص كالتكوين الإداري ومراكز محو الأمية.

بل إن بعض الدراسات تناولت دراسة حالات التأخر والفشل لدى فئة ذوي الحاجات من متعلميها، كما أن بعض الدراسات قد تناولت أثر المحيط اللغوي الاجتماعي من خلال ظاهرة الازدواجية اللغوية أو التعددية اللغوية، في تعلم اللغة العربية، وكذا جهود المؤسسات القومية في تعليمها.

كما استبعدت الدراسة عددا من الدراسات الأكاديمية التي اهتمت بجوانب تعليم اللغة العربية لكن من النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية خاصة وما إلى ذلك، باعتبار أنها بحوث قد سجلت بأقسام علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا وعلم الاجتماع [1] التابعة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (جامعة الجزائر سابقا) جامعة الجزائر بوزريعة حاليا، أو بمعهد

[1]- بحوث علي عوينات التي ستذكر لاحقا.

العلوم اللسانية والصوتية [1] (سابقا) الذي كان تابعا لـ: (جامعة الجزائر سابقا)، وليس قسم اللغة العربية وآدابها التي اهتمت به هذه الدراسة.

لقد شملت هذه الدراسة البحوث الأكاديمية التي نوقشت على امتداد أكثر من 20 سنة (1987– 2010) في القسمين المذكورين [2] واكتفت الدراسة بعرض المواضيع المعالجة دون إصدار أحكام تقييمية حولها.

لقد توزعت البحوث بين مذكرات الماجستير ورسائل دكتوراه الدولة والدكتوراه. وبلغ مجموعها 41 بحثا منها 6 بحوث نال أصحابها درجة الدكتوراه. في حين نالت البحوث الأخرى 35 درجة الماجستير ونال بحث واحد دبلوم الدراسات المعمقة. وبالنظر إلى الفترة الزمنية التي شملتها هذه الدراسة بالتتبع والإحصاء الممتدة من سنة 1987 إلى سنة 2010، فإنه من السهل ملاحظة منحى التطور الخاص بهذه الدراسات تبعا لعاملي الزمن والعدد، إذ يلاحظ ثبات عدد البحوث المنجزة في حده الأدنى خلال سنوات 87 و 88 و 91 و 93 و 96 و 98 و 2000 و 2004 و 2009 و2010، حيث اقتصرت على مناقشة عمل أكاديمي واحد. في حين سجلت سنة 2002 مناقشة بحثين اثنين، أما سنتا 1997 و2008 فقد سجلتا مناقشة ثلاثة بحوث في كل منهما. وكذلك الأمر في سنتي 2005 و2007 اللتين سجلتا مناقشة أربعة بحوث في كل منهما. وسجلت سنة 1999 مناقشة خمسة بحوث. أما سنتا 2001 و2006 فسجلتا مناقشة أكبر عدد من البحوث مقارنة بما ذكر آنفا، حيث نوقشت ستة بحوث ماجستير في 2001، ونوقشت أربعة بحوث ماجستير وبحثا دكتوراه سنة 2006.

---

[1]- بحث حسن الطيب الشيخ الذي سيذكر لاحقا هو الآخر ..الخ.

[2]- قسم اللغة العربية وآدابها وقسم علوم اللسان.

وفي سياق هذا العرض يمكن القول إن ما يلاحظ من قلة البحوث الأكاديمية الخاصة بتعليم اللغة العربية في السنوات المذكورة آنفا، إنما مرده في الأساس إلى غياب التكوين التخصصي في تعليمية اللغة في الفترات الزمنية الممتدة إلى مشارف سنة 2000، وندرة الأساتذة المتخصصين في ذلك[1]، غير أنه منذ سنة [2] 2000 بدأ التوجه إلى الاهتمام بهذا التخصص وذلك من خلال فتح مشاريع تأهيل في الدراسات العليا غايتها التكوين في تعليمية اللغة العربية. ولذلك فمن المنتظر تضاعف عدد البحوث الأكاديمية التي ستناقش فيما يلي من الزمن في هذا التخصص لأن عدد المنتسبين إليه صار معتبرا اليوم[3].

وفيما يلي عرض لمحتوى البحوث الأكاديمية، موضوع الدراسة، وذلك وفقا للجانب الذي تناولته مما يتعلق بتعليم اللغة العربية.

1 -تعليم أصوات العربية

عالج هذا الجانب بحثان أكاديميان قدما لنيل شهادة الماجستير، اهتم أحدهما (2001) بتحليل الطريقة التعليمية المتبعة في تعليم تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي كيفيات النطق ومن ثم آليات القراءة السليمة لأصوات العربية[4].

---

[1]- إذ كان عدد الأساتذة في قسم اللغة العربية وآدابها لا يتجاوز الأستاذين أو الثلاثة أشهرهم على الخصوص: أ.د خولة طالب الإبراهيمي، وأ.د شريفة غطاس.

[2]– خصوصا منذ 2005/ 2006 التي تعززت بفتح تلك الشعب بعد أن كانت البحوث التعليمية اللغوية تنجز ضمن تخصص شعبة الدراسات اللغوية التطبيقية برئاسة الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي.

[3]- لأن عدد المسجلين في هذا التخصص يقترب من الأربعين حاليا أكثرهم منتسب إلى قسم علوم اللسان.

[4]- عنوانه: "تعليم الأصوات اللغوية العربية لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الأساسي. دراسة وصفية تحليلية ونقدية للطريقة المتبعة في المدرسة الجزائرية. حفيظة جنيح بإشراف: أ– د. الحواس مسعودي.

أما البحث الآخر (2006)، فقد عالج أثر التعليم القرآني في تحسين الأداء الصوتي للغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية[1].

2 –تعليم المفردات والرصيد اللغوي العربي:

– أنجزت في هذا الجانب ثلاثة بحوث ماجستير، أولها كان سنة 1999، تناول الوضعية الاجتماعية اللغوية لصغار المتمدرسين الذين ينتقلون من وضعية لغوية ازدواجية أو حتى تعددية، إلى تعلم اللغة العربية ودور المحيط في اكتساب الثروة اللغوية العربي الضرورية، وتقييم الكتاب التعليمي الجزائري مقارنة بالكتابين المغربي والفرنسي للمستوى التعليمي نفسه[2].

– أما البحث الثاني فكان سنة 2008، وتناول بالدراسة رصد مستوى الاستغلال التعليمي لمفردات الرصيد اللغوي المغربي [3] في الطور الأول من التعليم الأساسي ومدى استعمال التلاميذ لمفردات الرصيد في محادثاتهم اليومية[4].

– في حين تناول البحث الثالث (2008) بالإحصاء والوصف التحليلي مدى توفر المقاييس التعليمية الضرورية في الرصيد اللغوي المدرس لتلاميذ السنوات الأولى والثانية والثالثة من التعليم الابتدائي، واستجابة ذلك الرصيد للحاجيات التعبيرية لهؤلاء[5].

---

[1]– عنوانه: "البنية الصوتية لقصار سور القرآن الكريم وأثرها في تعليم اللغة العربية – المرحلة الابتدائية أنموذجا. ونيسة بوختالة، بإشراف: د. عيسى بن سديرة.

[2]- عنوانه: "لغة الطفل بين المحيط والمدرسة –دراسة افراديّ– حفيظة تازروتي، إشراف: أ.د خولة طالب الإبراهيمي.

[3]- الرصيد من وضع جهود باحثين أشرف عليهم كل من الأساتذة عبد الرحمن الحاج صالح (الجزائر) والأخضر غزال (المغرب) وأحمد العايد (تونس).

[4]- عنوانه: "الرصيد اللغوي المغربي الوظيفي وكيفية تعلمه في المدرسة الجزائرية" مليكة قشي، بإشراف الأستاذ الدكتور: عبد الرحمن الحاج صالح.

[5]- عنوانه: "تعليمية الرصيد اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية: السنوات الأولى والثانية والثالثة –أنموذجا– دراسة إحصائية وصفية تحليلية، بن علية عبد السلام، بإشراف: د. الطاهر لوصيف.

3 -تعليم النحو والتراكيب

استأثر هذا الجانب بعدد كبير من البحوث إذ بلغ تعدادها 15 بحثا؛ توزعت على النحو الآتي:

- بحث معد للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة (1977).
- بحث معد للحصول على الدكتوراه (2005).
- بحث آخر معد للحصول على الدكتوراه (2006).
- بحث آخر معد للحصول على دكتوراه الدولة (2007).

أما بقية البحوث الـ " 10" فهي بحوث ماجستير، وقد تناولت البحوث المذكورة تباعا مسائل تتعلق بتعليم النحو والتراكيب وتحليل أخطائهما. إذ تناول البحث الخاص:

1- دبلوم الدراسات المعمقة (1977) طريقة التعليم المطبقة في اكتساب تلاميذ التعليم المتوسط البنى التركيبية وطرح البديل في ذلك[1].

2- أما بحث الدكتوراه الذي نوقش سنة (2005) فقد تناول تصنيف صور الجملة العربية والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة التعليمية الثانوية[2]، من خلال الوقوف على أسباب صعوبة تعلمها ومدى مطابقة ذلك لمطالب المنهاج الوزاري.

3- في حين وقف بحث الدكتوراه الآخر (2006) على مدى وظيفية المحتوى النحوي المدرس في المدرسة الجزائرية ودوره في اكتساب القدرة اللغوية على التعبير الوظيفي بنوعيه الشفوي والكتابي[3].

---

[1]- عنوانه : "طريقة تعليم البنى التركيبية واكتسابها في المدارس المتوسطة الجزائرية، دراسة تحليلية ميدانية، دبلوم الدراسات المعمقة، إعداد: خولة طالب الإبراهيمي، بإشراف: أ.د عبد الرحمن الحاج صالح.

[2]- من إعداد الطالب: رابح بومعزة بإشراف أ.د. الزبير سعدي.

[3]- عنوانه: "التعليم الوظيفي للنحو ومدى الاستفادة منه في مجال التعليم العام، الطور الثالث من التعليم الأساسي نموذجا، إعداد: عيسى بوفسيو، بإشراف أ.د. الزبير سعدي.

4- وفي سنة 2007. نوقشت رسالة دكتوراه دولة [1]عالجت قضية تعليمية النصوص والأدب من خلال تحليل البرنامج المقرر للسنة الأولى من التعليم الثانوي وذلك في ضوء الإصلاح التربوي الجديد الذي يتبنى مقاربات تعليمية جديدة، ولقد خلصت الدراسة إلى تسجيل عدد من الاختلالات على المستوى النظري والتعليمي.

أما فيما يخص بحوث الماجستير (11)، فقد تناولت البحوث جملة المسائل النحوية والتركيبية الآتية:

1- تناول البحث المناقش سنة 1987، دراسة تقييمية نقدية للكتاب المدرسي "المختار في قواعد اللغة العربية" للسنة الثانية من التعليم المتوسط، وذلك من حيث مدى استجابة هذا المحتوى للحاجات التعبيرية للمتعلمين من جهة، وموافقته للمناهج اللسانية الناجعة لذلك[2] من جهة ثانية.

2- أما بحث الماجستير المناقش سنة 1993، فتناول كذلك الكتاب التعليمي المختار في قواعد اللغة العربية، ولكن للسنة الأولى من التعليم المتوسط، في ضوء اللسانيات التطبيقية واختيار مدى ملاءمة المحتوى النحوي لحاجيات التلميذ من جهة، ولمعطيات علم اللسان من جهة أخرى مما يتطلب استغلال معطيات تلك البحوث اللسانية في ميدان التربية وتعليم اللغات[3].

---

[1]- "تعليمية النصوص والأدب في مرحلة التعليم الثانوي الجزائري. برنامج السنة الأولى –جذع مشترك آداب– أنموذجا. دراسة وصفية تحليلية نقدية". إعداد: الطاهر لوصيف. بإشراف: أ.د. خولة طالب الإبراهيمي.

[2]- عنوانه: "دراسة نحوية لكتاب المختار في قواعد اللغة العربية، السنة المتوسطة الثانية بالمدرسة الجزائرية –دراسة نقدية على ضوء اللسانيات التطبيقية–" إعداد: زبيدة كشرود، بإشراف: أ.د. محمد بلقايد.

[3]- عنوانه: "دراسة تحليلية نقدية لكتاب المختار من قواعد اللغة العربية المقرر للسنة الأولى من التعليم المتوسط بالمدرسة الجزائرية، –دراسة نظرية وميدانية على ضوء اللسانيات التطبيقية". إعداد: باني عميري، بإشراف: أ.د. محمد بلقايد.

3- في سنة 1996 نوقش بحث قدم لنيل شهادة الماجستير [1]، توجه إلى عرض مقاربة منهجية نظرية رآها ضرورية لتأسيس منهجية تعنى بتعليم اللغة العربية وقواعدها، انطلاقا من عرض عدد كبير من البحوث والدراسات النظرية المتخصصة في تعليمية اللغات والقواعد، قصد اتخاذها نموذجا لدعم تعليم اللغة العربية وقواعدها.

4- في حين تناول بحث الماجستير المناقش سنة 1998، بحث اقتران استعمال قواعد اللغة العربية في المواقف التخاطبية الحية والفعلية، وذلك بقصد ربط المحتوى النحوي المتعلم بالاستعمال، وذلك رغبة في اختيار وظيفية المحتوى النحوي المبرمج واستجابته لترسيخ ملكة تواصلية لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي[2].

5- أما بحث الماجستير الذي نوقش سنة 2001، فقد تناول بالوصف والتحليل طريقة تدريس قواعد اللغة العربية لدى تلاميذ السنة السابعة من التعليم الأساسي من خلال توظيف المذهب اللساني الوظيفي، وفحص مدى نجاعة المحتوى والطريقة[3].

6- وتناول بحث الماجستير المناقش سنة 2001، بالتحليل والوصف لغة تلاميذ السنة التاسعة من التعليم الأساسي، وذلك من خلال تحليل أخطاء التركيب والنحو التي تخل بتحصيل الملكة التبليغية وترسيخها لدى هؤلاء[4].

---

[1]- "منهجية تعليم اللغة العربية وقواعدها –مقاربة نظرية تؤسس لتعليمية اللغة العربية وقواعدها. إعداد الطاهر لوصيف، بإشراف: أ.د. خولة طالب الإبراهيمي.

[2]- عنوانه: "دور المقام في تعلم قواعد اللغة العربية" إعداد: رشيدة جلال، بإشراف: أ.د. صالح بلعيد.

[3]- عنوانه: "قواعد اللغة العربية في كتاب السنة السابعة من التعليم الأساسي. –دراسة وصفية تحليلية– إعداد: علي كشرود. بإشراف: أ.د. خولة طالب الإبراهيمي.

[4]- عنوانه: "الفصحى في لغة الخطابة لدى متعلمي السنة التاسعة من التعليم الأساسي، –دراسة تحليلية وصفية–" إعداد: وريدة أقادير، بإشراف: أ.د. خولة طالب الإبراهيمي.

7- وفي سنة 2005، نوقش بحث الماجستير الذي تناول تعليمية النحو في السنة الأولى من التعليم الثانوي بالتحليل والتقويم وذلك من خلال فحص الطريقة والمحتوى[1].

8- كما نوقش في السنة نفسها (2005)، بحث الماجستير الذي تناول بالتحليل والتقويم طبيعة المحتوى النحوي في كتاب اللغة العربية المبرمج لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، وحاول الوقوف على صعوبات النحو من جهة، وعلى طريقة التعليم المتبعة من جهة ثانية[2].

9- أما في سنة 2006، فقد نوقش بحث ماجستير تناول بالوصف والمقارنة والتقويم طريقة تدريس قواعد اللغة العربية لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، إذ تناول البحث دراسة الطرائق والمحتويات وفحص مدى نجاعتها للحاجات المعرفية النحوية من جهة، وللحاجات اللغوية الاستعمالية من جهة ثانية[3].

10- أما في سنة 2010، فقد نوقشت مذكرة ماجستير عالجت واقع تدريس الاتساق والانسجام في مرحلة التعليم الثانوي [4]، وقد خلصت هذه المذكرة هي الأخرى إلى اختلال واضح على مستوى التصور والتطبيق وذلك في برنامج تعليم الأدب والنصوص في السنة الثانية من التعليم الثانوي.

4 -تعليم الصرف

---

[1]- عنوانه: "تعليمية النحو في مرحلة التعليم الثانوي العام للسنة الأولى -نموذجا. دراسة تحليلية نقدية". إعداد: عبد عبد الكريم بن محمد، بإشراف: د. صالح بلعيد.

[2]- عنوانه: "طبيعة المحتوى النحوي في كتابة اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط -دراسة تحليلية تقويمية". إعداد: عبد القادر حمراني، بإشراف: د. محمد الحباس.

[3]- عنوانه: "دراسة وصفية ومقارنة وتقويمية لتدريس القواعد في كتاب السنة الأولى متوسط" إعداد: كمال عذراوي، بإشراف: أ.د. صالح بلعيد.

[4]- عنوانه: "واقع تدريس الاتساق والانسجام من خلال برنامج الأدب والنصوص. السنة الثانية من التعليم الثانوي أنموذجا. دراسة تحليلية نقدية". إعداد الطالب: علي حلواجي، إشراف: د. الطاهر لوصيف (أفريل 2010).

لم يحظ هذا الجانب التعليمي اللغوي بكثير من البحوث، ربما لأن حظ الصرف نفسه متواضع مقارنة بالنحو، ولذلك فلم تسجل هذه الدراسة في هذا الجانب إلاّ بحثين اثنين كان الأول سنة 1991، قدم لنيل الماجستير واهتم بمتابعة واقع تعليم الصرف في المرحلة الثانوية [1]، ومحاولة حصر مشاكله لدى كل من الأساتذة والتلاميذ وأسباب ذلك علميا وبيداغوجيا واستعمالا.

أما بحث الماجستير الثاني فقد أنجز سنة 1999، واهتم بواقع تعليم بعض الظواهر الصرفية التي تمثلت أساسا في صور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر والعمل على تيسير تعلمها [2]، وفحص البحث ذلك من خلال اختبار مدى تلبية تلك المادة الصرفية للحاجيات اللغوية العلمية والتعبيرية لتلاميذ المرحلة الثانوية محاولا رسم الحلول المناسبة لها تنظيرا وتطبيقا وتعليما.

5 -تعليم البلاغة

يشبه تعليم البلاغة إلى حد كبير من حيث الاهتمام به، تعليم الصرف، ذلك أن هذه الدراسة لم تسجل بخصوصه سوى بحثين أحدهما ماجستير والثاني دكتوراه من إنجاز الطالبة نفسها، إذ نوقش موضوع الماجستير الأول سنة 1999[3]، وتناول تعليم البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي، حيث تتبع البحث بالوصف والتحليل المحتوى المبرمج والطريقة

---

[1]- عنوانه: "الصرف العربي وواقع تعليمه في المرحلة الثانوية من المدرسة الجزائرية" إعداد: أحمد شامية، بإشراف: أ.د. مصطفى حركات.

[2]- عنوانه: "تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال الصرفية في المشتقات الأحد عشر والمصادر وتيسير تعليم المبرمج منها لتلامذة المرحلة الثانوية من خلال الربع الثاني من القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، – دراسة وصفية تحليلية–" إعداد: رابح بومعزة، بإشراف: أ.د. الزبير سعدي.

[3]- عنوانه: "البلاغة في المرحلة الثانوية – دراسة وصفية تحليلية–". إعداد: رشيدة عبد السلام، بإشراف: أ.د الحواس مسعودي.

التعليمية المطبقة، ومحصول المتعلمين من ذلك بناء على دراسات ميدانية وتحليلية لوسائل التعليم للمنهاج والبرنامج.

أما بحث الدكتوراه فقد نوقش سنة 2010[1]، وتناول كذلك بالتحليل والدراسة محتوى البلاغة المبرمج للسنوات الثلاث الثانوية، وعلاقة المحتوى بالحاجات التعبيرية والاستعمالية للمتعلمين، وفحص طريقة التدريس في ضوء المقاربات التعليمية المطبقة حديثا.

6 -تعليم القراءة والكتابة

سجلت الدراسة ثمانية بحوث ماجستير تناولت خمسة منها الكتابة واثنان القراءة، وواحد مشكلات القراءة، وذلك على النحو الآتي:

1- نوقش البحث الأول عام 1999[2]، وتناول تعليم التعبير الكتابي في مرحلة التعليم الثانوي وذلك من خلال دراسة وصفية تحليلية لوثائق التلاميذ ومراقبة مدى تمكنهم من توظيف العناصر اللغوية خدمة لملكتهم اللغوية والقدرة على توظيف مختلف المهارات اللغوية، وفحص مدى نجاعة المحتوى اللغوي المبرمج والطريقة التعليمية المتبعة.

2- أما البحث الثاني فقد نوقش عام 2001[3]، وتناول موضوع تعليم التعبير الكتابي في الطور الثالث من التعليم الأساسي وذلك من خلال دراسة ميدانية تتبعت بالتحليل أخطاء التلاميذ لرصد المستوى اللغوي لهؤلاء في التحرير والمحتوى اللغوي المعلم والطريقة التعليمية لهذا النشاط.

---

[1]- "تعليمية البلاغة العربية في ضوء علوم اللسان الحديثة" إعداد: رشيدة آيت عبد السلام، بإشراف: د. مفتاح بن عروس.

[2]- عنوانه: "الملكة التبليغية عند تلامذة المرحلة الثانوية -دراسة وصفية تحليلية لوثائق تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. إعداد: زينب عقبان. بإشراف: أ.د. خولة طالب الإبراهيمي.

[3]- عنوانه: "التعبير الكتابي في المدرسة الجزائرية الطور الثالث نموذجا، دراسة تحليلية ميدانية"، إعداد: محمد بن هندة، بإشراف: أ.د. الحواس مسعودي.

3- وفي سنة 2002، نوقش موضوع تناول دراسة أخطاء المكتوب لدى تلاميذ السنوات الرابعة والخامسة والسادسة من خلال تحليل إنشاءاتهم[1]، ومحاولة الوقوف على أسباب عجز هؤلاء عن إنتاج نص متسق ومنسجم في البيئة المدرسية، وتقييم المحتوى والطريقة التعليمية.

4- أما البحث الرابع: فقد نوقش سنة 2006[2]، وتناول دور التربية التحضيرية في تهيئة صغار المتعلمين لممارسة مهارتين القراءة والكتابة، وذلك من خلال دور المدرسة القرآنية وفحصت الدراسة التطور اللغوي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

5- وفي سنة 2007 نوقش بحثان تناول أحدهما [3] بالاختبار القدرة الإنتاجية النصية لتلاميذ السنة السادسة ومحاولة معرفة النقائص على مستوى المنهاج والمحتوى والطريقة التعليمية.

6- أما البحث الثاني فقد تناول تعليم القراءة وتأثيرها في تطور التعلم اللغوي لدى تلاميذ الطور الثاني [4]، وذلك من خلال تنمية الرصيد اللغوي واستجابته للأوضاع التعبيرية اللغوية التي يصادفها المتعلم في محيطه المدرسي والأسري، وقام البحث بدراسة المحتوى والطريقة.

7- في حين تناول البحث المناقش عام 2008، تعليم القراءة كذلك، ولكن من حيث ارتباطه بالكتابة وذلك لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم

---

[1]- عنوانه: "المكتوب في المدرسة الأساسية الجزائرية –تحليل إنشاءات تلاميذ الطور الثاني. –دراسة وصفية تحليلية طولية-" إعداد: حورية بشير. بإشراف: أ.د. خولة طالب الإبراهيمي.

[2]- عنوانه: "التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة.-دراسة وصفية مقارنة-" إعداد: وهيبة العايب، بإشراف: أ.د. شريفة غطاس.

[3]- عنوانه: "الملكة النصية لدى تلاميذ السنة السادسة أساسي" إعداد: كريمة ميرناس، بإشراف: أ.د صالح بلعيد.

[4]- عنوانه: "القراءة في الطور الثاني من التعليم الأساسي بالمدرسة الجزائرية وتأثيرها على فعل التلميذ اللغوي". إعداد: سعيد مغزي، بإشراف: أ.د محمد يحياتن.

المتوسط[1] من خلال دراسة ميدانية اهتمت بكل جوانب العملية التعليمية (وثائق التلاميذ، المحتوى، المنهاج والطريقة التعليمية).

8- أما البحث الثامن الذي نوقش عام 2001. فقد تناول موضوعا خاصا تمثل في مشكلات القراءة التي ترتبط بمشكلات الكتابة أساسا [2] وذلك لدى التلاميذ القراء في السنة الثالثة من التعليم الثانوي من خلال محاولة قراءة نصوص غير مضبوطة بالشكل ومجردة من ضوابط الكتابة وفحص دور مستويات السياق في تشكيل المعنى اللغوي. كما فحص البحث واقع تعليم القراءة ومعوقاتها.

7 -**أثر المحيط في اكتساب العربية وتعلمها**

تناول هذا الجانب بحث أعدّ لنيل الماجستير سنة 2002[3]، وقد عالج موضوع صغار التلاميذ ذوي اللغة الأمازيغية كلغة منشأ، ومدى تكفل البرنامج ومنهجية التعليم بهؤلاء عند التحاقهم لأول مرة بالمدرسة الابتدائية،

---

[1]- عنوانه: "درس القراءة وتنمية مهارات التحرير اللغوي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط -دراسة تحليلية ميدانية-" إعداد: عويشة إمكراز. بإشراف: د. أحمد بلحوت.

[2]- عنوانه: القراءة ومشكلات الكتابة العروضية -دراسة وصفية تحليلية لأخطاء القراء في مستوى السنة الثالثة ثانوي-" إعداد: ياقوت بشير طاطا، بإشراف: أ.د مصطفى حركات.

[3]- عنوانه: " المحيط اللغوي وأثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى. دراسة للواقع اللغوي بمنطقة البويرة" إعداد: محمد هاشمي. بإشراف: أ.د. الحواس مسعودي.

وتجب الإشارة في هذا السياق إلى أن قسم علم النفس والتربية، بجامعة الجزائر، قد اهتم بهذا الموضوع من خلال كثير من البحوث، نذكر منها على سبيل الإشارة لا غير البحث الذي أنجزه: علي تعوينات عام 1997، بإشراف: أ.د خولة طالب الإبراهيمي، بعنوان: "صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي في المناطق الناطقة بالأمازيغية والناطقة بالعربية. دراسة مقارنة". وكذلك بحثه لنيل دبلوم الدراسات المعمقة حول التأخر في القراءة والتأخر المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط (1983)، بإشراف: د. حنفي بن عيسى، وطبق ذلك على اللغة العربية.

كما أنجز بحث ماجستير بمعهد العلوم اللسانية والصوتية -سابقا- بجامعة الجزائر عالج موضوع تحليل أخطاء متعلمي اللغة العربية من غير أهلها بالمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم. أعده: حسن الطيب الشيخ. بإشراف: أ.د عبد الرحمن الحاج صالح.

كما تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن عددا آخر من البحوث قد انطلق أصحابه في دراسة الموضوع نفسه في مناطق أخرى تعرف استعمال عدد من اللغات وتعايشها جنبا إلى جنب ومعرفة أثر ذلك على تعلم العربية ومدى تكفل العملية التعليمية بذلك.

ووقف على مجموع النقائص على مستوى كل من المنهاج والبرنامج والطريقة.

8 –تقويم كتب التمارين والأعمال التطبيقية المدرسية الخاصة بتعليم اللغة العربية

تناول هذا الجانب بحثان قدما لنيل شهادة الماجستير، فعالج أولهما الذي أنجز سنة 2005 محتوى الكتاب المدرسي التطبيقي الجديد الذي وافق الإصلاح التربوي الجديد [1]. وفحص من خلال محتواه ونتائج الاستبيانات التي أجراها، ومقارنته بالكتابين الأردني والسوري، المستوى التعليمي اللغوي الذي تتطلبه المقاربات التعليمية الجديدة والنجاعة التعليمية لهذا المقرر الجديد.

أما البحث الثاني، فقد أنجز سنة 2007، وتناول واقع استعمال الكتاب التعليمي المساعد (شبه المدرسي) في دعم تعليم القواعد لدى تلاميذ التعليم المتوسط[2]، وعالج البحث عينة من هذه الكتب المساعدة ومختلف مواقف رجال التعليم فيها، وأنواعها وأسس صناعتها وأهميتها، ووقف على نقائصها المتمثلة أساسا في اعتمادها على التنظير وكثرة الأخطاء فيها وإفلاتها من لجان القراءة والاعتماد الرسمي وجنوح أصحابها إلى الربح التجاري على حساب أصول التأليف المدرسي المتخصص.

9 –تعليم العربية للكبار

---

[1]– عنوانه: "كتاب الأعمال التطبيقية في النحو والصرف والبلاغة والعروض. دراسة وصفية تحليلية نقدية"، إعداد: مصطفى طويل، بإشراف: د. محمد الحباس.

[2]- عنوانه: "واقع استعمال الكتاب الشبه مدرسي في مادة اللغة العربية. القواعد لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية" إعداد: سهام لعوبي، بإشراف: أ.د خولة طالب الإبراهيمي.

تسجل هذه الدراسة إنجاز ثلاثة بحوث اثنان لنيل الماجستير والآخر لنيل الدكتوراه، حيث نوقش أولهما عام 1997[1]، وتناول موضوع منهجية تعليم العربية للكبار من موظفي مراكز التعليم الإداري، حيث اختبر المنهجية التعليمية المطبقة والمحتوى، وخلص إلى عدم نجاعة ذلك.

أما بحث الماجستير الثاني الذي نوقش عام 2001[2]، فقد تناول موضوع تعليم العربية في مراكز محو الأمية وذلك من خلال تحليل عملية تعليم العربية لفئة الأميين وتقديم الوسائل التعليمية المعتمدة والمحتويات والطرائق التعليمية، وأسفر البحث عن النقص الفادح في ذلك على مستوى كل من المناهج والبرامج والوسائل وتكوين معلمي هذه الفئات.

أما بحث الدكتوراه الذي أنجز سنة 2004[3]، فقد تناول تعليم العربية للكبار من خلال نظرية اللغة الانتقالية وخصائصها لدى هذه الفئة التي تتعلم العربية، والوقوف على أسباب الأخطاء في تعلمها محاولة تدارك ذلك على مستوى صناعة المناهج وصياغة الطرائق وبناء المحتويات.

10- تعليم العربية في التعليم العالي

تناول هذا الجانبَ بحثان قُدِّم الأول لنيل شهادة الماجستير وقد أنجز عام[4] 1999، وتناول تكوين طلبة معهد اللغة العربية وآدابها سابقا بجامعة

---

[1]- عنوانه: "منهج تدريس اللغة العربية للموظفين في مراكز التكوين الإداري. مستوى الإتقان –مادة النحو–" إعداد: نصر الدين بوحساين، بإشراف: أ.د خولة طالب الإبراهيمي.

[2]- عنوانه: "اللغة العربية في مراكز محو الأمية –دراسة وصفية تحليلية لكتابات المتعلمين الكبار الأميين" إعداد: فايزة إقبال. بإشراف: أ.د. خولة طالب الإبراهيمي.

[3]- عنوانه: "اللغة الانتقالية في تعليم اللغة العربية للكبار بالجزائر دراسة نظرية تحليلية وفق مبادئ التعليمية الإجرائية" إعداد: نصر الدين بوحساين، بإشراف: أ.د. خولة طالب الإبراهيمي.

[4]- عنوانه: "اللغة العربية في الجامعة – جامعة الجزائر أنموذجا –دراسة وصفية تحليلية لوثائق طلبة معهد اللغة العربية وآدابها. إعداد: خميسة بن تربة، بإشراف: أ.د خولة طالب الإبراهيمي.

الجزائر في اللغة العربية وتحصيلهم المعرفي والمهاري فيها وذلك من خلال تحليل وثائق الطلبة ونتائج الاستبيانات التي شملت الطلبة والأساتذة.

أما البحث الثاني الذي نوقش عام 2006[1] فهو بحث دكتوراه، وقد عالج مسألة خاصة تمثلت في اتخاذ النص القرآني مدونة لغوية لتعليم العربية في المرحلة الجامعية المتخصصة.

11- تكوين معلمي اللغة العربية

تناول هذا الموضوع بحث قدم لنيل شهادة الماجستير عام 2000[2]، وتكفل بمعالجة تجربة الجزائر في إعداد معلم الطورين الأول والثاني من التعليم الابتدائي فيما يتعلق بالتكوين في اللغة العربية وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج منها على الخصوص الارتجالية في التكوين والبرامج وعدم مسايرة المستجدات العلمية والتعليمية.

12- جهود المؤسسات العربية في دعم تعليم اللغة العربية

سجلت هذه الدراسة بحثا أعد لنيل شهادة الماجستير، نوقش عام 2001[3]، وتناول بالرصد والوصف جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تعليمية العربية، وتقصي إستراتيجيتها في ذلك لاسيما ما يتعلق بتوجهات المنظمة في اختيار المحتويات اللغوية بأبعادها الحضارية والدينية والعلمية من خلال مراعاة الهيآت التعليمية للأقطار العربية لتلك المحتويات في برامجها التعليمية، وكذلك من خلال الندوات والمؤتمرات والبحوث الميدانية الداعمة لذلك، وسجلت الدراسة عددا من النقائص تمثلت أساسا في

---

[1]- عنوانه: "تعليمية النص القرآني في إطار التكوين الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها" إعداد: يحي بوتردين، بإشراف: أ.د. عبد الله بوخلخال.

[2]- عنوانه: "التكوين الأولي لمعلمي اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية، الطوران الأول والثاني" إعداد: مريم زوان، بإشراف: أ.د خولة طالب الإبراهيمي.

[3]- جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تعليمية اللغة العربية. إعداد: خيثر تكركارت، بإشراف: أ.د. شريفة غطاس.

عدم شمولية جميع الأقطار العربية الأعضاء وكذا الحاجة إلى المزيد من التخطيط والتنظيم وتفعيل عمل دوائرها، هذا فضلا عن الإشارة إلى ضرورة إجراء بحوث أخرى في هذا الميدان تشمل وضعية تعليم العربية لغير الناطقين بها وتعليم الكبار والصعوبة المتعلقة بالوضع اللغوي المتعدد في غالبية الدول العربية.

وفي الختام، يجدر التنويه بالعدد الكثير من مشاريع البحث في الماجستير والدكتوراه التي سجلت منذ السنة الجامعية 2006– 2007، متناولة الجوانب المتعددة لتعليم اللغة العربية وأنشطتها المختلفة، شاملة جميع مراحل التعليم من مرحلة التعليم التحضيري إلى مرحلة التعليم الجامعي، والتي ينيف عددها عن 40 مشروعا في قسمي اللغة العربية وآدابها وعلوم اللسان، وهي البحوث التي ستعرف طريقها إلى الظهور بدءا من نهاية هذه السنة الجامعية إن شاء الله.

اتجاهات البحث اللّغوي في الجزائر من خلال الرسائل الجامعية

"دراسة إحصائية تحليلية نقدية رسائل قسم اللغة والأدب العربي بجامعة تيزي وزو نموذجا"

الأستاذة: فازية تيقرشة
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

نالت الدراسات اللغوية قدرا كبيرا من الاهتمام سواء أكان ذلك من العرب أم الغرب وذلك بتسليط الضوء عليها بمختلف الأدوات والمناهج اللسانية. ونتجت عن هذه الحركة الفكرية أفكارٌ جديدة مما كون اتجاهات فكرية مختلفة في اللسانيا ت العربية الحديثة، وأهم هذه الاتجاهات اللّسانية الحديثة في العالم العربي هي:

الاتجاه التفسيري: يعد أصحاب الاتجاه التفسيري ممن قرأوا التراث، فرأوا في النحو أشياء مهمة وجيدة إن حسن استغلاله ا. وقد قُرِئَ التراث النحوي بهذا المنظار منذ القرن التاسع عشر وتواصل ذلك إلى عصرنا هذا،

فحرصوا على إبراز ما يعتبرونه سلبيا في التراث النحوي خاصة، ومن هذه السلبيات أن المكانة التي احتلها النحو تجاوزت وظيفته الحقيقة فحيد به عن غايته، وهو ما قال به حسين المرصفي في النص التالي: "وأما العلوم التي هي آلات لغيرها مثل العربية والمنطق وأمثالها فلا ينبغي أن ينظر فيها إلا من حيث هي آلة لذلك الغير فقط ولا يوسع فيها الكلام ولا تفرع فيها المسائل، فإن ذلك مخرج لها عن المقصود، وهذا كما فعل المتأخرون بصناعة النحو والمنطق وأصول الفقه فإنهم أوسعوا دائرة الكلام فيها وأكثروا التفاريع والاستدلالات بما أخرجها عن كونها آلة وصيرها من المقاصد وربما يقع فيها أنظار لا حاجة بها في العلوم المقصودة فهي نوع من اللغو وأنها مضرة بالمتعلمين على الإطلاق" [1] وهذا الرأي قد وجد صدى في الدراسات اللغوية العربية الحديثة بصورة مختلفة، فكان سبيل النحو موحشا شاقا بسبب ثقل النحو وجفاء مادته، وقد أكد هذا الموقف مهدي المخزومي قائلا: "وكان الدارسون في عصور العربية المختلفة ينوؤون بما آل إليه الدرس اللغوي والنحوي من جمود وجفاء، وكانوا يعانون منه معاناة مضنية، ولم يكن هذا ادعاء أو زعما مختلفا ولكنه واقع الأمر، وواقع ما خلفت لنا تلك العصور من آثار نحوية تشير في وضوح إلى ما كان تحمّله النحو من حَمَلَتِه من جور وإرهاق، وواقع ما ند هنا وهناك من صيحات تنم عن ما كان الدارسون يحسون به ويجأرون بالشكوى منه"[2].

ومن قناعة ثراء المادة العلمية الموجودة في بطون الكتب القديمة والعمل على فهمها وتمحيص جميع مفاهيمها بصورة دقيقة، ظهر هذا

---

[1]– ع/ محمد خلف الله أحمد، **معالم التطور الحديث في اللغة العربية وآدابها**، د ط. القاهرة: 1961، دار إحياء الكتب العربية، ص 113.

[2]– مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ط2. لبنان: 1986، دار الرائد العربي، ص 26.

الاتجاه الداعي إلى الرجوع إلى النظرية اللغوية العربية القديمة واعتمادها كليا على أحد النماذج الوصفية الغربية الحديثة فيقوم أصحاب هذه النظرية بتفسير الظواهر العربية تفسيرا غربيا، ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه الدكتور محمد علي الخولي في محاولة استخراج قوانين تحويلية تستطيع أن تفسر العديد من جمل اللغة العربية من غير أن يقترحها بديلا عن القواعد التقليدية[1]. ومازن الوعر في محاولة تصميم نظرية لسانية عربية حديثة بدمج ما سماه المنهج اللّساني الذي وضعه العرب القدماء، والمنهج التصنيفي الذي وضعه عالم الدلاليات الأمريكي ولتركوك (Cook Walter)، والمنهج التحويلي الذي وضعه تشومسكي(Noam Chomsky) في صورته الحالية له في 1970 _ 1981م[2].

وعبد القادر الفاسي الفهري الذي ينطلق من المنهج التوليدي التّحويلي في دراسة النّحو دراسة تفسيرية نحويّة، وصوتية، وصرفيّة، ومعجمية فالنظرية اللسانية عنده "بناء عقليّ يتوق إلى ربط أكبر عدد من الظواهر الملاحظة بقوانين خاصة تكوّن مجموعة متّسقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التّفسير ويمكن تمثّلها من المفاهيم الأساسية، ومجموعة من المسلمات تستنتج منها النتائج التفسيرية للنظرية" [3] فهم يدرسون النّحو العربيّ وكأنهم خارجه. والنظرية اللسانية عند الفاسي الفهري تتجاوز الوصف والتّقرير إلى التفسير، والتفسير مفهوم شامل يفسر النظام اللغوي من حيث المفاهيم النحوية كالحالة الإعرابية والتطابق والتّقدير والحذف والزمن. ومن حيث

---

[1]– محمد علي الخولي، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ط 1. الرياض: 1981، دار المريخ، ص 15، 16، 111 176، 218.

[2]– مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللّغة العربية**، ط 1. دمشق: 1987، دارطلاس للدراسات والترجمة والنشر، ص 277، 288.

[3]– عبد القادر الفاسي الفهري، **اللّسانيات واللّغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية**، د ط. الدارالبيضاء: 1985، دار توبقال، ج 1، ص13.

اللوازم المعجمية، كالمعنى والتعدية واللزوم وصيغة الفعل. إلا أن إسقاط الآراء الحديثة أو بعضها على النحو العربي القديم بطريقة متعسفة أو على بعض أصوله ومسائله لا يضفي عليه قيمة يفتقدها، خاصة وأن هذا الاتجاه يرى أن توظيف التراث النّحوي غير ضروري في إعادة وصف اللغة العربية "فلا ضرورة منهجية ولا منطقية تفرض الرجوع إلى فكر الماضي، وتصفيفاته، ومفاهيمه لمعالجة مادة معينة" [1] فهذه الآراء والنظريات تطورت في لغتها وفي سياقها الحضاري ومناخها الفكري والثقافي الذي يختلف عن المناخ الذي نشأ فيه النحو العربي ونما واستقر، واستمر كذلك.

الاتجاه الوصفيّ التقريريّ: وهو من المناهج العربية الحديثة التي تأثرت بالدراسات الغربية وحاولت تطبيق مناهجها الوصفية على اللغة العربية، وبذلك يمكن أن نطلق عليهم الدارسين الوصفيين العرب، فهو فريق ينتقد النحو العربي، الذي يمثل عندهم عقبات وعثرات، يمنع أن تكون الفصحى طبيعية ومن أصحاب هذا الاتجاه: إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة) ويدعو في معظم آراءه إلى التجديد وكسر حدود النظرية الخليلية القديمة المكانية والزمنية، "فحركات الإعراب عنده لا تحدد المعاني، وإنّما جيء بها تخلصاً من التقاء الساكنين" [2] إلا أن هذا الرأي لقي معارضين قد أدركوا أنه لا يمكن بناء نحو جديد يقوم أساسا على استنباط قواعده من اللغة اليومية. والنحو في نظرهم رهين فترة زمنية محددة من تاريخ العرب "فالناظر في هذا التراث النحوي جملة يقضي عليه الإنصاف... أن يضعه في الدرجة التي يقف عليها زمنه من سلم الرقي العقلي فهو لن يكون إلا في

---

[1]– عبد القادر الفاسي الفهري، **اللّسانيات واللغة العربية**، ج1، ص 551.

[2]– إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ط 5. القاهرة: 1975، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 225، 226، 239.

مستوى عصره دقة وعمقا وسعة لا يستأخر عن ذلك ولا يستقدم" [1] وللسبب نفسه ذهب محمد كامل حسن إلى ضرورة تجديد العلوم، إذ يجب –حسبه– "وضع علوم جديدة تقوم على أسس تختلف كل الاختلاف عن نظريات العلماء القدماء"[2]. وهذا الرفض ناتج عن دواعٍ وأغراض واهية، وهي المتمثلة في تيسير التعليم بإلغاء بعض القواعد واقتراح بدائل أخرى، ومن أمثال أصحاب هذا الرأي أمين الخولي وكامل حسن، الذي صرح أنه لا يدعو "إلى تغيير في مقاييس الصحة في العربية الفصحى وإنما نستطيع وضع قواعد بسيطة جدا يمكن أن يلم بها المتعلمون في وقت قصير فيتجنبوا اللحن في أكثر كلامهم"[3] أما أنيس فريحة فقد تأسف على وضع النحو العربي في يوم الناس هذا للصورة الثابتة التي سكن عليها، وهي الصورة التي وضعها الأوائل قائلا: "ما يؤسف له حقا من جهة التطور اللغوي أن يتم ضبط اللغة العربية في أحكام وهمية في زمن بلغ نموها أشده وفي زمن قريب من البداوة...ولا شك أنه لو دونت أحكامها في أعصر تالية لما كانت اتصفت بهذه الشدة والقسوة في الأحكام" [4] وهذا التوافق في النظرة كان لأسباب مختلفة فالأسباب التي تحرك أنيس فريحة تختلف عن التي توجه أمين الخولي وكامل حسن، فأنيس فريحة يناضل في سبيل لهجة عربية مشتركة أي التخلي عن العربية الفصحى وهو بذلك يبدو منطقيا مع غايته، إذ ما من شك في أن نحو الفصحى لا يصلح لهذه اللهجة التي يدعو إليها بغض النظر عما في دعوته من توهم إمكانية فرض لهجة مشتركة أو نشرها، "فنظرية الإعراب والبناء، والاشتقاق، وعلّة العامل، وقسمة علامات الإعراب

---

[1]– أمين الخولي، **مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب**، ط1. القاهرة: 1961، دار المعرفة، ص73.

[2]– محمد كامل حسن، **اللغة العربية المعاصرة**، د ط. مصر: 1976، دار المعارف، ص 56، 57.

[3]– محمد كامل حسن، **اللغة العربية المعاصرة**، ص 95.

[4]– أنيس فريحة، **نحو عربية ميسرة**، د ط. بيروت: د ت، دار الثقافة، ص23.

إلى أصليّة، وعلامات فرعية والإعراب التقديري والمحليّ، والتقدير عامّة من أثر المنطق والفلسفة في النحو العربيّ" [1] فرفضها ودعا إلى نحو وصفيّ ميّسر، أما التيسيرات النحوية فيمكن أن تكون على مستوى النحو التعليمي وليس النحو العلمي التخصصي إذ "ينبغي أن نميز بين هذا النحو العلمي الذي يكثر فيه التجريد والتحليل والنحو التعليمي الذي لا يراد منه إلا الاستعانة به على تحصيل الملكة اللغوية إلا أن هذا النحو هو نتيجة عن استثمار ما حققه النحو العلمي من جهة وعلم تدريس اللغات من جهة أخرى ويكون "التطبيق هو الاستثمار لما اكتشف في مختلف العلوم والبحث العلمي التطبيقي هو البحث عن أنجع الطرق لاستغلال ما أثبته العلماء من المناهج والطرائق ويدخل في ذلك البحث في النحو التعليمي وهو البحث عن أنجع الطرق للاستفادة من النحو العلمي (وهو ميدان اللّسانيات)" [2] فعلى الداعين إلى التيسير أن يدركوا أن ما قد يرونه تيسيرا قد يكون مجافياً لطبيعة اللغة نفسها، ولطبيعة النظر اللغوي السليم، وتراثنا اللّغوي العربي في الدراسات اللّسانية الحديثة "بحاجة إلى تمييز ما يتصل بالتعليم عما يتصل بالتنظير، فهو بحاجة إلى إعادة تصنيف ونقل من مجرد فن يهدف إلى تعليم الناس اللغة إلى علم تنظيري يقف على قدم المساواة مع علوم الطبيعيات والرياضيات"[3] وهنا إشارة إلى الفصل بين العلم التنظيري التخصصي، والعلم التعليمي الناتج من توظيف العلم التخصصي واللّسانيات التطبيقية.

ومن الوصفيين العرب الذين نقدوا جوانب من النحو العربي بتأثير تبني المنهج الوصفي البنوي تمام حسان، من منطلق أنه ليس من

---

[1]– أنيس فريحة، **نظريات في اللغة**، د ط. بيروت: 1973، دار الكتاب اللّبناني، ص 132، 159.

[2]– عبد الرحمن الحاج صالح**السماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**ط. الجزائر 2007 موفم للنشر، ص21.

[3]– محمّد عبد العزيز الدّايم، **النّظرية اللّغوية في التّراث العربي** ، ط 1. القاهرة: 2006، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص 60.

صلاحيات اللساني أن يفرض على المتكلم قواعد معينة فللغة مسارها الطبيعي، وليس للباحث أن يصد هذا السير الحر للغة فالنحو الوصفي – حسبه– "لا يشغل نفسه بأمور التربية، ولا بأن يسن القواعد لمعلم اللغة، لأنه حيث توجد السليقة لا توجد الأخطاء، ولا ما يوصف من الاستعمال بالجودة والرداءة، وإنما توجد فقط نواح مختلفة من اللغة تتطلب الوصف" [1]. وهم بذلك لا يرون عيوب منهجهم في حين يرون عيوب مناهج النّحو العربيّ، لأنهم نظروا إلى النحو العربي نظرة نقدية بتطبيق معايير الوصفية عليه، وهم بهذا العمل يقعون في المعيارية لا مجرد وصف للغة، ولكي لا أقع في الخطأ المنهجي نفسه الذي وقعوا فيه بالحكم الذي أطلقوه على الدراسات النحوية العربية القديمة، أقول إن مجال البحث مازال متواصلا، وكل الآراء قابلة للتمحيص العلمي، مع الإقرار بأن المناهج العلمية الحديثة تبقى آراء واجتهادات قد تصيب كما قد تخطئ.

يظهر في هذه الاتجاهات اللّسانية العربية تناقض واضطراب، فهو وصفي بنائي عندما يكون المدّ مع الوصفية البنائية، وهو تحويلي توليدي عندما تكون التوليدية التحويلية... وهكذا. ثم إن هذه الاتجاه قد يعني عدم الثقة بالنحو العربي والرضا عنه، كما قد يحيل إلى التبعية التامة للمذاهب اللسانية الغربية، إذ لكل اتجاه آراء يدافع عنها ويرفض غيرها، فيشتغل اللساني العربي بالبحث عن نقائص الاتجاهات الأخرى في حين أن لكل منهج من هذه المناهج نقاط قوة وضعف في الوقت نفسه لأنها "مناهج تجريبية تعدّ الأداء اللّغوي عيّنة يمكن وصفها شكليًا خارجياً في خانات وأنساق أو وصفا تجريدياً رياضيا في معادلات وقوانين، مما يجعل هذه

[1]– تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ط 4. القاهرة: 2001، عالم الكتب، ص 31.

المناهج في تطور مستمر، إذ يعاني الوصف الخارجي من ضعف نتيجة الفراغات التي يدركها أطراف الأداء الكلاميّ، ولكنّها لا تتمثل في الوصف البّرانيّ له، ويعاني التجريد الرياضي من ضعف نتيجة خرق المتكلم للمعادلة التجريدية بدوافع نفسية أو سياقية، أو انحراف في المعادلة عن التّمثيل التّجريدي الصحيح للأداء اللّغوي" [1]. هذا، إضافة إلى أن العلوم الإنسانية تتسم بالنسبية، فمع عمل اللسانيات الحديثة على تقنين معطياتها للوصول إلى نتائج دقيقة، مثل العلوم الدقيقة كالرياضيات، إلا أن جل العلماء ينفون هذا الأمر، ويؤكدون نسبية العلوم الإنسانية ولا أستبعد أن يكون الخليل قد أكد هذه الحقيقة مما جعله يفتح مجال البحث في علل النحو وذلك أن الخليل انتبه قديما "إلى نسبية ما ذهب إليه من تفسيرات وتعليلات للظواهر اللغوية فلم يدّع أنها القول الفصل، ولم يذهب به الغرور إلى أن ذلك ما قصده المتكلمون، ولم يرفض أن يجتهد غيره فيأتي بما لم يأت به هو" [2]. وهو اعتراف مسبق بنسبية ما قد يتوصل إليه الباحث اللساني، كما قد يكون وراء هذا الرفض الاعتقاد بأن النحو العربي فضفاض يتسع لكل جديد، وبذلك يصبح في اكتفاء مطلق بما لدينا وعدم تطويره. إلا أن هذا الاعتقاد ناتج عن الجهل بالنحو العربي واعتبار النقص فيه، فللنحو العربي قيمة دون تطابقه مع النظريات اللسانية الحديثة وهو المزلق الذي قد يقع فيه الكثير من الدارسين، في حين أن للنحو العربي قيمة جوهرية في ذاته، لا يُغَيِّر منها شيئا وجود النظريّة البنوية أو التحويلية أو أيَّة نظرية من النظريات اللّسانية الحديثة، ومن هنا يجب استبعاد الاعتقاد السائد، وهو أن النظر

---

[1] - حسن خميس الملخ، **نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين**، ط 1. عمان: 2000، دار الشروق ص223.

[2] – عبد القادر المهيري، **نظرات في التراث اللّغوي العربي**، ط1. لبنان: 1993، دار الغرب الإسلامي، ص147.

النحوي العربي إنما يكتسب قيمته من شيء خارجي طارئ عليه ومن تشابهه بالمناهج اللّغوية الحديثة.

الاتجاه التأصيلي (التوفيقي): ويقصد به الاستعانة بمناهج النّظر اللّغوي الحديث في دراسة النّحو العربيّ بالكشف عن وجوه الاتفاق، والافتراق بين نحاة العربية القدامى، وعلماء اللغة المحدثين في المنهج والتفكير والتطبيق، سعيا وراء "تأصيل هذا التراث وفق نظريات علم اللغة الحديث" [1]. ومهما يكن من أمر فإن مقارنة الأفكار الإنسانية –وخاصة في هذا المجال– قد تكون في ذاتها هدفا نبيلا. ومع تسليمنا بأن التطور سمة الحياة فلا شيء يثبت على حال، والتغير حاصل في اللغة وغيرها من الظواهر الطبيعية خضوعا لقوانين الحركة والحاجة للتجديد الذي يتماشى مع مستجدات الحياة الاجتماعية والاقتصادية للفرد وهو ما يسايره الباحث اللغوي رغبة منه في وصف الحركة اللغوية فنشأت قضايا لغوية على شكل ثنائيات، الصواب والخطأ، الثابت والمتحرك الأصالة والتجديد، التراث والمعاصرة، المعياري ة والوصفية... فهل ثمة فعلا قطيعة تامة بين هذه الثنائيات؟

اختار الاتجاه الثالث أي التأصيلي أن يكون توفيقياً نفعياً، وهم الذين يقفون بتوازن بين القديم والحديث قادرين على عقد حوار مثمر بينهما، وذلك بعقد اتصال متكامل بين الثنائيات التي تحيل إلى الأخذ بالتراث والدراسات اللّسانية الحديثة، إذ ينتهج أصحاب الاتجاه التأصيلي في سعيهم لتأصيل جوانب من نظرية النحو العربي "منهجا تقابليا يتسع عند بعضهم للمقابلة بين جوانب من نظرية النحو العربي، وجوانب من مناهج النظر اللغوي الحديث كما في بعض أعمال الدكتور نهاد الموسى. وقد يضيق عند بعض

[1]– حلمي خليل، **العربية وعلم اللغة البنيوي**، دط. الإسكندرية: 1995، دار المعرفية الجامعية، ص 192.

أصحاب الاتجاه التأصيلي فيصير مقابلة بين جوانب من نظرية النحو العربي وجوانب من منهج لغوي حديث كالمنهج التّحويلي التوليدي كما في أعمال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، وبعض أعمال الدكتور ميشال زكريا"[1] فهو منهج يتوسط الموروث النحوي القديم ومكتسبات الدرس اللغوي الحديث في تحديث الدرس النحوي للعربية، وقد تبنى الاتجاه التأصيلي هذه الدراسة "هروبا من الانزواء في الموروث القديم أو الانكفاء على معطيات الدرس اللغوي الحديث، فتنشأ والحالة هذه قطيعة بين التراث والحاضر، ففي كل منهما صالح مفيد يظهر بوضوح عند إجراء مقابلة علمية بينهما بعيدا عن عقدة التأثر والتأثير"[2] إلا أننا لا يجب أن ننظر إليهم على أنهم يعملون على جمع آراء مذاهب مختلفة ومحاولة التأليف بينها، فيختارون من كل نظرية ما هو صحيح في نظرهم بصفة انتقائية لحل مشكلة موضع النزاع كما قد يصفه بعضٌ بأنه يتبنى نموذجاً وصفياً **يمزج** بين مقولات النظرية الغربية الحديثة ونظرية النحو العربي [3] ففي هذا الكلام إحالة إلى مجرد التخليط بين المفاهيم اللسانية الحديثة دون وعي أو تحليل كلي لها وبذلك تكون المبادئ أو المفاهيم التي انطلقوا منها شتات نظريات أخرى قد تكون من التراث أو من اللسانيات الحديثة بمفهومها الواسع، فهي بذلك ليست دراسة وصفية بحتة بقدر ما هي عملية "جمع المواقف الانتقائية ويجعل منه (أي الباحث الانتقائي) مجرد ملاحظ لا دور له في توجيه حياة اللغة ولا مسؤولية له في ما يطرأ عليها من تطور أو تطورات... بهذا الموقف

---

[1] - حسن خميس الملخ، **نظرية التعليل في النحو العربي**، ص 242.

[2] – المرجع نفسه، ص 18.

[3] – نعمة رحيم العزاوي، "**العربية والدرس الحديث**" مجلة المجمع العلمي العراقي. بغداد: 1999، منشورات المجمع وقائع لغة الضاد، ج 2، ص116، 117.

المحايد"[1]. فالتوفيقية هنا تعني النظر إلى العلم على أنه علم دون خلفية أنه من القديم أو الحديث، ففي كل منهما ما هو صالح وما هو طالح. فهم يأخذون من المناهج اللّسانية الحديثة دون إغفال للحقائق العلمية المميزة في الإرث النحوي العربي القديم، ولا إنكار ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة من حقائق علمية، فكانت جهودهم عبارة عن **إعادة قراءة التراث النحو** ي والبحث عن إضافات من شأنها أن تغني الدرس النحوي الحديث وتساير التقدم اللساني وإخضاع ما يمكن إخضاعه لمقاييس اللغة العربية فلكل نظام سَننه وقواعده، والوقوف على النظريات اللّغوية الغربية يؤكد عظم التراث اللّغوي بالإسهام المتجدد، ومن مبرزات قيمة التراث اللّغوي تحديد دقيق لنظرياته ومقارنته بالفكر اللّغوي المعاصر بعد ذلك ومقابلته بالنظريات الحديثة يكسبه مكانة بين النظريات الحديثة حيث يعالجان الظواهر اللّغوية نفسها وهو ما يشيد "بأعمال الخليل وسيبويه والجاحظ وابن جني وعبد القاهر الجرجاني، وعلماء طبقات النّحو الذين أسهموا في رسم المعالم الكبرى لعلم اللّغة/اللّسانيات... وقراءة ذلك التراث قراءة معاصرة بمناهج العصر واستعمال التقنيات الحديثة، للتعريف بأنّ العرب في أعمالهم النّحوية على وجه الخصوص فتحوا المجال لظهور النظرية اللّسانية الأكثر شمولاً ودقة"[2] ويمكن لنا أن نحمل هذه الأقوال على النزعة التقليدية التي يسميها بعض النقاد اللسانيين العرب بالسلفية اللغوية يقول أحمد المتوكل: "إن المشكل الذي تطرحه الدلالة في اللّغة العربية، لا يمكن أن يحلّ في نظرنا إلا عن طريق وضع نظرية، أو على الأقل نحو يرتكز على إعادة قراءة

---

[1]– عبد القادر المهيري، **نظرات في التراث اللغوي العربي**، ص 109.

[2] – صالح بلعيد، **علم اللّغة النفسي**، د ط. الجزائر: 2008، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص56، 57.

الاقتراحات التي تندرج في إطار التفكير العربي القديم حول اللّغة" [1] إلا أنه يجب الفصل بين وصف اللغة العربية وقراءة التراث النحوي العربي، فوصف اللغة العربية يجب أن ينطلق من المناهج التي نشأت من دراسة اللغة العربية، فه ي محاولة إنصاف "لجهود منكورة يغطّي عليها جهلها أو تجاهلها عند قوم يأخذهم الزّهو بحاضرهم" [2] مما استوجب القراءة المفضية إلى إعادة كتابته بمنهجية لم تَجِد في جوهرها عن السّنة التي وضعها سيبويه وكرسها خَلَفُه من رجال القرنين الثالث والرابع وانطلقت من فرضيات لسانية جديدة أفضت إلى تجديد الرصيد النحوي الموروث، عكس ما ذهب إليه عبد القادر المهيري الذي اعتبر أن أقصى ما كان يصبو إليه هذا الاتجاه "أن يستوعب علم الأوائل فيضيف إليه جزئيات سكت عنها غيره أو لم يعطها حظها من التوضيح فيكون مثاله مثال الصانع الذي يصنع نمطا واحدا من التحف أبا عن جد وهمه الوحيد أن يُمكن من إضافة عنصر جديد لا يغير الشكل العام بل ينتظم مع سائر عناصره وينسجم معها فهو أصيل بالتزامه السنة المألوفة طريف بما فيه من فويرقات هي بمثابة إمضاء صاحبه"[3]. ففي أعمال الاتجاه التأصيلي نتائج علمية دقيقة، وليس مجرد بصمات على التراث النحوي العربي، فقد تفطن الحاج صالح إلى ضرورة عدم تسليط الدراسات الحديثة على النحو العربي دون ما نظرة تفحصية لهذه النظريات الحديثة فلا يستهدف إسقاط النظريات اللّسانية الحديثة على المذاهب العربية القديمة، فيقول: "لا نريد النظر فيما أخرجه القدامى وفي

---

[1] - A. Moutaouakil, **La théorie de la signification dans la pensée linguistique arabe,** publications de la faculté des lettres et des sciences humaines de Rabat : 1982, p19**.**

[2]– نهاد الموسى، **نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث** ، د ط. بيروت: 1980، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص109.

[3]– عبد القادر المهيري، **نظرات في التراث اللغوي العربي**، ص103.

أعيننا نظارات خاصة بالعصر الذي نعيش فيه فنطمس الرؤية القديمة بالرؤية الجديدة ولو من بعض الجوانب. وكل يعرف أن لكل عصر نظرة خاصة وتصورا خاصاً للظواهر وكيفية خاصة للكشف عن أسرارها.
والمنظور العربي يتميّز بلا شك في هذه العلوم اللسانية عن المنظور الغربي الحديث ثم لا بد أن نعرف أن الكثير مما هو موجود عند الغربيين ورثوه عن الحضارة اليونانية"[1]. ما يعني أن هذا الاتجاه التأصيلي يرفض تطابق الدراسات الغربية والنحو العربي للميزة العلمية لكل عصر، ولكل علم. فهذه الآراء المستجدة لا تأتي بالضرر على الدراسات النحوية، لذا أفضل تسمية هذا الاتجاه بالتأصيلي على تسميته بالتوفيقي لكونها ليست مجرد جمع للآراء ومحاولة تكييف بعضها مع بعض أو لمحاولة التوفيق بينها، لما لهذا المصطلح من نزعة اختيارية تصنيفية.

ومما سبق، فإن الدراسات اللسانية العربية الحديثة تحتمل وجود ثلاثة اتجاهات لسانية، فأمّا الاتجاه التفسيري والتأصيلي يتفقان في قيمة المدوّنة اللّغوية العربية القديمة، إلاّ أن الأول يستبعدها مع العلم بأهميّتها والثاني (أي التأصيلي) يأخذ بها ويعمل على تأكيدها. في الوقت نفسه يتفق الاتجاه التفسيري مع الاتجاه الوصفي، إذ يستبعدان التراث العربي مع اختلاف الأسباب، فالثاني لا يعترف بالتراث النحوي وينقده في مواضع عدّة.

---

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح، **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، ص 8.

الجانب التطبيقي:

بعد دراسة إحصائية للرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) التي نوقشت في قسم اللّغة والأدب العربي بجامعة تيزي وزو والموجودة في مكتبة القسم نفسه، صنفتها إلى رسائل لغوية ورسائل أدبية للتوصل إلى الرسائل اللّغوية وبعد ذلك تمّ تصنيفها هي الأخرى حسب المواضيع التي درستها للوصول إلى نسبة وجود الرسائل الخاصة باتجاهات البحث اللّغوي وهي كالآتي:

مذكرة الماجستير	رسالة الدكتوراه
1.أيت إحدادن كريمة: التغير الدلالي في كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي دراسة وصفية تحليلية 2007-2008.	39.حمو الحاج ذهبية: إستراتيجية التواصل: التصريح والتلميح في الخطاب السياسي 2007.
2.عاشور بن لطرش: دراسة السياق في تحديد معاني الحروف من خلال مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لإبن هشام الأنصاري (حروف الجر نموذجا) 2008.	40.عمر بلخير: معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين 1989- 2000 نوقش: 2005-2006.
3.فازية تيقرشة: النحو العربي بين الوصفية والخليلية الحديثة. 2008	41.بلعيد صالح: دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللّغة العربية 1993.
4.فريدة بن فضة: التراكيب العدولية ومقاصدها التداولية في كتاب سيبويه 2008.	42.عبيد عبد الرزاق: الحقول الدلالية في المعاجم العربية "فقه اللّغة" للثعالبي 2005- 2006.

5.جميلة رجا: دراسة تحليلية نقدية لكتاب (اللّغة العربية) للسنة الأولى من التعليم المتوسط المعتمد بالمدرسة الجزائرية 2008.	
6.ليلى لطرش: أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات القؤاءة لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الإبتدائي 2008.	
7.زهرة بن أعراب: البعد الحجاجي في مؤلفات الجاحظ –البيان والتبيين نموذجا– 2008.	
8.سالم زاهية: دراسة الجملة النحوية عند سيبويه من خلال النظرية الخليلية الحديثة: دت.	
9.زاهية لوناس: دراسة استعمال اللّغة العربية عند طلبة كلية الحقوق –بوخالفة– دراسة ميدانية دت.	
10.بلولي فرحات: ظاهرة التعاقب اللّغوي في لغة الصّحافة الرياضية جريدة الهداف أنموذجا 2007.	
11.فضيلة لرول: مواقف طلبة قسم اللغة العربية من اللّغات واستعمالاتهم لها في جامعة مولود معمري بتيزي وزو (دراسة لغوية اجتماعية) دت.	
12.صونية بكال: الخطاب الإشهاري دراسة تداولية 2006.	

13.مسعودة سليماني: الأخطاء اللّغوية عند طلبة قسم الأدب العربي جامعة مولود معمري –تيزي وزو (دراسة وصفية تحليلية) 2006.	
14.نوال زلالي: كتب القراءة للسنة الأولى من التعليم الإبتدائي –دراسة تحليلية وموازنة) 2006.	
15.بوتمار جميلة: النص الأدبي في المرحلة الثانوية مقاييس الاختيار وطرق المعالجة 2006.	
16.مداوس زينة: نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء النظرية السياقية الحديثة 2001– 2002.	
17.مقران يوسف: من قضايا الترجمة في العالم العربي تطبيق على مدونة من الترجمات اللّسانية: مبادئ اللّسانيات العامة.	
18.العشبي عقيلة: آثار القرارات النحوية التيسيرية المجمعية في الكتب المدرسية الجزائرية 2005.	
19.الصغير أحمد محمد: دراسة تحليلية تقويمية لمقررات القواعد والصرف والبلاغة في مرحلة التعليم الثانوي 2000– 2001.	

20.امسعودن عبد اللّه: التراكيب الإسنادية والتراكيب غير الإسنادية في العربية: محاولة تحليل وتمثيل شكلاني في ضوء نظرية التلفظ لأنطوان كيليولي 2000- 2001.	
21.بكارا محمد: التعثر الدراسي في التعليم الأساسي أسبابه اللّغوية والتربوية البيداغوجية (دراسة ميدانية لتعليم اللّغة العربية وتعليمها في الطور الثالث من التعليم الأساسي 2001- 2002.	
22.تواتي عبد القادر: العدول عن الأعراف النحوية في القرآن الكريم (رواية ورش نافع نموذجا) 2006.	
23.بوتمر فتيحة: تعليم اللّغة العربية للأميين دراسة تحليلية لطرائق تعليم القراءة وتقويم تعلمها 2004.	
24.بورنان عمر: الألفاظ الحضارية في كتاب الأغاني وتجلياتها في المعاجم العربية 2006.	
25.بوشان فتيحة: المعاجم ثنائية اللّغة (فرنسي عربي) معجم بيلو/ المنهل المنجد دراسة تحليلية مقارنة 1999- 2000.	
26.بوعياد نوارة: دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي (خطاب أساتذة علوم اللّغة لقسم الأدب العربي كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة مولود معمري 2000- 2001.	

27.خليفاتي حياة: الدخيل اللّغوي العربي في اللغة القبائلية (دراسة ميدانية في منطقة عين الحمام) 1999- 2000.	
28.حمو الحاج ذهبية: إشكالية التلفظ الحديث/ الحديث: الخطاب السياسي نموذجا 2001.	
29.حاند عبد الرزاق: إشكالية تصنيف الخطابات 2002.	
30.جيلي محمد الزين: أصول اللّسانيات الوصفية العربية الحديثة (دراسة نقدية).	
31.حداد فتيحة: الآراء اللّغوية والتعليمية عند ابن خلدون (دراسة تحليلية نقدية) 2000- 2001.	
32.راكن زاهية: الصوت والمعنى في شعر أمل دنقل.	
33.صابري، بوبكر الصديق: نصوص المطالعة وطريقة تلقينها في السنة الأولى من التعليم الثانوي (دراسة تحليلية تقويمية) 2001- 2002.	
34.طهراوي بوعلام: خصائص لغة مصطفى صادق الرافعي من خلال وحي القلم.	
35.قادري دلولة: مناهج اللّغة العربية في الطورين الأول والثاني من التعليم الأساسي (دراسة تحليلية تقويمية) 2001- 2002.	

36.عليك كايسة: تعليم اللّغة في ضوء اللّسانيات التطبيقية في الطور الأول من التعليم الأساسي بالمدرسة الجزائرية 2001– 2002.	
37.عبيد عبد الرزاق: دراسة آراء ابن جني اللّغوية من خلال كتاب الخصائص 1991.	
38.ونوفي إسماعيل: المسند إليه في العربية من خلال عيون البصائر 1988– 1999.	

النّسب المؤوية:

النسبة الإجمالية: 42.

التعليمية: 13. 13× 100 ÷ 42 =30,95%.

الدراسات النحوية: 2. 2 × 100 ÷ 42 = 4,76%.

الدراسات الأسلوبية: 2. 2 × 100 ÷ 42 = 4,76%.

المعاجم: 2. 2 × 100 ÷ 42 = 4,76%.

الدلالة: 5. 5 × 100 ÷ 42 = 11,90 %.

الاتجاهات اللّسانية: 4. 4 × 100 ÷ 42 = 9,52%.

الدراسات التداولية: 8. 8 × 100 ÷ 42 = 19,04%.

اللّسانيات الاجتماعية: 5. 5 × 100 ÷ 42 = 11,90%.

الترجمة: 1. 1 × 100 ÷ 42 = 2,38%.

والملاحظ من الجدول والنسب المؤوية الاهتمام بالجانب التعليمي إذ يمثل نسبة 30,95% ثم الدراسات التداولية (19,04%) على أساس أنها آخر مستجدات الدرس اللّساني الحديث، ثم الاستعمالات اللّغوية أو ما يمكن أن يدرج في اللّسانيات الاجتماعية من خلال دراسة استعمال اللّغة العربية في الحياة اليومية، سواء أكان ذلك استعمالا مباشرا أم غير مباشر، أما المباشر فهي المقامات التي توظف فيها اللّغة كخطاب تواصلي أما غير مباشرة فعندما توجه للمتلقي رسالة بلغة معينة كلغة الصحافة أو لغة الإشهار، وهي لغة تؤثر على مستعمل اللّغة بالضرورة، وهي من الدراسات الهامة كونها تنظر إلى الاستعمال اللّغوي الحي. كما تمثل الدلالة النسبة نفسها، وتليها الاتجاهات اللّسانية بنسبة:(9,52%) وهي نسبة قليلة مقارنة بالاهتمام الكبير الذي يوليه الدرس الغربي و حتى العربي للاتجاهات اللّسانية قصد تمثل الأصول النظرية في عمقها الفلسفي وفي علاقاتها النظامية داخل نسقها المفهومي وعدم بناء دراسات على أصول فاسدة.

ومن خلال قراءتي لمقدمات الرسائل الخاصة بالبحث اللغوي الذي يكشف عن الاتجاهات اللّسانية في الجزائر توصلت إلى أن الاتجاه الغالب في هذه الدراسات هو الاتجاه التأصيلي الذي يمثله الأستا ذ عبد الرحمن الحاج صالح، وذلك بدراسة المفاهيم الأولية المتعلقة بهذه النظرية ومحاولة تطبيقها في الجانب التعليمي خاصة وهي دراسات تندرج ضمن النزعة التوفيقية اندراجا تاما من حيث إجرائه المتمثل في انتزاع المفاهيم من أنساقها المفهومية، ومحاولة إدراجها في نسق مفهومي واحد. ما عدى مذكرة طرحت فيها إشكالية وجود لسانيات عربية من خلال جهود اللّسانيين المحدثين فنقد بذلك هذه الاتجاهات العربية بما في ذلك النظرية الخليلية الحديثة واستبعد أن تكون هناك لسانيات عربية ، وهي مذكرة الأستاذ جيلي

الذي طرح إشكالية البحث عن مدى تمثل دعاة الوصفية العرب المحدثين أصول هذه النظرية ومدى عمق فهمهم لها، واستقراء الأصول التي تبنى عليها المذاهب، والتيارات اللّسانية العربية الحديثة الت ي تنسب نفسها إلى النظرية الوصفية الغربية، ثم نقد مصادراتها الأصولية، وكذا نتائجها على المستوى التنظيري، ومدى اندراج هذه النتائج في النظرية"[1] وقد حاول الرجوع إلى المنابع الغربية لهذه المرجعية التأسيسية وخاصة عند سوسير محاولا في ذلك الإجابة عن إشكالية ابحث المتمثلة فيما يلي: "هل تمثل اللّسانيون الوصفيون العرب المحدثون أصول النظرية الوصفية البنوية؟ بهدف الوصول إلى الإجابة عن هذه الإشكالية المحورية التي تسمح لنا بفحص أصول التأسيس النظري لدعاة الوصفية العرب المحدثين أي استقصاء المفاهيم الوصفية الجوهرية، وتتبع مسيرة انتقالها إلى الخطاب اللّساني الوصفي العربي الحديث، وفحص مدى تمثل أصحاب الوصفية لهذه الأصول في عمقها، واندراجها في نسقها المفهومي العام (النظرية)[2] .

ومجمل النتائج التي توصل إليها الأستاذ جيلي أن الطرح النظري المتعلق بالنظرية الوصفية العربية الحديثة ناقص جدا من حيث أمهات المؤلفات الوصفية المترجمة إلى العربية، ووصف دراسات اللّسانيين العرب بتشويه للفكر السوسيري، إضافة إلى إل قوله إن التيار الوصفي العربي الحديث يندرج ضمن النزعة التوفيقية اندراجا تاماً، من حيث إجراءه المتمثل في انتزاع المفاهيم من أنساقها المفهومية ومحاولة إدراجها في نسق مفهومي واحد ذلك أن دعاة الوصفية العرب المحدثين لم يتمثلوا الأصول الوصفية

---

[1]– جيلي محمد الزين، أصول اللّسانيات الوصفية العربية الحديثة (دراسة نقدية). رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص 1.

[2]– المرجع نفسه، ص 2.

في عمقها الفلسفي، وفي علاقتها النظامية داخل نسقها المفهومي، وعليه فإن الوصفيين في تحاملهم على التراث اللّغوي القديم قد بنوا نقدهم على أصول فاسدة[1]

إضافة إلى مذكرتي في الماجستير أين طرحت إشكالية خدمة الاتجاهات اللّسانية للنحو العربي بمقارنة محاولة تمام حسان الذي يمثل النظرية الوصفية العربية بمحاولة الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ممثل الاتجاه التأصيلي، لأتوصل بدوري إلى أن اللّسانيات العربية لا تخدم في شيء الدراسات النحوية العربية القديمة إذا ما استثنينا محاولة الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح. والجدير بالذكر عدم تحيق تكامل بين الاتجاهات اللّسانية الحديثة فكل اتجاه يتعصب إلى الآراء التي يتبناها.

وخلاصة القول إن الاتجاهات اللّسانية في الجزائر مازالت تعرف نوعا من الإنتاج الكمي الذي لا يخرج عن وصف النظريات وتحديد مفاهيمها الأساسية، وحتى هذه الدراسة لا تعرف انتشارا في الرسائل الجامعية خاصة إذا علمنا أن جامعة تيزي وزو من الجامعات الجزائرية التي تسعى دائما إلى مواكبة التطورات الحاصلة في مجالات علمية مختلفة.

اتجاهات البحث اللغوي في الجزائر من خلال الرسائل الجامعية وإمكانات الاستفادة منها.

د/ عبد القادر شاكر – جامعة تيارت

[1]– جيلي محمد الزين، أصول اللّسانيات الوصفية العربية الحديثة (دراسة نقدية)، ص 284– 286.

منذ أن استعادت الجزائر سيادتها الوطنية وتخلصت من قيود وأغلال المستعمر الغاصب، فهبت لبناء ما د مره وخربه الغاصبون في كافة النواحي الفكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرانية، معناه إعادة الحياة إلى ما هو قابل للحياة فهذا الوطن.

وفور استقلال الجزائر أعطت سلطات البلد عنايتها ورعايتها واهتمامها الأول لما أطلق عليه بالثورة الثقافية التي تحقق لنا في كنفها اليوم عشرات الجامعات والمعاهد العليا والآف الثانويات وعشرات الآلاف من المدارس.

وفي ظلّ هذه النهضة الفكرية ولد البحث اللغوي الأكاديمي في حرم الجامعات الجزائرية في أوائل السبعينيات من القرن المنصرم بعد الاستقلال مباشرة؛ إنما يدل على تشوق وتلهف الجزائري إلى إشباع غرائزه وحاجاته النفسية والعقلية من ينابع العلم الذي حرم منه على مدى قرن وثلث قرن، وهذا يدلّ على عزيمة وقوة إرادة الباحث والمثقف الجزائري.

ولما كان البحث الجامعي يعبر على مدى اعتزاز الجزائري بعربيته وإسلامه وقوميته ، وبخاصة عند ما يكون البحث ذا صلة بالتراث، أو فيه نفحات إحداثيةٍ ومعاصرة جديدة هادفة ومفيدة من حيث قيمتها العلمية التي لنا فيها صلاح، وللوطن والمواطن فائدة ، فكان من اللازم أن أسهم بهذه المداخلة المتواضعة التي حدد موضوعها بـ: (اتجاهات البحث اللغوي في الجزائري من خلال الرسائل الجامعية وإمكانات الاستفادة منها). وفضلت اختيار المحور الرابع الموسوم بـ : (الدراسلت المتعلقة بتعليمية اللغة العربية). وما اختيار هذا المحور إلاّ لسبب واحد هو: كون الموضوع له ارتباط بالتعليمية من جهة، ومن جهة أخرى حدد البحث في اللغة العربية.

والتعليمية تعتبر إحدى محاور اللسانيات التطبيقية، هذا العلم الذي يعدّ جديد الطرح والمنهج جاء ليبحث فيما له علاقة بالتدريس وطرائقه ومناهجه وأسسه المعرفية والبيداغوجية، وهو مناط وهدف وما تسعى إليه المدرسة الأساسية الجزائرية كون أطوار ومراحل التعليم تعتمد كلّها على التعليم الأساسي.

ثمّ رُبط المحور بتعليم اللغة العربية التي هي عماد وأساس الشخصية الإسلامية والحضارية والقومية لكل عربي ولكل ومسلم، والجزائري هو أولى من أن يعتزّ بذلك.

حاولت في هذه المداخلة أن أتناول عدد الرسائل الأكاديمية المتعلقة بتعليمية اللغة العربية

التي تمت مناقشتها في حرم الجامعات الجزائرية. وقد اعتمدت السياقات الثلاثة:

1- البعد الزمني. 2- والبعد المكاني. 3- والنصوص أو الرسائل الجامعية التي نوقشت.

فالبعد الزمني: وقد حددته من بداية تاريخ مناقشة أول رسالة لغوية في حرم الجامعات الجزائرية على العموم. يبدأ هذا التاريخ بسنة 1970م، والشاهد على ذلك ما وقفت عليه من خلال الدراسات التي سبق لي القيام بها إذ توصلت إلى ضبط رسالتين معنونتين على النحو الآتي:

- مساهمة في دراسة قضايا اللغة والتواصل، دراسة وصفية سلوكية. لصاحبها بن عيسى حنفي وإشراف أسعد الدرقاوي، ودرجتها دكتوراه الحلقة الثالثة ، ومقرها جامعة الجزائر المركزية، وزمن مناقشتها تمّ في 1970م.

ثمّ الرسالة الثانية عنوانها: صعوبات القراءة والكتابة في المرحلة الأولى من المدرسة الابتدائية الجزائرية والوسائل التربوية المختلفة لعلاجها. وهي أوّل رسالة يمكن تصنيفها في محور مداخلتن ا هذه، صاحبها محمود عودة ،والمشرف على إنجازها مصطفى فهمي ودرجتها العلمية دكتوراه الحلقة الثالثة، وموقعها جامعة الجزائر المركزية، وتاريخ مناقشتها 1971م.

من خلال الاستدلال بهذين الشاهدين اعتمدت الزمان من 1970- 2000 م. لما ذا هذا التحديد؟ والجواب فإنّ الرسائل الجامعية في هذه الفترة الزمنية كانت تتميز بخصائص قلما نجدها في الرسائل التي ولدت في عهد ما يسمى بزمن المشاريع الخاصة، وسؤأجل تفصيل الحديث إلى حينه.

أمّا البعد المكاني: وقد حصرته في الجامعات الأم إن صح القول: وهي الجامعات التي كان لها السبق من حيث القدم والتأسيس، وكان مرخصا لها احتضان الرسائل الجامعية على مختلف تخصصاتها تسجيلا ومناقشة، والجامعات التي كانت مؤهلة لهذا الغرض إلى غاية 2000م هي:

1- جامعة الجزائر، 2- جامعة وهران، 3- جامعة منتوري بقسنطينة، 4- جامعة عنابة، 5- جامعة تلمسان، 6- جامعة باتنة، 7- جامعة تيزي وزو، 8- جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة.

غير أنّ الجامعات التي ضبطت رسائلها اللغوية المتعلقة ببحثي فهي على النحو الآتي:

جامعة الجزائر، وجامعة عنّابة، وجامعة قسنطينة، وجامعة تيزي وزو، وجامعة الأمير عبد القادر[1]

[1] الدراسات الأكاديمية في الجزائر من 1962- 2000م ص 159، رسالة دكتوراه، شاكر عبد القادر، جامعة وهران 2004 م.

والبعد السياقي للرسائل الجامعية التي تمّ إنجازها في ظرف ثلاثين سنة الأخيرة من القرن العشرين فقد ناهزت ثلاثمائة رسالة في النحو والصرف واللغة وفقه اللغة واللسانيات العامة والصوتيات واللسانيات التطبيقية التي هي محور بحثنا، وعلم الدلالة والمفردات والمعاجم، واللهجات، والمناهج وطرائق التدريس التي نتناولها ضمن اللسانيات التطبيقية، وعلم العروض والموسيقى الشعرية، ثمّ الدراسات التي لها علاقة بالتفسير، وأخيرا رسائل في التحقيق.[1]

لقد خاض الباحثون الجزائريون غمار البحث اللغوي الأكاديمي في جميع مواده واختصاصاته كما هو مذكور، متناولين مواضيع لها صلة بتراثنا اللغوي العربي الأصيل،

وهو ما يبرهن عن قوة وإرادة الباحث الجزائري الذي حقق ما لم يكن في الحسبان في مجال الدراسات الجامعية ، والتي شرفته أمام أبناء أمته في المشرق والمغرب العربي.

وإذا عدنا إلى محور موضوعنا المتعلق بتعليمية اللغة فإن هذه الدراسات ناهزت 20 من المائة من مجموع الرسائل ا لتي أحصيناها، والتي تمت مناقشتها، فمناقشتها هو بمثابة ولادتها وبعثها إلى نور الحياة. قد يتساءل بعض القراء من أين غرف هؤلائي الباحثون مادتهم العلمية، والمادة تعدّ جديدة الطرح حتى على المستوى العالم الغربي؟. والجواب في رأيي كلّ شيء جديد قد يكون مثير اهتمام والتعلق بما في ذلك الأبحاث والدراسات اللغوية وغير اللغوية. لهذا كانت الدراسات المتعلقة بالتعليمية، والتعليمية

---

[1] الدراسات الأكاديمية للغة العربية في الجزائر من 1962–2000م. وهران 2004م.

هي ركن من أركان اللسانيات التطبيقية. وقبل أن نتعمق في موضوع البحث يمكننا أن نعرف اللسانيات بصفة عامة، واللسانيات التطبيقية بصفة خاصة.

واللسانيات علم موضوعه اللغة ، فعلم اللغة هوا لعل م الذي يدرس اللغة، أو اللهجة دراسة موضوعية ، غرضها الكشف عن خصائصها أو القوانين اللغوية التي تسير عليها ظواهرها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والاشتقاقية ، والكشف عن العلاقات التي تربط هذه الظواهر بعضها ببعض.[1]

يقول دافيد كريستل في شأن هذا العلم: (وأما ما أقصده بعلم اللغة التطبيقي فهو تطبيق نتائج المنهج اللغوي وأساليبه الفنية في التحليل والبحث على ميدان غير لغوي (Non linguistique)، وعلم اللغة بهذا المعنى ما هوإلاّ وسيلة لغاية معينة أكثر منه غاية في ذاته ومجالاته كثيرة تحتاج إلى جهد كبير ، وأوّل هذه المجالات – طبعا– ميدان تعليم اللغات وتدريسها بحيث تجري معظم تطبيقات البحث اللغوي وبخاصة في تعليم اللغات الأجنبية ، بل إنّ مصطلح علم اللغة التطبيقي كان يستعمل كما لو كان مرادفا لعبارات " تدريس اللغات الأجنبية").[2]

ويعرفها الدكتور عبد هالراجي: (علم اللغة التطبيقي علم متعدد الجوانب، يستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة تتصل باللغة من جهة ما؛ لأنّه يدرك أنّ تعليم اللغة يخضع لعوامل كثيرة؛ لغوية، ونفسية، واجتماعية، وتربوية).[3]

---

[1] علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح ص18،19 د/ عبد العزيز مطر، واللسانيات وأسسها المعرفية ص19 ، عبد السلام المسدي

[2] التعريف بعلم اللغة ، دافيد كريستل ، ترجمة د/ حلمي خليل ص157 ، 1993م.

[3] علم اللغة التطبيقيّ وتعليم العربة ص02، د/ عبده لراجحي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1992م.

المتمعن في التعارف السابقة فإنّه يدرك بكلّ تأكيد تحديد مجالات تعليم اللسانيات التطبيقية كما رسمها أهل هذا الاختصاص. من هنا فإن تعليم اللغة في منظور البيداغوجية المعاصرة يعتمد على ثلاث ة عناصر أساسية وهي:

1- المعلّم، 2- والمتعلم، 3- والمعرفة العلمية أو طريقة التعليم .[1]

هذه العناصر المسماة بالمثلث التعليمي يعتبرها رجال التربية المحدثون والمعاصرون أركان التدريس الأساسية، فلا يمكن أن يقوم التعليم إلاّ بتواجدها مجتمعة، وتستحيل العملية التربوية والتعليمية في حالة غياب ركن من الأركان الثلاثة المذكورة. وما دامت العملية التعليمية هدفها تعليمي تعليميّ، وميدانها اللسانيا ت التطبيقية جاء اختيار- الباحثين الجزائريين- اللسانيات التطبيقية حقل أبحاثهم ودراساتهم الجامعية مثل بقية الاختيارات اللغوية الأخرى، وهو يثبت رغبتهم وميلهم للبحث فيما هو جديد، و تنوع الدراسات والأبحاث بين التراث والحداثة، وهنا يمكننا التوصل إلى تحديد بما يسمى : **اتجاهات البحث اللغوي في الجزائر.**

اتجه البحث اللغوي الأكاديمي في الجزائر منذ الاستقلال نحو التنقيب في التراث العربي الإسلامي، وكلّهم فخر وإرادة وقوة في المساهمة و إحياء هذا التراث وبعثه في ثوب جديد في ظلّ ظهور المناهج الدراسية الحديثة والنقدية منها، وقصدهم من وراء العودة نحو الماضي إثبات شخصيتهم العلمية في الدراسة والتحليل، وتشجيع الشباب الباحث والمتعطش للعلم للعودة إلى ذلك الماضي الزاخر بشتى العلوم المتعددة النقلية والعقلية ليشبع نهمه،

---

[1] دراسة في اللسانيات التطبيقية حقل تعليم اللغات ص 42، د/ أحمد حساني ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009م.

وغوص في عمق ذلك التراث الفكري الذي نقل له الكثير والكثير عن الحضارة العربية الإسلامية في شقها العلمي والفكري والروحي والثقافي والاجتماعي وحتى يبقى مشدود الروح والوجدان والعقل بهذه الحضارة ن مرتبطا بها قلبا وقالبا على الرغم من بعد المسافة الزمنية بيننا وبين أجدادنا وأسلافنا.

ومعظم الرسائل التي أنجزها جيل الاستقلال من الباحثين الجامعيين في نهاية القرن العشرين التي اتجهت نحو البح ث في الماضي فهي ذات قيمة علمية موجهة إلى الفيئة العامة من المتعلمين والمثقفين . وهناك أبحاث خاصة، ومعظمها موجه لفيئه من المتعلمي ن على مختلف مستوياتهم؛ ولاسيما صغار السن منهم، وهذه الرسائل احتضنتها اللسانيات التطبيقية أو اللسانيات التعليمية، ذلك العلم الذي يدرس طرق تعليم اللغات، وتقنياته، وأشكال تنظيم مواقف التعلّم التي يخضع لها المتعلّم.[1]

فجل السائل التي فاقت أربعين رسالة بين ماجستير ودكتوراه تناولت اللسانيات التعليمية ذلك العلم الذي يدرس طرق تعليم اللغات بما فيه لغة الأمّ. كما أنّ تلك السائل ركز عملها على الجانب البيداغوجي من دراسة المقررات الدراسية لأطوار التعليم في الجزائر، وطرائق التدريس وأنجعها تعاملا في العملية التعليمية [2]. والبحث في وسائل التعليمية والتربوية، ووسائل الإيضاح، والبحث في البرامج عن طريق المنهج التقابلي، ولم تغفل الجانب النفسي بالنسبة للمتعلم الذي يعدّ العنصر الرئيس في هذه المعادلة. وحصيلة الرصد والإحصاء لهذه الرسائل يثبت حقيقة القول:

---

[1] تحليل العملية التعليمية ص03،محمد وطاس ، قصر الكتاب ، البليدة الجزائر ، ط2000م.

[2] يراجع مدارس علم النفس المعاصرة ص105–149 ، ألفه روبرت، ترجمه وقدم له وعلّق عليه د/ كمال الدسوقي ط 1981م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان .

ولعل سبب ميل الباحثين واختيارهم الكتابة في مجال اللسانيات التعليمية وفي البيداعوية خصوصا هو كون هذا التخصص جديدا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الجزائر تبنت رفع شعار الثورة الثقافية منذ الاستقلال، وفتحت مجانية التعليم للجميع، وفرضت الزاميته على منهم في سن الدراسة، وحفزت كل من يرغب في التعلم سواء الكهول منهم وغيرا لكهو ل، ذكورا وإناثا. هذا ما فتح المجال أمام الباحثين للكتابة في حقل اللسانيات التعليمية وما يخدم المتعلم ويذلل لها ا لعقبات في عملية التحصيل المعرفي بأقل جهد فكري، وفي أقلّ وقت ممكن.

وهذا إحصاء الرسائل الجامعية في اللسانيات التعليمية التي نوقشت منذ 1970– 2000م.

في كبرى الجامعات الجزائرية .[1]

الرقم	عنوان الرسالة	صاحبها	المشرف	درجتها	الجامعة	سنة المناقشة
01	صعوبات القراءة والكتابة في المرحلة الأولى من المدرسة الابتدائية الجزائرية والوسائل التربوية المختلفة لعلاجها	محمود عودة	مصطفي فهمي	د/ح/ث	الجزائر	1971م
02	دراسة تحليلية نقدية لكتاب المختار في قواعد اللغة العربية المقرر السنة الأولى من التعليم المتوسط بالمدرسة الجزائرية – دراسة نظرية وميدانية على ضوء اللسانيات التطبيقية–	عمير باني	محمد بلقايد	ما	الجزائر	1983
03	تحليل أخطاء متعلمي اللغة العربية من عير أهلها بالمركز الإسلامي الإفريقي– لسانيات تطبيقية –	حسن الطيب الشيخ	خولة طالب الإبراهيمي	ما	الجزائر	1984
04	من اجل تعليم لساني لمفردات ومعاني اللغة الفرنسية للغة أجنبية	حداد ومحمد أكلي	دليلة مرسلي	ما	الجزائر	1986
05	دراسة نحوية لكتاب المختار في قواعد اللغة العربية السنة المتوسطة الثانية بالمدرسة الجزائرية – دراسة نقدية على ضوء اللسانيات الوظيفية–	زبيدة كشرود	محمد بلقايد	ما	الجزائر	1987
06	التربية والتعليم التحضيري وعلاقتهما بالمدرسة الأساسية	نذيربن يربح	مسعود عياد	ما	الجزائر	1988

07	العناصر الافرادية في كتب القراءة العربية المقررة للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي في سبعة بلدان عربية – دراسة تحليلية نقدية	عبدالمجيدسالمي	عبدالرحمن الحاج صالح	ما	الجزائر	1988
08	المقابلات العربية لبعض الظروف الفرنسية ونصوص تطبيقية	الأزهر بوغبور	محمد بلقايد	ما	الجزائر	1988
09	برنامج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الأساسي – دراسة تحليلية للبرنامج ودراسة ميدانية تطبيقية–	جلول بلهاشمي	جعفر دك الباب	ما	الجزائر	1990
10	التأخر الدراسي اللغوي لدى تلاميذ السنة التاسعة أساسي – دراسة ميداني في مدينة الجزائر–	مرجانة رشيد	مصطفى عشوي	ما	الجزاير	1990
11	تعليم القراءة وفهم النصوص للكبار الجزائريين المتعلمين بلغة أجنبية– ماجستير في اللسانيات التطبيقية	بشير إبرير	عبد الرحمن الحاج صالح	ما	عنابة	1990
12	التمارين اللغوية دراسة تحليلية نقدية – ماجستير في اللسانيات التطبيقية–	محمد صاري	عبد الرحمن الحاج صالح	ما	عنابة	1990
13	الجملة البسيطة في اللغتين العربية والفرنسية دراسة – تقابلية ماجستير في اللغة –	عبد الحميد عليوة	أديت بتي	ما	عنابة	1990

15	العقبات الصوتية في تعليم اللغة العربية دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والفرنسية – ماجستير في اللسانيات التطبيقية –	خليفة صحراوي	أديت بتي	ما	عنابة	1990
16	محاولة تحليل الأخطاء النحوية من خلال التعبير الكتابي عند تلاميذ لسنة الرابعة من التعليم المتوسط– ماجستير في اللسانيات التطبيقية –	فريدة بوساحة	محمد علي عبد الكريم الرديني	ما	قسنطينة	1990
17	الوظائف الابلاغية لقواعد اللغة العربية لدى تعريب أساتذة العلوم الإنسانية المكونين باللغة العربية –ماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات –	يحيى بعيطيش	جعفر دك الباب	ما	قسنطينة	1990
18	الصرف العربي وواقع تعليمه في المرحلة الثانوية من المدرسة الجزائرية	أحمد شلمية	مصطفى حركات	ما	الجزائر	1991
19	تحليل الأخطاء اللغوية لمتعلمي العربية فئة المغتربين – دراسة ميدانية لسانيات تطبيقية –	سليمة بونعيجة راشدي	الحاج عبد الحمن صالح	ما	عنابة	1992
20	النحو المدرسي في الجزائر في ضوء نظريات النحو العربي في المرحلة الثانوية والطور الثالث من التعليم الأساسي	أحمد بلحوت	مصطفى حركات	ما	الجزائر	1992
21	تحليل الأخطاء في اللغة العربيةِ – مدونة طلبة قسم الفرنسية – ماجستير في اللسانيات التطبيقية –	مليكة بوواري	مختار نويرات	ما	عنابة	1993

22	طريقة تعليم اللغة قواعد اللغة العربية المدرسة الأساسية الجزائرية، تحليل نقدي وميداني لسنوات الطور الثاني أساسي – ماجستير في اللغة العربية –	جميلة حمودي	خولةطالب الإبراهيمي	ما	الجزائر	1994
23	الطفل والتعامل مع برنا مج البرابول – دراسة ميدانية على عينة من أطفال المدارس الابتدائية بالجزائر العاصمة	بن بوزيد نورة	عبد الرحمن عزي	ما	جا الأمير عبد القادر قسنطينة	1994
24	احتكاك القبائلية بالعربية الدارجة في كلام مزدوجي اللغة	كريمة سالمي	صالح بالعيد	ما	تيزيوزو	1996
25	تسهيل إتقان النظام الصوتي في الفرنسية للتلاميذ الجزائريين المبتدئين	باية بدوي	خولة طالب الإبراهيمي	ما	الجزائر	1996
26	منهجية تعليم اللغة وتعلمها	الطاهر لوصيف	خولة طالب الإبراهيمي	ما	الجزائر	1996
27	صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلامذة الطور الثاني من التعليم في المناطق الناطقة بالأمازيغية والمناطق الناطقة بالعربية	علي تعوينات	خولة طالب الإبراهيمي	ما	الجزائر	1997
28	منهج تدريس اللغة للموظفين في مراكز التكوين الإداري مستوى الإتقان مادة النحو	نصر الدين بوحاسين	خولة طالب فبراهيمي	ما	الجزائر	1997

الرقم	عنوان الرسالة	صاحبها	المشرف	درجتها	الجامعة	سنة المناقشة
29	مفهوم المهمة واستثماره في تدريس العربية لغير الناطقين بها – ماجستير في تعليمية اللغات –	محمود بدوي	عبد الله بوخلخال	ما	قسنطينة	1997
30	دور التعليم القائم على المعلوماتية في تطوير قدرة فهم مادة النحو في اللغة الإنجليزية لدى تلاميذ المرحلة النهائية في التعليم الثانوي – دراسة ميدانية بالجزائر –	بدرينة محمد العربي	لحسن بوعبد الله	دكتوراه هـ دولة	الجزائر	1998
31	ظواهر الاحتكاك اللغوي في سلوك الناطقين الجزائريين الوسائل السمعية البصرية أ نموذجا	صخرة دحمان	خولة طالب الإبراهيمي	ما	الجزائر	1998
32	اللسانيات والترجمة – ماجستير في اللسانيات التطبيقية –	مصطفى عمران	الزبير سعدي	ما	الجزائر	1998
33	الإعلال والإبدال في المرحلة الثانوية – وتطبيق في القرآن الكريم –	رابح بوحوش	الزبير سعدي	ما	الجزائر	1999
34	تدريس اللغات الأجنبية من خلال نظرية بلومفليد – اللسانيات ترجمة ودراسة –	محمد صالح بوكوش	الزبير سعدي	ما	الجزائر	1999

35	تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال الصرفي في المشتقات الأحد عشرة والمصادر وتيسير التعليم المبرمج منها لتلاميذ المرحلة الثانوية من خلال الربع الثاني من القرآن الكريم والمنهاج الوزاري– دراسة وصفية تحليلية –	رابح بومعزة	الزبير سعدي	ما	الجزائر	1999
36	الجملة الاستفهامية بين اللغة العربية والفرنسية – دراسة تقابلية –	سعاد شقرون	خولة طالب الإبراهيمي	ما	عنابة	1999
37	اللغة العربية في الجامعة الجزائرية – ج/ الجزائر أنموذجا دراسة وصفية تحليلية لوثائق طلبة معهد العربية وأدآبها –	خميسة بن ترية	خولة طالب الإبراهيمي	ما	الجزائري	1999
38	لغة الطفل بين المحيط والمدرسة –دراسة افرادية –	حفيظة تازورتي	خولة طالب الإبراهيمي	ما	الجزائر	1999
39	مناهج النحو العربي للسنة الثامنة من التعليم الأساسي – دراسة وصفية تحليلية نقدية – ما جستير في اللسانيات التطبيقية	محمد هادف	مختارنويرات	ما	عنابة	1999
40	الأمازيغية لغة سامية في بنيتها – دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأ مازيغية اللهجة والعربية في الصوت والصوت والتركيب –	أنيسة بن تريدي	خولة طالب الإبراهيمي	ما	الجزائر	2000

41	توظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص بالمدارس الثانوية الجزائرية	بشير إبرير	عبد الرحمن الحاج صالح	دكتوراه	عنابة	2000
42	جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تعليمية اللغة العربية	خثير تكركارت	شريف غطاش	ما	الجزائر	2000
43	الضمائر في اللغة العربية في الطور الثالث من التعليم الأساسي – دراسة وصفية –	مقدد حوالام	الزبير سعدي	ما	الجزائر	2000
44	المعاجم الثنائية اللغة – فرنسي عربي –	فتيحة بوشان	الحواس مسعودي	ما	تيزي وزو	2000
45	مكانة اللغة العربية في المجتمع التشادي – دراسة تطبيقية ونظرية –	حاجة إسماعيل شايبو	محمد الصغير بناني	ما	الجزائر	2000

إن المتصفح جدول الرصد والإحصاء السابق الخاص بالرسائل الجامعية التي ذكرناها في هذه المداخلة، والبالغ عددها 45 رسالة انفردت بها بعض الجامعات دون غيرها، وأهم هذه الجامعات: جامعة الجزائر احتضنت 27 رسالة، ثم جامعة عنابة احتوت على 09 رسائل، ثم جامعة قسنطينة بـ: 5 رسائل، وجامعة تيزي وزو بـ: 02 رسالتين، وجامعة الأمير عبد القادر برسالة واحدة.

إنّ المتتبع عدد الرسائل اللغوية المتعلقة باللسانيات التعليمية التي أنجزت مم قبل الباحثين الجزايريين في ظرف زمن وجيز من تاريخ تأسيس الجامعة الجزائرية في ظلّ الاستقلال يعد إنجازا جبارا في حياة الجزائريين كلهم والباحثين بالخصوص منهم، هذا مقارنة ببعض الدول الشقيقة والصديقة التي تحررت مع الجزائر في ظرف واحد من أغلال الاستعمار.

والملفت للنظر فإن هذه الرسائل جمعت بين الجنسين على السواء، وجلّ بل معظم المشرفين على إنجازها هم جامعيون جزائريون

من كلّ هذا يدل على أن البحث اللغوي في الجائر يسير في الاتجاه الصحيح والسليم، من حيث الكم، لكن من حيث القيمة العلمية ففيه قول: بين الرسائل التي حددنها بالمدة الزمنية من 1970–2000م، والرسائل التي تجرى تحت نظام المشاريع، والسبب متعدد نتركه لذي الفكر والرأي الثاقب والنقد الهادف البناء.

ولعل سبب ميل الباحثين واختيارهم الكتابة في مجال اللسانيات التعليمية وفي البيداعوية خصوصا هو كون هذا التخصص جديدا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الجزائر تبنت رفع شعار الثورة الثقافية منذ الاستقلال، وفتحت مجانية التعليم للجميع، وفرضت الزاميته على منهم في سن الدراسة، وحفزت كل من يرغب في التعلم سواء الكهول منهم وغيرا لكهو ل، ذكورا

وإناثا. هذا ما فتح المجال أمام الباحثين للكتابة في حقل اللسانيات التعليمية وما يخدم المتعلم ويذلل لها العقبات في عملية التحصيل المعرفي بأقل جهد فكري، وفي أقلّ وقت ممكن.

فهرس مراجع البحث

1- تحليل العملية التعليمية محمد وطاس، قصر الكتاب ،البليدة، الجزائر، ط2000.
2 – التعريف بعلم اللغة، دافيد كريستل، ترجمة د/ حلمي خليل، ط 1993، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
3- دراسة في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات –أجمد حساني ، ديوان المطبوعات الجامعية
2000م.
4 – علم اللغة التطبيقي وتعل م العربية ، د/ عبده ألراجحي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،
ط1992.
5 – مدارس علم النفس المعاصرة ، ألقه روبرت ، ترجمه وقدم له وعلق عليه د/ كمال الدسوقي ط1981م ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان .

المخطوطات

1 – الدراسات الأكاديمية في الجزائر من 1962– 2000 م ، أطروحة دكتوراه ، شاكر عبد القادر جامعة وهران 2004م.

الرّسائل الجامعيّة واتّجاهاتها المعرفيّة في ظلّ انتشار

المصادر الإلكترونيّة

أ. خلوفي صليحة جامعة – تيزي وزو

مقدّمـــة:

يعجّ عصرنا الحالي بمتغيّرات متلاحقة ومتسارعة في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتّصال؛ وهذا ما جعل معظم الباحثين يطلقون عليه (عصر المعلومات). وتعدّ البحوث العلميّة والدّراسات الأكاديميّة في الجامعات والمؤسّسات العلميّة نتاجا معلوماتيّا مهمّا، ومثاليّا يستفيد منها الطّلبة الدّارسون والباحثون في مجال تخصّصهم، لكونها تتّصف بالجودة والدّقة، والجدّة وعمق التّحليل. وأصبح الآن بإمكان الباحثين التجوّل عبر العالم الإلكتروني دون حدود جغرافيّة أو لغويّة أو زمانيّة من خلال المواقع الإلكترونيّة التي أتاحت الوصول إلى مصادر معلومات عديدة من قواعد المعلومات النّصيّة وغير النّصيّة، والفهارس والأدلّة إضافة إلى ما ينشر إلكترونيّا من كتب ودوريّات ووثائق متعدّدة الوسائط، هذا إلى جانب المميّزات التي تنفرد بها مصادر المعلومات الإلكترونيّة وغيرها من الخصائص الإضافيّة التي أفرزتها التّقنيات الحديثة للمعلومات، وقدّمت من خلال الإنترنيت، والتي جاءت لتلائم حاجات المستخدمين بطرق فاعلة تتطلّب أقلّ ما يمكن من الجهد والوقت، إلا أنّ بعض الباحثين يجدون صعوبة كبيرة في تقويم تلك المواقع في ظلّ عدم وجود معايير متّفق عليها يمكن الاسترشاد بها للحكم على مدى فعاليّة ومصداقيّة مواقع الإنترنيت، وبالتّالي مصداقيّة المعلومات التي يتضمّنها، وإمكانيّة الوثوق بها، خصوصا عندما يرغبون في الاقتباس من البحوث والدّراسات التي تنشر على تلك المواقع.

والإشكالية المطروحة في هذه الدّراسة: ما هي الاتّجاهات المعرفيّة للبحث العلمي لدى الباحثين في زمن الأنترنيت؟ ما أهمّية الرّسائل الجامعيّة في تحديد مسار البحث العلمي؟ وما طبيعة المصادر والمراجع التي يعتمد عليها الباحثون أثناء إنجازهم لرسائلهم الجامعيّة؟ إلى أيّ مدى يمكن الاعتماد على موثوقيّة المعلومات من مصادر إلكترونية؟ وهل يعتمد معدّو هذه الرسائل على قواعد مقنّنة في استشهاداتهم المرجعيّة بالمصادر الإلكترونيّة؟ أو بتعبير آخر: هل هناك طريقة متّبعة أو منهجيّة علميّة متّفق عليها أكاديميّا في مسألة توثيق الاستشهادات المرجعيّة المتاحة في شبكة الأنترنيت؟ ما هي المعايير التي تساعد الباحثين على قياس درجة الثّقة والمصداقية في مصادر المعلومات المتاحة عبر الأنترنيت؟ وهل هناك علاقة بين موضوع الرّسالة والاستشهاد بمصادر إلكترونيّة؟

أهمية المشكلة:

تتمثّل أهمّية المشكلة في حقيقة أنّ الإنترنيت يتيح إمكانيّة نشر أيّ معلومات بصرف النّظر عن مجالها أو أهمّيتها أو الجمهور المستهدف بحيث تكون متاحة لأيّ شخص في أيّ موقع من العالم يستطيع استخدام جهاز الحاسب، ويتمكّن من الدّخول على مواقع الإنترنيت، وتأخذ المعلومات أشكالا متعدّدة تتراوح ما بين التّقرير والمقالة، والبحث كما تتفاوت أغراضها وأحجامها وتتّسم المعلومات المتوفّرة على الإنترنيت بالتّراكم والزّيادة المطّردة يوما بعد آخر وعلى خلاف المعلومات المنشورة في الأشكال التّقليديّة من كتب ودوائر معارف ومقالات دوريات علميّة محكمة، وما يغلب على الكثير من المعلومات المتوفّرة في العديد من مواقع الإنترنيت، هو عدم توفّرها على مصداقيّتها من جهة توفّر اسم المحرّر أو المراجع أو اسم جهة أكاديميّة أو

بحثيّة راعية لتلك المعلومات، ناهيك عن توفّر البيانات البيبليوغرافيّة التي يمكن من خلالها الاستدلال على حداثة المعلومات والتّحقّق من توفّر عنصر الثّقة فيها، وهنا تكمن أهمّية المشكلة، موضوع هذه الدّراسة، ذلك أنّ الدّارس قد يلجأ إلى معلومات غير موثوق فيها، ويستخدمها كمصادر في بحثه، الأمر الذي يتعارض مع أهمّ شروط البحث العلمي؛ وهو الأمانة والصّدق، ويصبح بذلك ناقلا لمعلومات مغلوطة أو خاطئة، ويبني عليها بحثه الأمر الذي يؤدّي إلى عدم صدق الدّراسة التي يعدّها عملا بقاعدة: «**ما بُنِيَ على خطأ فهو خطأ**» وعليه فإنّه من الضّروري مراجعة المعلومات المتاحة على الإنترنيت وتحكيمها قبل الاستشهاد بها في الدّراسات الجديدة، وذلك وفقا لمعايير محدّدة، موحّدة ومتّفق عليها.

أهميّة الدّراسة:

تكمن أهمّية هذه الدّراسة في أنّها تعنى بالتّعرّف على مدى استخدام مصادر المعلومات الإلكترونيّة المتاحة من قبل باحثي قسم اللّغة والأدب العربي بجامعة **مولود معمري** بـ **(تيزي وزو)** في رسائلهم العلميّة للحصول على درجة الماجستير، كما تساهم هذه الدّراسة في تزويد المسؤولين عن خدمات المعلومات والدّراسات العليا بصورة واضحة عن اتّجاهات طلبة الماجستير في استخدام المصادر الإلكترونيّة مقارنة بالمصادر التّقليدية في زمن الرّقمنة وانتشار شبكة الإنترنيت ويمكن إجمال أهمية الدراسة في كونها:

-تفتح المجال لمزيد من الدّراسات في الموضوع المطروق.

-تلقي الضّوء على أهمّية التّثبّت من صدق مواقع الإنترنيت على الاسترشاد بما ينشر فيها من معلومات قبل الاقتباس منها.

-تسهم في إثراء الإنتاج الفكري العربي في مجال تقويم مصادر معلومات الإنترنيت للأغراض البحثيّة والعلميّة بطريقة معياريّة، نظرا لافتقاره لمثل هذا النوع من الدّراسات.

المنهج المتّبع:

هو المنهج الوصفي التّحليلي الذي يتمّ بجمع المعلومات والحقائق ومقارنتها، وتحليلها وتفسيرها بغرض تعميمها.

خطوات الدراسة:

تمّ اتّباع الخطوات الآتية في إجراء هذه الدّراسة:

1 -الاعتماد على مكتبة معهد اللّغة والأدب العربي، بجامعة **مولود معمري** (تيزي وزو) للحصول على الرّسائل الجامعية المتوفّرة فيها.

2 -حصر الرّسائل الجامعيّة المنجزة خلال الفترة ما بين سنة (2009م-2010م).

3 -استبعاد رسائل أخرى من الدّراسة لأسباب منها:

- لأنّها لا تدخل ضمن فترة الدّراسة.
- غير متوفّرة في المكتبة.
- باعتبار شبكة الأنترنيت متوفّرة بشكل أوسع وفي متناول كل الطّلبة في الجامعة في السّنوات الأخيرة.
- تشمل الدّراسة رسائل من تخصّصات أدبيّة ولغويّة.
- تمّ الاطّلاع على كلّ الرّسائل التي تدخل في الفترة الزمنيّة التي حدّدتها الدّراسة، وفحص الاستشهادات المرجعيّة المدوّنة في نهاية كلّ رسالة في قائمة المصادر والمراجع.

– تمّ تصميم استمارة لتفريغ البيانات اللازمة للدّراسة، وهي على النّحو الآتي: صاحب الرّسالة التّخصّص، الفرع، الجامعة، سنة المناقشة، المصادر المستعملة في البحث (تقليدية/ إلكترونية) أنواع المصادر الإلكترونيّة، عددها، نسبتها المئوية، لغة المصادر الإلكترونيّة، نسبتها مقارنة بالمصادر التّقليديّة.

– تمّ حصر تحليل الاستشهادات المرجعيّة بالبحث عن الاستشهادات الإلكترونيّة.

– مقارنة الاستشهادات الإلكترونيّة لمعرفة المنهجيّة المتّبعة فيها في كلّ رسالة.

– الوقوف عند بعض المصطلحات المتعلّقة بالبحث:

1 –**رسالة جامعيّة:** إنّ مصطلحي الرّسالة الجامعيّة أو الأطروحة مقابلان في الإنجليزيّة ل: **(dessertation /thesis)** الذين يستعملان تبادليّا في غالب الأحيان، وإن كان ثانيها أكثر رواجا في الولايات المتّحدة الأمريكية، حيث يستعمل للدّلالة على جميع مستويات الرّسائل، أمّا في بريطانيا فإنّ نمط استعمال اللّفظين يبدو مختلفا إلى حدّ ما؛ حيث يفضّل استعمال **(thesis)** مع رسائل الدكتوراه، بينما يستعمل اللّفظ الآخر مع الدّرجات الجامعيّة الأخرى «وأيا كانت التّسمية فالأطروحة عمل علميّ يتقدّم به الدّارس للحصول على درجة جامعيّة معيّنة[1]».

1 -1 - تعريف الرّسائل الجامعيّة: يعرّف الأستاذ سامي سلطي عريفج الرّسائل الجامعيّة قائلا: «هي عبارة عن الدّراسات والأبحاث التي يقوم بها طلبة الدّراسات العليا للحصول على درجات علميّة معيّنة [2]» كالماجستير

[1]– الهمشري عمر أحمد وعليان ربحي مصطفى "المرجع في علم المكتبات والمعلومات" عمان:1997م، دار الشّروق، ص930.

[2]– سامي سلطي عريفج، الجامعة والبحث العلمي، عمان:2001م، دار الفكر، ص126.

والدّكتوراه، فالمكتبات الجامعيّة تهتمّ باقتنائها لا سيّما وأنّها تسدّ فراغا كبيرا في الدّراسات والأبحاث التي يقوم بها طلبة الدّراسات العليا.

وتعتبر الرسائل الجامعيّة على مستوى الماجستير والدّكتوراه من مصادر المعلومات المهمّة التي تقتنيها المكتبة، ومراكز المعلومات، وتشكّل من فئة من الوثائق التي تغني الباحثين في موضوعاتهم باعتبارها تتناول موضوعات أصليّة لم يسبق بحثها. «وتشكّل فئة هامّة من المصادر التي تغني الباحثين في موضوعاتهم على اعتبار أنّ الرّسائل على غير العادة موضوعات لم يسبق بحثها أو دراستها على مستوى أكاديمي جاد ومن ثم فهي لم تعد إضافة حقيقيّة للمعرفة، وجهدا علميّا أصيلا[1]».

1 2 - مميّزات الرسائل الجامعيّة [2]: يمكن إجمال أهم مميّزات الرّسائل الجامعيّة في الآتي:

- تنجز من قبل طلبة الدّراسات العليا والماجستير والدّكتوراه للحصول على درجات علميّة مختلفة.
- موضوعات الرّسائل الجامعيّة دقيقة وموضوعيّة وحديثة.
- تتبّع أساليب البحث العلمي بدقّة أثناء الإعداد.
- الرّسائل الجامعيّة مقيّدة بزمن لا يجب تجاوزه.
- تقيّم الرّسائل الجامعيّة بدرجة معيّنة مثل: مقبول- حسن- جيّد- جيّد جدا.
- تمكّن من معرفة ما تمّ إنجازه في حقول المعرفة من بحوث ودراسات خاصّة إلى طلبة الدّراسات العليا في الجامعات، كما أنّ المجتمع يمكن أن

---

[1]- الوردي حسن محبل ولازم المالكي "المعلومات والمجتمع" دب:2001م، دار الورّاق للنّشر والتّوزيع، ص132.

[2]- المرجع نفسه، ص133.

يستفيد من النّتائج التي توصّلت إليها هذه الرّسائل في المجال الذي غطّته هذه الرّسالة[1].

– تسمح الرّسائل الجامعيّة بترقية الباحث من مستوى علمي معيّن إلى مستوى علمي أعلى ممّا يمكّنه من الحصول على منصب أستاذ جامعي أو منصب آخر أعلى.

1 3 - أهمية الرّسائل الجامعيّة: تعدّ الرّسالة وسيلة تقدّم بها الخدمات لمستعملي المكتبة الجامعيّة وباعتبار الرّسالة الجامعيّة مصدر من مصادر المعلومات، فإنّها تهدف إلى ما يأتي:

–تعتبر الرّسالة الجامعيّة مجرّد تمرين يتمّ فيه اختبار قدرة الطّالب على مواصلة البحث.

–الرّسالة الجامعيّة جهد عقلي يقوم به طالب الدّراسات العليا للحصول على درجة جامعيّة معيّنة.

–الرّسالة الجامعيّة مساهمة علميّة وإضافة حقيقيّة لرصد المعرفة.

–تساعد الرّسالة الجامعيّة في تطوير البحث العلمي، وتقدّمه، وهذا عن طريق مواصلة الجهد العملي.

–تبيّن الرّسائل الجامعيّة الاختلاف في مستويات الأعمال المنجزة من طرف الطّلبة.

–تحتوي الرّسالة الجامعيّة المقدّمة على معرفة علميّة جديدة، وممّا يؤكّد ذلك فعلا أنّ كثيرا من الأعمال المقدّمة للحصول على درجة علميّة عادة تجد سبيلها في منافذ النّشر، فهناك بعض الرّسائل تنشر كاملة، بينما البعض الآخر يكون مختصرا في شكل كتاب.

---

[1]– حشمت قاسم، المكتبة والبحث، القاهرة: 1998م، دار غريب للطّباعة والنّشر، ص216.

-يستفيد الطلبة من الرسائل الجامعيّة لإنجاز البحوث المتّصلة باهتماماتهم الموضوعيّة ويحرصون على تجنّب تكرار الأعمال السّابقة بعد اطّلاعهم عليها[1].

2 - الاستشهادات المرجعيّة (Reference citation): هي الإشارات البيبليوجرافيّة التي يذكرها المؤلّفون في مؤلّفاتهم للإحالة أو الإشارة إلى المواد التي رجعوا إليها، أو استندوا إليها، أو ذات صلة نوعا ما بمؤلّفاتهم. «وتعدّ الاستشهادات المرجعيّة مؤشّرا لأنماط الإفادة من الإنتاج الفكري وربما كانت من أكثر المؤشّرات موضوعيّة وطواعيّة للقياس الكمي[2]» ويؤهّلها ذلك لأن تستخدم في إلقاء الضّوء على كثير من خصائص الوثائق المستشهد بها، ومؤلّفي هذه الوثائق والدّوريات التي تنشر بها.

2 1 -أهمية التوثيق للمعلومات في البحث العلمي:

2 2 -لا قيمة للمعرفة العلميّة بدون تقديمها في إطار منهجي سليم وموثّق يطمئن إلى مصادره وأصوله الباحثون، ويتصرّفون باستمرار في تلك المعلومات على أنّها معلومات صحيحة ودقيقة، وينشئون تخطيطا علميّا أو ثقافيّا أو مهنيّا على أساس تلك المعلومات الصّحيحة الموثّقة، فلا تخطيط بدون معلومات، ولا معلومات بدون توثيق، ولا توثيق بدون إحالات على المصادر الصّحيحة الموثّقة والسّليمة والمنظّمة، ولا شكّ أنّ للتّوثيق أهمّية كبيرة في إدارة المعلومات بالطّرق المنهجيّة الصّحيحة، يناط به جمعُ المعلومات بكافة الطّرق والوسائل للاستفادة منها من أجل تحويل المعلومات إلى معرفة تساعد على تقدّم العلم وتطوّر المعرفة. ولا بدّ من احترام ضوابط

---

[1]– حشمت قاسم، المكتبة والبحث، ص280.

[2]– المرجع نفسه، ص281.

التوثيق الصّحيح والسّليم للنّصوص أو الأقوال أو الأخبار لجعلها صالحة للتّداول أو الاستعمال وللاطمئنان على سلامة مصادرها. ولا بدّ أن نجعل من التّوثيق ثقافة لنا انطلاقا من أمر اللّه – عزّ وجلّ– لنا بالتّبيّن قبل إيراد الخبر في قوله تعالى: «**يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينْ» [سورة الحجرات– الآية 06]**. أقول هذا لأنّ المعلومات أصبحت مستباحة بين النّاس في شبكة الأنترنيت، فمن أراد أن يكون له رصيد من المشاركات في المنتديات، فلا يكلّف نفسه إلاّ التّرامي على مشاركات النّاس واقتباسها لنفسه وكأنّها من إنتاجه، فيسارع القرّاء إلى شكره والتّنويه بجهوده، ولكنّهم لو علموا بمصادر المعلومات التي ساقها لكان لهم معه شأن آخر.

2 3 -تعريف المصادر الإلكترونيّة: تحتوي شبكة الأنترنيت على مصادر معلومات في مختلف التّخصّصات والعلوم، «ولقد أحدثت شبكة المعلومات العالميّة "**الإنترنيت**" ثورة في العالم بأهميّة الثورة الصّناعيّة نفسها[1]» ولا سيما المجتمع العلمي. وتعرّف المصادر الإلكترونيّة بأنّها: «كلّ ما هو متعارف عليه من مصادر المعلومات التّقليديّة الورقيّة وغير الورقيّة مخزّنة إلكترونيّا على وسائط ممغنطة أو ضوئيّة بأنواعها، أو تلك المصادر المخزّنة إلكترونيّا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو ناشرين (مؤلفين وناشرين) في ملفّات قواعد بيانات وبنوك معلومات متاحة للمستفيدين عن طريق الاتّصال المباشر أو داخليا في المكتبة أو مركز المعلومات عن طريق منظومة الأقراص المدمجة– ذاكرة قراءة فقط وغيرها...[2]».

---

[1]– روبرت كاهن، تطوّر شبكة المعلومات العالميّة: الإنترنيت، في تقرير الاتّصالات والمعلومات في العالم (1999م/2000م) تر:يونس الحملاوي، القاهرة:2000م، مركز مطبوعات اليونيسكو، ص157–164.

[2]– الهمشري عمر أحمد وربحي مصطفى عليان، المرجع في علم المكتبات والمعلومات، ص479.

2 4 -كيف تتمّ عملية التوثيق في البحث الإلكتروني: وأمّا عن عمليّة التّوثيق للمصادر الإلكترونيّة فإنّه يتمّ الإشارة إلى الرّابط (link) كاملا وذلك باستنساخه مباشرة كطريقة سريعة للتّوثيق، مع ذكر اسم الموقع إن كان مشهورا، كأن يكون موقع مجلّة أو جريدة أو تلفزيون، أو تابعا لمنظّمة أو مؤسّسة ما، كما يذكر تاريخ نشره، وذلك لأنّ بعض المواقع تعمد إلى حذف ما نشرت بعد فترة طويلة وذلك بسبب ضيق المساحة التي تحجزها، كما نذكر الرّابط الذي يوصل إلى صفحة البحث مباشرة، أو الموجود في المجلّة.

3 - الإنترنيت وأثرها على البحث العلمي والباحثين: أثّرت الإنترنيت بشكل واضح على مسيرة البحث العلمي، وتنمية المعارف البشريّة في العالم أجمع بما تملكه من تقنيّات وإمكانيّات فائقة وفي الوقت نفسه فرضت على الباحثين تحدّيات جديدة عليهم مواجهتها والتّعامل معها بحذر وذكاء حتى يتمكّنوا من الإفادة القصوى من الكمّ الهائل من المعلومات التي تحويها، وتكتسب شبكة المعلوماتية أهمّيتها من ميزاتها الكبيرة والتي منها:

-أنّها تحتوي مخزونا كبيرا وهاما من المعلومات.

-سهولة الوصول إلى هذه المعلومات.

-تنوّع التّخصّصات والفروع العلميّة والمصدريّة فيها.

-مجّانية أو شبه مجّانية الحصول على هذه المعلومات.

-سهولة تنضيد وتصنيف وحفظ البيانات والمعلومات.

-الاطمئنان إلى حدّ كبير على عدم تلفها أو ضياعها أو تأثّرها بالعوامل والزّمن.

-تعدّ شبكة الإنترنيت وسيلة اتّصال مهّمة بين النّاس سواء على صعيد المؤسّسات الحكوميّة أم الأهليّة الاقتصاديّة أم الأفراد، من حيث إمكانية

الاتّصال بالصّوت والصّورة عبر برامجها المتعدّدة والتي يعدّ الماسنجر أشهرها.

–التّقليل من الجهد والوقت اللّذين تتطلّبهما مهام البحث عن المعلومات حيث يمكن للباحث التّجوّل في أنحاء العالم خلال ثواني للحصول على المعلومات التي يحتاج إليها، والتّعرّف على كلّ التّطوّرات والمستجدّات في مجاله، وبذلك تساعد الإنترنيت على تجاوز الحدود المكانيّة والزّمنيّة واللغويّة للوصول إلى المعلومات.

وفي ضوء ذلك فإنّنا سوف نتقصّى إمكانيّة توظيف هذه التّقنيات في خدمة عمليّة البحث العلمي؟

3–1– سلبيات الإنترنيت: على الرّغم من الفوائد الجمّة للأنترنيت بالنّسبة للباحثين إلا أنّها لا تخلو من بعض السّلبيات التي تؤثّر على جودة المعلومات التي تتيحها، فيختلط الجيّد بالرّدئ منها، وتتسبّب في انخفاض درجة الثّقة بها، وفي إيجاد نوع من الحيرة والقلق لدى الباحثين حيال هذه المعلومات.

ومن أبرز سلبيّات الأنترنيت التي تمثّل عقبة يواجهها الباحثون عند الاعتماد عليها كمصدر للمعلومات:

–التّضخّم المعلوماتي الذي تزخر به الأنترنيت، فهي تحتوي على مليارات الصّفحات وملايين المواقع ممّا يشكّل عبئا أمام الباحث لانتقاء ما يناسبه ويلبّي طلبه، ويدعّم بحثه بإيجابيّة.

–غياب القوانين المنظّمة لحقوق الملكيّة الفكريّة للمعلومات المتاحة عبر الإنترنيت.

-حرّية النّشر لأيّ شخص دون وجود ضوابط علميّة، حيث لا تمرّ المواد المنشورة غالبا على لجنة للقرّاء والتّحكيم والمراجعة والرّقابة قبل نشرها كما هو الحال في المصادر التّقليديّة.

-بعض مصادر المعلومات يكون المسؤول عنها فكريا وماديّا مجهول الهويّة.

-عدم استقرار مصادر المعلومات على الإنترنيت فهي ذات طابع ديناميكي مما يجعل من الصّعب العثور على هذه المصادر أو معاودة الاهتداء إليها مستقبلا.

-قابليّة محتويات هذه المصادر للتّغيّر والتّبديل أو الحذف والإضافة.

-عدم توفّر معايير متّفق عليها لضمان جودة المصادر الإلكترونيّة من حيث التّحكيم أو التّقييم أو الصّحة [1]، ولا توجد سياسات واضحة ومحدّدة -حتى الآن- يمكن للباحثين الاعتماد عليها ومساعدتهم على اتّخاذ القرار المناسب بإمكانيّة الاستشهاد بها والإفادة منها، «ولقد أشار كل من (Fletcher) و(Greenhill) إلى أنّ من بين مشكلات الإفادة من موارد الإنترنيت عدم وجود مواصفات معياريّة متّفق عليها للاستشهاد بالمصادر الإلكترونيّة ممّا قد يؤدّي إلى قلّة الاعتراف بها في الأوساط الأكاديميّة[2]».

[1] - zhang, yin, scholarly use of internet- based electronic resources,no:2001, jasist vol:52, p628-654.

[2] - رباب عبد الرّحمن، دور الشّبكة العنكبوتيّة في دعم الاحتياجات البحثيّة لطالبات الدّراسات العليا بكلّية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز، جدة:2005، قسم المكتبات والمعلومات، ص46-47.

4- جدول إحصائي لعدد الاستشهادات بمواقع الأنترنيت في الرسائل الجامعية المناقشة بمعهد اللّغة والأدب العربي بجامعة تيزي وزو:

رقم الرسالة	اسم الطالب(ة)	التخصّص	الفرع	الجامعة	موضوع الرسالة	سنة المناقشة	مصادر ومراجع الرسالة الورقية	مصادر ومراجع الرسالة من الأنترنيت
01	عزيز نعمان	اللّغة والأدب العربي	تحليل الخطاب	مولود معمري تيزي وزو	جدل الحداثة وما بعد الحداثة في نص "سيمرغ" لمحمّد ديب	27 جانفي 2009م.	العربيّة: 43. الأجنبيّة: .39	18 موقعا إلكترونيّا.
02	كريمة أيت إحدادن	اللّغة والأدب العربي	نحو عربي	مولود معمري تيزي وزو	التّغيّر الدّلالي في كتاب الزينة لأبي حاتم الرّازي –دراسة وصفية تحليليّة–	18 مارس 2009م.	العربيّة:61. الأجنبيّة:04.	(0).
03	فضيلة يونسي	اللّغة والأدب العربي	تحليل الخطاب	مولود معمري تيزي وزو	استراتيجيات الخطاب في النّشيد الوطني– دراسة تداوليّة–	21 أفريل 2009م.	العربيّة:41. الأجنبيّة:.06	06 مواقع إنترنيت.
04	حسينة فلاح	اللّغة والأدب العربي	تحليل الخطاب	مولود معمري تيزي وزو	الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي (ذاكرة الجسد – فوضى الحواس– عابر سرير).	02 ديسمبر 2009م.	العربيّة:76. الأجنبيّة:.08	26 موقعا.
05	أحمد لعويجي	اللّغة والأدب العربي	نحو عربي	مولود معمري تيزي وزو	المسند والمسند إليه في شعر التّقعيد من خلال لاميّة العرب.	14 أكتوبر 2009م.	العربيّة:71 الأجنبيّة:0	(0).

06	شامة مكي	اللّغة والأدب العربي	تحليل الخطاب	مولود معمري تيزي وزو	الحجاج في شعر النّقائض –دراسة تداوليّة–	27 جوان 2009م.	العربيّة: 61. الأجنبية: 03.	موقع واحد (01).
07	حسين قارة	اللّغة والأدب العربي	دراسات أدبية ونقديّة	مولود معمري تيزي وزو	المصطلح النّفسي في النّقد العربي الحديث (العقاد أنموذجا)	07 جويلية 2009م.	العربيّة: 64. الأجنبيّة: 21.	03 مواقع.
08	تسعديت بن أحمد	اللّغة والأدب العربي	تحليل الخطاب	مولود معمري تيزي وزو	تأويل البنية العاطفيّة في ديوان "مقام البوح" ل: عبد اللّه العشّي.	07 جويلية 2009م.	العربيّة: 41. الأجنبيّة: 09.	03 مواقع.
09	محمّد فريحة	اللّغة والأدب العربي	لسانيات	مولود معمري تيزي وزو	الجهود اللّغويّة المعاصرة في الجزائر وأثرها في ترقية اللّغة العربيّة.	24 جوان 2009م.	العربيّة: 87. الأجنبيّة: 05.	(0).
10	صالح دريسي	اللّغة والأدب العربي	تحليل الخطاب	مولود معمري تيزي وزو	المبادلات السّياقيّة في كتاب "البرهان في علوم القرآن" للزّركشي.	06 ديسمبر 2009م.	العربية:53. الأجنبيّة:05.	موقع واحد (01).
11	حسينة لعوج	اللّغة والأدب العربي	تحليل الخطاب	مولود معمري تيزي وزو	البنية السّرديّة وتجلّياتها الدّلاليّة في رواية بوح الرّجل القادم من الظّلام ل "إبراهيم سعدي".	23 جوان 2009م.	العربيّة:32. الأجنبيّة: 17.	موقع واحد (01).

12	حفيظة يحياوي	اللّغة والأدب العربي	نحو عربي	مولود معمري تيزي وزو	إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدّرس النّحوي العربي خلال القرنين السّادس والسّابع الهجريين.	09 جوان 2009م.	العربيّة: 65. الأجنبيّة:0.	(0).
13	حكيمة حبّي	اللّغة والأدب العربي	سيميائيات وتحليل الخطاب	مولود معمري تيزي وزو	السّياق التّداولي في "كليلة ودمنة" لابن المقفّع.	20 جوان 2009م.	العربية: 29. الأجنبيّة: 12.	03 مواقع.
14	إبراهيم إيدير	اللّغة والأدب العربي	سيميائيات وتحليل الخطاب	مولود معمري تيزي وزو	القصديّة في "الأدب الكبير" لابن المقفّع– دراسة تداوليّة–	17 جوان 2009م.	العربيّة:59الأج نبيّة: 08.	(0).
15	عاشور بن لطرش	اللّغة والأدب العربي	نحو عربي	مولود معمري تيزي وزو	دور السياق في تحديد معاني الحروف من خلال مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (حروف الجر نموذجا).	2009م.	العربية: 80. الأجنبيّة: 02.	(0).
16	نبيلة سكّاي	اللّغة والأدب العربي	دراسات أدبية ونقديّة	مولود معمري تيزي وزو	التّخييل والقول بين حازم القرطاجني وجيرار جينيت.	15 جوان 2009م.	العربيّة: 58. الأجنبيّة: 05.	(0).
17	رياض أودحمان	اللّغة والأدب العربي	تحليل الخطاب	مولود معمري تيزي وزو	الذّوق والمعرفة بين عبد القاهر الجرجاني وريتشاردز	13 أفريل 2010م.	العربيّة:57 المترجمة: 06.	(0).

							الأجنبيّة: 02.	
18	نسيم مرابطي	اللّغة والأدب العربي	نظريّة الأدب	مولود معمري تيزي وزو	مسار النّظريّة النّقديّة عند عبد السّلام المسدّي.	06 أفريل 2010م.	العربية: 76. المترجمة: 14. الأجنبيّة: 08.	(0).
مجموع الإحالات المرجعية من المصادر الورقية ومن مواقع الانترنيت: 1290 مصدرا							**1228 مصدرا**	**62 موقعا.**
مجموع الرسائل التي نوقشت من الفترة ما بين 2009م و2010م: (18) رسالة **05 رسائل لغوية/13 رسالة أدبية.**								

التّعليق على الجدول:

من الجدول السّابق يتّضح أنّ إجمالي الاستشهادات المرجعيّة في كلّ الرّسائل (**1290**) مصدرا، ومجموع المصادر الإلكترونيّة المعتمدة في الرّسائل(**62**) موقعا أي بنسبة: (**4.80%**) وبلغ إجمالي الاستشهادات المرجعيّة للمصادر الورقيّة التّقليديّة (**1228**) مرجعا أي بنسبة (**95.19%**).

وقد تبيّن من البحث أنّ هناك(**09**) رسائل ماجستير من بين(**18**) رسالة أي ما يعادل نسبة(**50%**) اعتمد أصحابها على مصادر إلكترونيّة متاحة على شبكة الإنترنيت وكلها من فرع الأدب العربي، بينما لم تستغلّ الرسائل اللّغوية مواقع الإنترنيت، أمّا المصادر التّقليديّة فشملت كلّ الرّسائل أي في (**18**) رسالة، وتتفاوت نسبة استخدام المصادر من باحث لآخر فهناك من يعتمد على المراجع الأجنبيّة بنسبة كبيرة، بلغ عددها الإجمالي في الرسائل (**154**) مرجعا أي ما يعادل نسبة (**11.93%**) وهناك من الباحثين من استعمل المراجع المترجمة وبلغ عددها (**20**) مرجعا، ونسبتها (**0.15 %**) وهناك من اعتمد بكثرة على المراجع العربيّة. و بلغ عددها في الرّسائل المدروسة (**1054**) مرجعا أي بنسبة (**81.70%**) فكلّ حسب طبيعة الموضوع الذي يدرسه وكذا حسب احتياجات البحث إلى مصادر من كلّ الأنواع المذكورة سابقا.

وأنه لا توجد قواعد مقنّنة، اعتمد عليها الباحثون في صياغة استشهاداتهم المرجعيّة وأنّ عناصر البيانات المسجّلة عن المصادر الإلكترونيّة المتاحة عن بعد تختلف اختلافا من باحث لآخر، فهي تتراوح بين تسجيل بيان الإتاحة أو الموقع فقط، وظهر ذلك في (**07**) رسائل، أي بنسبة (**77.77%**)

بينما هناك رسالتين اثنتين **(02)** اتّبع أصحابها بيانات بيبليوغرافية كاملة من الأنترنيت تشمل اسم صاحب المقال وعنوان المقال، والتّاريخ والتّوقيت، وذكر الموقع المتاح، أي بنسبة: **(22.22%)**.

تحليل نتائج الدّراسة:

هدفت الدّراسة إلى التّعرّف على مدى استخدام مصادر المعلومات الإلكترونيّة المتاحة عبر شبكة الإنترنيت، من قبل الباحثين في رسائلهم العلميّة المناقشة في قسم اللّغة والأدب العربي، ب: (**جامعة تيزي وزو**) وذلك من خلال تحليل الاستشهادات المرجعيّة بمصادر الإنترنيت في مقابل الاستشهادات المرجعيّة بالمصادر الأخرى التّقليديّة، وبعد تجميع البيانات اللازمة، وتحليل البيانات وفقا لمنهج الدّراسة، ووفقا لهدف الدّراسة، وتبعا لتساؤلات الدّراسة.

تبيّن أيضا من البحث أنّ موضوع الرّسالة ليس هو العامل الوحيد والحاسم في استخدام المصادر المتاحة عبر شبكة الإنترنيت، بل هناك عوامل أخرى لها تأثير كبير مثل: مهارات الباحثين في استخدام الكمبيوتر، والتّعامل مع الأنترنيت، وتعود أيضا إلى توجيهات المشرفين وعدم ثقتهم في المصادر الإلكترونيّة. إضافة إلى عدم توفّر مواصفات مقنّنة ومعتمدة للاستشهادات بالمصادر الإلكترونيّة، وهذا ما أدّى إلى محدوديّة الاستفادة من مصادر الإنترنيت وكذلك عدم الاعتراف الكامل بها في البحث الأكاديمي. ويمكن إجمال الملاحظات التي خلصنا إليها من هذا البحث في:

– قلّة إقبال الباحثين على الاستشهاد بمواقع الإنترنيت.

– في كثير من الرّسائل لم يتّبع الباحثون القواعد ذاتها في تدوين المصادر الإلكترونيّة، مثل عدم توثيق تاريخ زيارة الموقع، والأهمّ لا يذكر اسم الموقع واسم الكاتب، ويكتفي بالعنوان الإلكتروني (**URL**) أواكتفائهم

بكتابة عنوان المجلّة والبيانات البيبليوغرافيّة على الرّغم من أنّ بعضها متاحة إلكترونيّا وبنصّ كامل على موقع المكتبة.

– تعتبر شبكة الإنترنيت من أهمّ مصادر المعلومات في البحوث الأكاديميّة ولكنّها لا تغني عن استعمال المكتبات التّقليديّة، ويظهر ذلك بوضوح من خلال نتائج الإحصاء لمجموع الاستشهادات المرجعيّة للمصادر التّقليديّة في الرّسائل الجامعيّة الممثّلة لعيّنة الدّراسة التي بلغت نسبة عالية جدا تقدر ب(**95.19%**) في في مقابل (**4.80%**) من الاستشهادات بالمصادر الإلكترونيّة.

خاتمــة:

إنّ ما أملته من خلال هذه الدّراسة، هو أن يكون عملي إضافة ولو متواضعة لما سبق من جهود، ولبنة لما سيتبعها لاحقا، وخاصّة وأنّ واقع خدمات شبكة الإنترنيت هي في إحدى مراحلها المبكرة في أغلب دول العالم عامة، والعالم العربي خاصّة، حيث إنّ هذه التّقنيّة في تطوّر مستمرّ ومزدهر، وكلّ يوم تحدث إضافة جديدة وميزة أخرى لها، وعليه فإنّ مواكبتها تعدّ على قدر كبير من الأهمّية لا تقلّ عن أهمّية مطلبها.

توصيّات:

وما يمكن اقتراحه لعلاج الإشكاليّة المطروحة في هذه الدّراسة:

– أن يحرص الباحث على معرفة المصادر الإلكترونيّة المتاحة على شبكة الإنترنيت معرفة دقيقة وخاصة في مرحلة الماجستير، وأن يأخذ من المصادر العلميّة الموثوقة والحديثة والدّقيقة لكي يخرج في بحثه بنتائج يمكن الاعتماد عليها، ومثال ذلك الرّسائل الجامعيّة، وتقارير البحوث والدّوريّات.

– أن يحرص الباحث قدر الإمكان دائما أخذ المعلومة من المصادر الأوّلية وعدم الالتفات إلى المصادر الثّانويّة إلا عند الضّرورة.

– أن لا يدع الباحث عائقا بينه وبين المصادر التي هو بحاجة إليها، وأولى هذه العوائق هي اللّغة، وقد أمر ديننا الحنيف بتعلّم لغة الآخرين لكي نكون قادرين على المواجهة في جميع الظّروف.

– توسيع استخدام الإنترنيت في صفوف الأوساط العلميّة والبحثيّة وخاصّة الأساتذة والباحثين والطّلبة.

– نشر ثقافة البحث العلمي بالاستفادة من تقنيّات شبكة الإنترنيت، بوسائلها المتعدّدة.

– الإكثار من المواقع العلميّة المتخصّصة في شتّى المجالات، إضافة إلى الدّوريات الإلكترونيّة.

– نقل التّقاليد العلميّة المطبوعة إلى الإنترنيت، من نواحي الالتزام بالمعايير والرّصانة العلميّة.

– محاولة رقمنة الكتب و الدّوريات العلميّة الرّصينة.

– الإكثار من الدّراسات والأبحاث والنّدوات التي تراجع وتشخّص وتقيّم واقع استخدام مصادر الإنترنيت في البحث العلمي.

– زيادة الدّورات التّدريبيّة على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونيّة للباحثين.

– وقوع مسؤوليّة كبيرة على عاتق أساتذة المكتبات والمعلومات في إرساء قواعد لتوثيق المصادر الإلكترونيّة، وبثّها بين الباحثين العرب لحاجتهم الماسّة للتّعامل مع هذه المصادر وتفعيل دورها في حلقة الاتّصال

العلمي العربي، «وليكن بتعريب ما تتيحه مكتبة الكونجرس أو جمعيّة علم النّفس الأمريكيّة من إرشادات في هذا السّياق[1]».

كان هدفي من خلال هذه الدّراسة الخوض في مجال توظيف شبكة الأنترنيت في البحث العلمي في الأوساط البحثيّة والأكاديميّة العربيّة خاصّة، ذلك للفقر الذي تعاني منها المكتبات العربيّة من هذه النّاحية، وإذا توفّرت (أبجديّة الأنترنيت) وثقافته في عالمنا العربي، فإنّ طابعها الأغلب للأسف هو توظيفها في التّسلية وقضاء وقت الفراغ.

وأغلب الدّراسات التي أقيمت في هذا المجال تبقى استطلاعيّة وصعبة بصورة عامة.

ويتّضح من خلال كلّ ما سبق أنّ الإنترنيت وما تحويه من مصادر معلومات تعدّ بيئة خصبة للباحثين، تساعدهم في إثراء المعرفة البشريّة في كافّة المجالات والتّخصّصات، في حين تحمل في طيّاتها شيئا من التّناقص الملموس، فكما يمكن للباحث أن يجد معلومات قيّمة وموضوعيّة وحديثة وفريدة لا يمكن أن يحصل عليها من مصادر أخرى بذات السّرعة والجهد، يمكنه أن يجد –أيضا– معلومات خاطئة وقديمة ومتحيّزة لأفكار ومعتقدات ذاتيّة وبذلك تكون نسبة جودتها أقلّ بكثير من سابقتها إن لم تكن منعدمة، هذا التّناقض يجعل الباحثين في مأزق حقيقي وحيرة بين مدى إمكانية الاعتماد على الإنترنيت كمصدر غنيّ بالمعلومات لا يمكن تجاهله، وبين مدى الثّقة بهذه المعلومات ومقدار الجودة التي تحظى بها، كلّ هذه الأمور أوجدت حاجة حقيقيّة إلى التّقويم والانتقاء، ممّا يتطلّب وجود معايير وآليات محدّدة مبنيّة على أسلوب علمي تساعد الباحثين على تقويم مصادر

[1]– مروان علي مدهر، أثر مصادر المعلومات الإلكترونيّة المتاحة على شبكة الأنترنيت على الباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة للاستشهادات المرجعيّة، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض:2004م، ص33.

المعلومات المتاحة على الإنترنيت، حتّى يتمكّنوا من الوصول إلى أفضل وأجود المعلومات التي من شأنها دعم وتعزيز البحث العلمي في جامعاتنا الوطنيّة.

الرّوافد العلميّة للبحث:

1- باللّغة العربيّة:

1- الهمشري عمر أحمد وعليان ربحي مصطفى "المرجع في علم المكتبات والمعلومات" عمان:1997م، دار الشّروق.

2- الوردي حسن محبل ولازم المالكي "المعلومات والمجتمع" دب: 2001م، دار الورّاق للنّشر والتّوزيع.

3- حشمت قاسم، المكتبة والبحث، القاهرة: 1998م، دار غريب للطّباعة والنّشر.

4- رباب عبد الرّحمن، دور الشّبكة العنكبوتيّة في دعم الاحتياجات البحثيّة لطالبات الدّراسات العليا بكلّية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز،الرياض: 2005، قسم المكتبات والمعلومات.

5- روبرت كاهن، تطوّر شبكة المعلومات العالميّة: الإنترنيت، في تقرير الاتّصالات والمعلومات في العالم (1999م/2000م) تر:يونس الحملاوي، القاهرة: 2000م، مركز مطبوعات اليونيسكو.

6- سامي سلطي عريفج، الجامعة والبحث العلمي، عمان:2001م، دار الفكر.

7- مروان علي مدهر، أثر مصادر المعلومات الإلكترونيّة المتاحة على شبكة الأنترنيت على الباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة للاستشهادات المرجعيّة، جامعة الملك عبد العزيز الرياض:2004م.

2- باللّغة الأجنبيّة:

[1] – zhang, yin, scholarly use of internet- based electronic resources,no:2001, jasist vol:52.

آفاق البحث اللغوي في تعليمية اللغة العربية
من خلال مقدمات وخواتم الرسائل الجامعية"

خالد سوماني – تيزي وزو

تمهيـــد:

إنّ غاية المدى الدراسي في مستوى ما بعد التدرج هو الخروج بثمرة تدمج مجموعة من المكتسبات المعرفية لدى الباحث، وتجرب صلاحية الأدوات المنهجية النظرية لديه، والتي تصب متعاضدة في خدمة صميم التخصص والمعارف التي يؤطرها، وقد يلجأ الباحث إلى مجالات معرفية مساعدة يستعان بها في الجوانب التي يمكن أن تضيء بعض الأمور إضاءة بديعة تمثل إضافة جادة في جوهر البحث ذاك، كما تنبه إلى إمكانيات أخرى للمعالجة والدراسة تتعدى الحدود التعريفية للتخصص.

"نجد أنّ البحث محاولة جادة لاكتشاف خبايا المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق عميق ثم عرضها بطريقة ذكية" [1]، هذا في النظرة العامة للبحث دون تخصيص، فأنواع البحوث الأكاديمية مختلفة حسب التخصص، والذي يختزل كل الاعتبارات المساهمة في الاختلاف والتنوع، كالمواضيع المعالجة، وأهداف واستراتيجيا ت الدراسة، كيفيات الأخيرة والمناهج المعتمدة فيها... وهلم جرا.

فالبحث اللغوي، الأصل فيه، أن يكون سعيا جادا يستهدف تحصيل معارف حول اللغة بنوعيها النظرية والتطبيقية، ولعلّ أبرز ما يمثل المعارف التطبيقية في البحوث اللغوية تلك التي تتناول تعليمية اللغة، فالحديث عن

[1] آمنة بلعلى، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، دار الأمل، تيزي وزو، 2005، ص14

تعليمية اللغة العربية في الرسائل الجامعية يحيلنا مباشرة إلى تصور تلك الخبرات والآليات الناجعة لتحقيق النجاح في العملية التعليمية، أي أنّ طبيعة درس تعليمية اللغة مرتبط بالتطبيق، وإن وُجد فيه الجانب النظري فإنه تطبيق في الواقع في مرحلة متقدمة، يتوق دائما إلى أن يجد لنفسه صيغة تجعله قابلا للتجسيد والإسقاط عمليا.

ونؤمن أنّ البحث العلمي إنّما وجد ليسهل على بني البشر حياتهم، وما وُجد البحث اللغوي الأكاديمي إلا لتسهيل تناول اللغة فهمًا، تعلّما وتعليما، رغم هذا فلا ينبغي تناول هذه المسلمة بتساهلٍ لا نُقدِّر عواقبه، ولأنّنا نرغب في الكشف حقًا عن ميدان من ميادين البحث اللغوي في جامعاتنا وهو ميدان تعليمية اللغة العربية، اهتدينا إلى التطرق إلى بعض الرسائل الجامعية في الميدان، ليس لفحص المتن، لكن تناول ما قبله والقفز إلى ما بعده، بتعبير أفصح، تناول المقدمة والخاتمة بالتحليل لاستنباط بعض الحقائق حول البحث اللغوي في جامعاتنا.

لماذا المقدمة والخاتمة؟

لا نود في تسويغ جدوى موضوع المداخلة حين تطرقنا إلى الإطار ألمفهومي المنهجي الذي ينتمي إليه كل من المقدمة والخاتمة، تقديمَ درس في المنهجية يجعلنا بذلك نخرج عن جادة سبيل البحث الذي يلتمس منذ اللحظة الأولى اتجاهات البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية وإمكانيات الاستفادة منها، وهذا ما لا نريد أن يتبادر إلى الأذهان، لأنّه قد يعقد التلقي فيما بعد، بعدما يكون قد طرأ تشويش على أفق الانتظار لدى المتلقي.

في عرف البحث العلمي "تكتب المقدمة بعد إنهاء الجزء الأساسي من للمذكرة"[1]، لأنّها تعد مدخلا لأخذ انطباع أولي حول البحث ككل وجدارة الدراسة، "يبدأ فيها الباحث بتقديم أهمية الموضوع، وسبب اختياره له، وطبيعة الدراسات المنشورة عنه، كما يتعرض إلى نقدها وبيان أهميتها ومدى معالجتها للموضوع وزاوية الرؤية التي نوقش منها الموضوع، والنقائص المسجلة وما هي الإضافات التي تعتزم تقديمها إلى ما كُتب عن هذا الموضوع"[2]، فالمقدمة هي عرض ونقد وحجاج وتبرير لما سيأتي تناوله في البحث.

وقد يحدث ألا نجد في المتن ما أعلن عنه في المقدمة، وهذا لأسباب؛ كأنْ يتمَّ كتابة المقدمة في بداية المشروع، أو أن يغفل الباحث عن التغييرات التي عمد إليها في سياق البحث [3]، أو أن يقع الباحث حبيس التصور النظري الأول الذي كان منطلق بحثه، لأنّ أولى مواد المقدمة في الحقيقة تولد منذ اليوم الذي فكر الباحث فيه بالبحث[4].

وفي أحيان كثيرة لا يعد تجاوز المقدمة للمتن عيبًا، فقد لا يوفق الباحث في إنجاز مشروعه من خلال المضمون كما تمثله نظريا قبل الشروع فيه، لكن تبقى المقدمة شاهدة على وجاهة البحث المستمدة من وجاهة الدوافع والإشكاليات والتطلعات والفرضيات والتبريرات، فتفصيلات البحث أحيانا تفرض منطقها على الباحث، فيجد المضمون لا يخدم منطلقاته النظرية وفرضياته بالتحديد، فتكون المقدمة نِعم الملجأ للتحرر من سلطة المضمون، ولتعديل صورة البحث، أو لإكمالها كما يشتهي.

---

[1] عبد الكريم بوحفص، دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص65

[2] آمنة بلعلى، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، ص131

[3] ينظر: عبد الكريم بوحفص، دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي، ص65

[4] ينظر: آمنة بلعلى، المرجع السابق، ص131

والخاتمة لا تقل أهميتها عن المقدمة، فهي تحمل خلاصة البحث، كما أنّها امتداد لطرح المقدمة، وهي بمثابة النّسق الذي يجمع شتات البحث ونهايات تطور عناصره، "فالانسجام الذي قد يخفى على القارئ طيلة قراءته للبحث؛ نظرا لانصباب اهتمامه على النقاط الجزئية أثناء التحليل، تقوم الخاتمة باقتناصه من أهم ما قيل من منظور ما أعلن عنه في المقدمة" [1]، وكذا من صلاحياتها مدّ جسور البحث بإثبات أن نهايات البحث تلك هي بدايات ممكنة لبحوث مستقبلة.

من التحديدات السابقة يجوز لنا أن ندعي أن تحليل المقدمة والخاتمة يمكّن من الاقتراب أكثر من روح البحث، واختصار السعي عن تحليل المتن كله، مع ضرورة التأكيد على أن تحليل المقدمات والخواتم لا يُغني عن تحليل المتون، فنتائج التحليلين ليست بالضرورة أن تكون نفسها.

حول الرسائل: اختيار الرسائل

ينبغي أن نشير إلى أنّ الرسائل التي وقع عليها الاختيار كان يمكن أن تكون أخرى، إذا غيرنا بعض المعطيات، كمحور المداخلة والجامعة، ولهذا فإنّ تحديد هذه الرسائل فيه جانب اضطراري وآخر اختياري، أما الاضطراري فلكون الرسائل التي اهتمت بمجال تعليمية اللغة العربية والمتوفرة في مكتبات جامعة مولود معمري تيزي وزو لا تمثل إلا النزر القليل ممّا أُنجز في الحقل منذ سنوات، وجلي حينها أنّ فرص الاختيار تضيق، رغم ذلك اخترنا ست رسائل من بين الموجود المتوفر بين أيدينا، آخذين في الحسبان التراكمية والاستمرارية التي يتكئ عليهما البحث العلمي، فأقدم رسالة مختارة هي للأستاذ صالح بلعيد، متمثلة في رسالة دكتوراه

[1] المرجع نفسه، ص134

ناقشها سنة (1992-1993)، ما يقارب العشرين سنة في البحث الأكاديمي في ميدان بحث السبل لترقية اللغة العربية، وما قضية تفعيل تعليمها إلاّ أحد هذه السبل، وهذا ما حذا بنا إلى الاستعانة بأربع رسائل ماجستير من إشرافه، تُمثل النّفَس المتصل للنّفَس الذي بدأ به مشواره، وأضفنا إلى هذه الأربعة رسالة من اشراف الأستاذ محمد يحياتن، لنكسر الحصر السابق، ونستأنس بها في تأكيد تكامل الاستراتيجيات لدى الباحثين في حقل تعليمية اللغة العربية، ونستشعر تقاسمهم الاهتمامات والهموم التي تتعلق بقضية اللغة العربية، على رأسها كيفيات تعليمها.

وعدد الرسائل لم يكن مستهدفا، فحسبنا أخذ عينات تترجم ولو جزئيا اهتمام البحث الأكاديمي بتقديم الإفادة للغة العربية، وكيف يتصور تحقق تلك الإفادة.

*** تحليل مقدمات وخواتم الرسائل**

1. "دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية"[1]

أ- المقدمة: "دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية" هي رسالة دكتوراه، وهي الأقدم من بين الرسائل الحاضرة في هذه المداخلة، وقد يبدو للبعض للوهلة الأولى أنّ العنوان لا يحيل بتاتا إلى درس التعليمية، لنترك صاحب البحث يجيب من خلال مقدمته (ص:"ز") قائلا عن هذه المؤسسات الثقافية بأنّها: "تهدف إلى تقديم طرائق حديثة للمتعلمين بغية النهوض باللغة العربية.."، ويقول في موطن آخر بأنّ هدف مساعي المؤسسات والهيئات هو إيجاد حلول جماعية تيسيرا على متعلمي اللغة العربية، لأنّ اللغة إنّما هي شيء يكتسبه الإنسان، ونجاعة فعل الاكتسا ب

[1] صالح بلعيد، دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية، رسالة دكتوراه، إشراف: عاطف عبد الهادي علام، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة تيزي وزو، 1992-1993

مرتبطة بالكيفية، والكيفية متغيرة وفق تغير معطيات الزمان والمكان، لهذا وجب توفر مثل تلك المؤسسات لتعمل على استيعاب تلك المعطيات حتى تؤهل اللغة في كل حين لأداء دورها على أكمل وجه.

نحن "في زمن صراع الحضارات وهيمنة الثقافات"، كما يقول الأستاذ، وتنمية اللغة العربية ومواكبتها لمستجدات العصر، يمر بالضرورة كخطوة أولى كما هو معلوم بتمسك أهلها بها، ولتحفيز هذا التمسك والتعلق بها وجب خلق آليات جديدة وقنوات تعمل بفعالية في فرضها في التواصل اللغوي لديهم، خصوصا أمام المنافسة الشرسة التي تمارسها لغات السبق في حقل التكنولوجيا والبحث العلمي.

وتتمثل غايات هذه المؤسسات في الاعتناء والمحافظة على اللغة العربية، وتخليصها من الشوائب، وإعادة قراءة التراث وتخليصه ممّا يعيقه من الإفادة في هذا العصر، والعمل على توحيد لغة الكلام، بجعل اللغة العربية أكثر التزاما بأداء دورها الوظيفي، يقول (في ص: "ث"): "لا داعي أن نقدس كل ما قاله السلف دون تمحيص"، أي أن هناك دائما إمكانية الإضافة إلى ما تركوه، واستدراك ما فاتهم، وتصحيح ما أخطأوا فيه، وهجران ما انتفت مبرراته اليوم، دون المساس بالجوهر طبعا.

لهذا جاءت هذه الأطروحة لرصد أهم القضايا التي تساهم في ترقية اللغة العربية حسب رؤية هذه المؤسسات الثقافية، مشيرا صاحب الرسالة أن منهجه "وصفي تحليلي"، موضحا أكثر بقوله: "أي أنّني اعتمدت المنهج الإحصائي" (ص: "ش")، فهو إذ يستجمع تلك القضايا التي اهتمت بها المؤسسات لا يهدف إلى مجرد الجمع، ولكن – محددا أسباب اختياره الموضوع – لإلغاء الفرضية القائلة أنّ الأمّة العربية قد تخلفت عن العصر، وفقدت مناعتها الثقافية وليس بإمكانها استعادتها، لذلك استهدف معالجة أهم

العوامل المساهمة في قيام أو انحطاط أهم ركن من أركان الهوية والثقافة العربية وهي اللغة، هذه العوامل هي التعريب، الترجمة، المصطلح العلمي، وسائل الإعلام، مع إحاطة هذه المواضيع بما يناسب الغرض بالأسئلة والتركيز على الجوانب المهمة.

وختم الباحث مقدمته بسرد أمله أن يكون عمله خطوة في الطريق الصحيح، وأن يفتح آفاقا جديدة للباحثين من بعده في هذا الميدان(ص:"ع")

ب- الخاتمة: فإن كان قد أشار الباحث إلى أنّ منهجه وصفي إحصائي في المقدمة، لم يثن ذلك من عزيمته، وراح يعرض نقده لما يعتور هذه الهيئات من نقائص وعيوب سواء في تصورها العام أو في ممارساتها لتحقيق أهدافها، فيقول بأنّ بعضها مُقلِّد، وعن بعضها بأنّها تفتقد إلى رؤية واضحة لترقية اللغة العربية لافتقارها للدراسات المستقبلية..، والنّقد البناء يستدعي اقتراح البدائل والحلول لذلك لم يتوانى الباحث في عرض تمحيصاته واجتهاداته المرمِّمة لكل ما عرضه من مجهودات المؤسسات في كل أطوار البحث، موضحا ذلك بقوله: "وأرى أنّه لا داعي لجمع كل الاقتراحات التي عرضتها في كل فصل، بل أضيف إليها ورقة عمل أقدمها للمؤسسات الثقافية العربية"، متضمنة هذه الورقة نقاطا عملية جاهزة للتطبيق، وهو ما رمى إليه الباحث ليستعجل تلك الهيئات لترجمتها على أرض الواقع.

2. "تعليم اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية"[1]

أ- المقدمة: من العنوان نهتدي إلى اعتماد الباحثة على الدراسات اللسانية الحديثة لمقاربة تعليمية اللغة العربية، إيمانًا من الباحثة بضرورة اللجوء إلى البحث اللساني لتنمية الفكر التربوي، لذلك فهي تقصد بهذا البحث مساعدة

[1] عليك كايسة، تعليم اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية في الطور الأول من التعليم الأساسي بالمدرسة الجزائرية (التراكيب النحوية نموذجا)، رسالة ماجستير، إشراف: صالح بلعيد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2001-2002

مُدرِّس اللغة العربية في الطور الأساسي بتجاوز النقائص التي تتخلل الطرائق التعليمية باعتماد العلوم اللسانية الحديثة.

فإن أردنا الإصلاح استهللنا بالبداية لتثبيت الوجهة قبل الاعوجاج، لذلك وقع اختيارها على الطور الأول من التعليم الأساسي، لأنّ هذه المرحلة – والقول للباحثة – "هي أساس أو قاعدة كل المراحل التعليمية عند المتعلم"، فهي في سعيها تحاول أن تستثمر الأدوات والمفاهيم التي يمدها الاتجاه الوظيفي في اللسانيات كونه يهتم أكثر بتنمية القدرات التبليغية التواصلية، وهو الهمّ الذي ما انفك يسيطر على ردود أفعال الباحثين إزاء تعليم اللغة، بمحاولة زحزحتها إلى قلب الحياة اليومية للأفراد انطلاقا من افتراض مسبق أنّ إشكالية تهميش أي لغة من الاستعمال اليومي لا يرجع غالبا إلى جوهر اللغة وخصوصيتها ولكن إلى طرق تلقيها واستراتيجيا ت تقديمها للتعليم، ولأنّها دراسة استثمارية استعانت الباحثة على حد قولها بالمنهج الوصفي الوظيفي، واعتمدت على ما سجلته وتوصلت إليه من خلال خرجاتها الميدانية للاقتراب أكثر من العينات وتشخيص النقائص بالمعايشة.

ما يهتمّ به البحث يلخصه قولها: "هو إثراء الجانب اللساني والوقوف عند أهم أبعاد هذا الجانب التي استفاد منها المختصون في إعداد طرائق التدريس".

ولأنّها تعي أنّها ليست السَّباقة إلى استثمار المعارف الحديثة في تطوير أنماط الفكر التربوي، اعترفت بوجود أعمال تقارب موضوعَها، مشتكية من قلة الأبحاث المنشورة في الميدان، وإن وجدت – والقول للباحثة – "فهي أعمال لم تستثمر في الميدان كونها لم تجد من يضعها موضع

التطبيق"، ونفهم من كلامها تلميحا ضمنيا إلى حسرة مُسبقة لما سيؤول إليه بحثها هذا بعدما لم تبخل بشيء في أن تجعله موجها للاستفادة التطبيقية.

ب- الخاتمة: تعود إلى اللسانيات التطبيقية لتلم شتات الوحدة المفهومية التي تقوم عليها، محاولة ترسيخ مسوِّغات ضرورة الاستفادة من درسها، فهي تعتمد على الأسلوب الضمني في تعلم التراكيب، تهتم بالاكتساب، تقدم اللغة كبنية متماسكة...

لهذا حسبَها، لجأ المقررون الوزاريون إلى تدارك نقائص المقاربة البنوية باعتماد المقاربة الوظيفية، كونها مرتبطة بالبعد ألاستعمالي للبنيات اللغوية

3. "نصوص المطالعة وطريقة تلقينها في السنة الأولى من التعليم الثانوي (دراسة تحليلية تقويمية)"[1]

أ- المقدمة: يَستهلُ في المقدمة بأسلوب أدبي قصصي، ليصور لنا وضعيات عاشها لمتعلمين رغم تقدم مستواهم إلا أن أخطاء في استعمال اللغة العربية نطقا وتحريرا مازالت تلازمهم، طبعت في نفسه استياء لم يجد له تبريرا على ما يبدو إلا لكونه معني بحكم تخصصه الأكاديمي، لهذا كان الدافع لاختيار هذا الموضوع، فنشاط المطالعة الموجهة عند تلاميذ السنة الأولى ثانوي، مُبرر من منطلق أن التلاميذ في تلك المرحلة بحاجة إلى نشاط إدماجي لمختلف المعارف حول اللغة العربية، لهذا كانت المطالعة الموجهة، لكن رغم ذلك يبقى العجز.

ومن بين الفرضيات التي تبادرت إلى ذهنه، في محاولة منه لتشخيص أسباب ذلك العجز: أن تكون النصوص المقررة غير وظيفية، أو

---

[1] بوبكر الصديق صابري، نصوص المطالعة وطريقة تلقينها في السنة الأولى من التعليم الثانوي "دراسة تحليلية تقويمية"، رسالة الماجستير، إشراف: صالح بلعيد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2001-2002

أنّ الطريقة في تلقينه غير فاعلة، أو أنّ الحجم الساعي المخصص للنشاط غير كافٍ...، للإجابة والفصل في ذلك عمد إلى تحليل وتقويم نصوص نشاط المطالعة وطريقة تلقينها، باعتماد المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، بهذا الترتيب، فالتحليل ينصب على الموصوف، أما الإحصاء مرتبط بطريقة تعامله مع الآراء التي يُحصِّلها من الاستبيانات، وعزوفه عن إردافه بتحليل لنتائج هذا الإحصاء قد يقلل من جدواه.

وقد وقع الباحث نفسُه في المقدمة يتراوح بين ما قبل وما بعد انجاز البحث، فبعد فراغه من بحثه هاهو يتجاوز تأنّيه في تحديد الفرضيات التي سردها من قبل، وراح يتحدث عن النتائج المنتظرة، وكأنّها هي التي وجهت البحث، أو أنّها هي التي ينبغي أن نصل إليها، فمنها المنطلق وإليها الوصول، وهذا طبعا يضرب في موضوعية الباحث.

ب- الخاتمة: يؤكد أنّ هذا العمل هو ثمرة تجربة ميدانية، وقد خرج منها بنقاط تمثل تشخيصه لظاهرة العجز لدى تلاميذ الطور المعني بالدراسة، بمختصر القول احتوت نتائجه كل الفرضيات والنتائج المنتظرة التي ساقها في المقدمة، وبعد التشخيص استدعى البديل، فالحل عنده هو اعتماد طريقة العروض القائمة على الحوار والمناقشة في حصة المطالعة، واعتماد جنس أدبي واحد هو فن القصة، والرفع من رصيد الحجم الساعي للنشاط، والعمل على تحفيز المتعلم وحثه على عدم الاكتفاء بمقررات النّص المدرسي.

4. "مناهج اللغة العربية في الطورين: الأول والثاني، من التعليم الأساسي (دراسة تحليلية تقويمية)"[1]

[1] دلولة قادري، مناهج اللغة العربية في الطورين الأول والثاني من التعليم الأساسي "دراسة تحليلية تقويمية"، رسالة ماجستير، إشراف: صالح بلعيد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2001-2002.

أ- **المقدمة:** تنطلق الباحثة في بحثها من حقيقتين هما: أنّ اللغة وعاء لاحتواء الثقافة والشخصية الوطنية، وأنّ اللغة العربية هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التعليم في بلادنا، فانجذبت إلى موضوع تعليم اللغة العربية في الطورين الأولين من التعليم الأساسي، من خلال المناهج المعتمدة فيهما، بسلوك منهج الوصف والتحليل الإحصائي لتلك المناهج بكل مكوناتها (الأهداف، المحتوى، الطرائق، والسائل، والتقويم).

بعد الوصف والتحليل تتضح الرؤية أكثر حول مواطن الخلل والمشكلات، لذلك ترى الباحثة أنّ هذا لا يكفي بل وجب تدعيم العمليتين بمجموعة من الحلول والاقتراحات اللازمة لتفادي الضعف والتردي في مستوى تلامذتنا، أمّا الإحصاء فهي طريقة استثمارها لنتائج الاستبيانات الموزعة على المعلمين.

ومادام هذا الضعف موجودا افترضت جملة من الفرضيات التي تحتاج إلى تأكيد أو تفنيد، فهل سبب الضعف يعود للأهداف؟ أم للمحتوى، أم إلى الطرائق المتبعة في التدريس، أم لأخرى تعمل من حيث لا تظهر؟ وقد اختارت الدراسة الميدانية حتى تعطي مصداقية أكثر لنهايات دراستها.

ب- **الخاتمــة:** ضمّنتها مجموعة من العيوب التي توصّلت إلى الكشف عنها في المنهاج بكل مكوناته، فعلى مستوى الأهداف (الخلط بين المصطلحات، الغموض الذي يعتري بعضها، صياغة الأهداف لا تخدم المحتوى ولا الغاية من تعليمهم اللغة العربية)، وعلى مستوى المحتوى (- عدم انسجام بعض المحتويات مع: حاجات المجتمع، السن العقلي، المكتسبات القبلية للمتعلمين – والمحاور المقترحة لا تسمح للتلاميذ بالتفتح على الثقافة العالمية)، وعلى مستوى الطريقة (لا تمكن من تحقيق الأهداف، لا تناسب الحجم الساعي،..)، وعلى مستوى الوسائل (غياب الوسائل

السمعية البصرية، طريقة إخراج الكتب غير لائقة)، وعلى مستوى التقييم (العيوب تمس معايير التقييم وكيفياته).

على ضوء هذه العيوب توصلت كما تقول إلى وضع مقترحات أهمّها:- أن يتضمن المنهاج على مقدمة تعرف المعلمين بغايات المنظومة التربوية – أن يعاد النظر في المحتويات من حيث انسجامها مع اهتمامات المعلمين والسن العقلي كما المكتسبات القبلية لديهم – أن يقترح المنهاج على المعلمين أكثر من طريقة – تزويد المعلم على الدوام بالنظريات اللغوية الحديثة لاستغلالها في ميدان التدريس.

وفي كلمتها الأخيرة أعربت عن أملها في النهوض بالمدرسة الأساسية تعمل على إنشاء النشء الصالح لخدمة البلاد، وهذا يمر من إصلاح المنظومة التربوية وفق متطلبات العصر.

5. "تعليم اللغة العربية للأميين، دراسة تحليلية لطرائق تعليم القراءة وتقويم تعلّمها"[1]

أ- **المقدمة:** لفتة فذة من الباحثة لشريحة من شرائح المجتمع، قلّما تتجه الدراسات اللغوية إلى الاهتمام بمثل هكذا مواضيع، لهذا فإنّ الهدف من وراء هذه الدراسة عند الباحثة ذو طبيعة واقعية عملية، وهو تطوير الجوانب المختلفة لتعليم هذه الفئة، والتحدي الكبير الذي يعقّد العملية التعليمية للأميين هو تحققها بطرق عشوائية تقليدية لا تستند إلى الشروط البيداغوجية، فهي تقوم بها جمعيات أو دور الشباب أو المراكز الثقافية.

وفي غياب إستراتيجية بيداغوجية لتعليم هذه الفئة، انطلقت الباحثة من فرضية أنّ الأساليب والطرائق المستخدمة في تعليم الأميين هي نفسها

[1] فتيحة بوتمر، تعليم اللغة العربية للأميين "دراسة تحليلية لطرائق تعليم القراءة وتقويم تعلمها، رسالة ماجستير، إشراف: صالح بلعيد، قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2003-2004.

المستخدمة في تعليم الصغار، ولمحاصرة الموضوع طرحت عدة أسئلة كالتالية: هل يحتاج معلّم الأميين إلى إعداد خاص؟ ما الفرق بين محو الأمية وتعليم الصغار؟ ما هي الطرائق المتبعة في تعليم القراءة للأميين؟...

أمّا المنهج الذي أعلنت الباحثة اعتماده هو المنهج الوصفي التحليلي، لكل الظواهر التي رصدتها في نشاطاتها الميدانية مع مجموعة من المتعلمين في إطار محو الأمية.

فحسب الباحثة فإنّ المراجع التي تطرقت إلى قضية محو الأمية اهتمّت بالجانب الإحصائي أكثر من التعليمي، ويعود هذا حسبها إلى عدم تخصص أصحاب هذه المراجع في اللسانيات والتعليمية، ونتلمس من قولها هذا تلميحا بريادة بحثها في معالجة هذه القضية، على الأقل في تخصص اللسانيات والتعليمية.

ب- الخاتمة: تعود إلى دافع البحث وهو الرغبة في مساعدة المشتغلين في محو الأمية، وبحكم التلميح بالريادة في المعالجة في التخصص، ترجت أن تكون الخاتمة هذه فاتحة لدراسات أخرى في هذا الإطار، فإن كان هناك قصور في بحثها فقد تشفع لها، بنسبة ما، طبيعة الدراسات الريادية، التي حسبُها تمهيد الطريق.

ترى الباحثة أنّ معرفة خصائص المتعلم هي المنطلق لوضع المنهج التعليمي أو لتحديد طرائق التعليم في ميدان محو الأمية، لذلك اقترحت خطوات عمل: - تصنيف الأفواج حسب الفئات العمرية - معرفة الخصائص النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالتعليم - تحديد حاجات المتعلمين بالنظر إلى الأدوار التي يؤدونها.

أمّا فيما يخص طرائق تعليم القراءة، فليست هناك أساليب وطرائق – حسب الباحثة – في صورة مطلقة، لأنّها متعلقة بمتغيرات عِدة، مرتبطة إمّا بالمتعلِّم أو المعلِّم أو بظروف التعليم ووسائله.

6. "مدخل إلى المقاربة التبليغية لتعليم اللغات من خلال كتاب "مقاربة تبليغية في تعليم اللغات" لوداوسن (ترجمة ودراسة)"[1]

أ– **المقدمة:** ضعف مردودية المسيرة التعليمية للتلاميذ في اللغات فادح، فبعد اثني عشرة سنة من الدراسة نجد التلميذ لا يتقن اللغة العربية، وتفترض الباحثة أن الخلل قد يكون في الأستاذ بضعف تكوينه، أو في الطرق التعليمية، الأكيد عند الباحثة أنّ هذه الأخيرة تساهم بقسط وافر في تدني المستوى، لأنّ مدارسنا مازالت تعتمد الطريقة التقليدية البنوية في تعليم اللغة، رغم توفر مقاربات أخرى تستدرك نقائص التقليدية، كالمقاربة التبليغية التي تهدف إلى تحقيق ملكة تبليغية لدى المتعلم، وهنا –تقول الباحثة – "نرى ضرورة الانفتاح على هذه الأفكار التي جدت في المجال"، وبما أنّ المكتوب بالعربية في هذا المجال قليل كان لابد من اللجوء إلى الترجمة، وهو الدافع الذي جر إلى ترجمة كتاب "مقاربة تبليغية لتعليم اللغات" لصاحبه "وداوسن".

ولِم وقع اختيارها على هذا الكتاب دون غيره من تلك الأجنبية؟ تجيب الباحثة بكون صاحب الكتاب من الأوائل المساهمين في هذا المجال، كما أنّ الكتاب تناول مسألة تعليم اللغات من جانبيها النظري والعملي في آن واحد.

---

[1] مزاري شريفة، مدخل إلى المقاربة التبليغية لتعليم اللغات من خلال كتاب "مقاربة تبليغية في تعليم اللغات" لوداوسن (ترجمة ودراسة)، رسالة ماجستير، إشراف: محمد يحياتن، قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2000–2001.

والبحث هذا هو تعريف بمقاربة جديدة في حقل التعليمية هي المقاربة التبليغية، عن طريق الترجمة، لهذا تشير الباحثة إلى الصعوبات التي واجهتها في تحري المصطلحات المناسبة في اللغة العربية كمقابلات لتلك المتضمَّنة في الكتاب المترجم.

ب- الخاتمة: فالملكة التبليغية كل متكامل بحاجة إلى مقاربة متكاملة، تناسبها تماما المقاربة التبليغية، لأنّها تهدف إلى تعليم استعمال اللغة، أي توظيفها لا لمجرد اكتسابها كمعارف وفقط.

فالباحثة على العموم في خاتمتها وقفت عند جدوى ترجمتها للكتاب، بإبراز مزايا المقاربة التبليغية، ووسائلها العملية الواقعية في تفعيل العملية التعليمية.

سمات البحث اللغوي في حقل التعليمية على ضوء ما سبق:

يمكن أن نذكر الكثير من السمات لدرجة تكرار التحليل السابق، وهذا للتفرد في طريقة المعالجة التي نسجلها في هذه الرسائل، وكل باحث له إضافته ولمسته الخاصة به في بحثه، ومن أجل هذا نركز على البارزة التي تكاد تكون مشتركة ومتفقا عليها هي:

- **التنوع في المواضيع المعالجة:** ترجمة كتاب في التعليمية، مجهودات المؤسسات الثقافية في رقي اللغة العربية، مناهج تعليم اللغة، نصوص المطالعة، تعليمية اللغة العربية باستثمار درس اللسانيات التطبيقية، تعليم اللغة العربية للأميين، ونلحظ بذلك تلك النزعة إلى التجديد، وتجاوز النمطية والتقليد، وهذا سببه في جانب، الاتجاه الواقعي في اختيار المواضيع، فعلى

حسب تنوع التحديات ودرجات تعقدها ترتفع وتيرة المعالجة وتتنوع، لاحتواء ما أمكن من المواضيع بما يناسبها من الدراسة والتقويم.

– **نقد الأنماط السابقة والتطلع للتغيير:** النّقد في عرف البحث العلمي هي الآلية التي تسعى إلى إنصاف المواضيع المدروسة، لأنّه يستدعي الموضوعية وتبرير الأحكام بالإضافة إلى طرح البديل وإيجاد الحلول في حال الرفض، فمعلوم أنّ النّقد لا يقوم على النبش في الظاهرة المدروسة بحثا عن العيوب والنقائص فقط، لكن من مهامه أيضا تثمين مواطن التوفيق، والوقوف عليها للاستفادة منها مستقبَلا.

وهذا ما يظهر جليا في الرسائل السابقة، فجلها انطلقت من نقدها من وضعية موجودة سائدة، وهذا يصادفنا في المقدمات حين يسترسل الباحثون في سرد دوافع ومحفزات اختيار الموضوع، بتشريح الوضع الذي يكون غالبا غير مُرضٍ، لذلك يلجأ إلى الاهتمام بموضوعه رغبة منه في تجاوز ذلك الوضع إلى آخر أفضل، متوسلا بترسانة من الحلول والاقتراحات التي ينتهي بها في خاتمته كنهايات لأطوار بحثه في البحث والمعالجة.

– **الواقعية:** نرصد البعد الواقعي في مساعي هذه البحوث من خلال ثلاث ركائز أساسية يقوم عليها البحث: 1– واقعية الدوافع 2– واقعية المعالجة (الدراسة الميدانية) 3– الحرص كل الحرص على أن تكون النتائج أو الاقتراحات واقعية أيضا، أي مراعاة إمكانية التحقق على أرض الواقع، فجُلّ هذه البحوث لم تغفل معطيات الواقع منذ المقدمة إلى الخاتمة، فإذا كانت الحاجة أمّ الاختراع، فلأنّ الحاجةَ أشدُّ ما يحفز همّة الإنسان، مثلما هو الأمر مع هذه الرسائل، التي كُتب لها أن تكون بعدما تحمّل أصحابها مسؤولية معالجة المشاكل التعليمية للغة العربية بحكم تخصصهم بنسبة، وبحكم معايشتهم لتلك العيوب العالقة في المنظومة التعليمية للغة العربية،

والتي تستفز كل غيور على التحرك، فتولدت لديهم الحاجة إلى معالجة جانب أو جوانب من تعليمية اللّغة العربية. أمّا الدراسة الميدانية فهي محاولة من الباحثين تَحسُّس كل صغيرة وكبيرة عن كثب، فاللجوء إليها تحمل أكثر من فائدة، فهي تحرر الباحث من الأحكام المسبقة التي يكون قد تلقاها حول الموضوع، وتخوِّل له مسؤولية استنتاج المعرفة، وهذا يلعب دورا كبيرا في تحفيزه، وبعث الثقة في نتائجه لإيمانه بالصدى الحسن الذي تلقاه مثل هذه الدراسات في الحقل الأكاديمي.

ومثل هذا النمط في الدراسة يعكس حرص الهيكل الأكاديمي على خدمة الواقع اليومي للأفراد، ومحاولة مراعاة كل ما يخصهم للخروج بأفضل السبل التي تكفل لهم التعليم الأنجع لاكتساب اللغة العربية، فكل المستويات الدراسية قابلة لأن تكون موضوع الدراسة في كل نواحيها، وحتى الأميين، أو ذوي الحاجات الخاصة جزء لا يتجزأ من المجتمع، ولهم وزنهم المعتبر في البناء أو الانحطاط، لذلك وجب أن نهتم بأمر تحسين طرق تعليمهم اللغة العربية، وهذا الذي حدث في هذه البحوث.

وفي هذه النقطة بالتحديد تظهر أهمية البحث اللغوي الأكاديمي في الرقي باللغة العربية وتسهيل السبل لتعلُّمها وتعليمها، وواقعية النتائج والتوصيات حتماً تتوخى الترجمة العملية، لا أن تكون مجرد نهاية بحث يفقد مبرر وجوده مع انتهاء جلسة المناقشة، وهذا بيِّن ولا يحتاج إلى برهان.

- **استثمار المعارف الحديثة:** فشأن تعليمية اللغة شأن أي حقل معرفي، دائما هناك فجوات في المُتبنَّى، والبحث العلمي سارٍ لا يعترف إلا بالكمال، ينتج معارف ويطرح أخرى وهكذا، فكان لزاما الانفتاح على كل ما ينتج في حقل التعليمية لتحسين أداء المعلِّمين وتوجيه وتفعيل دور المتعلمين، بالاستعانة بوسائل مفهومية وإجرائية، لا يُتصور أنجعَ منها، على الأقل في

حينها، لذلك فاللسانيات التطبيقية أو المقاربة التبليغية تمثل دفعا جديدا لتقوية أركان العملية التعليمية للغة، ونقصد هنا اللغة العربية، فليس عيبا في الانفتاح على معارف ذات منشئ أجنبي، لأنّ المعارف لا هوية لها في الحقيقة، هويتها إنسانية بغض النظر عن البيئة التي أُنتجت فيها، فقط يبقى الحذر مطلوبا من البنيات الأيديولوجية الخفية التي تكون مندسّة في ثنايا هذه المعارف والنظريات، وعموما يكون التخلص من هذه الشوائب بتكييف هذه المعارف والنظريات وفقا للعناصر البيئية المستقبِلة.

نتائج وتطلعات:

– نخلص ممّا سبق أنّ البحث اللغوي من خلال الرسائل الجامعية في حقل التعليمية، لم يكن يتحرك عشوائيا، خصوصا إذا مثّلنا بتلك الرسائل التي أشرف عليها الأستاذ صالح بلعيد التي كانت موضوع المداخلة، ولا نبالغ إذا ذهبنا إلى أنّ استراتيجية بعيدة المدى تدور في فلكها هذه البحوث.

فالهمّ والاهتمامات التي أطّرت بحثه للرقي باللغة العربية والنهوض بها في رسالة الدكتوراه المعنونة بـِ "دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية" لم يتخلَّ عنها وهو مشرف على رسائل التّخرج، فمنذ ما يقارب العشرين سنة، وهو يوزع معالجات القضايا المتعلقة باللّغة العربية واحدة تلوى الأخرى من خلال البحوث التي يشرف عليها، على محور الزمن، نافخا في عقول طلبته ذلك الهمّ والاهتمام ليستمر التحدي إلى أن تتحقق الأهداف وتُصاب الغايات.

تتفق هذه الرسائل كلها في أنّ منبع المشاكل والعيوب التي تواجه تعليم اللغة العربية، ترجع في معظمها إلى طرائق التعليم، أي الكيفيات، ولا

يعود الإشكال إطلاقا إلى طبيعة اللّغة العربية في ذاتها، ولهذا فإنّ البحث في تعليمية اللغة العربية لن يتوقف في تحري أنجع الطرق والمنهجيات لتعليمها، ونحن نعلم ارتباط هذه الأخيرة بعناصر غير قارة بل متغيرة بصفة مستمرة.

إنّ السِّمات التي سجلناها سابقا، تأخذ بنا إلى الاعتراف بجدِّية البحوث المنجزة في باب تعليمية اللّغة العربية، ففي الوقت الذي ساد الاعتقاد أن الرسائل الجامعية واهتماماتها في ضفة، وواقع الناس في أخرى تأتي مثل هذه الأبحاث لتفنِّده وتَقلبه رأسا على عقب، ونجزم على أنّ البحوث اللغوية هذه بهذا الانضباط العلمي الأكاديمي موجهة للاستغلال في ميدان تعليم اللغة العربية.

العيب إذاً ليس في البحوث اللغوية في تعليمية اللغة العربية، جعلها لا يُلتفت إليها للاستفادة منها، فالتحليل الفاحص لمكونات المقدمات والخواتم بيَّن لنا حماس الباحثين لتقديم إضافة لدرس تعليمية اللغة العربية.

الإشكال المطروح هو: أنّ الإهمال الذي تُقابل به هذه البحوث، يهددها بأن تأخذ منحى آخر، يعكس رد فعل أصحابها الباحثين، فيغيب فيها كل معاني الجدية والواقعية، ومن ثمَّ تفتقد لمؤهلات الاستفادة منها.

إذا نفذ الاستياء إلى هِمم الباحثين مقتنعين بعدم جدوى بحوثهم في الواقع المعاش، وأنّها مجرد مقابل للحصول على الشهادة، فلا داعي للاغترار بما سيُضمِّنه الباحث في مقدمة بحثه وخاتمته، لأنّ الأخيرتين ستشكلان تصورا لبحثٍ موازٍ غير الذي أنجزه في الرسالة.

رشيد حليم – المركز الجامعي الطارف

الملخــص:

شهد البحث العلمي في الجزائر عهدا جديدا في التحصيل والاستكشاف، وذلك بفضل التحفيزات التي ما فتئت المؤسسات العليا تقدمها لترقية هذه الجهود الكريمة، خدمة للأمة وبناء لاقتصادها، وحماية لأمنها، وحفظا لمستقبل أجيالها.

ولما كان البحث العلمي متنوع الروافد، ممتد الشطآن في أحناء المعارف الكونية، لا يغفل منه جانب عن آخر أو يقصر في معرفة دون غيره، فلا يستقيم البحث في رؤية تخص العلوم التنقية والتكنولوجية ،ويهمل ما يتصل بذات المجتمع، وما يتعلق بنواحي أفراده. فشمولية البحث تغطي مجمل المعارف تطبيقية كانت أو إنسانية؛ لأن صيانة مقدرات الأمة تتجلى في هذه الازدواجية.

ولقد حظي البحث في المؤسسات الجامعية برعاية خاصة، أنفقت من اجله الأموال واستحدثت بسببه الهيئات المختصة، فكان نشاط القائمين

عليه بارزا في ما قدم من رسائل اكاديمية متعددة تأخذ بإطرافه وتستفتح كنهه.

ولقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة عنابة فضل السبق عن غيره في صناعة أجيال من الباحثين اشرفوا على كثير من البحوث والدراسات، خدمة للأمة ولغتها وثقافتها.

ومن تلك البحوث ما أنجز في الأطروحات المختصة باللهجات العربية، وهو ما اخترناه موضوعا لمداخلتنا "البحث الصوتي وعلاقته باللهجات العربية"، قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة عنابة أنموذجا" .تتناول مداخلتي غرضين:

- علاقة الأصوات باللهجات
- تحليل نماذج من الرسائل الجامعية المنجزة

يهدف هذا لعمل إلى بيان وحدة اللهجات العربية، ومقاربة الدارج الجزائري بصور من فصيح تلك اللهجات.

مقدمـــة:

لا شك أن البحث في المجال اللساني في الوطن العربي لم يبرز بالصورة العلمية والمنهجية التي شهدها الدرس اللساني في أوربا وأمريكا منذ أن أسس اللسان ي الكبير فردناند دو سوسير (ت 1913م) موضوعاته وأغراضه وبعد أن صحح مناهجه وانطلق به في رحب عميقة، حيث قام طلابه النجباء وعلى رأسهم انطوان ماييه وسيشاهيه بجمع مؤلفاته وأعماله، خاصة كتابه المتميز الموسوم: ب "محاضرات في اللسانيات العامة".

ومن ذلك التاريخ صار هذا المصطلح على تنوع التسمية، هو أساس كل الدراسات العلمية التي تهتم بموضوع الظاهرة الكلامية. ومن ثمة قلب

دو سوسير ميدان البحث اللغوي رأسا على عقب، فقد أعاد التأمل في قراءة الأداء البشري للسان متجاوزا اطر واحا ت فقهاء اللغة، المقارنون الأوائل والمتأخرون. مخلصا هذا العلم من خليط الموضوعات التي تدخل في اهتمامات علم النفس وعلم الاجتماع وغيرهما.

ولم يتمكن الباحثون العرب المحدثون من ضبط تلك الاصطلاحية المعنونة بالكتاب: cours de lingiistiques generales المطبوع سنة 1916م

إضافة إلى تنازعهم في إطلاق تسمية مشتركة تجنب الدارسين عبء الاختلاف الاصطلاحي، ولقد أشار الأستاذ عبد السلام المسدي– وهو احد رواد البحث اللساني العربي– إلى هذا الكم الهائل من المصطلحات التي عني بها الباحثون العرب في توسيم هذه المعرفة الجديدة[1]

1–البحث اللساني في الجزائر:

يذهب صاحب المعجم اللساني الفرنسي لجون ديبوا:

"dictionnaire de la linguistiques وغيره إلى أن الاعتراف بدستور اللسانيات من حيث هي الموضوع الوحيد للسان البشري قد برز بوضوح في كتاب فرناند دوسوسير السابق[2]

وقيل إن لفظة : linguistique ، هي حديثة العهد في اللغة الفرنسية، ظهرت سنة 1926، وتقابلها لفظة linguistics بالانجليزية التي بدا استعمالها منذ سنة 1955، أما كلمة linguiste ،ويقبلها مصطلح لساني، فتطلق بدون تمييز على العارف بالألسن وعلى العالم باللغات الإنسانية.

---

[1] ترجع أول ترجمة لهذا المؤلف المهم إلى الباحثين التونسيين ، حيث قام صالح القرمادي– رحمه الله– ومحمد عجينة بأول ترجمة لهذا الكتاب تحت عنوان دروس في الألسنية العامة.

[2] استعمل اللسانيون العرب ثلاثة وعشرين مصطلحا حول هذا مفهوم هذا العلم ، ينظر عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس 1984، ص72

تسرب هذا العلم إلى البلاد العربية منذ مطلع القرن الماضي وواكب تصدره في الجامعات العربية جدلا واسعا، وكان للدكتور عبد الواحد وافي، وهو لمتخصص في علم الاجتماع – فضل تعريف الدارسين به من خلال تأليفه لكتابين يندرجان في أغراض هذا العلم، وظن أنهما يقابلان ما عرف في الغرب مطابقا لتلك التسمية العلمية ، فكتب :فقه اللغة وآخر سماه علم اللغة إحياء لمسميات التراث العربي، وفرارا من سيطرة المصطلحات الأجنبية، وإيمانا منه بتداخل المصطلحين، وفي هذا المجال يرى الأستاذ صبحي الصالح انه من العسير تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة لان جل مباحثهما متداخلة لدى علماء الشرق والغرب [1] وغفل الأستاذ أن البحث اللساني يتمتع بمنهجية تنأى كثيرا عن منهجية فقه اللغة، ورغم ذلك فقد تمكن البحث اللساني من اخذ مكانة في الجامعات العربية بفضل جهود علماء متميزين لا يسع المقام لذكرهم جميعا، تكفي الإشارة إلى تمام حسان ومحمود فهمي حجاز وعبد الصبور شاهين بمصر، ومشال زكريا ومحمد الخولي ومازن الوعر ببلاد الشام ، وعبد السلام المسدي وعبد الرحمان الحاج صالح ومختار نويوات والمتوكل بالبلاد المغاربية.

إن البحث اللساني في بلاد المشرق كان اسبق منه في الجزائر بصفة خاصة، وذلك راجع إلى العوامل التاريخية التي عرفتها الجزائر، إذ بدا الدرس اللساني في المشرق منذ الثلاثينيات، بإعمال الاب مرمجي الموسوم المعجمية العربية في ضوء الثنائية والألسنية السامية، نشر بالقدس سنة

---

[1] إن اللسانيين العرب لم يتمكنوا في ضبط تسمية المعلم الأول للبحث اللساني لجهلهم باللغة الفرنسية:DE SAUSSURE ، فمنهم من حذف السابقة DE، فسمىSAUSSURE سوسور، مع العلم أن السابقة في الأعلام الفرنكوفونيين عامةو الفرنسيين خاصة تفيد التعظيم مثل :شارل دو غوغول CHARLE DE GAULE ،ومنهم ذكر دي سوسير، ومنهم دو سوسور، ودي سوسير نطقا باللغة الانجليزية كما تنطلق صوائتها.

1937، وهو معجم يدرس دلالة الألفا ظ العربية وما يقابلها في اللغات السامية ولم نتمكن من الاطلاع على هذا المعجم.

كما عرف البحث اللساني العربي انطلاقة بعد عودة الإرساليات العلمية من أوربا ،خاصة في مصر، وكان لجهود محمود فهمي حجازي وتمام حسان وكمال بشر الأثر البالغ في بعث هذا العلم من جهة من خلال كتبوه من مؤلفات وما ما قدموه من دراسات، إضافة إلى انتدابهم بالتدريس في الجامعات العربية، أو التشريف بزيارتها، وتكوين جيل مؤمن بجدوى الدرس اللساني في الوطن العربي، واخذ بعض الدارسين الجزائريين حظا من علمهم عندما تنقلوا إلى الجامعات المصرية طلابا، تمكنوا من الدفع بالحث اللساني في الجزائر، نذكر منهم أساتذتنا في الشرق الجزائري: عبد الله بوخلخال، وأمينة بن مالك، وزبيدة حنون، وغيرهم.

لم تكن جامعات المشرق العربي وحدها كفيلة بتكوين الباحثين الجزائريين، فقد تمكن غيرهم من الالتحاق بالجامعات الأجنبية، وكانت فرنسا الوجهة المفضلة، فتخرج رجال عظماء، من أمثال الشيخ مختار نويوات، وعبد الرحمان الحاج صالح، وكان من مكرمة الحظ ان توزع علماء الجزائر في هذا الميدان على امتداد ربوعها، فشغل الوسط الجزائري الجامعي عبد الرحمن الحاج صالح، وفي الغرب عبد المالك مرتاض، وفي الشرق ثلة يتقدمهم الشيخ نويوات. وكان اشتغال هؤلاء السادة بالتدريس والإشراف أول الميادين، وهو الأهم في صناعة الرجال، وإعداد الإطارات والكوادر للأمة وقد نجحوا في تأسيس نخبة من الباحثين اخذوا على عاتقهم مواصلة الدرب في التكوين العلمي التخصصي في هذا الحقل الواسع المتعدد الروافد، وصناعة مجموعات أخرى من الباحثين، فكان الأستاذ حساني وعبد الجليل مرتاض، ومحمد خان وغيرهم كثير، واجتهد الأستاذ الدكتور بوعناني من

جامعة وهران في صياغة مؤلف جمع فيها أعلام اللغة في الجزائر، القدماء والمحدثون[1].

2- معوقات البحث اللساني في الجزائر

إن المتتبع لوقائع البحث اللساني في الجزائر يرى انه نشا بفعل التفاعل العلمي الذي واكب الاهتمام الرسمي بالبحث العلمي في البلاد، إلا أن البحث اللساني في الجزائر له طابع خاص؛لأنه يرتبط بمكونات الأمة، ويتصل بهويتها الثقافية والحضارية، فهو عمل يندرج ضمن الأمن الخاص بحاضر الأمة ومستقبل أجيالها، ولقد نظرنا في واقع البحث اللساني العربي في بلادنا فوجدناه يحتاج إلى الكشف عن معوقات التي حالت أن نراه بصورة يضاهي فيها ما وجد في البلاد العربية ، خاصة في مصر، ومن تلك المعوقات:

-عدم وجود هيئة وطنية متخصصة تهتم بمجال البحث اللساني، إذا استثنينا الأكاديمية أو المجمع اللغوي، والمجلس الأعلى للغة العربية، وقد قدمت هذه المؤسسات جهودا طيبة في الارتقاء بالبحث اللغوي العربي، من خلال الملتقيات العلمية والإصدارات المعرفية.

-غياب تنظيم وطني للباحثين في المجال اللساني في الوطن، أو تشكيل رابطة تضم القائمين عليه، وما وجد كان عبارة عن حدث يخص جامعة، كما هو الحال مؤخرا، حين أوصى المحاضرون في ملتقى الدولي الخاص بالمعجمية: الراهن والمأمول الذي التأم مؤخرا بقسم اللغة العربية بجامعة سعد دحلب بالبليدة وتم فيه تأسيس رابطة المعجميين الجزائريين.

---

[1] دراسات في فقه اللغة ، طبعة دار العلم للملايين ، طبعة11 ، بيروت، ص112

-تبعثر البحث اللساني في الجزائر بسبب غياب التواصل بين الهيئات العلمية المكلفة بالبحث على مستوى الكليات والجامعات، إضافة إلى بقاء تلك الأبحاث اللسانية حبيسة الرفوف والإدراج في المكتبات الجامعية.

-عدم اهتمام معظم الباحثين بالقضايا اللسانية التي تخص الواقع اللغوي في الجزائر، فرارا من الوقوع في شراك التنوع الأدائي الذي يعرفه المجتمع الجزائري.

ومع هذا التقويم، إلا أن ما حققته الجامعات الجزائرية في مجال البحث اللساني يدعو إلى الاعتزاز والفخر، خاصة إذا علمنا أن الانطلاقة الحقيقية لهذا الضرب من البحث لا يتجاوز الثلاثين سنة، وقد يرتب الثاني أو الثالث عربيا.

3- البحث اللغوي في جامعة عنابة:" بقسم اللغة العربية و آدابها"

عندما تحاول أن تطلع على المجهود اللغوي الذي قام به قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة المذكورة – التي تأتي في مقدمة الجامعات الجزائرية ، وتسبق بأعمال باحثيها كثير منها ،تلاحظ محطات مهمة، يجدر بنا تسجيلها:

*- إن البحث اللغوي في هذا القسم ، وما أنجزه باحثوه كان بفضل حكمة المسيرين الإداريين بالدرجة الأولى فلم ترسل النجباء من الطلاب إلى الجامعات الخارجية إلا قليلا منهم، واكتفي بالتكوين الداخلي، حيث انتدب مجموعة من الأساتذة المشهود لهم في هذا الميدان، نذكر منهم: عبد السلام المسدي وتوفيق بكار من تونس، ونسيب النشاوي من سوريا.

يعود الفضل إلى الشيخ مختار نويوات –أدامه الله ذخرا– في التكفل العلمي بالطلبة الباحثين، وعلى يده تخرج جيل من الباحثين واصلوا تحقيق

نتائج عظيمة، حين أسسوا مواقع أخرى للبحث اللساني، ويكفي الإشارة إلى جهود محمد خان في جامعة بسكرة.

تنويع البحث اللساني، وعدم اقتصاره على مجال واحد ،فشمل حقولا مهمة، منها ما يهتم بالتحليل اللساني، ومنا ما يتصل بمناهج البحث فيها، ومنها ما يتصل بالتعليمية، وغيرها من المجالات.

انتداب خيرة الأساتذة من الجامعات الجزائرية للتكوين في ما بعد التدرج وقد قدموا تضحيات عظمية، وفي هذا المقام لا بد من الإشادة بمجهودات الأستاذ عبد الله بوخلخال وأمينة بن مالك.

إرسال الطلبة للتكفل بهم من طرف أساتذة متخصصين، كما أفاد الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح و الأستاذة خولة طالب، حين رعوا البحث اللساني في مجال التعلمية. واشرفا على تخرج خيرة من الباحثين من بينهم الأستاذ بشير ابرير ومحمد ساري.

إقامة الملتقيات العلمية المتخصصة في المجال اللساني، وقد بلغ تعدادها ما يزيد عن عشر ملتقيات، إضافة إلى إصدار مجلة متخصصة في اللسانيات برئاسة الشيخ نويوات تحت مظلة مختبر اللسانيات واللغة العربية، وهي في عامها القريب من العاشر.

دورية الامتحانات المؤهلة للدراسات العليا، وقد قدمت السنة الفارطة مشروعين مهمين في مجال اللسانيات ودراسة اللغة العربية ومناهجها وتراثها.مع العلم أن ما يزيد عن مئة باحث قد أنجز رسالة علمية في هذا القسم، إضافة إلى المقالات اللسانية المنشورة بالجامعات الوطنية و الدولية ولو جمعت لكانت مجلدا ضخما.

أ- علاقة الأصوات باللهجات:

تنوع البحث اللساني في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة عنابة، فشمل مجالات متعددة، منها المجال المتعلق ببنية اللغة العربية وتراكيبها [1] ومنها ما يعني بالتخصصات اللسانية كالشعرية [2] ومنا ما يهتم بالبناء المعجمي [3] ومنها ما يعني بعلوم لها علاقة باللسانيات كالترجمة [4] وعلم النفس وغيرها، ومنها ما يتصل بعلم الاجتماع اللساني[5].

ولعل من أهم الأعمال العلمية التي تناولت النصوص والمنطوق البشري وفق آليات الحدث اللساني تلك المتعلقة باللهجات العربية التي تناولها فقهاء العربية السابقون[6] وتابع البحث فيها مجموعة من الدارسين[7]، ولكن برؤية منهجية لاءمت ما جد في الدرس اللساني من أفكار ومناهج.

إن البحث في اللهجات غرض يتقاطع فيه البحث اللساني بقضايا علم الاجتماع باعتبار أن الموضع من تبعات الوقائع السوسيولوجية، ولاشك في أن المجتمع هو البيئة الخصبة لممارس ة الفعل التحليلي لظواهره، ومنها النظر في كيفيات الأداء اللغوي المتميز لفئاته الاجتماعية المختلفة. ودراسة اللهجات الإقليمية تندرج ضمن موضوعات علم الاجتماع اللساني، ومن ثمة ساهم الباحثون في هذا الميدان في إثراء هذا الموضوع بما قدموه من تحليلات علمية مؤسسة على واقع اجتماعي معيش[8].

---

[1] وهو بصدد انجاز معجم مهم في أعلام البحث اللساني ، كاشفا فيه أهم الأعمال العلمية اللسانية التي أنجزها الباحثون الجزائريون في الجامعات الوطنية والدولية .

[2] ينظر أبنية المشتقات في القرآن الكريم ، دراسة لغوية في الربع الأخير،إعداد بلقسم بلعرج ، دكتوراه1998

[3] اللغة الشعرية في ديوان البحتري، إعداد رابح بوحوش،دكتوراه، 1998

[4] الخصائص المعجمية والدلالية في ديوان جرير، إعداد عمر لحسن ، دكتوراه 2010

[5] تعليمية الترجمة في أقسام اللغة العربية ، إعداد سعيدة كحيل ، جامعة عنابة ، دكتوراه 2007

[6] ينظر مثلا الأزهري في تهذيب اللغة ، وأبو حيان في تفسير البحر المحيط

[7] ينظر مثلا ، إبراهيم أنيس في اللهجات العربي، وعلم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث.

[8] ينظر، بلقاسم بلعرج ، لهجة جيجل وصلتها بالعربية الفصحى ، دراسة لغوية للهجة بني فتح ، جامعة عنابة 1986

لقد تعددت طرق التحليل للظاهرة اللهجية في انجازات باحثي قسم اللغة العربية بجامعة عنابة، من كشفها من مظان المؤلفات القديمة ومقاربتها بالحدث الكلامي المنجز للعربية في أقطار شتى، أو بالفعل القرائي الميداني ومقاربته بالفصيح الذي حملته اللغة العربية في كتابها المعجز أو في فصيح شعرها ونثرها. وجاء تركيز بعض الرسائل الأكاديمية متفاوتا من حيث الرؤية والطرح ،فنها من تطرق إلى تحليل جميع المستويات: الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، ومنها من عمد إلى الاكتفاء بمستوى واحد، وظل المستوى الصوتي الأسمى في ما أنجز من بحوث ودراسات، ذلك أن اختلاف اللهجات إنما يرجع في المبدأ الأو ل إلى التغاير الواقع في بنية الملفوظ من حيث تخاف فو نيماته بالتقديم والتأخير أو في تخالف الوحدة الصوتية الصغرى ممثلة في الحركة.

ولقد تنّبه فقهاء العربية وحذاقها إلى الدرس الصوتي باعتبار الظاهرة الصوتية حدثا أوليا للمشروع اللساني، وباعتبار الوحدة الصوتية أصغر منتوج في عملية النطق البشري، ولاشك في أن مهد اللغة في مرتكزاته أصوات ،وتقوم هذه الأصوات الدالة شاهدة رئيس على حضارة الإنسان بمختلف مجالاتها ومتوسمة بتنوع أنساقها.

وهذا الوعي بصحة الاتصال العلمي بالظاهرة الصوتية في موقعها الخطابي الصريح إنما لحب به المنظرون للبحث اللساني حين عدوا سلامة المنهج تسجيل المنطوق كما يسمع ويلاحظ [1]. وهو النشاط العلمي الذي مارسه بعض الطلبة في انجاز أطروحاتهم.منها:

*– ما يتعلق برسائل الماجستير:

[1] تام حسان ،اللغة بين المعيارية والوصفية،الانجلو المصرية،ص145

– لهجة جيجل وصلتها بالعربية الفصحى، دراسة لغوية للهجة بني فتح ، جامعة عنابة 1986

– البنية الإيقاعية في شعر أبي تمام، إعداد رشيد شعلال، جامعة عنابة 1993

– مصطلحات علم التجويد ، بوبكر حسيني 1995

*– ما يتعلق بالدكتوراه:

– الدراسات اللغوية وقيمتها في تفسير البحر المحيط، مجال الأصوات ، جامعة عنابة 1996[1]

– خصائص الخطاب الشعري فـي ديوان أبي فراس، محمد كراكبي 1998

– المنهج اللغوي في توجيه الفارسي للقراءات، دراسة صوتية تقويمية في كتابه " الحجة". رشيد حليم، جامعة عنابة 2005

إن الغاية العلمية بربط موضوع اللهجات البحث الصوتي تتجلى في استخلاص خصائص أصوات العربية وعلاقتها الوظيفية فيما بينها، ومعرفة التجاوب الأدائي بين الدارج والفصيح للاستفادة منه، تلك هي الحلقة التي مازالت مغيبة في البحث اللساني في جامعاتنا، ونأمل أن يتنبه إليه المهتمون خاصة في حاضر الخطاب الجزائري المتنوع.

ب– تحليل نماذج من الرسائل الجامعية المنجزة: واقتصرن

1– الدراسات اللغوية وقيمتها في تفسير البحر المحيط، مجال الأصوات ، هي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم اللسان العربي، أنجزها الباحث محمد خان– يشغل عميد كلية الآداب بجامعة محمد خيضر– بسكرة– ورجع فضل الإشراف فيها إلى الأستاذ المبجل مختار نويوات، وهي

[1] طبع تحت عنوان : اللهجات العربية و القراءات القرآنية ،دراسة في البحر المحيط، طبعة دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر2002

أول أطروحة دكتوراه يقدمها طالب درس التدرج وما بعده بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة عنابة، كما يعود الفضل إلى هذا الباحث في سبق تقديمه لأول رسالة ماجستير نوقشت بالقسم المذكور سنة 1985 وعنونها :نظام الجملة ودلالاتها في سورة البقرة(15)، وبإشراف الأستا ذ المبجل مختار نويوات.

موضوع الرسالة يتناول بالبحث مسالة اللهجات العربية علاقتها بالقراءات القرآنية، مستندا إلى ما وجه به أبو حيان النحوي وجوه القراءات السبعية والشاذة في تفسيره العظيم الموسوم بالبحر المحيط، ولم يكتف الباحث بتخريج أوجه القراءات وتفصيحها، بل سعى إلى مقاربتها بالدارج العربي شرقا وغربا، وكان للأداء الجزائري في بعض البيئات مرسخا وبارزا.

وتتوزع رسالة الباحث على خمسة فصول هي:

- النظام الصوتي للعربية
- التغيير الحركي أو إبدال الصوائت
- الإعلال والإبدال والتعاقب
- الإدغام والإظهار
- الهمز والتخفيف

قدم الباحث تحليلا لسانيا لظاهرة التنوع اللهجي الذي عرفته اللغة العربية عبر مراحل تطورها، واستند في عمله إلى دراسة المنطوق الذي يشابه أحرف القران الكريم أو مما قرأ به القراء في البيئات الإسلامية، ومن صور اللفظ الأداء المتشابه مع الدارج الجزائري ما يمكن تلخيصه في هذا العرض.

2- المنهج اللغوي في توجيه الفارسي للقراءات "دراسة في كتابه الحجة" بإشراف الأستاذ الدكتور محمد خان، نوقشت بجامعة عنابة، في

2005/11/25، وهي أول أطروحة دكتوراه تقدم بقسم اللغة العربي ة بجامعة عنابة وفق النظام الأكاديمي الجديد.

*- **الباب الأول:** خصصنا لنشأة علمي القراءات والاحتجاج، وتطورهما إلى عصر الفارسي، ووزعناه على فصلين.

الفصل الأول: درسنا فيه منهج التسهيل في تأسيس علم القراءات، شرحنا مفهوم القراءة، وعلاقة القرآن بقراءاتهمن جهة، والقراءات والأحرف السبعة من جهة ثانية، كما بيّنا صلة القراءات بالقراء السبعة، مع تقديم ترجمة لكل قارئ منهم.

الفصل الثاني: تحدثنا فيه عن تطور القراءات وعلم الاحتجاج لها، بدأنا بشرح مفهوم الاحتجاج وتطوره، ثم وقفنا على درس الاحتجاج عند الفارسي.

- **الباب الثاني:** ذكرنا فيه منهج الفارسي في الاحتجاج الصوتي، وقسمناه إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول: قصرناه على تحليل التغيير الحركي في بنية الكلمة، محاولين مراجعة دور الحركة في التميز بين البيئات العربية على نحو ما يظهر في اللهجات.

الفصل الثاني: حللنا فيه ظواهر نوعية خاصة بالتشكيل الصوتي، بدأنا بالإعلال والإبدال، ثم الإدغام فعرضنا لكثير من النماذج، علل الفارسي صيغتها.

الفصل الثالث: عالجنا فيه قواعده في الاحتجاج الصوتي، فشرحنا طرق توظيف الفارسي للأصول اللغوية في توجيهه للأداءات المختلفة، وأبرزنا مواقفه المنهجية، والجديد فيها.

ونظرا لكثرة الشواهد فإنني سأمثل بظاهرتين صوتيتين مختلفتين موجودتين في منطقتين، احدهما تؤدى بأقصى الشرق الجزائري والأخرى ينطق بها في إقليم العاصمة ومحيطها، أما الظاهرة الأولى فتعرف بالإمالة وتخص الحركات، والثانية تخص الإبدال في الصوائت.

ا-**الإمالة:** الإمالة مصطلح منسوب إلى الإمام علي (كرم الله وجهه)، وقيل رسمها لأبي الأسود الدؤلي، عندما بلغه عن قصة المرأة الاسدية التي دخلت على معاوية وقالت له: إن أبي مات وترك مالا، بإمالة لام مال، فاستقبح منها معاوية ذلك[1].

وقيل إن مصدر هذا المصطلح عائد إلى الخليل، فقد جعله لما وقع على الحروف التي قبل الياءات المرسلة، نحو عيسى وموسى، وجعله ضد التفخيم[2]. وسمى الخليل الإمالة أجناحا، قال سيبويه: زعم الخليل أن إجناح الألف عليهم يعني الإمالة، ليكون العمل من وجه واحد [3] وهذه التسمية مما أخذه الفارسي عن البصريين، مسايرة لمذهب الخليل في إطلاق المصطلحات [4].

وعلميا نقول: إن الإمالة أدخلت في كلام العرب طلبا للتشاكل، لئلا تختلف الأصوات فتتنافر، فوجدت لتجانسها[5] .

عدّت الإمالة عند اللغويين ضربا من ضروب التأثر الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب، ورأى الفارسي أن الإمالة قصد بها أن يتناسب الصوت بمكانها، فيتشابه، ولا يتباين قصد التلاؤم بين الصوتين [6].

---

[1] محمد القوزي ، المصطلح النحوي ، ص،39.

[2] السكاكي ،مفتاح العلوم ، ص،30.

[3] سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الكتاب ج3ص278.

[4] الفارسي ، الحجة ، تحقيق مجموعة من العلماء ، دار المامون للتراث ، دمشق1999، ج1،ص406.

[5] ابن الانباري ، أسرار العربية ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، ص،348.

[6]الفارسي ، التكملة ، تحقيق كاظم بحر المرجان ،ص،536 ،537.

ويعتقد ابن جني أن الإمالة وردت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت[1]، وسماها أيضا : المضارعة، وعرفها قائلا: "اعلم انك قد تجد هذه المضارعة، وهذا التقارب بين الحروف، فقد تجده أيضا بين الحركات[2].

– تعريف الإمالة:

*/**لغة** : من أمال فلان ظهره أحناه، قيل التعويج، من أمليت الرمح ونحوه، إذا عوجته عن استقامته[3]

*/**اصطلاحا**: هي التي تجدها بين الألف والياء [4]، أو تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء، فتقاربها وذلك نحو عماد[5]. وهذا النوع النوع مشهور بين القراء حتى ليكاد يفهم وحده عند إطلاق اسم الإمالة لدى الباحثين في اللغة والقراءات [6]، ويقابل مصطلح الإمالة الفتح، وحدّه: فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له أيضا: التفخيم[7].

– نماذج من لهجة جزائرية: تشيع ظاهرة الإمالة في المنطقة الحدودية الشرقية الممتدة من وادي صوف في الجنوب الشرقي إلى ولاية الطارف في أقصى الشمال الشرقي أي بين الجزائر و تونس وهي كثيرة، وتعليل ذلك أن معظم المميلين ينتهون إلى قبائل عربية بدوية اليمنية منها خاصة وقد هاجرت إلى المغرب العربي إبان الفتح الإسلامي، ومنها قبيلة

---

[1] ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، ج 2،ص242 ، ومصطلح التقريب منقول عن سيبويه ، ينظر الكتاب،ج 1،ص117.

[2] ابن جني ، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسين هنداوي ، دار القلم، ج 1،ص51.

[3] النويري ، شرح طيبة النشر ، تحقيق مجموعة من العلماء ، ج3، ص47.

[4] سالم محيسن، المغنى، ج1، ص115.

[5] اللسان (ميل)

[6] عبد الفتاح شلبي، في الدراسات القرآنية، واللغوية، والإمالة في القراءات،

[7] الإتقان ج1، ص131.

بني هلال الذين انتشروا في مناطق كثيرة من الوطن خاصة على تخوم الصحراء، وقبيلة نهد البدوية التي كان مستقرها بالقرب من مكة[1].

1-إمالة الألف **انقلابها عن الياء او الواو:** مثل﴿ا لهدى﴾ البقرة 16/2، أمال الأخوان وورش عن نافع ذوات الياء [2] وهي اللفظة التي تنطق بالياء عند الغضب وفك المتنازعين والترويح عن النفس فيقال: لهدي يا رب ومن الألفاظ الممالة في هذا النموذج، العلي بدل العلى وهو الارتفاع من الأرض، وين طالع للعلي؟ على الطفل الصغير خوفا من السقوط. وبالجملة يميلون معظم الألفاظ المختومة بالألف بنوعيه الممدود والمقصور، فيقولون، وطوى طوي، وفي سماء سمي، وفي الماء مي وهواء هوي.

2- **إمالة الألف التي هي عين الفعل الثلاثي الماضي** نحو (زاد، شاء، ران، وخاف) وأمال حمزة عشرة أفعال منقلبة عن ياء جمعت نظما: [طويل][3].

وعشرة أفعال تمال لحمزة ** فجاء وشاء، ضاق ران، وكملا

بزاد وخاب وطاب معا ** وخاف زاغ سوى الأحزاب صادها فلا

وهذه الأفعال تمال في اللهجة الشرقية القديمة، جِي، وضَيق، خِيب زَيد، خِيف وغيرها.

وأرجع أبو حيان هذه الإمالة إلى بني تميم وهي من أشهر قبائل البدو العربية وتنسب إليها الظاهرة بينما الفتح منسوب إلى سكان الحجاز وهم من الحضر.

1

2 نهد قبلية عربية بدوية، ذكرت الروايات أن موطنها الأصلي قرب مكة، ولربما هاجرت بعض أفرادها في الفتح الإسلامي للمغرب مروا على الشرق الجزائري واستقر قليلهم فيه وفي التقسيم الإداري الفرنسي يشمل القرى الحدودية الشرقية الشمالية إلى الجنوب العيون رمل السوق وبعض من السوارخ.

3 الإضاءة في أصول القراءة، ص63، 76، 88

3- إمالة الراء صوت مكرر ينتج عن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا فيكرر النطق بها [1]. وقد أمال بعض القراء الراء سواء وقعت فاء للكلمة او وسطا من ذلك قرأ الحرميان، والنحويان، وابن عامر، وحفص: ﴿رأى القمرَ﴾ و﴿رأى الشمسَ﴾ في الأنعام 6/77-78﴾ بالفتح وقرأ حمزة، وشعبة في آيتي الأنعام بكسر الراء و فتح الهمزة، ورويت عن أبي عمرو وروي عن شعبة بكسر الراء والهمزة معا[2].

أما في اللهجة الجزائرية فالغالب استعمال فعل "رأى" بكسر الراء، ممالا فيقولون :ريت في كل ما هو ضمن الرؤية البصرية أو الرؤية المعنوية.

ب- الإبدال في الصوامت : إن هذا التلوين الصوتي يندرج ضمن التغيير الذي يحدث بين الأحرف الصحيحة التي استثنى العلماء منها حروف المد. والإبدال مزية علمية من مزايا التصويت في اللسان العربي. ومن صور الإبدال اللهجي الفصيح الذي له امتداد باللهجة الجزائرية ما خلص إليه الباحثان:

- إبدال الياء جيم: وردت في القراءات الشاذة، قوله تعالى: ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة﴾ **البقرة /53**

(الشيرة) نقلها ابن خالويه في الشواذ، قال أبو حيان يقرأ بها برابرة مكة وسودانها(3) وهي مروية عن بني سعد يبدلون الجيم ياء، وهو نوع من البدل المقارب، وهذا أمر سائغ فالياء والجيم متفقتان في صفتي المخرج والجهر، والشيرة شجر معروف في المغرب لا يقرب؛ لأنه يحيل إلى نبات

---

[1] تفسير أبي حيان ، المسمى بالبحر المحيط ، تحقيق مجموعة من العلماء ، دار ج 1،ص189،

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص،60.

[3] ابن مجاهد ، السبعة في القراءات ,تحقيق شوقي ضيف ، مكتبة الخانجي ، ص,161.

يستخرج منه المخدر، ولذلك وافق الاداء تلك اللهجة، وفي اللهجة العاصمية يبدلون الجيم ياء فيقولون: المسيد بمعنى المسجد وهو المدرسة، ذلك أن المسجد أول المحطات التعليمة قديما وحديثا.

– إبدال القاف كاف:القاف والكاف مخرجهما من اللهى عند الخليل[1] من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف[2]، وفي القراءات السبعية: ﴿مزاجها كافورا﴾ الإنسان/ 5 ﴿كشطت﴾: التكوير/11 قرأت قافور وقشطت، وهذا الإبدال معروف في منطقة جيجل ففي الميلية يقولون الكهوة في القهوة والقاوقاو في الكاوكاو.

الخاتمــة:

حاول هذا العمل تقويم جهود قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة عنابة مما أنجزه الأكاديميون من رسائل جامعية في مجال البحث اللساني، وقد قصرنا الدراسة على عملين مهمين متميزين، قدم كل عمل صورا للعلاقة الفصحى باللهجات العربية واللهجات الجزائرية من خلال التنوع الذي ورد في القراءات القرآنية السبعية والشاذة، هذا الإجراء المفيد هو غاية علمية تنبىء عن تواصل لساني بين الخطاب اللغوي الجزائري الدارج والعربية الفصيحة، هذا مع استنتاج أغراض أخرى، منها:

– إن ما تم تقديمه من صور اللهجات الجزائرية هو تمثيل بسيط، ولقد تم تحصيل عشرين نموذجا.

– إن ميدان البحث اللهجي في الجزائر لم يأخذ حقه من البحث والمتابعة العلمية السليمة.

---

[1] تفسير أبي حيان، ج 1ص157

[2] الخليل ، معجم العين، تحقيق المخزومي ورفيقه ، ج1، ص58

– ضعف البحث اللساني في هذا المجال، ومن ثمة نلح على تكثيف البحوث اللسانية الميدانية، ووضع دراسات خاصة بالتنوع اللغوي في الجزائر حفاظا على حسن التواصل، وتجنيب الأفراد سوء التفاهم الناتج عن تخالف الدلالات الألفاظ، نحو وجود ألقاب معيبة مثل خنتوش، وهو الخنزير في بعض اللهجات.

– تخليص البحث اللهجي في الجزائر من الرؤى غير التي يقرؤها البحث العلمي، وفسح المجال للباحثين لمقاربات لسانية لهجية في إطار وحدة التنوع.

– إنشاء هيئة أكاديمية، وتكوين رابطة للسانيين الجزائريي ن، تقوم بجمع الأعمال العلمية اللسانية.

التدقيق في الإحالات وتنقص الإحالة رقم 28

التّراكيب النّحويّة ودورها في ترقيّة اللّسان العربي
من خلال الرّسائل الجامعيّة

صافية كساس – جامعة تيزي وزو

مقدّمــة: قد لا يكون من قبيل الزهو أو المبالغة إن قلت إنّ اللغة العربيّة هي أفضل اللغات؛ فهي اللّغة التي نزل بها القرآن الذي هو أفضل

الكتب، ولغة الإسلام الذي هو خير الأديان، ولغة الأمة الإسلامية التي هي خير الأمم، ولغة الحضارة الإسلامية التي هي أعرق الحضارات وأنفعها للبشرية، وهي بعد ذلك لغة خالدة خلود التاريخ، تولد لغات وتموت، وتبلى لغات وتنقرض أخرى، وهي باقية بقاء العصور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهي بالنسبة إلينا ولاء وانتماء، وثقافة وهوية، ووطن وشخصية، فثقافة كل مجتمع كامنة في لغته : في معجمها، ونحوها وصرفها، ونصوصها، وفنها، وأدبها.. فلا حضارة إنسانية دون نهضة لغوية، لهذا فقد حظي الدرس اللغوي في العصر الحديث بالكثير من الفحص والدراسة والتحليل، نذكر منها على سبيل المثال: تلك المتعلقة بالمستوى الصوتي والمستوى الصرفي، والنحوي، ثم الدلالي والأسلوبي، وأهم الأبحاث التي اهتمت بهذا الميدان في بلادنا تلك المجهودات المعتبرة التي بذلها أساتذة جامعيين وطلبة الدراسات العليا بمعهد اللغة العربية وآدابها من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه، غير أنّنا إذا نظرنا في هذا الكمّ الهائل من الدراسات اللغوية وخاصة تلك التي تتعلق بالتراكيب العربية التي تتناول المدونات التراثية التي تمثل حضارتن ا وارثنا الثقافـي نجدها بحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث في هذا المجال، إذ لا تزال الكثير من قضاياه غامضة مجهولة، فنحن في أمسّ الحاجة إلى تفسيرها وتحليلها، وهذا ما يدعو إلى الاهتمام أكثر بدراسة التراكيب لأجل خدمة هذا الجانب المهم في دراسة اللغة، كما أنّ ظاهرة الضعف في القواعد النحوية تكاد تكون من أعقد المشكلات التي تواجه التربويين، بحيث أصبحت القواعد النحوية من الموضوعات التي ينفر منها التلاميذ والطلبة ويضيقون ذرعا بها، ولا يستطيع أحد إنكار ذلك، وقد أدّت هذه الحال إلى شبه معاداة لاستخدام القواعد النحوية في الكلام، بل انعكس ذلك أيضا إلى كراهية التلاميذ للغة

العربية بجملتها والاستهانة بها وبمن يعملون في ميدانها، فما هي مختلف العوامل التي ترجع إليها أصل هذه الظاهرة؟ وكيف نعالج هذا الضعف في استخدام القواعد النحوية من خلال الدراسات التركيبية للتراث اللغوي العربي؟ خاصة إذا علمنا أنّ النحو فن من فنون اللغة العربية وسبب لصيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي ، فهل العودة إلى دراسة المدوّنات اللغوية التراثية من خلال تحليل تراكيبها حتما سيقضي على نفور التلاميذ والطلبة من القواعد النحوية، وما مدى مساهمتها في تيسير تعليم القواعد النّحوية ، واكتساب الملكة اللغوية؟ و ما أهداف استمرار البحث في مثل هذه المواضيع؟

للإجابة عن هذه التساؤلات فقد قمت أولا بتوضيح مفهوم التراكيب وأنواعها وكذا مفهوم الرسائل الجامعية، وذلك لأنّ ما يجب النظر فيه في بداية أي بحث علمي هو تحديد المصطلحات المتعلقة به لتتبيّن المفاهيم، وتتميّز الحقائق وتتجلى الحدود المعرفية المحصلة.

1_ مفهوم التّراكيب النحويّة:

أ_ التّركيب لغة: هو مصدر للفعل (ركّب)، والمصدر يدل على الحدث مجردا من الزمن، فإذا تكلمت أو كتبت كلاما جاريا على النسق المعهود في اللغة العربية فقد أحدثت تركيبا لغويا أو تراكيب لغوية ولذلك من أسماء علم النحو: علم التراكيب لا علم المركبات [1]. وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "ركب الدابة يركب ركوبا علا عليها...وكل ما علا فقد ركب وارتكب..، وركبه الدين وركب الهول والليل ونحوهما مثلا بذلك...إلخ، وتراكب السحاب وتراكم: صار بعضه فوق بعض، وقد تركب فتراكب..

1_ دلوم محمد، الفائدة الإخبارية في التراكيب الاسمية في اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، السنة الجامعية:2002_2003، ص 43.

والتركيب يكون اسما للمركب في الشيء كالفص يركب في كفه الخاتم.. والنصل في السهم وركبته فتركب، فهو مركب "[1]، كما جاء في القاموس الموسوعي[2]: أنّه لا توجد عبارة في لغة من اللغات لا تقدم نفسها بوصفها اشتراكا من وحدتين، أو عدد من الوحدات وهي وحدات قابلة للظهور أيضا في عبارات أخرى.

ب_ التّركيب اصطلاحا : أمّا في اصطلاح علماء النحو فيعرف التّركيب بأنّه اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية ذات تأثير لفظي[3]، أي: ما يقابل المفرد، وأصبح لهيئته التركيبية سمة خاصة يعرف بها ويؤدي وظيفة نحوية، والتركيب بهذا المعنى يشمل الجملة، وشبه الجملة، والمضاف والمضاف إليه والشبيه بالمضاف، وغير ذلك[4]، مما سيأتي مفصلا في أنواع التركيب التي تنقسم إلى نوعين هما [5]: تركيب إسنادي، وتركيب غير إسنادي.

1- 1 - **التّركيب غير الإسنادي**: وهو تركيب كلمات غير إسنادي، وقد يسمى عند بعض الباحثين بالتركيب التقييدي♠: وهو ما كان بين جزأيه نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزأين قيدا للآخر، وقد يكون القيد بالإضافة

1_ ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، إعداد: يوسف خياط، بيروت:1955، دار صادر، مادة (ركب).

2_ أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، ط2. المركز الثقافي العربي: 2007، ص 242/240.

3- محمد العيد رتيمة، الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية من خلال كتابي: الفخري في الآداب السلطانية، وقيام الدولة العربية الإسلامية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه من الدور الثالث، الجزائر: في السنة الجامعية:1984_ 1985، ص 37.

4_ محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية _ دراسة لغوية نحوية_ القاهرة:1988، منشأة المعارف، ص 49.

5- دلوم محمد، الفائدة الإخبارية في التراكيب الاسمية في اللغة العربية، ص45.

♠ محمد إبراهيم عبادة، ص 49. وثمّة من لا يفرق بين مصطلحي التركيب والمركب، حيث وجدت في المعجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها أنّه لا يفرق بين: (المركب) و(التركيب)، فحينما تبحث فيه عن كلمة (تركيب) يحيلك إلى النظر في كلمة (مركب)، وحينما تنظر إلى كلمة مركب تجد التعريف التالي: "المركب قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة سواء كانت تامة، أو ناقصة". ينظر: محمد سعيد اسبر وبلال جنيدي، الشامل، ص 284 و833. وهذا التعريف نفسه وجدته عند مصطفى الغلاييني في كتابه: جامع الدروس العربية، ط13. لبنان: 1978، المطبعة العصرية، ج1، ص 10. وكذلك محمد إبراهيم عبادة لا يفرق بين هاذين المصطلحين، حيث يطلق المركب تارة يريد به التركيب، وتارة أخرى يريد به المركب.

فيسمى تركيبا إضافيا، وقد يكون بالوصف، أي: النعت فيسمى تركيبا توصيفيا، وقد جعلوا من التركيبات التقييدية المصادر والصفات مع فاعلها، وقالوا هي في حكم التركيبات التقييدية لأنّ الإسناد فيها غير تام، وعلى هذا فهو ما لا يشتمل على فائدة تامة يحسن السكوت عليها، ويتفرع التركيب غير الإسنادي إلى نوعين أيضا هما[1]:

1/1/1: **التركيب الإضافي**: وهو ما اشتمل على مضاف ومضاف إليه.

2/1/1: **التركيب البياني**: وهو ما كانت الكلمة الثانية موضحة معنى الأول؛ ويذكر بعض الدارسين لهذا التركيب ثلاثة أنواع، وإذا كان قد حصل بينهم اتفاق في العدد، فقد اختلفوا في النوع، فهناك من يرى أنّ أنواع التركيب البياني هي[2]:

أ _ **التركيب الوصفي**: وهو ما تألف من صفة وموصوف.

ب_ **التركيب التوكيدي**: وهو ما تألف من مؤكَّد ومؤكِّد.

ت_ **التركيب المزجي**: وهو ما تكون من امتزاج كلمتين.

وهناك من يرى [3] أنّ التركيب البياني يتكون من: التركيب الوصفي والتركيب التوكيدي اللذين سبق ذكرهما، والتركيب البدلي: الذي يتألف من البدل والمبدل منه.

ولكن إذا كان التركيب هو اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية ذات تأثير لفظي، فإنّ العلاقة المعنوية بين طرفي التركيب البياني هي البيان والتوضيح، وهذه العلاقة تدرك بسهولة في التركيب الوصفي، لأنّ

---

[1] _ دلوم محمد، الفائدة الإخبارية في التراكيب الاسمية في اللغة العربية، ص 46.

2– محمد سعيد اسبر وبلال جنيدي، الشامل، ص 834. ومحمد العيد رتيمة، الأنماط النحوية للجملة الاسمية، ص 38.

[3]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 12.

الصفة تزيد في تبيين الموصوف وتوضيحه، كما نجدها في التركيب التوكيدي، والبدلي أيضا لأنّ من أغراض التوكيد رفع اللبس المحتمل، ومن أغراض البدل تبيين المعنى بالحديث، أمّا التركيب المزجي فلا أعتقد أنّه يكون علاقة بيانية بين طرفيه، لأنّه عبارة عن مجموعة من الحروف تدل على مسمى معين، يعطينا مركبا مزجيا له وظيفة الاسم المفرد في التركيب اللغوي؛ وهناك تراكيب أخرى يمكن أن تكون ضمن التراكيب البيانية لأنّ العلاقة المعنوية بين طرفي التركيب فيها هي البيان والتوضيح مثل: **التركيب الحالي:** الذي يتكون من الحال وصاحبها، و **التركيب التمييزي:** الذي يتكون من المميَّز والمميِّز.

وخلاصـــة: القول إنّ التراكيب البيانية تضم: التركيب الوصفي، والتوكيدي، والبدلي، والتركيب الحالي، والتمييزي، ومن هنا أكون قد استوفيت علاقة الاسم بالاسم في التراكيب غير الإسنادية التي لا يدخل الحرف فيها؛ لأنّ الكلم قسمان: مؤتلف: وهو الاسم مع الاسم، والفعل مع الاسم، وغير مؤتلف كالفعل مع الفعل، والحرف مع الحرف [1]"، وهذا ما عبر عنه الجرجاني بصريح العبارة في قوله: "الاسم يتعلق بالاسم بأن يكون خبرا عنه، أو حالا منه، أو تابعا، أو صفة، أو تأكيدا، أو عطف بيان، أو بدلا أو عطفا بحرف، أو بأن يكون الأول مضافا إلى الثاني، أو بأن يكون الأول يعمل في الثاني عمل الفعل ويكون الثاني في حكم الفاعل له أو المفعول.. أو بأن يكون تمييزا قد جلاه منتصبا عن تمام الاسم [2]" فإذا استثنيت من كلامه هذا التركيب الإسنادي وهو نوعان هنا الأول: الجملة الاسمية التي تتكون من مبتدأ وخبر، والثاني: الجملة الاسمية التي تتكون من مبتدأ ومعموله الذي

[1]– جعفر دك الباب، الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني، ط1. دمشق: 1980، دار الجليل، ص 104.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، لبنان: 1981، دار المعرفة للطباعة والنشر، مقدمة الكتاب.

سد مسد الخبر، واستثنيت كذلك العطف بحرف، فإنّني أتحصل على التراكيب التالية: التركيب الحالي، والوصفي، والتركيب التوكيدي، والتركيب البدلي، والتركيب الإضافي، والتركيب التمييزي، وهذه هي التراكيب الاسمية المحضة غير الإسنادية؛ فما هو التركيب الإسنادي؟ وما هي أقسامه ؟

2/1_ التركيب الإسنادي : وهو ما كان بين جزأيه إسناد أصلي، ويشمل على فائدة تامة يحسن السكوت عليها، "يتألف في أدنى حد من ركنين هما: المسند والمسند إليه وهما عمدة [1]" تجمع بينهما علاقة إسنادية ذهنية، ويتميز كل منهما بخصائص وشروط معينة، ويكونان ما يسمى جملة، حيث إنّ الكلمات عند تركيبها تشكل نظاما جزئيا هو مستوى أبنية الكلام أو التراكيب والجمل [2]؛ وقد فسر ابن يعيش مفهوم التركيب الإسنادي بقوله: "ليس مطلق التركيب تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة [3]"، حيث إنّه اشتراط الفائدة الحاصلة من وراء الإسناد أو التركيب الإسنادي المفيد الذي تكمن أهميته في عدم استطاعة أي لغة من اللغات أداء وظيفتها إلاّ من خلاله، لأنّ اللّغة ليست كلمة واحدة أو كلمات غير مترابطة، ولن تنجح في أداء مهمتها الاتصالية لو كانت على إحدى هاتين الصورتين [4]، وقد عرفه السكاكي بقوله: "هو تركيب الكلمتين أو ما جرى مجراهما على وجه يفيد السامع نحو: (عرف زيد)، ويسمى هذا جملة فعلية، أو (زيد عارف وزيد أبوه

---

[1]– صالح بلعيد، الإحاطة في النحو، الجزائر: 1994، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، ص 63.

[2]_ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، الجزائر: 2000، دار القصبة للنشر، ص 100.

[3]_ ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي)، شرح المفصل للزمخشري، ط1. تح: إميل بديع يعقوب، لبنان: 2001، دار الكتب العلمية، ج1، ص72. وينظر: عبد السلام شرف الدين، نحو العربية _ الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة _دراسة تفسيرية_ ط1. القاهرة: 1984، دار مرجان للطباعة، ج4، مقدمة الكتاب.

[4]_ محمد صلاح الدين، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، القاهرة: د ت، المطبعة الفنية عابدين، ج2، ص 10.

عارف)، ويسمى هذا جملة اسمية [1]"، ومن هنا فإن هذا التركيب _على حسب تعريف السكاكي_ ينقسم إلى قسمين هما:

أ_ التّركيب الفعلي الإسنادي : وهو الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل بفعل تام سواء أكان مبنيا للمجهول أم مبنيا للمعلوم، وسواء أكان متعديا أم لازما، أي: هو ما كان المسند فيه فعلا شريطة تقدمه على المسند إليه، وهو الذي "يكون المسند فيه دالا على التجدد، أو الذي يتصف فيه المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا [2]"، وهذه الهيئة التركيبية هي المعروفة بالجملة الفعلية التي تحمل السّمات الآتيّة:

_ أن يتقدم الفعل على فاعله، ألا يحذف الفاعل، ألا يلحق بالفعل علامة التثنية أو الجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ظاهرا...

ب_ التّركيب الاسمي الإسنادي : وهو الهيئة التركيبية المكونة في أبسط صورها مما يعرف بالمبتدأ والخبر، يكون ركنا الإسناد فيه اسمين، أو ما هو بمنزلتهما، أي: هو "تركيب الاسم مع الاسم لعلاقة إسنادية[3]"، وهو ما يعرف بالجملة الاسمية.

2_ مفهوم الرّسائل الجامعيّة : هي التي يتقدم بها الطلبة والباحثون أثناء الدراسة لنيل شهادة علمية وهي نوعان[4]:

2/1: رسائل الماجستير _ M.A. Thesis : هي بحث مطوّل، على الباحث فيه أن يطرح إشكالية أصيلة، ويعتمد على عدد أكبر في الدراسات والمصادر، وحتى إن كان البحث لرسالة الماجستير لم يرق بعد لأطروحة الدكتوراه فإنه يتطلب من الباحث أن يقدم مواد علمية ووجهات نظر مختلفة

---

[1] _ السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي) مفتاح العلوم، ط1. 1937، مطبعة البابي الحلبي، ص 42.

[2] _ شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، القاهرة: 2004، دار غريب، ص 149/148.

[3] – محمد العيد رتيمة، الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية، ص 37.

[4] _ إسماعيل شعباني، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ص 8 و9 .

في مجال بحثه بترتيب دقيق ومنطقي باستعمال أسلوبه الخاص، حيث يقوم الباحث فيه بإظهار قدراته اللغوية والعلمية التي تمكنه من طرح الأفكار وتحليلها تحليلا علميا، إذ "على الباحث أن يدرك أنّ بحثه هو مساهمة علمية في حقل الاختصاص ومكملة للمواد النظرية التي درسها طيلة سنة ونصف السنة في قسم الدراسات العليا في جامعته، ولهذا، فهي تختلف عن البحث القصير الذي يعد بقصد تنمية المعلومات،.. ويلاحظ بأن الجامعات الكبرى في العالم تعتبر بحث الماجستير المقياس الأساسي للتفريق بين الطالب الضعيف والطالب الممتاز الذي أظهر تفوقه العلمي ومقدرته على النقاش، وإقناع أعضاء لجنة المناقشة بأنه جدير بأن يتابع دراسته العليا إلى أن ينال شهادة الدكتوراه، وبناء عليه، فإن نجاح الطالب في بحثه بتفوق هو الذي يمهد له طريق القبول بالدكتوراه [1]"، ومن الناحية النوعية فانّ بحث الماجستير المطلوب منه أن يمتاز بالدقة العلمية، واستعمال المصطلحات في مواقعها، إضافة إلى استخدام منهجية دون أخطاء أو على الأقل أقل أخطاء ممكنة.

2/2: أطروحة الدكتوراه_ ph. D. or Doctoral dissertation: هو بحث شامل متكامل ومعمق لنيل أعلى شهادة جامعية، حيث يعتبر فيه باحث الدكتوراه هو الباحث بمعنى الكلمة، إذ في هذا المستوى يلتزم الباحث بالاعتماد على نفسه في كل المجالات سواء في الكتابة أو في التحليل، وإضافة إلى ذلك فإنّه مطالب بتقديم قيمة مضافة للبحث العلمي مقارنة بالأبحاث التي قدمت في مجال بحثه، ولهذا يستخدم مصطلح أطروحة (Thèse) والتي تعني طرح جديد أو بالأحرى إشكالية جديدة، وفي هذا

[1] _ عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص 13.

المجال يقول سيد الهواري: "ولكن من الضروري أن يوضح أنه أضاف شيئا جديدا للعلم، (ص 10) إذ النتائج التي يتوصل إليها يجب أن تجعله من الأشخاص المعترف بهم بواسطة الآخرين في مجال التخصص[1]"، فالدكتوراه على حد تعبير سيد الهواري هي فرصة للباحث لعرض إسهام أصلي ويتطلب من الباحث في هذا المجال أن يدافع على أطروحته أثناء المناقشة، "ويثبت بأنّ بحثه أصيل وجديد، ومساهمة فعلية في مجال اختصاصه، والطالب الجيد هو الذي يحتاط منذ البداية، ويطلع على كل شيء كتب عن موضوعه في الكتب أو الدراسات أو المقالات الصِّحافية لأنّ نجاحه يتوقف على إقناع خمسة من العلماء بأنه أضاف شيئا جديدا للعلم في مجال اختصاصه، وأنه جدير بأن ينظم إلى صفهم ويصير واحد منهم[2]"، فلا يكفي للباحث في أطروحة الدكتوراه أن يقدم بحثا في منهجية جيدة فقط، بل عليه أن يقدم بحثا أصيلا، وأطروحة جديدة للعلم في مجال تخصصه.

وقد حاولت في بحثي هذا أن أوضّح وأبيّن الغرض الذي هدفت إليه هذه الرسائل الجامعية التي عالجت موضوع التراكيب النحوية من خلال العودة إلى التراث اللغوي العربي، فكان من بين أهم أهدافها معالجة ظاهرة الضعف في القواعد النحوية، ولكن بداية ما هي العوامل التي أدّت إلى هذا الضعف؟

3_ عوامل ظاهرة الضعف في القواعد النحوية ونفور الطلبة منها ومن تعلمها

: كثر الجدل والغلط في الآونة الأخيرة عن اللغة العربية باعتبارها مشكلة عصية على الحل، ليس في البلاد فحسب بل في أرجاء

---

[1] _ سيد الهواري، دليل الباحثين في كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة: مكتبة عين شمس، ص 6 وص 10 (بتصرف).

[2] _ عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ، الجزائر: 1985، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 14.

الوطن العربي من خليجه إلى محيطه بنسب متفاوتة، ونظرا لهذه الإشكالية فقد غدت لغة الضاد غريبة على أهلها، عسيرة على فهمهم، وعصية على إدراكهم، ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى الوصول إلى هذه الحال[1]:

_ تعرض اللغة العربية للهجوم من الأعداء ومحاولة إضعافها وإحلال لغات أخرى أو لهجات أخرى محلها، وافتخار العربي بتعلم اللغات الأجنبية التي يعتبرها لغة التقدم والعلم وعدم اعتزازه باللغة العربية.

_ الأفلام والمسلسلات العربية _بكمها الهائل_ التي يجترها المشاهدون مرارا وتكرارا، والتي غرست في عقول الناشئة ملكة العامية ضاربة بالفصحى عرض الحائط، وتقوقع الفصحى في الأطر الدينية والمحافل الرسمية لتصبح لغة ثانية على أهلها بعد العامية؛ وبعد أن كان القرآن الكريم والشعر العربي بروائع قصائده منابعَ ينهل منها الطالب لغته، غدت الأغاني الحديثة لبانًا يلوكه الكبار قبل الصغار.

_ عدم الاهتمام بمادة النحو _ في التعليم_ من ناحية حصصها وعرضها، وتوظيف الإدارة المدرسية لغير المختصين في النحو بتدريس هذه المادة، وهم بعملها جاهلون فيحصل النفور من الأستاذ والطلبة.

_ كثرة المصطلحات اللّغوية والتعاريف لكل قاعدة، حيث يقضي الطالب جل وقته في الحفظ والتسميع دون فهم واستيعاب _فقط للامتحان_ فإذا طولب بكتابة مقال يخطئ كثيرا في الكتابة، ناهيك عن ممارسة الحديث والتعبير.

– انعدام المجالس العامة من النقاشات النحوية، وهذا يؤدي إلى ضعف استحضار المعلومة.

---

[1] _ www.alfeqh.com في يوم 21 جوان 2010 على الساعة الحادية عشرة مساء.

_ وقد يكون السبب بأننا نحن العرب تعجمنا، فلسنا كأجدادنا الذين يتقنون اللغة العربية بالفطرة، بينما نحن كأننا نتعلم لغة جديدة.

فالنحو _ بهذه الحالة_ من حيث محتواه وطرائق تدريسه لا يركز على تربية الملكة اللسانية، وإنما يركز على تعليم صناعة القواعد النحوية وتعلمها، ومن هنا فإن غياب النصوص النثرية والشعرية في تعليم القواعد النحوية لهي عامل مهم في هذه الطامة.

4_ فكيف نعالج هذا الضعف في القواعد النحوية بالرجوع إلى الدراسات التركيبية؟ لقد حاولت هذه الرسائل الأكاديمية أن تعطي حلولا لهذه الإشكالية عن طريق دراستها للمادة النحوية من خلال نصوص أدبية رفيعة، يأتي على رأسها القرآن الكريم والحديث الشريف، ثم روائع الشعر والنثر العربي الأصيل، حيث جعلت النحو يستخلص ضمنيا من هذه المدونات عن طريق التطبيق عليها، فتعطي أمثلة نحوية على المضارع والأمر والمبتدأ والخبر ومواقع التقديم والتأخير، وكذا الحذف، كما حاولت هذه الدراسات إعطاء أهمية لطرائق تقديم النحو وتلقينه عن طريق حفظ بعض النماذج التركيبية التي تمّ التطبيق عليها، والتمرس في قراءة النصوص الأدبية وحفظ الكثير من القرآن والحديث والشعر، و بهذه الطريقة يصبح الطالب قادرا على استيعاب القواعد المختلفة التي تعتمد عليها اللغة "فتتكون عنده القدرة على الإبداع والابتكار التي تمكنه من توليد الجمل المختلفة التي يريدها في الوقت والظرف المناسبين [1]"، ولا غرابة في ذلك، فقد قضى الشافعي _على سبيل المثال لا الحصر_ عشرين سنة في البادية يتعلّم

[1]_ Chomesky, N, Aspects of Theory of Syntax p. 59.

العربية سليقة، وأين نحن من الشناقطة الذين كانوا يحفظون عشرات الآلاف من الأبيات العربية الفصيحة.

5_ ولكن هل العودة إلى مثل هذه الدراسات يقضي حتما على نفور الطلبة من القواعد النحوية؟ إن الهدف الاسمي الذي حاولت أن تصل إليه هذه الدراسات، وعملت على تحقيقه هي محاولة إكساب المتعلم ملكة تبليغية باللغة العربية مشافهة وتحريرا، وتعزيزها بالتدريبات والتمارين والانجازات التطبيقية المختلفة، والتمكن من أساليب التعبير عند الآراء والعواطف بسهولة ويسر، وذلك باستعمال الألفاظ والتراكيب السليمة، ويكون الاتكال في هذا المجال على حفظ الروائع القديمة ومحاولة تمثيل أساليبها لأن من يريد أن يحسن العربية فسبيله استظهار روائعها لا قراءة مسائل النحو واستظهار القواعد، على أنّ العلاج اللغوي _في نظري_ يجب أن يبدأ من المدرسة، ومع المراحل الأولى من حياة التلميذ، حيث يتم تلقينه اللغة القومية سليمة من الشوائب، وأرى أنه من المناسب أن تدرج قواعد اللغة المبسطة بأسلوب جديد في ثنايا دروس الأدب أو القراءة من خلال ما يمر معه من جوانب نحوية جديدة ضمن هذه الدروس حيث يتم الإشارة إليها والتذكير بالقاعدة المناسبة بأسلوب مبسط يتناسب مع سن الطالب، وبأسلوب شيق جذاب، يشد الطالب إلى معرفة المزيد عما يتعلمه من قواعد هذه اللغة.

6_ مدى مساهمتها في تيسير تعليم النحو : إن النحو ميزان اللغة وضابط لها، إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة، ولكن النحو وحده لا يكفي للتّمكن من القواعد النحوية، فكثير ما يخطئ الناس حينما يعتقدون بأن النحو وحده كفيل بإصلاح الأخطاء وامتلاك زمام اللغة، أو أنه ترياق

شاف من عيوب العي واللحن في اللغة، إذ رغم أهميته إلا أن اكتسابه وتيسيره للتعليم لا يتم بحفظ قواعده، بل باستظهار روائع نصوصه وتحليل تراكيبها نحويا بالتطبيق اللغوي السليم عليها لبيان خصائصها المميزة من حيث بنية الكلمة والجملة ووظائفها الأساسية التي تتجلى بشكل أوضح في الأنماط التركيبية، فنخرج بذلك من الأمثلة المكررة: ضرب زيد عمرا، وخرج زيد، بالخروج من تكرار نفس الأمثلة في الدرس النحوي واستبدالها بالتطبيق على التراكيب الشعرية والنثرية التي تمثل القاعدة النحوية أحسن تمثيل، فنضرب بذلك عصفورين بحجر واحد هما: تيسير تعليم القواعد النحوية، والمحافظة على التراث بإعادة بعثه ودراسته من خلال الرسائل الجامعية لأنّ النحو يقوى ويسهل بالاستعمال اليومي للغة التي تحمله، كما أنه يحيا أيضا بالتداول.

7_ **مساهمتها في اكتساب الملكة اللغوية**: إن العرب الأوائل الذين أخذت عنهم اللغة العربية (مثل هذه المدونات الثريّة التي تدرسها الرسائل الجامعية) كانوا يتكلمون سليقة وطبعا، ولم يكونوا يعرفون ما هو الحال، وما هو التمييز، وما هو المبتدأ، أو ما هو الفاعل... لأن كل هذه المفاهيم وضعها شيوخ النحو عند تأسيسهم لقواعد اللغة العربية، أما السليقة اليوم في الفصحى فهي غير موجودة، وإنما المطلوب هو ترويض النفس على اكتساب الملكة بكثرة المراس والحفظ، يقول ابن خلدون: "إن حصول ملكة اللسان العربي إنما بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يترسم في كلامه المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم، فينسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من نشأ منهم، وخالط عباراتهم في كلامهم حتى حصلت له الملكة المستقرة في

العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم [1]"، ومن هنا فإن غياب السليقة لا يعني ذهاب الملكة، وقد حاولت هذه الرسائل بصفة مباشرة أو غير مباشرة من خلال تقديمها لهذه النماذج التركيبية من التراث العربي أن تكسب قارئها تلك الاستعمالات اللغوية الراقية من كلام العرب الفصحاء، فالملكة اللسانية ممكنة ولها قنواتها التي يأخذها الإنسان ويتفصح بها.

8_ أهداف استمرارالبحث في مثل هذه المواضيع: إنّ القواعد النحوية علم عظيم مثلت حضارة المجتمع العربي في جميع أقطاره، وإن استمرار مثل هذه البحوث:

_ يساهم في نقل الدرس النحوي من مجاله النظري إلى المجال التطبيقي على نصوص شعرية ونثرية تراثية فصيحة، والتي يتوارى أكثرها نحو النسيان إلى يومنا هذا بعد أن رغب عنه الطالبون، فنحن في أمس الحاجة إلى ذلك لتنمية ملكات القول.

_ بعث التراث ودراسته التي أضحت ضرورة ملحة لأنها عملية كشف الإنسان في الإنسان، وتحليل وتقييم اللاحق للسابق، وبهذا أيضا يرتبط شرف الحاضر بشرف الماضي، ويتحقق النصر على الجانب المعادي للتراث، فالحاجة ماسة إلى دراسة اللغة العربية دراسة تركيبية في ظواهرها المختلفة ليمكن القطع بما تتميز به اللغة العربية.

_ أهمية التواصل بين الدراسة الأدبية والدراسة اللغوية، وضرورة تحليل الأدب تحليلا علميا.

---

[1] _ ابن خلدون، المقدمة، ص 561.

_ تدريب الطالب على توظيف القواعد النحوية في تحليل النصوص وإعرابها، وجعله قادرا على الاستفادة من القواعد المدروسة في تقويم لسانه وقلمه، وتقوية مهاراته النحوية واللغوية العربية.

_ المساهمة في تعميق ثروة الطلاب اللغوية بما يدرسونه من نصوص وشواهد أدبية تنمي أذواقهم وتقدرهم على التعبير السليم كلاما وكتابة؟

_ تشجيع البحث العلمي ودعمه ورفع مستواه، وبخاصة البحث اللغوي العلمي التطبيقي.

خاتمـــة: لقد حاولت هذه الرسائل أن تضع حدا نهائيا للمقولة الخاطئة بأنّ العربية صعبة ومعقدة لتحل محلها بناء على معطيات علمية موضوعية سهلة الفهم، إذ لا يعقل أن تكون العربية صعبة ومعقدة وهي العربية التي استقاها رب العالمين من بين آلاف اللغات آنذاك لتوحيد آخر رسالة منه إلى البشر، فاللغة من حيث هي هوية وطنية كان يجب أن تنزل منزلة الدين والإيمان، والعمل على تحبيبها والدفاع عنها واجب علينا، هذه اللغة التي يقول عنها فيشر: "باستثناء الصين لا يحق لشعب أن يفتخر بلغته غير العرب"، ومن هنا يجب الوعي بالهوية اللغوية الوطنية لأنها شخصيتها الداخلية، ووجهها الخارجي فاللغة هي الذات وهي الهوية، ومن هنا أرى ضرورة وأهمية الاستمرار في إجراء مثل هذه الدراسات النحوية التركيبية حول التراث العربي في اللغة العربية، إذ لا تزال هذه الدراسات قليلة وتفتقر إلى دراسات متكاملة، ولتعميم الفائدة أدعوا إلى ضرورة المساعدة لطبع هذه الرسائل الأكاديمية على شكل كتب ليقرأها الجميع.

صورة الأدب واللغة العربية التفاعلي
ة من خلال الرسائل الجامعية

أ . الباتول عرجون – جامعة الشلف

تمثل الرسائل الجامعية في كل أمة رصيدا فكريا متميزا، ينبغي التعريف به والحرص على الاستفادة منه ، ويعتبر الاهتمام بالأطروحات والرسائل الجامعية أمر جد ضروري لأنه عمل بشكل استكمالا للعمل التوثيقي الهادف إلى التعريف بالجهود المبذولة داخل جامعتنا الجزائرية.

ولعل المجلس الأعلى للغة العربية قد أثار من خلال هذا المحفل الفكري إشكالية جد هامة تدعو للتباحث حول "مستقبل الأبحاث اللغوية في الجزائر من خلال الرسائل الجامعية" التي تناولت بالبحث موضوعات وجدناها مختلفة ومتعددة " تكشف عن صراع قائم بين تياراتها وصيرورة مستمرة في عناصرها الداخلية" [1] الصراع القائم بين القديم بتراثه المختلف، وبين الجديد بتوجهاته ومناهجه المتعددة وبرأينا فإن هذا الصراع هو مظهر

[1] جابر عصفور، أبحاث مؤتمر مستقبل اللغة العربية – المجلس الأعلى للثقافة ، 11– 13مايو 1997.

حيوية ومناط خصوبة وأن هذه التعددية الثقافية المتفاعلة هي الحرية بخلق مركب ثقافي فعال يمكن أن يضيفه البحث اللغوي في الجزائر إلى رصيده.

ولما ضمنت هذه الدراسات المختلفة من طرف أعضاء المجلس الأعلى للغة العربية كمحاور تؤطر الإجابة على الإشكالية المطروحة فقد وقع اختيارنا آخر محور وهو المتعلق بـ"الدراسات المتعلقة بالمعالجة الآلية والحاسوبية للغة العربية" ليكون بؤرة **محاولتنا الموسومة بـ:**

- صورة الأدب واللغة العربية التفاعلية من خلال الرسائل الجامعية.

- ***تحديد المصطلحات:***

بداية رأينا أنه من الجدير بالذكر أن نشير إلى أننا نريد هنا بالصورة مرآة تعكس حقيقة اللغة العربية و نتبنى مفهوم ابن الأثير البسيط لصورة الذي يقول فيه "الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها و على معنى حقيقة الشيء وهيئته و على صيغته ويقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة كذا و كذا أي صفته"[1]

وقد أوردنا هذا المفهوم لأننا نعلم أن مفهوم الصورة يشكل أحد الموضوعات المستجدة والمستعملة بكثافة تؤثر على قدرة المفهوم و حتى لا يتداخل مع مفاهيم أخرى لنفس المصطلح كالصورة الفنية[2] مثلا والتي تعني شيء آخر غير صورة حقيقة اللغة العربية التفاعلية التي نقصدها ،ولعل مصطلح التفاعلية Interactirrty بدوره يوجب علينا التوقف لفحص ودراسة و بيان المعنى الذي يحققه في الطور الإلكتروني للكتابة اللغوية والأدبية.

لغتـــا:

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، مادة (ص،و ، ر) مج لا ، ط4 ، 2005 ، ص 303،304.

[2] يراجع جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي

ونحن نبحث عن الجذر (فعل) في معاجمنا العربية وجدنا تصريفات كثيرة وصيغ مختلفة إلا صيغة (تَفَاعُل) التي لم نجد لها أثر حيث لم ترد في لسان العرب لابن منظور[1] هذا بالنسبة للمعاجم التراثية أما المعاجم الحديثة كالقاموس المحيط[2] مثلا فإن لفظة التفاعل في مادة "فعل" موجودة بالمعنى الكيميائي حيث نجد في مادة كيمياء مايلي:" التفاعل الكيميائي: أن تؤثر مادة في مادة أخرى فتغير تركيبها الكيميائي، أو هو تغيير كيميائي يحدث في المادة بتأثير الحرارة أو الكهرباء و نحوهما"[3]

أما في مجال الأدب والنقد الغربي: فتكاد تكون هذه اللفظة غير مستخدمة في التراث العربي القديم في حين بدأت تستخدم استخداما محتشما في الدراسات المهتمة بالقارئ وجماليات التلقي كعملية تواصلية " تتم في المستوى الفني بين نص قادر على أن يستوعب قارئه، وقارئ قادر على أن يستوعب النص، وتلك مسألة لا يمكن أن تتحقق إلا بوجود مبدع كبير أو نص فني متميز و مدهش"[4]

ومن هنا انطلق مفهوم " التفاعل "لينزاح إلى مفهوم أوسع وأكثر جدة، وهو التفاعل الناتج عن اللغة والأدب من خلال التكنولوجيا *التي هي تنظيم المهارة الفنية ظهر التواصل بحلة جديدة غير معهودة لأنه وظف أداة جديدة غير معهودة للتواصل وهي – الحاسوب– الذي يحمل عدة أبعاد ودلالات تترجم كلها مادة "نتج" كما يلي:

---

[1] يراجع – ابن منظور – لسان العرب ، مؤسسة التاريخ العربي ، مكتب تحقيق 9–9—9–التراث ، بيروت ط3 ، 1993.

[2] يراجع – الفيروز آبادي – القاموس المحيط – تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987.

[3] المعجم الوسيط، قام بإخراج هذه الطبعة إبراهيم مصطف وآخرون، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، دار العودة ،استانبول تركيا، 1989.

[4] إدريس بلمليح ، القراءة التفاعلية ، دارسات لنصوص شعرية حديثة ، دار تويقال لنشر ، المغرب ط1 2000،ص 6.

* مصطلح تكنولوجيا technologie كلمة إغريقية قديمة مأخوذة من كلمتين هما: techno وتعني مهارة فنية وكلمة logos معناها دراسة.

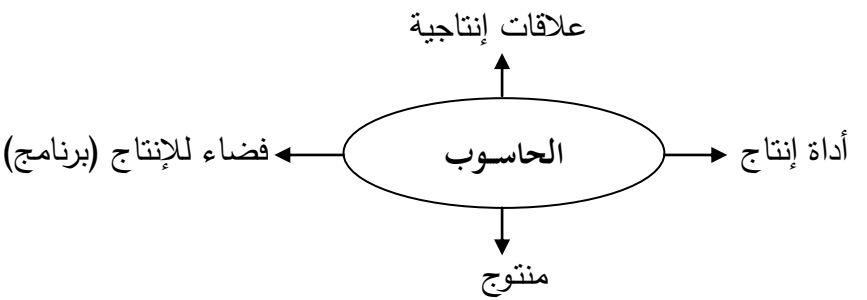

ومن هنا يتحقق التفاعل في أقصى درجاته ومستوياته ويتضح من خلال الشكل:

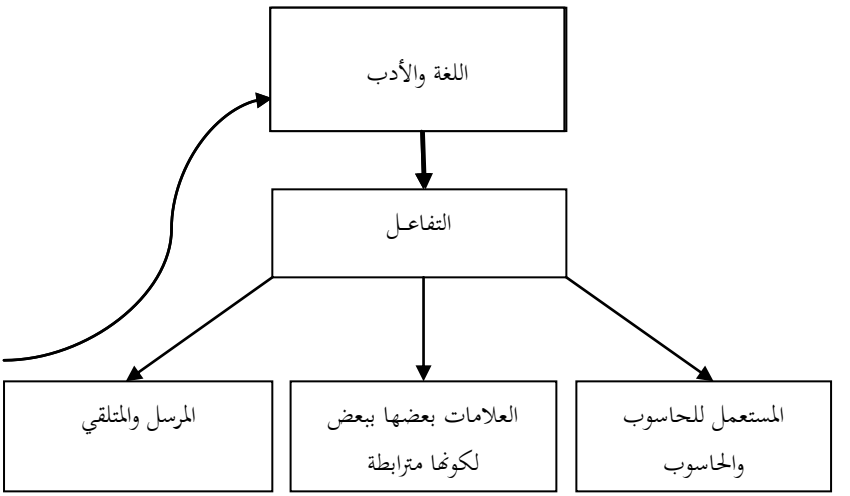

وبعد هذه الوقفة الموجزة حول قضية المصطلح يجب أن نجيب على سؤال هام نبرر من خلاله سبب اختيارنا "للمحور المتعلق بالدراسات المتعلقة بالمعالجة الآلية والحاسوبية" ليكون بؤرة مداخلتنا أو:

ما هي الأسباب والدوافع التي جعلتنا نبحث في صورة الأدب واللغة العربية التفاعلية من خلال الرسائل الجامعية؟ ولعل جملة العنوان التالي كفيلة بالإجابة على السؤال.

●صورة الأدب و اللغة العربية المزري في العصر الإلكتروني:

من المعلوم أن لغتنا العربية ليست فقط أداة للتواصل، ولكنها أيضا محور أي عمل ثقافي وحضاري، بل لأنها أداة لتواصل لا يمكنها إلا أن تكون المحور المركزي لأي عمل، ولا يمكن التفكير في كبريات القضايا الثقافية وسواها وما تفرضه من تحديات بدون وضعها في الاعتبار والتفكير في اللغة العربية جزء مهم من تفكيرنا في كل شروط ومقومات وجودنا في العصر الحديث، ومن اجل كل هذا كان هذا اليوم الدراسي.

ولما عاينا الأبحاث والدراسات وحتى الرسائل الجامعية حول لغتنا العربية في الجزائر أو حتى في الوطن العربي بصفة عامة وجدناها قد حققت تطورات عديدة بالقياس إلى ما كانت عليه قبيل بداية القرن العشرين.

فعلى صعيد مادتها المعجمية وتركيبها
- اعتنت بالكثير من المفاهيم
- اعتنت بالكثير من المصطلحات الحديثة من خلال التعريب والتعجيم

الاستفادة من تراكيب اللغات الأجنبية
- نقل العديد من التراكيب إلى العربية
- تطور مجالات الحياة العملية والعلمية المختلفة

مكانة اللغة العربية على الصعيد العالمي ← – تزايد أقسام اللغة العربية و آدابها في العديد من الجامعات

ووجدنا أن ما أنجزته الجامعة الجزائرية من رسائل دكتوراه وماجستير حول اللغة العربية و علومها هي دراسات كثيرة و متنوعة سواء كانت متعلقة بـ:

- الدراسات الصوتية و الصرفية و التركيبية و الدلالية و الأسلوبية.
- الدراسات المعجمية و المفرداتية و المصطلحية .
- الدراسات اللغوية و الاجتماعية و التنفسية وأمراض الكلام.
- الدراسات المتعلقة بتعليمية اللغة العربية.

غير أننا نتوقف عند: "**الدراسات المتعلقة بالمعالجة الآلية الحاسوبية للغة العربية** " فعند ما ننظر فيما تحقق على مستوى الثورة التكنولوجية المعاصرة وما أصاب اللغة العربية منه نتعرف بجلاء على واقعها الحقيقي ونتبين بالملموس أننا رغم كل ما بذل في سبيل تطوير العربية ما يزال الطريق أمامنا طويلا، ومتشعبا ووعرا، فاللغة العربية ما تزال بمنأى عن أن تكون وسيلة للتواصل والتفاعل بين العرب، والكتب العربية التي تدور حول هذا الموضوع قليلة جدا فكتاب سعيد يقطين "من النص إلى النص المترابط" مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي "صدرت طبعته الأولى في 2005 ولو انه صرح أن فكرة إنجاز هذا الكتاب كانت جاهزة للإعداد النهائي سنة 1999 قائلا: "بقيت أؤجل إنهائها رغم يقيني بأهميته إذ بدأ يتضح لي من خلال مناقشة بعض الزملاء أنه يخوض في أمور ما تزال بمنأى عن اهتمام مثقفينا ولكني ومن خلال تواجدي في فرنسا خلال الموسم الجامعي 2002–2003 تبدت أمام عيني المجهودات الفرنسية في هذا المجال رغم تأخرها

النسبي عن نظيرتها في العالم وخاصة الكندية والأمريكية بدالي أن أي تأخر في ولوج عالم الوسائط المتفاعلة في حقلنا الثقافي العربي لا يمكن إلا أن يضاعف تأخرنا عن المشاركة في عالم التواصل الحديث فكان الإقدام على هذه المغامرة نشر هذا الكتاب" [1] فأول كتاب ظهر سنة 2005 ما يدل على التأخر الشديد لهذا النوع من الدراسات والرسائل الجامعية حول هذا المحور في الجزائر ناقصة جدا وحتى في العالم العربي وهذا هو أهم سبب في اختيارنا لهذا المحور حيث نهدف إلى:

- رسم الصورة المؤلمة لخواء حضور اللغة العربية في الزمن الرقمي.
- لفت نظر الجميع لتأخرها المرعب للبدء ببناء قاعدة تحتية لحضورها على الانترنت، في حين أكمل معظم الدول الغربية بناء هذه القاعدة.
- إثارة جدل عربي واسع حول هذا التأخير.
- ضم اكبر مجموعة من عشاق اللغة العربية (كتاب، مدرسين، باحثين، طلاب) للعمل لتحقيق أهداف محددة متكاملة لإنقاذ لغتنا.
- لفت نظر الطلبة المقبلين على إعداد رسائل ماجستير ودكتوراه إلى هذا الموضوع الذي ينتظر الأقلام الجادة للبحث فيه.

ومن أهم المشاكل التي تدعو و توجب النظر فيها:

1 -مشكلة البناء التحتي المعرفي:

أصبحت كل اللغات تقريبا تحتية معرفية رقمية متعددة الوسائط أقصت النص الورقي وحلت محله تماما وفي كل المجالات العملية والتقنية

---

[1] سعيد بقطين – من النص إلى النص المترابط– مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي – المركز الثقافي العربي، ط1، 2005 من ص 6 إلى ص 13.

وفي معظم الحقول الثقافية والعلمية، أما القاعدة التحتية المعرفية بالعربية فهي غائبة بشكل كلي.

لعل اللغة العربية تحتضر اليوم بهدوء جراء عدم مواكبتها الزمن الرقمي حيث لا يجد فيها الطالب أو المدرس ضالته لذلك على سبيل المثال أضحت المواد العلمية تدرس باللغات الأجنبية سواء في الجزائر أو باقي الوطن العربي فهي لغة لا تصلح للحداثة بلا مصطلحات.

2 –*مشكلة الترجمة:*

وجدت في هذا العصر "بفضل الحاسوب وعلوم الكمبيوتر الجديدة، لاسيما علوم الحاسوبيات اللغوية، طرائق آلية جديدة تسمح للكمبيوتر بترجمة النص بسرعة و بدون مترجم [1] حتى وإن كانت هذه الترجمة أولية تحتاج من المترجم بعض التحسين الخفيف للحصول على الترجمة النهائية.

لكن ما زال استخدام هذه التقنية عربيا ضعيفا جدا فالكثير من الكتب العالمية لم تر النور بعد بالعربية، ومعظم أمهات الكتب الحديثة التي تشكل نبراس الحضارة المعاصرة غير معروفة بالعربية ، يكفي لاستيعاب حجم الكارثة ملاحظة أن ما ترجمته إسرائيل في السنوات العشر التي تلت تأسيسها يفوق ما ترجمه العرب منذ بدء القرن التاسع عشر اليوم.

3 –*مشكلة عدم امتلاك مدونة لغوية:*

من المؤلم أن اللغة العربية التي كانت أول من أسس القواميس و المعاجم منذ الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب قاموس العين و ربما الأصمعي قبل ذلك و التي قامت في عصرها الذهبي بدور طليعي في

---

[1] يراجع: – صالح بلعيد – اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة – ديوان المطبوعات الجامعية 1995، ص 54 إلى 63.

تأسيس دراسات النحو و الصرف العبقرية ، و تصنيف المفردات و ترتيب جذورها و اشتقاقها... لا تمتلك حتى الآن مدونتها اللغوية في حين تمتلك معظم اللغات مدوناتها المسماة أحيانا "بنوك اللغة" حيث توجد بوابات على الإنترنت تسمح بالوصول لـ "قواعدها البيانية" الضخمة والبحث المحدد في طياتها أو معالجتها المتخصصة في المجالات اللغوية والعلمية والتقنية والعملية.

4 –مشكلة القارئ الضوئي الآلي:

هو ماسح قاعدي ضروري تمتلكه كل لغة، يسمح بتحويل النص المصور بكاميرا أو ماسح ضوئي سكانير إلى نص رقمي ولا يوجد قارئ ضوئي آلي عربي يستحق أن يحمل هذا الاسم، ويشكل عدم تصميم قارئ ضوئي آلي لأحرف اللغة العربية حتى الآن عائقا كبيرا يمنع دخولها عصر الرقمنة لأنه وحده يسمح بتحويل صور صفحات الكتاب إلى نصوص رقمية ودونه يلزم من جديد إعادة طباعة كل ما كتب بالعربية على الكمبيوتر.

تستخدم الآن كل اللغات التي تمتلك قارئا ضوئيا آليا أجهزة إلكترونية ذات (روبوتات) تستطيع بدقائق وبشكل آلي كامل فتح الكتاب وتصويره صفحة صفحة وتمرير القارئ الضوئي الآلي لتحويله إلى نص رقمي، قبل رقمنته في فضاء الإنترنت.

ويمثل غياب قارئ ضوئي آلي لصور النصوص بالعربية معضلة حقيقية.

5 –مشكلة ضعف موتورات البحث و تقنيات التصحيح :

هناك دول كثيرة حدثت فيها ثورات وتحديات وإصلاحات في لغاتها والتي صممت برمجيات كمبيوترية لتصحيح نصوصها قبل وضعها على

الإنترنت، إنما صفحات الإنترنت بالعربية ملطخة بأدغال من الأخطاء اللغوية و الإملائية التي لا تخطر ببال.

فموتور البحث الشهير قوقل (**google**) مثلا يفتقر لمصحح لغوي عربي فيكفي أن تقدم له كلمة مكتوبة خطأ لتصلك آلاف من صفحات الإنترنت التي تحمل الكلمة وهي مكتوبة خطأ.

بسبب عدم وجود مصحح لغوي بالعربية مرفق بموتورات البحث فيما لو تكتب الكلمة بخطأ إملائي بلغة أخرى كالإنجليزية أو الفرنسية فسيصححها موتور قوقل أوتوماتيكيا قبل أن يعطيك الصفحات التي تحوي هذه الكلمة المصححة.

وموتورات البحث نفسها كقوقل مثلا ليست ملائمة للعربية لأنها لا تأخذ خصوصيات تصريفها و مرادفاتها في الاعتبار أثناء البحث.

6 -صورة لغة خارج عصر الرقمنة:

بسبب كل المشاكل والمعضلات التي ذكرناها < ضعف البناء التحتي، مشكلة الترجمة عدم امتلاك مدونة لغوية، القارئ الضوئي الآلي، ضعف موتورات البحث و تقنيات التصحيح...>

ما تزال لغتنا العربية خارج عصر الرقمنة رغم وجود مواقع عربية تستحق كل التشجيع والتطوير كـ:

- المسبار
- الوراق
- المصطفى
- مكتبة الإسكندرية
- المعرفة
- صخر

وغيرها من المواقع المخلصة التي تبذل جهودا متفانية لتعزيز حضور العربية وتفاعلها مع اللغات ورقمنة المعارف والكتب بها، لكنها ستظل ضعيفة التأثير إذا لم يحتضنها مشروع قومي جبار بأهداف عملية متكاملة محددة.

من كل ما سبق ندرك حجم المأساة التي تعاني منها اللغة العربية والضغوط الحادة التي تعتريها في ظل ثورة المعلومات.

وفي ظل هذه الضغوط والمخاطر العنيفة: ماذا حقق العرب للغتهم في ميدان المعالجة الآلية؟.

إشكالية حقيقية تدعونا لتشجيع البحوث والرسائل الجامعية المتعلقة بالمعالجة الآلية والحاسوبية للغة العربية لتثير هذه القضايا من خلال إماطة اللثام عن صورة الأدب واللغة العربية التفاعلية المزرية وكذا البحث في إيجاد حلول لتغيير هذه الصورة المؤلمة مثل اقتراح:

1 - فتح باب مسابقات للمدرسين الجامعيين داخل العالم العربي أو خارجه تضع مقاييسها وتختار عروضها الناجحة لجان تحكيم متخصصة، هدفها بناء بوابات دروس رقمية عربية نموذجية على الانترنت للطلاب العرب في مختلف المواد العلمية والتقنية تستخدم تقنيات متعددة الوسائط.

2 - إكمال البناء التحتي للغة العربية على الانترنت:

- قارئ ضوئي للأحرف.
- مدونة للغة العربية .
- موتورات بحث.
- برمجيات تصحيح ملائمة .
- تقنيات ترجمة آلية ...

3 - التشجيع على الترجمة وتقديم مكافآت تعطى حسب مقاييس تختارها لجان تحكيم خبيرة في ضوء خطة ترجمة عربية لترجمة آلاف الكتب سنويا ثم محاولة وضع الكتب المترجمة في بوابات انترنت لتصل للجميع دون الحاجة إلى طباعة معظمها بالضرورة.

هذه هي بعض مهمة الرسائل الجامعية الجادة التي تبدأ من حيث انتهى السابقين، لا على سبيل التكرار وإنما على سبيل الإضافة والابتكار فهي أبحاث نتصورها توغلا في المناطق التي تظل في حاجة إلى الكشف واقتحاما للأفق الذي يؤكد ثوابت الهوية في الوقت الذي يؤكد انفتاحها، فيصل بين المتغيرات والثوابت في حركة الجدل التي تساءل الحاضر باسم المستقبل، وتفتش في المستقبل عن كل ما يستجيب إلى رؤى الحاضر وتستبدل أنوار التقدم بظلمات التخلف.

وكلنا ثقة أن بحوث هذا اليوم الدراسي سوف تفتح المجال بتنوع اجتهاداتها وشجاعة أسئلتها وسماحة اختلافها نافذة متسعة من الوعد بالنجوم الوضاءة للمستقبل الرسائل الجامعية الجزائرية.

وأخيرا فإن التحية واجبة لكل المشاركين في هذا اليوم الدراسي بالبحث والتعقيب والشكر خالص لكل من أسهم في تحقيقه داخل المجلس الأعلى للغة العربية وخارجه ولكل من وضع في قولنا الغض هذه الثقة التي أعطتنا فرصة المشاركة معكم و السلام عليكم أجمعين.

البحوث المعجمية والمصطلحية وأثرها في الدرس اللغوي العربي

د. فايزة يخلف جامعة الجزائر

الملخـص:

تتبوأ البحوث المعجمية والمصطلحية مساحة واسعة في حقل الدراسات اللغوية الحديثة، فقد دأبت غالبية الإشكاليات الأكاديمية في هذا الإطار على مساءلة قضية المصطلح التي تتوسط بين ثلاث محطات أساسية تصبّ في عمق واقع الخلفية المعرفية التي تنتمي إليها أي أمّة على الإطلاق، فهي قضية تتعلق ماضيا بفهم الذات، وحاضرا بخطاب الذات، ومستقبلا ببناء الذات، وهي كلّها قيم ابستيمولوجية، تساعد على فهم الواقع وعلى التواصل السريع والصحيح مع الآخر.

ولأنّ المصطلح، ينتمي دون ريب إلى المنظومة الفكرية والفلسفية للمحيط الذي يولد فيه، ويكتسي مناعته وخصوصيته من طبيعة اللون المعرفي الذي يقتضيه ويلتزمه، ظهرت في مجال البحث العلمي، دراسات لغوية نقدية انكبّت على فهم التلاقي المعرفي الإجرائي المتعلّق بحقل الترجمة على أساس أنّ معظم المصطلحات على اختلاف تخصصاتها إنّما تعكس واقعا معرفيا بات من الضروري على من يزاول الحدث الترجمي من أمر واقع هذه العملية النقلية أن يتوخّى بدرجة عالية ضبط وسائل الجانب التوليدي للغة (Néologie)، ومراعاة العملية التطويعية (Modulation) القائمة في الغالب الأعم على نقل واقع المصطلح من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

وتأسيسا على ما سبق، وتوخيا لإعداد تيبولوجيا معرفية خاصة بتصنيف الدراسات العلمية التي تصبّ في عمق الإشكال المصطلحاتي والمعجمي، يمكن التنويه بوجود ثلاثة أصناف أو اتجاهات بحثية:

- صنف من الدراسات يختص بمعالجة بعض إشكالات وقضايا "الإنحراف اللغوي" عن معيار الفصاحة، وهي دراسات لغوية مقارنة، تبحث في قطب موضوعاتي (Thématique) كالاشتراك والتداخل اللغويين.
- صنف يتسم بذلك الحظ الأوفر من مبدأ الاستقرار وكذا الثبات حاويا في باطنه المعرفي مجموعة من الانشغالات العلمية التي تختص بمدارسة ونقد بعض الأزواج الاصطلاحية التي تصبّ في عمق الدّرس اللغوي من مثل: لغة/ كلام، دياكروني/ سانكروني، جدولي/ سياقي، تلفظ / ملفوظ، سردي/ حكائي... وغيرها من التفرعات الثنائية المفصلية.
- صنف ثالث ينظمه علم المصطلح (Terminologie)، وهو الذي يتوخّى فيه الباحث تحديد الفروقات الدلالية بين المصطلحات والمفاهيم المتداخلة الحدود، تماما ما نجده على سبيل المثال لا الحصر في: الحقل اللفظي Champ Léxematique والمسار التصوري (Parcours Figuratif) والقطب الدلالي (Sématique).

ولاشكّ أنّ التحديدات الاصطلاحية والمعجمية التي تؤول إليها نتائج هذه الدراسات بمختلف اتجاهاتها هي في صالح المباحث اللسانية العربية، فعليها يقع استقراء الآليات التي تتوافر في بنية اللغة العربية، ويسمح لها بتوليد الألفاظ وتركيب المصطلحات مع مقارنتها بالآليات التي تتضمنها اللغات الأخرى لاسيما تلك التي يأخذ عنها اللساني العربي اليوم أغلب المصطلحات المستحدثة بحكم الثورة المعرفية العالمية.

تمهيـــد:

لما كانت إشكالية المصطلح تأتي في صدارة الطرح النقدي المعاصر، سعى بعض الباحثين الجامعيين إلى اعتبار علم المصطلح أو المصطلحية في البحث اللغوي علما قائما بذاته باعتبار أنّ "كل علم بحاجة إلى مجموعة من المصطلحات" [1]، وقد قال الحكماء قديما: "العلم لغة أحكم وضعها" مفاد هذا القول المأثور الذي ينبغي أن يترسخ في ذاكرة جمهور الباحثين وطلبة العلم، أنّ العالم يفترض فيه أن يوفي صياغة أفكاره حقها من الدقة والسلاسة والوضوح وأن يتحرّى ذلك قدر الإمكان وهو يلاحظ ويفترض، ويُسائِل ويُجيب، ويُسمّي ويُعرّف، ويستقرئ ويفسّر، ويبرهن ويستنتج، ويدرس ويؤلّف، ويُساجل ويُناظر.

ولعلّ من أول المتطلّبات وسوابق الشروط لتحقيق مثل هذا الإحكام اعتماد مصطلحات فيها من الدقة والضبط ما يضمن التعبير عن المفهوم والإحالة إلى المرجع [2] إحالة تمكّن من الإحاطة معرفيا بالمفاهيم والأشياء، فمصطلحات اللغة إنّما هي مفاتيح حصونها وناظمة اتساقها وكواشف مكنوناتها.

ولا غرو أن نجد لفظة "مفتاح" تتصدّر أكثر من مرجع، يعالج بهذا القدر أو ذاك من الوعي النظري والصرامة المنهجية، قضية المصطلحات في الفكر العربي قديمه وحديثه، مثال ذلك كتاب "**مفاتيح العلوم**" للخوارزمي، و "**مفتاح السعادة ومصباح السيادة**" لطاش كبرى زاده، وكذا "**مفتاح العلوم**" للسكاكي، وهو من الكتب المؤسسة في البلاغة العربية[3].

---

[1] Jean Dubois : Dictionnaire de la linguistique, Larousse, Paris, P 486.

[2] الخطيب أحمد شفيق : حول توحيد المصطلحات العلمية، من محاضرات مجمع اللغة العربية في مؤتمره 59، القاهرة 12-26 أفريل 1993، بيروت لبنان، ص 6.

[3] علي القاسمي: النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط1980. ص 19.

ومعلوم انّ هذه المصنفات وغيرها (ككشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، وكتاب التعريفات للجرجاني) نهلت من نظائر العلوم الأصيلة (من نحو وبلاغة وفقه وتفسير وحديث) كما استقت مادتها من العلوم الدخيلة كالرياضيات والمنطق والفلسفة. وكان طبيعيا أن يواجه أصحابها مثلما واجه المفكرون والعلماء، مصطلحات ومفاهيم جديدة، مفاهيم اقتحمت المجال الذهني العربي الإسلامي، فلم يكن هناك بدّ من أن يتصدّوا لها بالتمحيص والتعريف والترجمة، وهو ما اضطلعوا به دونما مرجع معتمدين في النقل على وسائل التوليد المعروفة في لغة الضاد [1]. ويمكن القول أنّ نصيب هذه الوسائل من الأعمال والتوظيف كان حسب الترتيب التالي: الاشتقاق فالمجاز فالتعريب ثم النحت.

وغني عن البيان أنّ نقل المصطلح العلمي الأجنبي بالذات وتوحيده على الصعيد العربي هما مهمتان تقتضيان تظافر جهود الباحث اللغوي والمتخصص في عروة وثقى لا انفصام لها، وذلك من جهة أهمية ضبط المفهوم وتحديد خصائصه وموقعه من المنظومة المفهومية التي ينتمي إليها وعالم الأشياء الذي يحيل إليه، ومن جهة ضرورة تأصيل البحث في معظم اللغة بشتى مقوماته ومكوناته لإيجاد أنسب التسميات وأوفاها بالمقصود، فلا انفصام بين المعجم والمصطلح [2]. ونحن إذ ننوّه بأهمية الرصيد المعجمي اللغوي، فإنّنا ننطلق من كونه الفضاء العام الذي ينمو ويتحرّك ضمنه الرصيد المصطلحي اللغوي، والنموذج المرجعي المعياري الذي تتحقق سلامة الوحدة المصطلحية وفق ضوابطه وأصوله، ومن ثمّ فإنّ العلاقات

---

[1] عباس الصوري: في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، في اللسان العربي، العدد 45، 1998، ص 7.

[2] عبد العلي الودغيري: قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي في اللسان العربي، العدد 33، 1999، ص120.

التي تنظّم الرصيدين هي علاقات قوامها الاحتضان والامتداد والتكامل والائتلاف بيد أنّها لا تخلو من بعض التوتر والاضطراب والإختلاف[1].

وممّا يستوقف الناظر في أمر اللغة أنّ نصيبا وافرا من مفرداتها تعتريه ضروب من التداخل الدلالي والتشعب ينجم عنهما، أحيانا لدى المتلقي قلق في القراءة وتذبذب بين الإمكانات التأويلية، فهذه اللفظة تتأرجح بين دلالات متعدّدة، وتلك يتحد فيها الدال وتفترق المدلولات، وهو ما يفسر اتجاه البحث العلمي اللغوي إلى فحص وتمحيص إشكالات الاضطراب الدلالي من خلال التعرض إلى:

1 -قضايا الاشتراك والتداخل اللغويين:

تعدّ ظاهرة الاشتراك اللغوي امتدادا لمفهوم الكليات اللغوية[2].

يعلّل أهل اللغة العرب ظاهرة الاشتراك اللغوي كالتالي: "المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، فإذا وزعت لزم الاشتراك" [3] وقد ذهب بعض اللغويين إلى القول أنّ ظاهرة الاشتراك سائدة في اللغة ومنتشرة في معظم الألفاظ، وأنّ عدد هذه المفردات المشتركة أوسع بكثير من غيرها.

إنّ الاشتراك أغلب لأنّ الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة، كما أنّ الأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء، والمضارع مشترك بين الحال والمستقبل، وكذلك أمر الأسماء فيها مشترك كثير[4].

ويكون الاشتراك إمّا لفظا وإمّا معنى، أي إمّا أن يتّحدا وإمّا أن يتعدّدا، بمعنى أنّ هناك اشتراكا لفظيا واشتراكا معنويا، وما يقصد عادة

---

[1] فريد الأنصاري: أزمة المصطلح التراثي في الفكر العربي المعاصر، في الفيصل، العدد 202، 2001، ص 24.

[2] قد يعود هذا العجز اللغوي إلى اختلاف اللغات، إذ يوجد في كل لغة مظاهر لغوية خاصة بها كبعض الألفاظ التي تمثّل جوانب ثقافية خاصة بهاته أو تلك اللغة.

[3] جلال الدّين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج2، ص369.

[4] جلال السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سبق ذكره، ص 370.

بظاهرة الاشتراك هو الاقتسام اللفظي أي هو اتحاد اللفظ وتعدد معانيه (Polysemie).

ولقد حدّه أهل الأصول اللّغوية على أنّه اللفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين أو أكثر [1] وسبب وجود الاختلاف في المعنى هو أن يكون المعنيان وضعا من واضعين، فيشتهر اللفظ بالمعنيين[2].

ويرجع ابن جني قضية الاشتراك إلى التقاء اللغات العربية القديمة [3]، بينما يحيلها الدكتور فايز الداية من جهته إلى المسيرة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية التي تتراكم عبر أزمنة متعاقبة[4].

ومن الأمثلة الكثيرة ذات الاشتراك اللفظي كلمة (عين): عين الماء، عين البصر، عين الجاسوس، عين الإبرة أو عين الباب ... إلخ.

واللافت في ظاهرة الاشتراك اللفظي أنّها متقلّبة بين الأضداد والترادف، تتأسس الأضداد بتعبير لفظ على نقيضين كدلالة (الجوْن) على السواد والبياض، و(جلل) على العظيم والحقير، و(البين) على الفراق والوصال.

أمّا الترادف فهو اشتراك في معنى اللفظ، وهو ما يعني تعدّد الألفاظ والمعنى واحد، أو مثلما قال السيوطي: "هي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد كالسيف والصارم" وهو نوع من المشترك ولكنّ اشتراكه يكون في المعنى وليس في اللفظ.

---

[1] Jean Maillot : "La traduction scientifique et technique, Paris : edition Erolles, 1970, P22.

[2] جلال السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ح1، ص 369.

[3] ابن جني : " الخصائص "، محمد علي النجار – دار الهدى – بيروت ط2 ، ج1، ص 370 – 391.

[4] فايز الداية : " علم الدلالة العربي "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 79.

إنّ موضوع الترادف اللغوي في جدال مستمر، فهناك من ينكر أنّ الألفاظ المترادفة متساوية المعنى تساويا كاملا والدليل على ذلك أنّ السيف والصارم قد يدلاّن على معنى واحد، ولكن باعتبارين اثنين معا وهما:

السيف: اسم لذات السكين.

والصارم: يدل على صفة القطع الحادة.

والشيء نفسه يقال بالنسبة للأفعال أيضا، فـ (ذهب) غير (انطلق)، و(جلس) غير (قعد)، ورغم أنّ هناك من يوحّد معانيها [1] إلاّ أنّ ثمّة من يرى فروقا تفصل بينهما، وعلى هذا لا يسمح بالتحدث عن الترادف فيها[2].

وما دمنا في خضم الحديث عن الجهود البحثية اللسانية صوب قضايا الاشتراك والتداخل اللغويين، تشير إلى أنّ مثل هذه الظواهر اللغوية إنّما هو عنوان حيوية اللغة وقابليتها للاتساع والإثراء وأريحيتها في استقبال المعنى الجديد والدلالة الطارئة، علما بانّ الألفاظ متناهية والمفاهيم الحادثة ليست كذلك.

وعلى غرار النحاة العرب اهتم علماء اللغة الغربيون بظاهرة الاشتراك اللغوي، قد عرفه "جان مايو" Jean Maillot بأنّه: "تعدّد المعاني حسب الاستعمالات واللغات [3] فكثير من الوحدات المصطلحية تستعمل في أكثر من نظام مصطلحي، لكنّ هذا الأمر لا يعطي صفة الاشتراك للمصطلح في المستوى الدلالي لأنّه يوظّف كدال في سياقات مختلفة، ووفق وظائف مرجعية خاصة بكل نظام[4] ، فليس سواء أن نقول : نظام اقتصادي / نظام غذائي / نظام ضريبي / نظام دولي أو حتى نظام دولة.

---

[1] سيبويه : " الكتـاب "، ج1، ص 24.

[2] صبحي صالح: "دراسات في فقه اللغة" دار العلم للملايين، بيروت، ط8، ص 296 – 297.

[3] Jean Maillot : La Traduction scientifique et technique, op, cit, P22.

[4] عبد القادر الفاسي الفهري: تعليم المصطلحاتية والتدرب عليها، مجلة اللسان العربي، العدد34، ص 107.

وليس سواء أن نقول في الفرنسية:

جهاز عصبي Système nerveux

منظومة، مجموعة Système Solaire

نسق / منظومة Système Philosophique

نظمة معادلات Système d'équation

ولمّا كانت اللغة مواضعة واتفاقا على إفراد هذا الاسم لهذا المسمى وعلى تخصيصه به تخصيصا لا يستند إلى علاقة طبيعية بين الدوال والمدلولات والأشياء، وهي مسألة تطرح بجلاء في حالة المعاني المتعدّدة للفظ الواحد، والتي تقود إلى نوع من المشترك يدخله موريس برنيي Mourice Pergnier ضمن "التشابهات المغلطة" « Les ressemblances trompeuses »[1].

يسوق Pergnier مثالا على هذا الضرب من الاستعمال، كلمة (أسطوانة، Disque) ويقول انّه شيء دائري الشكل، يوزع في الاستعمال بين الألفاظ التي تحمل صفة الاستدارة ومنها:

أسطوانة الموسيقى Disque (Musique)

أسطوانة الرياضة Disque (Sport)

أسطوانة السيارة Disque (Voiture)

أسطوانة الفقرة Disque (Vertebre)

والملاحظ في صيغة هذه الوحدات المصطلحية أنّها تتخذ شكل مركبات اسمية يقترن فيها المحدد بالمحدد (déterminé + déterminant) وذلك بالنعت، وبالنسبة أو بالإضافة، وهذه طريقة دارجة جارية يتوصل بها

[1] Mourice Pergnier : Les fondements sociolinguistiques de la traduction, Lille, atelier de la reproduction des thèses, 1980, P 174.

الباحثون في علم المصطلح لتحديد الميدان المعرفي أو السياقات ولتأمين الحصر الدلالي الذي يقوم على عزل المفهوم عن مفاهيم مجاورة عاملة في حقول معرفية أخرى، وعلى تقييده وتخصيصه بالقياس إلى مدلول الفظة المعجمي العام، وهو تخصيص تنتقل بموجبه المفردة من دائرة المعجم إلى سجل الاصطلاح[1]، فبالمركب الاسمي ينتفي قدر كبير من التعدّد والاشتراك، وبه يتسنّى للمصطلح أداء وظيفته المرجعية بنجاته من اللبس والغموض[2].

ولأنّ المفهوم ينتمي إلى كل ما يشبه النظام أو البنية المتحركة الفاعلة والمؤثرة لاحتوائها في ذاتها على حركة وفعل وتأثير [3] اتجهت بعض البحوث الجامعية في مجال اللغة إلى فحص وتدقيق بعض التفريعات الثنائية التي تثير إشكالات دلالية وتكوينية في الظاهرة اللغوية، وهو ما يعكف عليه اللّغويون عادة ضمن:

2 -بحوث الأزواج الاصطلاحية:

أنّ المتأمّل جليا بنظرة عقلية نزيهة فاحصة للفطرة الإنسانية التي فطر الخالق الناس عليها، يدرك لا محالة أنّ الخالق قد منح الإنسان منذ أن أوجده في هذا الوجود القدرة للبحث عن الحقيقة بمفهومها الواسع، وعلى التعرض إليها، وهذا ما يبرّر اتجاه البحث العلمي اللغوي إلى استجلاء الفوارق الكاملتة في بعض المتلازمات الدلالية على شاكلة: لسان/ كلام، تعاقبي/ آلي Diachronique / Synchronique، سردي / حكائي أو Lexicologie / Lexicographie... وغيرها من الثنائيات الرئيسية التي تعكس فوضى المصطلح، وما آل إليه الآن من اضطراب في النقل، وما يستوجبه من ضبط وتحديد، لتوفير أدنى شروط المطابقة العلمية وبلوغ

[1] Jean Brauns : Comprendre pour traduire, Paris : La maison du dictionnaire, 1981, P 20.
[2] Mourice Pergnier : l'envers des mots, études de linguistique appliquée, traduire les idées et les mots, Paris : Didier, 1976, P 96.
[3] عمر الشارني: المفهوم في موضعه أو في العلاقة بين الفلسفة والعلوم، دار الجنوب للنشر، تونس،1992، ص 32.

التوحيد المعياري للمصطلحات. إنّ تخصيص مترادفين للتعبير عن مفهومين مختلفين محاولة مشروعة وأمر محمود يؤدّي إلى التقليل من الترادف ويسهم في تيسير عملية التواصل بين المتخاطبين[1].

ولكي يكون هذا التخصيص مؤديا للغرض، مفيدا ينبغي أن لا يتعارض مع الاستعمال الساري وأن يحظى بقبول الناطقين باللغة حتى ينال مرتبة الشيوع، أمّا إذا اقتصر على فئة تخالف المتفق عليه فإنّ تلك المحاولات قد تؤدّي إلى عكس ما نتوخاه، وتنتج عنها ازدواجية اصطلاحية، تعيق حركة انتقال المعرفة وتضرّ بالتواصل بين أبناء الأمة الواحدة[2].

لهذه الاعتبارات كلها بات من الضروري أن يتوقف الباحثون المختصون عند واقع دلالة المصطلح لحظة نقله من بيئته الأصل إلى ثقافة ما، قصد تحقيق عملية تبادلية مبنية على العطاء المعرفي حسب السياق المرغوب فيه[3] ولا أدلّ على الأهمية التي يكتسيها علم المصطلح هو أنّ كل أقسام اللغة العربية وآدابها في جامعات الوطن قد خصّصت جزء من إشكالاتها العلمية لـ:

3 -بحوث المصطلح والمصطلحية Terminologie:

وهي البحوث التي تعنى بدراسة المصطلح في ذاته، دراسة مورفولوجية مجرّدة، وفي ارتباطه بالمفهوم الذي يعبّر عنه[4] .

وإذا كانت اللغة اصطلاحا من الدرجة الأولى، فإنّ المصطلح العلمي هو من الدرجة الثانية، إنّه: "مواضعة مضاعفة، إذ يتحول إلى اصطلاح في

---

[1] مصطفى غلفان: المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية: أي مصطلح لأي لسانيات ؟ في اللسان العربي، العدد52ن 1999، ص 154 – 156.

[2] مسفر سعيد الثبيتي : المراجع المعجمية العربية، بيروت، مكتبة لبنـان، 1989 ، ص 64.

[3] علي القاسمي : علم اللغة وصناعة المعجم، الرياض، جامعة الرياض، 1991، ص 37.

[4] Jean Dubois : Dictionnaire de la linguistique, op cit, P 486.

صلب الاصطلاح، فهو إذن نظام إعلامي مزروع في حنايا النظام التواصلي الأول، وهو بصورة تعبيرية أخرى علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كمّا وأضيق دقّة"[1].

وحتى لا يقع الفصل في المصطلح العلمي بين الدلالة اللغوية الأصلية والدلالة الاصطلاحية الفرعية [2] أولت البحوث الأكاديمية اللغوية اهتماما بالغا لعلاقة المصطلح وما يتماشى وحركية الواقع المعرفي المتغير والمتجدّد، من هذا المنطلق جرى البحث على المصطلح الذي له القدرة الكافية والشافية في أن: "يمثل العملة التي بدونها لا يمكن أن يتمّ أي تبادل منظم"[3]، فعلى دقّة المصطلح ووضوحه تتوقف معرفة الأشياء والظواهر، بسيطها ومركبها، ثابتها ومتغيرها[4].

واللاّفت للانتباه أنّ القول بأزمة المصطلح في الدراسات النقدية العربية على اختلاف سياقاتها المعرفية ينمّ على ذلكم التضارب الإطلاقي اللاّمحدود الناتج عن سيرورة نقله إلى الدرس اللغوي العربي، إذ ينحو كلّ نحو شاكلته التي يؤمن بها دون أن يحيد عنها طرفة عين.

ولكي يواكبنا الدارس المتخصص في مثل هذا الجانب المتعلق بإشكالية المصطلح لا ضير أن نورد مثالا عن المصطلحات النقدية التي انتقلت إلى الخلفية العربية وهي تعاني لحدّ الآن من تحقيق مكافئ معادل يستطيع أن يعي بحق المعنى الكائن في ثقافة الأصل المتعلق بواقع المصطلح.

– مصطلح (Sémiologie) وإشكالية المكافئ العربي:

---

[1] عبد السلام المسدي : قاموس اللسانيات، الدر العربية، تونس1984، ص 22 – 45.

[2] عمار ساسي : اللسان العربي وقضايا العصر (رؤية علمية في الفهم، المنهج، الخصائص، التعليم، التحليل) ، دار المعارف ، البليدة 2000، ص 58 – 59.

[3] حسام الخطيب : الأدب المقارن، دمشق، 1401 هـ / 1402 هـ ، ص 1- 6.

[4] صلاح فضل : إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضع والنقل، بحث منشور بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ، عدد خاص، 1988، ص 59.

إنّ أدنى تأمّل في مصطلح السيميائية الذي راح يتقاسمه من حيث الجانب الترجمي في اللغة الإنجليزية مصطلحان هما: (Semiology) و(Semiotics) يدرك العاقل المتخصص أنّه ضلّ عرضة لتلكم الاختلافات المتعلقة بالمقابلات العربية التي غدت تختلف من مقام لآخر وذلك تبعا للزاوية التي يراها كل منهم، فهناك السيميولوجيا والسيميوطيقا والسيميوتيك وكذا علم الإشارات والإشاراتية، وعلم العلامات والعلاماتية وعلم الأدلة والدّلائلية والسيميائية والسيميائيات... وهلمّ جرّ ممّا تزخر به ترجمة المصطلح بإجراءاتها النظرية والتطبيقية، والسبب في هذا كلّه أنّه – على حدّ اعتقاد مجموع من الباحثين – "يحمل جذرا عربيا، كما يحمل أيضا معطى صوتيا معربا للصوت الأجنبي، ويقبل الإضافة والجمع والنسبة والاشتقاق"[1].

وتجدر الملاحظة، الحال هذه إلى أنّ مصطلح (السيمياء) هو في الحقيقة مصطلح عربي لا يخرج عن العلامة بمعناها الواسع الشاسع وذلك مصداقا لقوله تعالى : ﴿ **سيماهم في وجوههم من أثر السجود** ﴾ [2] وقوله أيضا ﴿ **تعرفهم بسيماهم لا يسألون النّاس إلحافا** ﴾ [3]، فلماذا لا يتفادى نقّادنا وباحثينا مزالق التواكل والبحث عن الجاهز؟ وهلاّ اتّقينا الله في تلك التحديدات التي راحت منذ أمد بعيد تتعامل مع واقع المصطلح على نية ذلك الاجتماع الذي يتم عن طريق مجموعة من المتخصصين فيتواطئون ويتفقون ومن ثمّ يصطلحون على تسمية الأشياء ببعض من المصطلحات التي لها علاقة بالحقل المعرفي ونسوا أو تناسوا بأنّ قولنا بالمصطلح، هو قول بالوجود الإنساني سواء أكان هذا الوجود وجودا عينيا أم تصوريا، الأمر الذي يجعل من العاقل يدرك إدراكا يقينيا بأنّ المصطلح لا يمكن أن يقيّد

---

[1] فاضل ثامر : إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي الحديث، بيروت، الدار البيضاء،1994، ص 12.
[2] *القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية 29.*
[3] *القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية* 76.

بأي اتجاه معرفي مهما كان، وإنّما هو سائر ولا يزال كذلك مع حركية السياق الواقعي المعرفي الاطلاقي الذي يأبى إلاّ أن يظلّ كذلك؟

خاتمـــة:

ما يمكن قوله في هذا التطواف الذي لا يحق لنا أن نسميه بالخاتمة بأنّ مثل هذا الحكم يؤدّي إلى غلق باب الانفتاح، وإنّما نقول بانّ الدرس اللساني/ اللغوي العربي في أمسّ الحاجة إلى بحوث متواصلة ومستمرة لا تنقطع بحال من الأحوال ما دام الوجود الإنساني يدبّ في هذا الكون المطلق محاولا إدراك مستوياته المعرفية الداخلية والخارجية على السواء.

ونحن إذ نقول بمثل هذه الحقائق فإنّنا على يقين بانّه يوجد الكثير من المفاهيم والمصطلحات اللسانية التي تتشد التحديد والتدقيق للانتقال من الوصفية إلى المعيارية، فحريّ إذن بطلبتنا الالتفات إلى مثل هذا الإنشغال العلمي الهام، والعمل على إثراء اللغة بمصطلحات جديدة تنحو إلى الائتلاف لا الاختلاف.

ومهما يكن، فليس هناك من سبب يدعونا إلى القلق على مصير المصطلحات والرصيد المعجمي في اللغة العربية، فالزمن والبحث كفيلان بالإبقاء على المصطلح الأصلح، واللغة العربية قادرة على استيعاب المفاهيم الجديدة وتمثلها.

دور الرّسائل الجامعيّة في دعم البحث اللّغويّ في الجزائر.

جميلة راجا – تيزي وزو

تشترط مختلف جامعات العالم ومنها الجامعة الجزائريّة على طالب الدّراسات العليا أنْ يُنجز رسالةً جامعيّةً تتماشى والتخصّص الّذي يدرس فيه، بهدف الحصول على شهادة الماجستير أو الدّكتوراه، وذلك على أساس أنّ الرّسائل الجامعيّة هي وثيقة إثبات لقدرة الطّالب في مستوى الدّراسات العليا، ورخصة مروره إلى حقل البحث العلميّ الّذي يعدّ من الوظائف

الأساسيّة للجامعات، ممّا يستدعي منها الاهتمام الكافي بالبحوث الأكاديميّة أكثر من غيرها.

وعلى هذا لو نظرنا في حصيلة البحث العلميّ الجامعيّ بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا لوجدنا بأنّ ثمّة الكثير من الرّسائل الجامعيّة المُنجزة على اختلاف موضوعاتها ودرجاتها العلميّة في مختلف التخصّصات بِما فيها الرّسائل المُجازة في أقسام اللّغة العربيّة بالجامعة الجزائريّة، والّتي تناولت جميع جوانب اللّغة العربيّة، فهناك من الدّراسات الّتي عالجت الجانب الصّوتي والصّرفيّ والدّلاليّ لها – اللّغة العربيّة– وهناك أيضًا من الدّراسات الّتي نظرت في الجانب المعجميّ والمصطلحيّ وأخرى في الجانب التّداولي للعربيّة وإلى غير ذلك. وعن كلّ هذا نُريد أنْ نتساءل:

ما أهميّة الرّسائل الجامعيّة في دعم البحث اللّغويّ في الجزائر؟ ما مدى إسهام الرّسائل الجامعيّة في خدمة البحث اللّغويّ في بلادنا؟ أو بالأحرى ما درجة استفادة البحث اللّغويّ من الرّسائل الجامعيّة؟ وما هو واقع الرّسائل الجامعيّة المُنجزة على مستوى أقسام اللّغة العربيّة بالجامعة الجزائريّة؟ وهل بإمكاننا القول إنّ للرّسائل الجامعيّة المُجازة في أقسام اللّغة العربيّة دورًا مهمًّا في خدمة اللّغة العربيّة خاصّة والبحث العلميّ عامّة؟ وما الاستراتيجيّة المُقترحة للتّنسيق والتّعاون البنّاء بين الجامعات الجزائريّة والمؤسّسات اللّغويّة؟

انطلاقًا من مبدأ خدمة اللّغة العربيّة والحفاظ عليها، الّذي هو في الوقت نفسه حفاظ على هويّة الذّات العربيّة ووجودها أُنشئت منذ سنوات عديدة في مختلف أنحاء الوطن العربيّ المؤسّسات الّتي تهتمّ بهذه اللّغة من مجامع لغويّة وجامعات ومراكز ومعاهد وجمعيّات، ومن بين هذه كلّها نودّ

الحديث عن الجهود الّتي تُقدّمها إحدى الجامعات العربيّة وهي الجامعة الجزائريّة الّتي تتحمّل مهمّة تحديد وجهة المجتمع وتطلّعاته نحو مستقبل أفضل من خلال ما تُقدّمه من أبحاث علميّة، حيث تقوم الجامعات الجزائريّة بمُناقشة وإجازة آلاف الرّسائل الجامعيّة في مختلف الأقسام والتخصّصات ومنها رسائل الماجستير وأطروحات الدّكتوراه الّتي تُناقش على مستوى أقسام اللّغة العربيّة وآدابها.

وإذا تأمّلنا في واقع البحث اللّغويّ المُعاصر في الجزائر يتبيّن لنا أنّ للجامعات دورًا بارزًا فيما تبذلُه من جهود لغويّة تُسهم في النّهوض باللّغة العربيّة وتعزيز مكانتها، وذلك بدءًا من فترة ما بعد الاستقلال حتّى اليوم. ولكن لا ينبغي أنْ ننسى ما قدّمته الجزائر قبل هذه الفترة، فهي كما يقول عنها المفكّر الفرنسيّ "بولار poulard" كانت فيما سبق تضمّ معاهد علميّة عظيمة الشّأن في الفلسفة والآداب، والعلوم والطبّ وقواعد اللّغة، والقانون الإسلاميّ وغيرها، وكلّ هذه العلوم يقوم بتدريسها أساتذة جزائريّين، ولكن مجيء الفرنسيّين أحدث اضطرابًا بين هؤلاء وفيما اضطرّ معظم العلماء والفقهاء إلى ترك وظائفهم [1]. فمثل هذه الجهود – بلا شك– مهّدت الطّريق للجهود اللّغويّة المُعاصرة الّتي أتت ثمرة للأبحاث العلميّة المبذولة في الجامعة الجزائريّة فضلاً عمّا تُقدّمه من رسائل وأطروحات في العديد من التخصّصات.

وقبل أنْ يكون لنا الحديث عن الرّسائل الجامعيّة المُجازة على مُستوى أقسام اللّغة العربيّة ببعض الجامعات الجزائريّة وليس جميعها، نودّ الوقوف عند نقطة مهمّة وهي أنّ الرّسالة الجامعيّة تتطلّب مجموعة من المواصفات

[1]– يونس درمونة، **المغرب العربيّ في خطر**، دط، 1965م، دار الطّباعة الحديثة، ص36.

الّتي تجعل منها مصدرًا علميًّا هامًّا يُستشهد بِما يحتويه من معلومات في البحث والدّراسة، لأنّ الرّسالة الجامعيّة « تُشكّل فئة هامّة من المصادر الّتي تُغني الباحثين في موضوعاتهم على اعتبار أنّ الرّسائل على غير العادة، موضوعات لم يسبقْ بحثها على مستوى أكاديمي جادّ، ومن ثمّ فهي تعدّ إضافة حقيقيّة للمعرفة وجهدًا علميًّا أصيلاً» [1]، بمعنى أنّها تبقى من المصادر المعرفيّة المهمّة الّتي تُوفّرها المكتبات الجامعيّة. ولعلّ من أهمّ هذه المواصفات أنْ يبحث الطّالب من خلال موضوعه في مشكلة معيّنة محاولاً الخروج بمجموعة من النّتائج والتّوصيّات، ويتمّ ذلك باتّباعه لطريقة علميّة منظّمة تقوم على تحديد الإشكاليّة وبلورة التّساؤلات والفرضيّات وجمع المعلومات وتفسيرها والمعالجات الإحصائيّة اللازمة وعرض النّتائج النّهائيّة ومناقشتها[2].

وكما أنّ على الطّالب أنْ يُجيد في اختيار موضوع رسالته، حيث يجب أنْ يتميّز بالجدّة والأصالة، لم يسبقْ أنْ تطرّق إليه طالب آخر، حتّى تكون النّتائج المتوصّل إليها جديدة عن البحث العلمي، وتفاديًا للقول المكرر، لأنّ الرّسالة الجامعيّة تبقى في النّهاية مساهمة علميّة في حقل الاختصاص ومكمّلة للمواد النّظريّة الّتي درسها الطّالب طيلة فترة زمنيّة معيّنة في دراساته العليا [3]، ولهذا السّبب ينبغي تجنّب التّكرار والتّداخل بين الرّسائل الّذي يجعلها نسخًا باهتة جزئيًّا أو كليًّا بحسب كمّ التّداخل فيما بينها.

---

[1]– الوردي حسن محبل ولازم المالكي، **المعلومات والمجتمع**، دط. دب: 2001م، دار الورّاق للنّشر والتّوزيع، ص132.

[2]– زويلف مهدي والطّروانة، **تحسين منهجيّة البحث العلمي**، ط1. عمان: 1998م، دار الفكر، ص23– 25.

[3]– عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجيّة وكتابة الرّسائل الجامعيّة**، دط. الجزائر: 1985م، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ص13.

وليس هذا فحسب، بل ينبغي على الطّالب الالتزام بقواعد اللّغة في صياغة الأفكار الّتي ترد في الرّسالة، وكذا الالتزام بالدّقة والصّدق في مختلف مراحل معالجة الإشكاليّة المطروحة [1]، فهو مُطالب بتحليل منظّم للإشكاليّة بكيفيّة إبداعيّة، وبالأمانة العلميّة أيضًا، وذلك باعتماده طريقة التّهميش الّتي يلتزم فيها بتدوين المصادر والمراجع في الحواشي السّفليّة [2]؛ كونها مرحلة مهمّة جدًّا في البحث العلمي. ويُمكن أنْ نُجمل أهمّ مميّزات الرّسالة الجامعيّة في النّقاط الآتية:

– الرّسالة الجامعيّة عبارة عن بحث أكاديميّ يقوم به طالب الدّراسات العليا للحصول على درجة علميّة معيّنة كالماجستير والدّكتوراه.

– تحمل الرّسالة الجامعيّة في طيّاتها حداثة الموضوع المتناول، إذْ لا يُسمح للطّالب أنْ يُعيد البحث في موضوع سبق وأنْ بحث فيه غيره.

– تتطلّب الرّسالة الجامعيّة من الباحث اتّباع أساليب البحث العلميّ المتعارف عليها بدقّة أثناء إعداده لها[3].

– تعتبر الرّسالة الجامعيّة مجرّد تمرين تُختبر فيه قدرة الطّالب على مواصلة البحث والدّراسات العليا، فرسالة الدّكتوراه مثلاً تكمن أهميّتها في أنّها تعكس مستوى تدريب الباحث والمهارات الفنيّة والتّحليليّة والكتابيّة الّتي اكتسبها أثناء دراسته لبرنامج الدّكتوراه، وكما أنّها تفتح له المجال للقيام بعمل علميّ بحثيّ مستقلّ معتمدًا على نفسه.[4]

---

[1]– يُنظر: http://amjadh.ahlmontada.com، تاريخ الاطّلاع على الموقع: 20 جوان 2010م.

[2]– آمنة بلعلى، **أسئلة المنهجيّة العلميّة في اللّغة والأدب**، دط. الجزائر: 2005م، دار الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص143.

[3]– يُنظر: الوردي حسن محبل ولازم المالكي، **المعلومات والمجتمع**، ص133.

[4]– **تحكيم الرّسائل الجامعيّة مشكلات وحلول**، http://www.alagidah.com، تاريخ الاطّلاع على الموقع: 18 جوان 2010م.

– يُشرف على الرّسالة الجامعيّة أستاذ مختصّ له خبرة عالية في الميدان، تمرّس في البحث العلميّ وأمضى سنوات عدّة أستاذًا وباحثًا جامعيًّا يُوجّه الطّالب ويُعينه على الإبداع والابتكار وفق قواعد الكتابة الموضوعيّة.

والمهمّ من هذا كلّه هو أنّ الرّسالة الجامعيّة تقوم على استقصاء المُشكلة الّتي يتضمنّها الموضوع من جهة، وتهدف إلى تدريب الطّالب على اكتساب المهارات البحثيّة منها جمع المعلومات وفهمها من جهة أخرى، فهي باختصار تعكس تفكير الطّالب العلمي وكيفيّة معالجته للمسائل المطروحة بأسلوب يتميّز بالتسلسل والتّتابع المنطقي.

والواقع أنّه عند النّظر إلى الرّسائل الجامعيّة الّتي يُنجزها طلبة الدّراسات العليا على مستوى أقسام اللّغة العربيّة بالجامعة الجزائريّة نجد أنّ ثمّة الكثير من هذه الرّسائل، وهي متنوّعة لتنوّع الموضوعات اللّغويّة الّتي تتناولها، حيث إنّ جميعها ينصّب على دراسة جانب من جوانب اللّغة العربيّة كالنّحو والصّرف والمعاجم والمفردات واللّسانيّات وعلم الدّلالة واللّسانيّات التّقابليّة واللّسانيّات التّطبيقيّة واللّهجات، وتحقيق النّصوص والعروض وغير ذلك. ولقد توصّلت إحدى الدّراسات الأكاديميّة بخصوص هذه النُقطة إلى نتيجة مهمّة مفادها أنّ هناك عددًا كبيرًا من الرّسائل الجامعيّة الّتي تناولت قضايا اللّغة العربيّة بشكل عامّ، والّتي اهتمّت باللّسانيّات وخاصّة في العشرية الأخيرة من القرن الماضي، إذْ بذل الطّلبة جهودًا معتبرة إلى جانب ما يُؤلّف وما يُترجم من كتب في الميدان، حيث فاق عدد الرّسائل مثلاً في اللّسانيّات خمسين رسالة (50) من سنة 1962

إلى سنة **2000م**[1]، توزّعت على عدّة تخصّصات منها اللّسانيّات العامّة والصّوتيّات وكذلك اللّسانيّات التّطبيقيّة بِما فيها اللّسانيّات التّقابليّة واللّسانيّات التّعليميّة واللّسانيّات الاجتماعيّة واللّسانيّات الحاسوبيّة الّتي تندرج ضمن اللّسانيّات الأولى على حدّ قول أحد اللّغويّين[2].

ولكن ينبغي أنْ نُشير هنا إلى أنّ هذا العدد من الرّسائل المُجازة سواء في ميدان اللّسانيّات أو غيره من الميادين يتزايد بشكلٍ واضحٍ بعد مرور حوالي عشر سنوات على الدّراسة الّتي تقدّم بها أحد طلبة الدّراسات العليا لنيل درجة الدّكتوراه[3]. وكما أنّ المُلفت للانتباه هو أنّ اللّسانيّات نالت حظّها الوافر من الاهتمام باعتبارها من العلوم اللّغويّة الحديثة الّتي أثارت الرّغبة والفضول لدى الطّلبة للبحث فيها. ومن بين هذه الرّسائل نذكر على سبيل المثال وليس الحصر:

- **"تعريب التّعليم في الجزائر الابتدائيّ والمتوسّط دراسة لسانيّة اجتماعيّة"**[4]
- **"دور المجامع والمؤسّسات العلميّة العربيّة في ترقيّة اللّغة العربيّة"**[5].
- **توليد المصطلح التّقنيّ بالاقتراض اللّغويّ في اللّسانيّات الوظيفيّة.**[6]
- **الجهود اللّغويّة المعاصرة في الجزائر وأثرها في ترقيّة اللّغة العربيّة.**[7]

ولم تقتصر موضوعات طلبة الدّراسات العليا على هذا المجال فحسب، بل ثمّة موضوعات أخرى للرّسائل الجامعيّة المُجازة الّتي انشغلوا

---

[1]– عبد القادر شاكر " **الدّراسات الأكاديميّة للّغة العربيّة في الجزائر (1962– 2000)**" أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة. الجزائر: 2003– 2004م، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب واللّغات والفنون، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة السّانية وهران، ص179.

[2]– عمر مختار، **محاضرات في علم اللّغة الحديث**، ط2. 1995، عالم الكتب، ص55.

[3]– يُنظر: **المرجع السّابق.**

[4]– عز الدّين مصطفى صحراوي، رسالة ماجستير جامعة باتنة **1993م**.

[5]– صالح بلعيد، رسالة دكتوراه، جامعة تيزي وزو سنة **1993م**.

[6]– أحمد شقرون، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر سنة **1997م**.

[7]– محمّد فريحة، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو **2009م**.

فيها بدراسة المعاجم وعلم الدّلالة الّذي حظي بمكانة خاصّة في أواخر القرن العشرين، وقد تطرّق الطّلبة من خلال بحوثهم إلى دلالات الألفاظ والتّطوّر الدّلالي وصناعة المعاجم[1]. ونذكر بعضًا منها فيما يأتي:

- **التطوّر الدّلالي من خلال لسان العرب لابن منظور.**[2]
- **المعجميّة العربيّة الحديثة.**[3]
- **الفروق اللّغويّة في المعاجم العربيّة كتاب "الفروق في اللّغة" لأبي هلال العسكري – أنموذجًا– دراسة معجميّة.**[4]
- **المعاجم اللّسانيّة المعاصرة "دراسة مقارنة".**[5]

ولا نتغاضى عن الرّسائل الجامعيّة الّتي أنجزها طلبة الدّراسات العليا بموضوعات تخصّ ميدان التّربية والتّعليم، والّتي تناولت كلّ ما له علاقة بواقع تعلّم اللّغة العربيّة وتعليمها بالمدرسة الجزائريّة، فمنها – الرّسائل– ما درس المناهج والبرامج والمقرّرات الدرّاسيّة كالكتب المدرسيّة وغيرها، ومنها ما تناول طرائق تعليم اللّغة العربيّة في مستوى من المستويات التّعليميّة، ومن بين هذه الرّسائل نذكر:

- **طريقة تعليم قواعد اللّغة العربيّة في المدرسة الأساسيّة الجزائريّة – تحليل نقديّ وميدانيّ لسنوات الطّور الثّاني أساسي–.**[6]
- **مناهج اللّغة العربيّة في الطّورين: الطّور الأوّل والثّاني من التّعليم الأساسيّ (دراسة تحليليّة تقويميّة).**[1]

---

[1]– عبد القادر شاكر " **الدّراسات الأكاديميّة للّغة العربيّة في الجزائر (1962– 2000)**" أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة، ص187.

[2]– الطّاهر نعيجة، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة سنة **1997**م.

[3]– فتيحة بوشان، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو سنة **2000**م.

[4]– سوهيلة دريوش، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو سنة **2010**م.

[5]– رادية مرجان، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو سنة **2010**م.

[6]– جميلة حمودي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر سنة **1994**م.

- كتب القراءة للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي- دراسة تحليليّة نقديّة- [2].

- الأخطاء الشّائعة في النّحو لدى تلاميذ السّنة الثّالثة ثانوي، دراسة وصفيّة تحليليّة في ظلّ مبادئ النّظريّة الخليليّة الحديثة. [3]

وكذلك عن الرّسائل الجامعيّة الّتي نوقشت في قواعد النّحو والصّرف وبنسبة كبيرة، واهتمام الباحثين بهذا الجانب كان مهمًّا جدًّا، فقد سعوا من خلال هذا التوجّه إلى ربط الماضي بالحاضر بفضل إحيائهم للإرث الموروث عن الأجداد وحذو نهج القدامى في عمليّة البحث اللّغويّ، فقد كثُر الاهتمام بالبحث في المسائل النّحويّة أكثر من غيرها من المسائل اللّغويّة، إذْ بحث معظمهم في أصول النّحو وفروعه، ومدارسه ومذاهبه، وبنائه وإعرابه، وسماعه وقياسه وغير ذلك [4]. ومن الرّسائل الّتي تناولت مثل هذه الموضوعات نورد بعضها على سبيل الذّكر فيما يأتي:

- المُسند إليه في اللّغة العربيّة من خلال عيون البصائر. [5]

- القرائن اللّفظيّة في النّحو العربي. [6]

- إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدّرس النّحويّ خلال القرنين السّادس والسّابع الهجريين. [7]

---

[1]- دلولة قادري، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو سنة 2002م.

[2]- نوال زلالي، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو سنة 2006م.

[3]- جميلة عاشور، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانيّة سنة 2006- 2007م.

[4]- عبد القادر شاكر " **الدّراسات الأكاديميّة للّغة العربيّة في الجزائر (1962- 2000)**" أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة، ص225.

[5]- إسماعيل ونوغي، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو سنة 1999م.

[6]- بدبار بشير، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر سنة 2006- 2007م.

[7]- حفيظة يحياوي، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو سنة 2009م.

- مناهج التّأليف في النّحو العربيّ من القرن الثّاني إلى القرن الرّابع وأثرها في العمليّة التّعليميّة.[1]

ولعلّ المتأمّل سواء في عناوين الرّسائل المذكورة أعلاه أم غير المذكورة يلحظ مدى اهتمام الطّلبة بالدّراسات التّراثيّة للّغة العربيّة من جهة، والدّراسات اللّغويّة المُعاصرة كالتّداوليّة والمصطلح العلميّ وغيرهما من جهة أخرى. وفضلاً عن ذلك، نرى أنّ كلّ « الموضوعات الّتي عالجتها تمسّ صميم اللّغة العربيّة»[2]، فكلّ رسالة تبحث في موضوع معيّن لا يخرج عن نطاق موضوعات العربيّة الفُصحى.

وإنْ دلّ الأمر هنا على شيء فقد دلّ على أنّ الرّسائل والأطروحات المُجازة في الجامعة الجزائريّة لها دور بارز في دعم البحث اللّغويّ في الجزائر، فهي تُضيف إلى ما يُقدّمه الباحثون والمؤسّسات اللّغويّة من جهود في خدمة اللّغة العربيّة، فقد تبيّن من خلال دراستنا هذه أنّ الرّسائل الجامعيّة تتناول الموضوعات ذاتها الّتي يتناولها مؤلّفو الكُتب اللّغويّة. وعليه، لن يختلف اثنان في القول إنّ هذه الرّسائل أصبحت تُشكّل مراجع قيّمة للباحثين خاصّة وطلاّب العلم والمعرفة الإنسانيّة عمومً، فكثيرًا ما يتخصّص معدّ الرّسالة في مجال معيّن بعد إنجازه لها، فإذا بحث في المعجميّة مثلاً تجده يقول إنّني متخصّص في المعجميّة وإلى غير ذلك.

ولمعرفة ما إذا كانت الرّسائل الجامعيّة من الرّوافد العلميّة الّتي يستعملها الطّلبة في بحوثهم ودراساتهم، أردنا طرح سؤال على طلبة قسم

---

[1]- رشيدة حمداوي، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو سنة **2010** م.

[2]- محمد فريحة "**الجهود اللّغويّة المعاصرة في الجزائر وأثرها في ترقية اللّغة العربيّة**" رسالة ماجستير. الجزائر: 2009م، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص89.

اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة مولود معمري تيزي وزو وذلك كالآتي: هل تعتمدون الرّسائل الجامعيّة في أبحاثكم ودراستكم؟ وإنْ كانت الإجابة بنعم فهل تُعيرونها بكثرة؟ ولقد أجاب أغلب الطّلبة أنّهم كثيرًا ما يُعيرون الرّسائل الجامعيّة لأهميّتها الخاصّة، لأنّهم يعتبرونها من المصادر الهامّة في البحث الجامعي، فهي على حدّ قولهم تُقدّم للطّالب معلومات قيّمة من جهة، وتُعينه على معرفة المؤلّفات الّتي تتناول الموضوع الّذي يُكلّف بالبحث فيه من جهة أخرى. وعلاوة على أنّها تُوصل له الفكرة في أكثر الحالات بطريقة أسهل وأوضح من الّتي يقرأها في مُؤلَّف ما.

وإلى هنا يكفي القول إنّ الأبحاث الأكاديميّة تُثري خزائن المكتبات الجامعيّة بمُختلف الموضوعات الّتي يتناولها طلبة الدّراسات العليا، وتُقدّم الكثير من الخدمات الّتي تهدف إلى رفع كفاءة البحث اللّغويّ في الجزائر ودعمه بما فيه من جهود فرديّة لباحثين مختصّين، وجهود جماعيّة في إطار المؤسّسات اللّغويّة الّتي تنشُط في خدمة اللّغة العربيّة وترقيّتها. وعلى هذا يبقى التّعريف بالرّسائل _الجامعيّة خطوةً جدّ ضروريّة، كونه يعدّ استكمالاً للعمل التّوثيقيّ الهادف إلى التّعريف بالجهود المبذولة داخل الجامعات [1]. وإلى جانب ذلك، نُدرك مدى إسهام هذه الرّسائل في تحسين مستوى مؤلّفيها علميًّا ومعرفيًّا، وتُوسّع من خبراتهم البحثيّة والكتابيّة.

ولكن رغم ما تقدّمه الرّسائل الجامعيّة من خدمات للبحث اللّغوي، إلاّ أنّ الأمر يبقى ضئيلاً جدًّا، فقد تبيّن لنا أنّ ثمّة من السّلبيّات الّتي تُمثّل عائقًا كبيرًا للاستفادة من مثل هذه الأبحاث ونتائجها، حيث إنّ عددًا ضخمًا من الرّسائل يبقى حبيس رفوف المكتبات الجامعيّة، ولا تسعى الجامعة إلى

[1]– يُنظر: **أهميّة الأطروحات والرّسائل الجامعيّة**، http://www.merbad.net، تاريخ الاطّلاع على الموقع: 20 جوان 2010م.

نشرها وطباعتها مثل ما هو معمول به في الجامعات الأجنبيّة، وهو الأمر الّذي يقضي على إمكانيّة توسيع نطاق البحث العلميّ خارج المحيط الجامعي. فللأسف يبقى توزيع الرّسائل الجامعيّة محدودًا جدًّا، والقلّة القليلة منها فقط هي الّتي تجد بمشقّة سبيلها إلى المطابع ليتمّ طبعها، ولتُوزّع بعد ذلك ككتاب بعد فترة من الزّمن قد تطول أو تقصر، ومع أنّ المادّة العلميّة في كثير من الرّسائل هي ثمرة جهد طويل وجادّ، يقوم به الطّلبة الباحثون تحت إشراف أساتذة أكفّاء ومختصّين. هذا ومن السّلبيّات المُلاحظة في بعض الرّسائل أيضًا هي عدم استجابة الطّلبة للإرشادات والتّعليقات الّتي يُقدّمها الأستاذ المُشرف فيما يتعلّق على سبيل المثال بشيوع ظاهرة الحشو، وظاهرة النّقل واجترار المعلومات الّتي تنعكس سلبًا على نوعيّة الرّسالة وقيمتها العلميّة.

وانطلاقًا ممّا تقدّم عن أهميّة الرّسائل الجامعيّة ودورها في خدمة البحث اللّغويّ نودّ أنْ نختم هذه المُداخلة ببعض الاقتراحات الّتي نأمل أنْ يأخذ بها أهل الاختصاص وهي كالآتي:

– وضع معايير الجودة للرّسائل الجامعيّة يتمّ العمل بها في مرحلة الإعداد وعند المناقشة والحكم على الرّسائل الجامعيّة ضمانًا لجودة مخرجات الدّراسات العليا من الرّسائل العلميّة.

– تدريب الطّلبة على المهارات الكتابيّة، ومهارات البحث عن مصادر المعلومات.

– إعداد أدلّة لطلبة الدّراسات العليا في اللّغة العربيّة تُقدّم لهم توصيات وتوجيهات تُفيدهم في التغلّب على الصّعوبات الّتي تعترضهم في إعداد بحوثهم الأكاديميّة.

– التخلّص من معوّقات البحث العلميّ الجامعيّ وذلك بإيجاد سُبُل الدّعم الماديّ والمعنويّ لتنشيط حركة البحث العلميّ عامّة والبحث اللّغويّ خاصّة، ومنها العمل على دعم طلبة الدّراسات العليا في طباعة رسائلهم ونشرها خارج رفوف مكتبة الجامعة أو بالأحرى رفوف مكتبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها.

– إصدار دليل موحّد يحتوي على قائمة للبحوث والدّراسات المُجازة مع ملخّص موجز لها، ليتمّ التّنسيق بين أقسام الدّراسات العليا بالجامعات الجزائريّة، ممّا يُجنّب تكرار الجهود.

– اقتراح استراتيجيّات فاعلة لكيفيّة التّنسيق بين أقسام اللّغة العربيّة وبالأخصّ فرع الدّراسات العليا في الجامعات الجزائريّة والقطاعات الأخرى بما فيها المؤسّسات التّربويّة واللّغويّة كالمجلس الأعلى للّغة العربيّة والمجمع الجزائريّ للّغة العربيّة وغيرهما.

وفي الختام، نخلص إلى القول إنّ للرّسائل الجامعيّة دورًا فعّالاً في إثراء البحث اللّغويّ ودعمه منذ الاستقلال وبالأخصّ في العقدين الأخيرين من القرن العشرين ميلادي إلى هذا اليوم، وخير دليل على ذلك ما قدّمه طلبة الدّراسات العليا من أبحاث أكاديميّة ذات قيمة علميّة وهادفة إلى حدّ أنّها تفتح المجال للتّفكير في التّأليف اللّغوي. ولكن حتّى يستفيد البحث اللّغوي من هذه الرّسائل بنسبة أكبر لابدّ من الجامعة الجزائريّة أنْ تبحث في المُشكلات المذكورة أعلاه، لأنّه من الضّروريّ أنْ تكون الرّسالة ذات نوعيّة وأهميّة وخاصّة إنْ كانت سمعة الجامعة مرتبطة إلى حدّ ما بالأبحاث العلميّة الّتي تقوم بنشرها.

قائمة الهوامش:

– آمنة بلعلى، **أسئلة المنهجيّة العلميّة في اللّغة والأدب** ، دط. الجزائر: 2005م، دار الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

– الوردي حسن محبل ولازم المالكي، **المعلومات والمجتمع**، دط. دب: 2001م، دار الورّاق للنّشر والتّوزيع.

– زويلف مهدي والطّروانة، **تحسين منهجيّة البحث العلمي**، ط1. عمان: 1998م، دار الفكر.

– عبد القادر شاكر " **الدّراسات الأكاديميّة للّغة العربيّة في الجزائر (1962– 2000)**" أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة. الجزائر: 2003– 2004م، قسم اللّغة

العربيّة وآدابها، كليّة الآداب واللّغات والفنون، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة السّانية وهران.

– عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجيّة وكتابة الرّسائل الجامعيّة** ، دط. الجزائر: 1985م، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب.

– عمر مختار، **محاضرات في علم اللّغة الحديث**، ط2. 1995، عالم الكتب.

– محمد فريحة " **الجهود اللّغويّة المُعاصرة في الجزائر وأثرها في ترقية اللّغة العربيّة** " رسالة ماجستير. الجزائر: 2009م، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

– يونس درمونة، **المغرب العربيّ في خطر**، دط، 1965م، دار الطّباعة الحديثة.

مواقع الإنترنيت:

– **تحكيم الرّسائل الجامعيّة مشكلات وحلول** ، http://www.alagidah.com، تاريخ الاطّلاع على الموقع: 18 جوان 2010م.

– **أهميّة الأطروحات والرّسائل الجامعيّة** ، http://www.merbad.net، تاريخ الاطّلاع على الموقع: 20 جوان 2010م.

– http://amjadh.ahlmontada.com، تاريخ الاطّلاع على الموقع: 20 جوان 2010م.

استراتيجية الدراسات الدلالية من خلال الرسائل الجامعية

د/ عرابي أحمد – جامعة تيارت

مقدمـــة:

كلما تعمق الباحث في اللغة العربية وقلب صفحات قواميسها المطولة أو نظر في تفاسير القرآن الكريم المعنية بناحية الدلالة اللغوية والإعراب ووجوه البلاغة فيه فانه يلمس أن هذه اللغة غزيرة في مادتها، على قدرة عجيبة في التعبير على المعاني قوية في دلالتها، غنية في مادتها ، متعددة

في جموعها ومصادرها وحروف معانيها، جامعة لكل ما يمكن أن تناله أية لغة من لغات العالم الحية في قديمها وحديثها و لا اعتقد أن لغة من هذه اللغات تعادل اللغة العربية أو تباريها لا سيما في كثرة مترادفاتها وتنوع اشتقاقها وتعداد تصريفاتها، ناهيك عن سعة بحور شعرها وسهولة قوافيها وتفوقها في عدد حروفها . وقد كان الفيروز أبادي محقا حين سمي قاموسه أو معجمه بالقاموس المحيط وكلمة القاموس معناها البحر المحيط ، " أنا البحر في أحشائه الدر كامن" وتمتاز هذه اللغة بكثرة مخارج الحروف التي تختص بها.

ولا مانع من أن نجزم بالقول ونؤكد الاعتقاد أن الله سبحانه وتعالى هيأ هذه اللغة العجيبة لنزول القرآن الكريم فوضع فيها من الخصائص والدقائق والرقائق والحقائق والفصاحة والبلاغة والجمال اللفظي والمعنوي والسعة العجيبة ما يجعلها أهلا لنزول الكتاب العظيم بها وهو كلام الله المعجز الذي بلغ الغاية والنهاية من جمال اللفظ وقوة المعنى وتعدد وجوه البيان وبديع التركيب وحسن التصوير الذي يحير الألباب ، وهو ما لم يهيأ في أية لغة أخرى من سائر اللغات ولو مثلنا هذه المزايا التي امتازت بها هذه اللغة على مستوى الدلالة اللفظية ومثاله ما جاء في تفسير البحر المحيط لابن حيان من أسماء الإنسان في مراحل عمره عند تفسير لقوله تعالى عن عيسى ابن مريم – عليه السلام – "ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين" وهي كما يلي:

1- جنين: مادام في رحم أمه؛

2- وليد حين يولد بمعنى الظهور؛

3- صديع ما دام في الأسبوع الأول؛

4- رضيع: ما دام يرضع؛

5- فطيم: حينما يفطم؛

6- جحوش إذا كان امتنع عن الرضاعة؛

7- دارج : إذا دب ودرج على الأرض؛

8- مثغور: إذا سقطت أسنانه الأولى؛

9- مثغر: إذا ما نبتت مكانها الأسنان الدائمة؛

10- مترعرع أو ناشئ : إذا جاوز العشر من السنوات؛

11- يافع ومراهق: إذا كاد يبلغ الحلم؛

12- محزوز: إذا احتلم؛

13- غلام : في جميع ما تقدم من السنوات؛

14- باقل : إذا اخضر شاربه؛

15- فتى أو شارخ: إذا صار ذا ذقن؛

16- مجتمع: إذا اكتملت لحيته؛

17- شاب : ما دام بين الثلاثين والأربعين؛

18- كهلا : ما بين الأربعين والستين؛

19- شيخ : فيما فوق ذلك من العمر؛

20- العجوز: من عجز عن العمل بسبب كبر السن؛

21- الهرم : من بلغ أرذل العمر.

وتدل هذه الأمثلة على عظمة هذه اللغة وكثرة مفرداتها ووضع كل كلمة بما يناسبها من المعاني والمفردات ، ولم يتيسر قبل ذلك ولا بعده في سائر اللغات الأخرى.

هذا ما عدا عما في اللغة العربية من المعرب و المبني ، ومن حركات الإعراب المختلفة، ومواقع الكلمات في الجملة ، وكثرة أسماء الإشارة والأسماء الموصولة وغيرها ، وما فيها من حقيقة وتشبيه ومجاز،

وما يلحقها من أنواع ووجوه وليس في كل ذلك صعوبة النطق ولا غرابة في المعنى أنها لغة في الصف الأول من بين لغات العالم ويكفيها فخرا أنها لغة القرآن ويكفينا فخراً أن هناك كثيرا من الدول في العالم تبذل قصارى جهدها خدمة لهذه اللغة العظيمة.

مكانة اللغة العربية في العالم:

إن اللغة العربية من حيث الانتشار في العالم تعد الخامسة بعد الصينية و الانجليزية والهندية والاسبانية و العبرية لا تنتشر في الدول العربية فحسب وإنما في كل العالم الإسلامي وبين الأقليات العربية والإسلامية على المستوى الدولي.

وقد واجهت اللغة العربية صراعات متلاحقة وواجهت تحديات عديدة حتى في عقر دارها، ونجحت في الصمود وتصدت لهذه التحديات بكل جدارة وحافظت على تراثها.

واللغة العربية ليست للعرب وحدهم ولا حتى للمسلمين وحدهم بل هي لغة عالمية فهي لغة الحضارة القادمة ، ولان الاهتمام بها لا يرتبط بأية أهداف سياسية كما هو الشأن في حركة الغزو الثقافي الأجنبي كما انه لا تدعم تحت أية شعارات إقليمية وإنما ينبغ الدفاع عنها من منطق حضاري إنساني.

– يتلخص مضمون المداخلة حول محوريين أساسيين: واقع الرسائل الجامعية السلبيات والايجابيات

أما السلبيات فهي:

1– إنها رسائل قائمة على التكرار والاجترار للمعلوماتية الجاهزة.

2– عدم قدرتها على تأطير الآليات البيبيوغرافيا واستثمارها في تطوير أهداف الجامعة.

3- ابتعادها عن الجدية والرقابة.

4- إنها تقوم في جانبها التقيمي على العواطف والمحاباة والمصلحة الآنية.

5- إن البحوث الجادة تعترضها العوائق الإدارية وتعقيد الإجراءات.

6- غياب تشجيع البحوث الجامعية الجادة مادياً ومعنوياً من قبل الإدارة.

7- غياب التشريعات القانونية التي تؤطر هذه البحوث في مجال الثقافة والفكر والمنظومات التعليمية .

8- تهميش بعض البحوث التي لها إستراتيجية فكرية وعلمية لأسباب مجهولة.

أما الايجابيات فتتمثل في النقاط الآتية:

1- تيسير وتبسيط المعلومات واختصار ما أمكن منها وإحداث ابتكارات جديدة في التبويب والإخراج بالنسبة لفروع اللغة العربية.

2- قراءة جديدة وجادة للقواعد التراثية لاستخلاص جوهر وروح القواعد وغربلتها.

3- اختيار الأسهل والأيسر والابتعاد عن التشديد والتعقيد وتحديث القواعد للتواصل بين الماضي والحاضر وبين الأصالة والمعاصرة.

4- إحياء الأطروحات التراثية التي حاولت إصلاح القواعد قديما كابن رشد وابن مضاء القرطبي وغيرهم.

5- دراسة الإصلاحات اللغوية القديمة ونقدها إن أمكن.

6- معالجة تدني المستوى العلمي وخاصة في مواد علوم اللغة.

7- اقتراح برامج ومناهج جديدة لتدريس النظريات المعاصرة في هذه العلوم.

8- إبعاد كل المصنفات المخلة بالتعليم التي زادت هذا العلوم تعقيداً

9- تنمية قدرة الطالب على توظيف القوانين والآليات اللغوية إنشاء الخطاب وتحليله باعتبارهما آلة السليقة الفنية في التراكيب العربية المفيدة.

10- تبيان دور الدرس اللغوي في فهم النص القرآني والنص القانوني وغيرهما من النصوص الشرعية التي تتوقف عليها حياة الناس في مختلف معايشهم.

11- اعتبار هذه الآليات وسيلة لإنشاء الخطاب وتحليله لا غاية.

12- إن اللغة العربية اتسمت بأعلى درجات البلاغة ونظرية النظم التي نادى بها الجرجاني جوهر تلك البلاغة.

13- إن النصوص الراقية والمعجزة قائمة على توخي الدلالة اللغوية والتي تقوم على الوجوه الإعرابية والصيغ الصرفية، والأساليب البلاغية وخاصة في ظاهرة خرق المعيارية .

14- يهدف هذا المشروع إلى تكوين إطارات ذات كفاءة عالية في هذا التخصص لتلبية حاجات التعليم الجامعي ونجاعته.

15- تكوين باحثين جامعيين لهم كفاءات في مجال البحث اللغوي لتحليل الخطاب.

16- تكوين أساتذة مفكرين وقراء ومحللين قادرين على ممارسة القراءة الإستراتيجية كسلاح دفاعي عن الحضارة العربية الإسلامية.

17- تكوين مكونين جامعيين لهم الكفاءة المناسبة لتبليغ أهداف البرامج والمنظومة العلمية والفكرية في الجامعات الجزائرية.

18- المشاركة في صنع إطارات علمية قادرة على ممارسة القراءة الهجومية الموجهة ضد الآخر الذي يحاول المساس بالمقومات الحضارية والفكرية لدى الأمة الإسلامية.

19- تكوين مفكرين وباحثين لهم القدرة على الحوار والجدل العلمي المنهجي مع الطرف الآخر للإقناع وتقديم البديل وذلك على مستوى الصراع الثقافي والفكري الذي أصبح سلاحا خطيراً على الأمم الضعيفة التي ليس لها زاد في هذا المجال.

كيفية الاستفادة من الرسائل الجامعية:

هذه قضية هامّة وهي من الأمور التي لا يتم إدراكها إدراكا كافيا بل تتطلب تبادل الآراء وتصنيفها علميا، فليس كل أطروحة صالحة للاستفادة منها، بل لابد ان تكون هناك شروط تتوفر في هذه الرسائل لكي تؤدي الغرض المنشود من هذا المشروع ولعل أهم الأسباب التي تدعونا لاختيار بحث من البحوث أن يرى فيها صاحبها في الحالة الراهنة لموضوع من الموضوعات اللغوية خطأ فيود أن يصححه أو نقصا فيريد أن يتممه، ولا يكون البحث مجديا إلا إذا كان الخطأ واسع الانتشار وبما انه لا توجد أطروحة خالية، من العيوب والخطأ ففي هذه الحالة ومادام الأمر كذلك فلا بد أن تخضع البحوث إلى عملية الانتقاء، ويختار منها ما يقدم خدمة لتحقيق المشروع الذي يصبو إليه المجلس الأعلى للغة العربية.

كما يجب أن نحدد المحاور العلمية التي ينصب حولها المشروع وهي كما يلي:

1- الاهتمام بالبحوث التي تركز على دراسة المصطلحات في جميع التخصصات وهو إشكالية العصر كما يقال.

2- التركيز على الرسائل التي تناولت قضايا اللغة العربية من نحو وصرف وغيرها.

3- الاهتمام باللغة العربية وإعطائها مكانتها في المؤسسات إذ يرى العقاد أن ذهاب لغة أي امة لا يؤثر في مقوماتها الأخرى حيث ينحصر

الأثر على ذهاب ألفاظها، أما اللغة العربية فانها تمثل جميع المقومات الأساسية فإذا زالت لغتهم لم يبق لهم وجود فهو يقول "إن الحملة على اللغة في الأقطار الأخرى، إنما هي حملة على لسانها أو على أدبها، وثمرات تفكيرها على ابعد الاحتمال ولكن الحملة على لغتنا نحن حملة على كل شيء يعنينا، وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية و الدينية، وعلى اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة"

4- الرسائل التي تقرأ الآخر، وترد على الانتقادات الهدامة بالأدلة العلمية والدامغة كتلك التي ترد على المؤلفات والقراءات الهجومية.

5- انتقاء الأبحات التي تهتم بالخطاب الذي يتهجم على مقومات الأمة و الرد عليه.

6- انتقاء الرسائل التي تركز على تقنيات اللغة العربية وتبيان مكانتها وقدرتها على التعبير واستيعابها للعلوم المختلفة.

7- الاهتمام بالبحوث التي تدرس التراث العربي الإسلامي في ناحيته اللغوية وما وصل اليه قدماؤنا من نظريات لغوية وفكرية سبقوا بها غيرهم من المعاصرين الغربيين وغيرهم.

كيفية انتقاء البحوث:

نقترح الطريقة الآتية والتي بواسطتها تنتقي الأبحاث التي يمكن أن تخدم اللغة العربية و هي كما يلي:

1- أن يعين في كل جامعة أستاذ يمثل المجلس الأعلى للغة العربية وتكون مهمتها ترصد الأبحاث التي لها علاقة بمشروع خدمة اللغة العربية، وان يكون هذا الأستاذ من ذوي الكفاءات بالنسبة لتلك الجامعة وأفضل مقياس لذلك أن تكون له مؤلفات صادرة من مؤسسات معتمدة ومعترف بها وهذا في الجامعة التي ليس فيها مخبر للغة العربية.

2- أن تكون لجنة وظنية على مستوى المجلس الأعلى للغة العربية تتكون من مدراء مخابر للغة العربية ويجتمع هؤلاء ويختارون واحدا منهم رئيسا لهذه اللجنة ومهمة هذه اللجنة دراسة الاقتراحات والبحوث التي يقدمها كل أستاذ على مستوى كل جامعة.

3- التنسيق مع ديوان المطبوعات الجامعية والبحث عما طبعه من مدونات لها علاقة بالدرس اللغوي وانتقاء ما لديه من كفاءات قرائية التي يمكن الاستفادة منها.

4- التنسيق مع مخابر البحث الخاصة بقضايا اللغة وخاصة فيما تضعه من برامج ومشاريع لخدمة اللغة العربية وملتقيات وأيام دراسية ومجلات محكمة.

5- التنسيق مع اللجان البيداغوجية الوطنية على مستوى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تضع عناوين برامج اللغة العربية وآدابها، وتأليف مدونات بيداغوجية خاصة باللغة العربية لتوضع بين يدي الأستاذ والطالب لكي تكون نبراسا ومرشدا معينا للاستئناس بها والرجوع إليه في وقت الحاجة.

وأخيرا أرجو أن تحتوي هذه الورقات على شيء ذي جدوى لهذا المشروع الاستراتيجي.

وفق الله الذين يضحون بالنفس والنفيس من أجل ازدهار اللغة العربية العظيمة.

توصيات اليوم الدراسي

بتاريخ 30 جوان 2010، نظم المجلس الأعلى للغة العربية، يومه الدراسي حول: "إمكانات الاستفادة التطبيقية من البحوث اللغوية في الجامعة الجزائرية" في فندق الأروية الذهبية، الجزائر العاصمة.

وقد حدد الهدف الرئيسي لهذا اليوم الدراسي في محاولة التعرف على التراكم المعرفي الأكاديمي من خلال مجهود المؤسسات الجامعية فيما يخص اللغة العربية، وذلك من خلال مذكرات الماجستير ورسائل الدكتوراه، والتساؤل عن كيفيات الاستفادة من حصائلها النظرية والتطبيقية خدمة لتطوير دراسة اللغة العربية وتعميم استعمالها ونشرها.

لقد خصص المجلس هذا اليوم الدراسي لمعالجة مجمل النواحي التي تكتنف اللغة العربية وسيلة للاتصال والتعليم ونظاما للوصف والتحليل، حيث تناولت الإشكالية النواحي الصوتية والصرفية والمعجمية والاصطلاحية والدلالية والتركيبية من جهة والجوانب المتعلقة بمحتوياتها التعليمية وبرامجها ومناهجها وطرقها، وكذا جوانبها النفسية والاجتماعية والعيادية من جهة أخرى، إلى جانب الدراسات التي تناولت المعالجات الآلية والحاسوبية للغة العربية.

إن مسعى المجلس لا يهدف إلى تشخيص تقيمي لواقع البحث العلمي الجامعي في جامعاتنا ومراكزنا المهتمة بذاك، فأهلها أدرى بخطط البحث فيها وبرامجها، ولكن مسعى المجلس يتوجه أساسا إلى محاولة مد جسور التنسيق والاطلاع بين المصدريْن الأساسيين: منتج المعرفة ومستغلها أو المستفيد منها، عوض أن تظل تلك البحوث حبيسة الرفوف بعيدة عن حاجات الميدان التي تفرضها التطورات العلمية والمستجدات التكنولوجية المتلاحقة التي يتوجب استغلال فتوحاتها في حوسبة اللغة العربية واستغلال الوسائط الالكترونية المتميزة بالدقة والسرعة في مواكبة تحول البحث العلمي من الموسوعية الفردية إلى المقاربات المتعددة الاختصاصات المناسبة للبحث في اللغة باعتبارها مؤسسة متميزة تتنازعها جملة من التخصصات التي تعود إلى النواحي العصبية والفسيولوجية والاجتماعية والثقافية والتاريخية وكذا البعد المتعلق بالذكاء الاصطناعي.

إن حل المعضلات التي يواجهها واقعنا اللغوي في الجزائر، في حاجة إلى مزيد من البحث النظري والمسح الميداني لاكتشاف الحلول الناجعة للإشكاليات اللغوية التي يطرحها الاستعمال اللغوي الجزائري اليومي، والوقوف على خصائص العلاقة القائمة بين الألسنة الثلاثة الأكثر استعمالا

في وطننا (العربية، الأمازيغية، الفرنسية) من جهة، وكذا توفير معطيات علمية موثقة للمسؤولين عن التخطيط اللغوي وصياغة السياسات اللسانية والاستفادة من التراث العربي الغزير في مجالات البحث اللغوي واللساني من جهة أخرى، هذا فضلا عما يوفر من الإمكانات التطبيقية في مجال تعليم اللغة العربية وتعميمها في جميع قطاعات الحياة؛ على نحو يجعل جامعاتنا ومراكز البحث المهتمة بهذا الميدان تتوجه إلى ما صار يعرف بالبحث التعاقدي الذي يوفر " حاجات أو مطالب" للجهات المعنية، وتوفير خبراء ومستشارين، خدمة للتنمية خصوصا إذا ما وضعت في سياق المعطيات التاريخية والجغرافية لبلادنا باعتبارها تتوسط قلب المغرب العربي وحوض المتوسط وشمال القارة السمراء.

في سياق هذه المعطيات، دارت مداخلات السادة الباحثين من جامعات: الجزائر، وهران، تلمسان، تيارت، بشار، الشلف، الأغواط، تسمسيلت، باتنة، تيزي وزو، عنابة، و الطارف.

فقد تم عرض عدد كبير من البحوث الجامعة التي تناولت مختلف جوانب اللغة العربية وحسب الإشكالية المعروضة آنفا.

وخلصت إلى جملة من التوصيات يمكن إيجازها على النحو الآتي:

1 . التأكيد على مواصلة تنظيم المجلس لمثل هذه الملتقيات والندوات العلمية التي تعرف بالبحوث الأكاديمية الخاصة باللغة العربية والسعي لوضع آليات تمكن من استثمارها ميدانيا لما في ذلك من تعزيز للعلاقة بين الحاجات اللغوية الملحة للميدان وتوجهات البحث اللغوي الجامعي،

2 . دعوة المجلس الأعلى للغة العربية إلى التكفل بنشر بحث أكاديمي متميز في السنة، يتناول إحدى قضايا اللغة العربية؛

3 . إصدار نشرية مختصة تهتم أساسا برعاية البحوث الجامعية الخاصة باللغة العربية من خلال إحداث بنوك معطيات تتناول الجوانب العلمية والتقنية يكون الهدف منها تسهيل استغلالها من قبل المؤسسات والهيئات المهتمة؛

4 . التنسيق بين الجهات البحثية التي تنتج المعارف الخاصة باللغة العربية ومستثمري تلك المعارف وتسهيل وصولهم إليها من خلال إنشاء وسائط علمية وتقنية كفيلة بذلك، وكذا توظيف الوسائل الإعلامية التي تعرف بهذا المنتوج العلمي وقيمته؛

5 . السعي إلى إنشاء مدونات تفصيلية للحاجات اللغوية التي يطرحها الميدان، بخصوص تعليم اللغة العربية واستعمالها، تكون قائمة على نتائج الدراسات الاستبيانية المسحية للميدان؛

6 . الدعوة إلى استغلال المناسبات الثقافية الوطنية منها والدولية المعتادة لطبع البحوث الجامعية المتميزة في اللغة العربية ودعم المؤسسات التي تقوم بذلك.

وفي الختام، أصالة عن نفسي ونيابة عن الباحثين المشاركين في هذا اليوم الدراسي، نتوجه بالشكر الجزيل والتقدير والامتنان إلى المجلس الأعلى للغة العربية، ممثلا في رئيسه الأستاذ الدكتورمحمد العربي ولد خليفة، على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وحسن التنظيم الذي كفل لهذا اليوم النجاح المتميز في أشغاله التي منها على الخصوص جمع باحثين من مختلف جامعات الوطن، وأعطى فرصة للقاء بعضهم ببعض، كما عرف ببحوث هذه الهيئات وفتح سبل البحث في جوانب أخرى تخص اللغة العربية، فله من المشاركين، مرة أخرى، أسمى آيات التقدير والامتنان متمنين أن تتكرر

مثل هذه المناسبات العلمية التي تصبو كلها إلى خدمة اللغة العربية اللغة الجامعة والموحدّة للمجتمع الجزائري.

وأتقدم، باسم هيئة المجلس ممثلة في شخص رئيسه أ.د محمد العربي ولد خليفة، وإلى جميع السادة الباحثين المشاركين والمهتمين بشؤون اللغة العربية، والإعلاميين، بجزيل الشكر على مجهودهم لإنجاح أشغال هذا اليوم الدراسي ومساهماتهم وإثرائهم لفعاليته، متمنيا لهم طيب المقام والعودة إلى ذويهم، سالمين غانمين، إن شاء الله.

المقرر العام أ.د الطاهر لوصيف، جامعة الجزائر

الملاحق

الملحق الأول: موضوع اليوم الدراسي ومحاوره

الإشكاليـة:

يتابع المجلس الأعلى للغة العربية، باهتمام كبير ما تنجزه الجامعات الجزائرية من رسائل ماجستير ودكتوراه حول اللغة العربية وعلومها على مدار السنوات الماضية، وهي لا شكّ دراسات كثيرة ومتنوّعة منها ما احتفى بمعالجة الموضوعات اللغويّة التراثية ومنها ما استفاد من المناهج الحديثة، وهي في العموم دراسات لها انعكاسات إيجابية على استعمال اللغة العربية وتحسين أدائها في جميع المجالات، لذلك، وسعيا من المجلس إلى التنسيق والإطلاع بين من ينتج المعرفة في هذا الميدان ومن يستفيد منها، ارتأى تنظيم يوم دراسي حول:

"إمكانات الاستفادة التطبيقية من البحوث اللغوية في الجامعة الجزائرية"

وذلك ضمن المحاور التالية:

1 –الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والأسلوبية؛
2 –الدراسات المعجمية والمفرداتية والمصطلحية؛
3 –الدراسات اللغوية الاجتماعية والتنفسية وأمراض الكلام؛
4 –الدراسات المتعلقة بتعليمية اللغة العربية؛
5 –الدراسات المتعلقة بالمعالجة الآلية والحاسوبية للغة العربية.

الملحق الثاني: برنامج اليوم الدراسي

الفترة الصباحية: الجلسة العلمية الأولى:

رئيس الجلسة: د/ مختار نويوات

10:00– 9:30	الجلسة الافتتاحية
10:15–10:00	المثلث المرجعي للرسائل اللغوية بالجامعات الجزائرية، أ/ عبد الجليل مرتاض – جامعة تلمسان
–10:15 10:30	التجديد والتقييد في اللغة العربية: الرسائل الجامعية أنموذجا، أ/ محمد الهادي بوطارن – المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة –الجزائر
10:45–10:30	دور الرَّسائل الجامعيَّة في ترقية اللّغة العربيَّة، أ/ سعاد بسناسي– جامعة وهران
11:00–10:45	قراءة في الرسائل الجامعية حول المفردات العربية ومعجمها: كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر نموذجا، أ/ جويدة معبود – جامعة الجزائر

الجلسة العلمية االثانية:

رئيس الجلسة: د/ الطاهر ميلة

11:15–11:00	الدراسات الجامعية الخاصة بتعليمية اللغة العربية في قسمي اللغة العربية وآدابها وعلوم اللسان جامعة الجزائر أنموذجا، أ / الطاهر لوصيف، أ/ فاطمة بغراجي، أ/ أسماء إبراهيمي – جامعة الجزائر
11:30–11:15	دراسة إحصائية تحليلية نقدية: رسائل اللغة والأدب بجامعة تيزي وزو أنموذج، أ/ فازية تيقرشة المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة
11:45–11:30	إسهام موضوعات البلاغة في بحوث ما بعد التدرج في إثراء اللغة العربية، أ/ بوجمعة شتوان– جامعة تيزي وزو
12:00–11:45	اتجاهات البحث اللغوي في الجزائر وكيفية الاستفادة منها، أ/ عبد القادر شاكر– جامعة تيارت

الجلسة العلمية الثالثة

رئيس الجلسة: د/ محمد الهادي بوطارن

12:15–12:00	الرسائل الجامعية واتجاهاتها المعرفية في ظل المصادر الالكترونية، أ/ صليحة خلوفي– جامعة تيزي وزو
12:30 – 2:15	الدراسات الصوتية عند العرب، أ/ تواتي بن تواتي – جامعة الأغواط
12:45–12:30	آفاق البحث اللغوي في بحوث تعليمية اللغة العربية من خلال مقدمات وخواتم الرسائل الجامعية أ/ خالد سوماني– جامعة تيزي وزو
13:00–12:45	تصميم أداة للغة عند المريض بالفصام، أ/ بوفولة بوخميس– جامعة عنابة، أ/ مزوز بركو– جامعة باتنة
15:00–13:00	وجبة الغداء

الفترة المسائية: الجلسة العلمية الرابعة

رئيس الجلسة: د/ عبد المجيد سالمي

15:15–15:00	قراءة في مذكرات الماجستير في اللسانيات، أ/ محمد تحريشي – جامعة بشار

15:30–15:15	البحث الصوتي وعلاقته باللهجات العربية قسم اللغة العربية بعنابة أنموذجا، أ/ رشيد حليم – المركز الجامعي الطارف
15:45–15:30	التراكيب النحوية ودورها في ترقية اللسان العربي من في الرسائل الجامعية، أ/ صفية كساس– جامعة تيزي وزو
16:00–15:45	صورة العربية التفاعلية من خلال الرسائل الجامعية، أ/ الباتول عرجون – جامعة الشلف

الجلسة العلمية الخامسة

رئيس الجلسة: د/ عبد الجليل مرتاض

16:15–16:00	البحوث المعجمية والمصطلحية وأثرها في الدرس اللغوي العربي، أ/ فايزة يخلف – *جامعة الجزائر*
16:30–16:15	تعليمية الأصوات العربية في المدرسة الجزائرية، أ/ الطيب بن جامعة المركز الجامعي تسمسيلت
16:45–16:30	دور الرسائل الجامعية في دعم البحث اللغوي في الجزائر، أ/ جميلة راجا – جامعة تيزي وزو
17:00–16:45	إستراتيجية الدراسات الدلالية من خلال الرسائل الجامعية : الواقع – الأفاق أ/أحمد عرابي – جامعة تيارت
17:30–17:00	مناقشة عامة
18:00–17:30	اختتام اليوم الدراسي

المقرر العام لليوم الدراسي: د/ الطاهر لوصيف

اليوم الدراسي في وسائل الإعلام

المجلس يريد الاستفادة من البحوث حول العربية

يعتزم المجلس الأعلى للغة العربية تنظيم ندوة علمية غدا في الجزائر العاصمة تخصص لدراسة السبل العملية للاستفادة من البحوث العلمية التي تنجز في الجامعة الجزائرية حول اللغة العربية وعلومها. وتهدف هذه الندوة لإخراج مئات البحوث الأكاديمية التي يمكن أن تعطي دفعا للاستعمال اليومي للغة العربية ولكنها تبقى في أدراج ورفوف المكتبات الجامعية ..

الصحيفة: "البلاد" التاريخ: 2010/06/29

يوم دراسي للاستفادة من البحوث اللغوية في الجامعة

ينظم المجلس الأعلى للغة العربية غدا يوما درسيا حول«إمكانيات الاستفادة التطبيقية من البحوث اللغوية في الجامعة الجزائرية»، بمشاركة نخبة من الأساتذة المختصين من مختلف الجامعات الجزائرية، وطلبة باحثون.

الصحيفة: "صوت الأحرار" التاريخ: 2010/06/29

البلاد

في يوم دراسي يناقش اللغة الموظفة في البحوث والدراسات

المجلس الأعلى للغة العربية يشخص "أمراض اللسان" في الجامعة

العربي ولد خليفة

ينظم المجلس الأعلى للغة العربية غدا بفندق "الأروية الذهبية" بالعاصمة ابتداء من الساعة التاسعة صباحا، يوما دراسيا حول "إمكانات الاستفادة التطبيقية من البحوث اللغوية في الجامعة الجزائرية"، يشارك فيه نخبة من الأساتذة المختصين من مختلف الجامعات الجزائرية وطلبة وباحثون، من أجل إثراء النقاش حول الموضوع. ويتضمن برنامج هذا اليوم الدراسي عدة محاور أهمها موضوع "الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والأسلوبية"، إلى جانب محاور "الدراسات المعجمية والمفرداتية والمصطلحية" و"الدراسات اللغوية الاجتماعية وأمراض الكلام" ناهيك عن "الدراسات المتعلقة بتعليمية اللغة العربية" و"الدراسات المتعلقة بالمعالجة الآلية والحاسوبية للغة العربية". ويأتي تنظيم هذا اليوم الدراسي نظرا للاهتمام الكبير الذي يوليه المجلس الأعلى للغة العربية، حسب بيان له، لما تنجزه الجامعات الجزائرية من رسائل "ماجستير" و"دكتوراه" حول اللغة العربية وعلومها على مدار السنوات الماضية خاصة ما تعلق منها بمعالجة الموضوعات التراثية وما استفاد منها من المناهج الحديثة، وهي في العموم "دراسات لها انعكاسات إيجابية على استعمال اللغة العربية وتحسين أدائها في جميع المجالات".

حسناء شعير

المجلس الأعلى للغة العربية يخوض في البحوث اللغوية

"إمكانات الاستفادة التطبيقية من البحوث اللغوية في الجامعة الجزائرية" هو صلب اليوم الدراسي الذي ينظّمه، غدا، المجلس الأعلى للغة العربية بمشاركة نخبة من الأساتذة المختصين من مختلف الجامعات الجزائرية وطلبة باحثون.

وسيتدارس المشاركون في هذا اليوم الدراسي عددا من المحاور أهمّها "الدراسات الصوتية، الصرفية، التركيبية، الدلالية والأسلوبية"، الدراسات المعجمية، المفرداتية والمصطلحية"، الدراسات اللغوية الاجتماعية وأمراض الكلام" وكذا "الدراسات المتعلّقة بتعليمية اللغة العربية" و"الدراسات المتعلّقة بالمعالجة الآلية والحاسوبية للغة العربية".

ويندرج هذا اللقاء في خانة اهتمام المجلس الأعلى للغة العربية بما تنجزه الجامعات الجزائرية من رسائل ماجستير وأطروحات دكتوراه حول اللغة العربية وعلومها على مدار السنوات الماضية، ولا شكّ ان دراسات كثيرة ومتنوّعة منها ما احتفى بمعالجة الموضوعات التراثية، وهي في العموم دراسات لها انعكاسات ايجابية على استعمال اللغة العربية وتحسين أدائها في جميع المجالات، كما يمكن إدراج هذا اليوم الدراسي في مساعي المجلس للتنسيق والاطلاع بين من ينتج المعرفة في هذا الميدان ومن يستفيد منها.

■ ن.ج

الصحيفة: "المساء" التاريخ: 2010/06/29

يوم دراسي حول الاستفادة من البحوث اللغوية

● ينظم المجلس الأعلى للغة العربية يوما دراسيا حول موضوع "إمكانات الاستفادة التطبيقية من البحوث اللغوية في الجامعة الجزائرية"، يوم غد الأربعاء 30 جوان بفندق الأروية الذهبية بتقصراين بالجزائر العاصمة. ويشارك في اليوم الدراسي نخبة من الأساتذة والباحثين.

الصحيفة: "الخبر" التاريخ: 2010/06/29

Haut conseil à la langue arabe

Journée d'étude demain à 9 h au Mouflon d'Or

Le Haut conseil à la langue arabe organise une journée d'étude sur « Comment profiter des recherches en langue, de l'université d'Alger ? » et ce, mercredi prochain à l'hôtel Mouflon d'Or, Ben Aknoun. Les travaux de ce séminaire débuteront à 9 h et verront la participation de professeurs spécialisés, d'étudiants et de chercheurs.

الصحيفة "المجاهد اليومي" 2010/06/29

في يوم دراسي نظمه المجلس الأعلى للغة العربية

باحثون يؤكدون على ضرورة الإستفادة من البحوث الجامعية لتطوير العربية

● نظم المجلس الأعلى للغة العربية صباح أمس يوما دراسيا حول موضوع إمكانات الإستفادة التطبيقية من البحوث اللغوية في الجامعة الجزائرية شارك فيه عدد من الباحثين الأكاديميين الذين سلطوا الضوء على دور البحوث الجامعية في خدمة وترقية اللغة العربية .

وفي هذا الإطار أبرزت الباحثة سعاد بسناسي من جامعة وهران في مداخلتها إسهامات الرسائل الجامعية في إثراء اللغة العربية، حيث أكدت أن ثراء وتنوع البحث العلمي الأكاديمي لمرحلة ما بعد التدرج يؤكد على أهمية اللغة العربية وشساعة مجالاتها ، وتحدثت الباحثة بالتفصيل عن «نظام المشاريع في الأدب» في مرحلة ما بعد التدرج على مستوى جامعة وهران واستعرضت مسار وتطور البحوث المناقشة لموضوع الصوتيات وإلى أي مدى ساهمت في إثراء وترقية اللغة العربية من خلال ما تناولته من إشكالات وموضوعات، أما الدكتور عبد الجليل مرتاض من جامعة تلمسان فتطرق في مداخلته إلى موضوع «المثلث المرجعي للرسائل اللغوية في الجامعات الجزائرية» حيث أشار إلى أهمية الرجوع إلى هذا المثلث المرجعي التكاملي والتعامل معه بالنسبة لمادته الثرية التي كثيرا ما ورطت الأكاديميين على مستوى مشروع بحث علمي مشترك الأمر الذي أفرز تراكمات ثقافية وعلمية أثقلت كاهل الخطاب العلمي النوعي في اللغة العربية وعلومها .

وقدمت الأستاذة جويدة معبود من جامعة الجزائر قراءة في الرسائل الجامعية التي تناولت المفردات العربية ومعجمها حيث قدمت صورة على ما أنجز في القسمين الأولين وخلصت المحاضرة إلى أن اهتمام الدارسين في القسمين المذكورين تمركز على الجوانب المعجمية والمصطلحية والمفرداتية في زاويتين : زاوية التحصيل العلمي وزاوية البحث والتكوين، لإعداد الطلبة وتهيئتهم للبحث وحثهم على إنجاز بحوثهم في المستوى المطلوب .

وتمحورت مداخلة الباحثة صليحة خلوفي من جامعة تيزي وزو علاقة الرسائل الجامعية بالمصادر الإلكترونية حيث أجابت عن العديد من الأسئلة المتعلقة بمدى اعتماد الباحثين على موثوقية المعلومات من مصادر الكترونية والمعايير التي تساعدهم على قياس درجة الثقة والمصداقية في مصادر المعلومات المتاحة عبر الأنترنيت

وتطرق الأستاذ أحمد عرابي في ورقته «استلاتيجية الدراسات الدلالية» إلى بعض العيوب التي تكتنف الرسائل الجامعية ومن ضمنها التكرار واجترار المعلومة الجاهزة وعدم قدرتها على تأطير الآليات البيبيوغرافية واستثمارها في تطوير أهداف الجامعة ، ودعا عرابي في ختام مداخلته إلى معالجة تدني المستوى العلمي وخاصة في مواد علوم اللغة، تنمية قدرة الطالب على توظيف القوانين والآليات اللغوية ، تيسير وتبسيط المعلومات واختصار ما أمكن منها وإحداث ابتكارات جديدة في التبويب والإخراج بالنسبة لفروع اللغة العربية .

وفي تصريح للصحافة الوطنية قال رئيس المجلس الأ...

للغة العربية الدكتور العربي ولد خليفة أن الهدف من هذا اليوم الدراسي هو جعل اللغة العربية في قلب الحداثة من خلال تحديثها وجعلها أداة التواصل العادي والطبيعي بعد معرفة دقيقة للواقع اللغوي نفسه وأكد ولد خليفة على ضرورة تطبيق البحوث العلمية لخدمة العربية وتطويرها بدل بقاءها مكدسة على مستوى الجامعات.

■ سهيلة.ب

الصحيفة: "صوت الأحرار" التاريخ: 2010/07/01

العدد: 3766 الصفحة: (24).

الشعب الخميس 18 رجب 1431 هـ الموافق لـ 1 جويلية (تموز) 2010م الثمن 10 دج
العدد 15229
32

الجامعة الجزائرية

اللغة العربية مغيبة من البحوث

دعا المشاركون في يوم دراسي حول إمكانية الإستفادة التطبيقية من البحوث اللغوية في الجامعة الجزائرية، أمس بالجزائر العاصمة، إلى ضرورة بذل المزيد من الجهود في توظيف اللغة العربية في البحوث والرسائل الجامعية.

وأوضح المشاركون أنه لا يوجد أي جدل حول قدرة اللغة العربية على استيعاب كثافة التطورالذي تعرفه المجالات العلمية والتقنية المختلفة، مشيرين إلى أن أسباب هذا الجدل تعود إلى إسناد أغلبية المذكرات والأطروحات الجامعية إلى اللغات الأجنبية في البحث والتنظير والتطبيق على حد سواء.

وأكد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية السيد محمد العربي ولد خليفة أن البحث في مجالات اللغة العربية بحاجة إلى المزيد من التطور، مضيفا أن اللغة هي «سلطة الثقافة وركن الهوية الجماعية ولا أهمية لها بدون مستخدميها».

وأبرز في ذات الصدد الاهتمام الكبير الذي يوليه المجلس للبحث في مجالات اللغة العربية والإستفادة التطبيقية من البحوث اللغوية في الجامعات والمعاهد الوطنية.

وأشار السيد محمد الهادي بوطارن، أستاذ محاضر بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، إلى أن العلوم التكنولوجية والتقنية «ما تزال تهمل البحث باللغة العربية ويظهر ذلك جليا في مختلف البحوث التي تجرى بالجامعات الجزائرية».

وأضاف أنه من بين المعوقات التي تعتري مجال البحث باللغة العربية هي الإعتقاد السائد بأن هاته «اللغة عاجزة عن استيعاب التقدم العلمي بالإضافة إلى عدم القدرة على التحكم في المصطلحات باللغة العربية ونقص المراجع بهذه اللغة».

وأوضح أنه من بين العراقيل التي تقف عائقا أمام تقدم البحوث باللغة العربية هي غياب منهجية موحدةب في ترجمة أسماء المواد العلمية إلى اللغة العربية.

من جهتها، تطرقت السيدة صفية كساس أستاذة بجامعة تيزي وزو إلى الضعف الذي ما يزال يواجه رسائل الماجستير والدكتوراه خاصة فيما يتعلق بالتراكيب العربية التي تتناول المدونات التراثية.

وأثارت أيضا ظاهرة الضعف في القواعد النحوية التي وصفتها بأعقد المشكلات التي تواجه التربويين وأدى ذلك إلى كراهية التلاميذ للغة العربية بجملتها والإستهانة بها.

وعلى صعيد آخر، أفاد السيد عبد الجليل مرتاض أستاذ بجامعة تلمسان أن التكرار في الرسائل الجامعية وفي مشاريع البحث العلمية أفرز تراكمات ثقافية وعلمية أثقلت كاهل الخطاب العلمي النوعي في اللغة العربية وعلومها

Larbi Ould Khalifa

Promouvoir l'introduction de la langue arabe dans les recherches et thèses universitaires

Les participants à une journée d'études sur "la possibilité de tirer profit des recherches en linguistique à l'Université d'Alger" ont souligné, hier à Alger, la nécessité de fournir davantage d'efforts pour une meilleure exploitation de la langue arabe dans les recherches et thèses universitaires.

La langue arabe est à même d'assimiler le développement enregistré dans les domaines scientifique et technique, ont souligné les participants ajoutant que la majorité des thèses et mémoires universitaires sont présentés en langue étrangère. Intervenant à l'occasion, le président du Conseil supérieur de la langue arabe (CSLA), M. Mohamed Larbi Ould Khalifa a affirmé que la recherche en langue arabe devrait évoluer davantage, la langue "étant l'autorité de la culture et le fondement de toute identité collective".

Il a mis en avant l'intérêt accordé par le CSLA aux recherches en langue arabe dans les instituts et universités du pays.

De son coté, M. Mohamed El Hadi Boutarène, maître assistant à l'Ecole normale supérieure de Bouzaréah a indiqué que les recherches en sciences technologiques et techniques ne se font pas en langue arabe "comme en témoignent les différentes études menées aux universités algériennes".

Parmi les entraves qui se posent à la recherche en langue arabe, "la croyance qui veut que la langue arabe est incapable d'assimiler le développement scientifique et de maîtriser la terminologie technique".

Il s'agit également de "l'absence d'une méthodologie unifiée" dans la traduction des noms des matières scientifiques vers la langue arabe.

Mme Safia Keskes, enseignante à l'Université de Tizi Ouzou a relevé le niveau relativement faible "des thèses de magistère et de doctorat" et les lacunes enregistrées en matière d'orthographe de la langue arabe.

De son coté, M. Abdeldjallil Mourthad de l'université de Tlemcen a estimé que la répétition des thèmes de thèses et mémoires "a engendré un cumul culturel et scientifique qui pèse désormais sur un discours scientifique de qualité en langue arabe".

الصحيفة: المجاهد اليومي

التاريخ: 2010/07/01

العدد: 13935

الصفحة: (11).

إعلان عن جائزة اللغة العربية 2012

يعلن المجلس الأعلى للغة العربية عن تنظيم "جائزة اللغة العربية لسنة 2012 التي تهدف إلى تشجيع الباحثين والمبدعين وتثمين منجزاتهم العلمية والمعرفية ، ذات المردود النوعي الهادف إلى إثراء اللغة العربية ، والإسهام في نشرها وترقيتها، سواء أكانت هذه الأعمال مؤلفة باللغة العربية، أم مترجمة إليها،

1 . شروط الترشح للجائزة:

- أن يقدم العمل باللغة العربية
- أن يتوفر العمل على قواعد المنهجية العلمية
- أن يكون البحث موثقا وأصيلا، ولم يسبق نشره، وفي مجال الترجمة ترفق نسخة للنص بلغته الأصلية
- أن لا يكون قد نال به صاحبه جائزة أو شهادة علمية
- أن يندرج البحث في أحد المجالات المذكورة أدناه.
- قرارات لجنة التحكيم غير قابلة للطعن
- لا ترد الأعمال إلى أصحابها سواء فازت أم لم تفز

2 . حدد مبلغ الجائزة ب1.000.000 دج، يوزع بمقدار 250.000 دج لكل مجال من المجالات الأربعة التالية:

- **جائزة المجلس في علوم اللغة العربية؛**
- **جائزة المجلس في الترجمة إلى العربية في العلوم والآداب؛**
- **جائزة المجلس في العلوم الاقتصادية؛**
- **جائزة المجلس في التاريخ الوطني.**

حدد مبلغ الجائزة للفائز الأول بـ:160.000 دج، ومبلغ الفائز الثاني بـ 90.000 دج في كل مجال من المجالات الأربعة المذكورة أعلاه

يمكن أن يتكفل المجلس بنشر الأعمال الفائزة، وتصبح ملكا له، إلا أنه يمكن للفائز بالجائزة استعادة حقوقه حسب دفتر الشروط ، وبعد انقضاء مدة ثلاث سنوات – على الأقل– من نشر العمل.

تعرض الأعمال المرشحة على لجنة تحكيم مكونة من ذوي الاختصاص، الذين لا يسمح لهم بالمشاركة في الجائزة،

3 . طلب الترشح:

يتكون طلب الترشح للجائزة من الوثائق الآتية :

- طلب خطي
- نسخة من وثيقة الهوية (بطاقة التعريف أو رخصة السياقة)
- السيرة العلمية للمشارك
- نسختين من البحث المقدم لنيل الجائزة:
- النسخة الأولى مسجلة على قرص والنسخة الثانية توجه عن طريق البريد المسجل، ويكون تاريخ الختم البريدي شاهدا على ذلك.

4 . يفتح باب الترشح للجائزة ابتداء من نشر هذا الإعلان في وسائل الإعلام إلى غاية 31 ديسمبر 2011

5 . يوجه ملف الترشح إلى العنوان الأتي:

السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرانكلين روزفلت، الجزائر

أو

ص.ب : 575 شارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة

"جائزة اللغة العربية"

*

يتّفق أهل الفكر والذكر ويشاركهم بعض الساسة،
على أن الجامعة هي المصدر الأول لإنتاج المعرفة وتكوين
الخبرة والتأهيل ليس بالمعنى المهني للكلمة فحسب،
بل بصنع ما يعرف بالانتليجانسيا أو قادة الفكر والإبداع
والاختراع (Think Tankers).

وبالنسبة لبلادنا فإن الجامعة مطالبة أولا بأستيعاب
المعرفة المتراكمة والتي تتسارع وتيرتها في عصر ما بعد
الحداثة وتوطينها ونشرها على أوسع نطاق.

د/ محمد العربي ولد خليفة

---

* فقرة من كلمة د.محمد العربي ولد خليفة في إفتتاح اليوم الدراسي
المنعقد بتاريخ 30 جوان 2010 حول : إمكانات الاستفادة التطبيقية
من البحوث اللغوية في الجامعة الجزائرية

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فرانكلين روزفلت – الجزائر –
الهاتف 25 – 24 – 07 – 23 – 021
الفاكس 07 – 07 – 23 – 021
ص.ب 575 الجزائر، ديدوش مراد
www.csla.dz